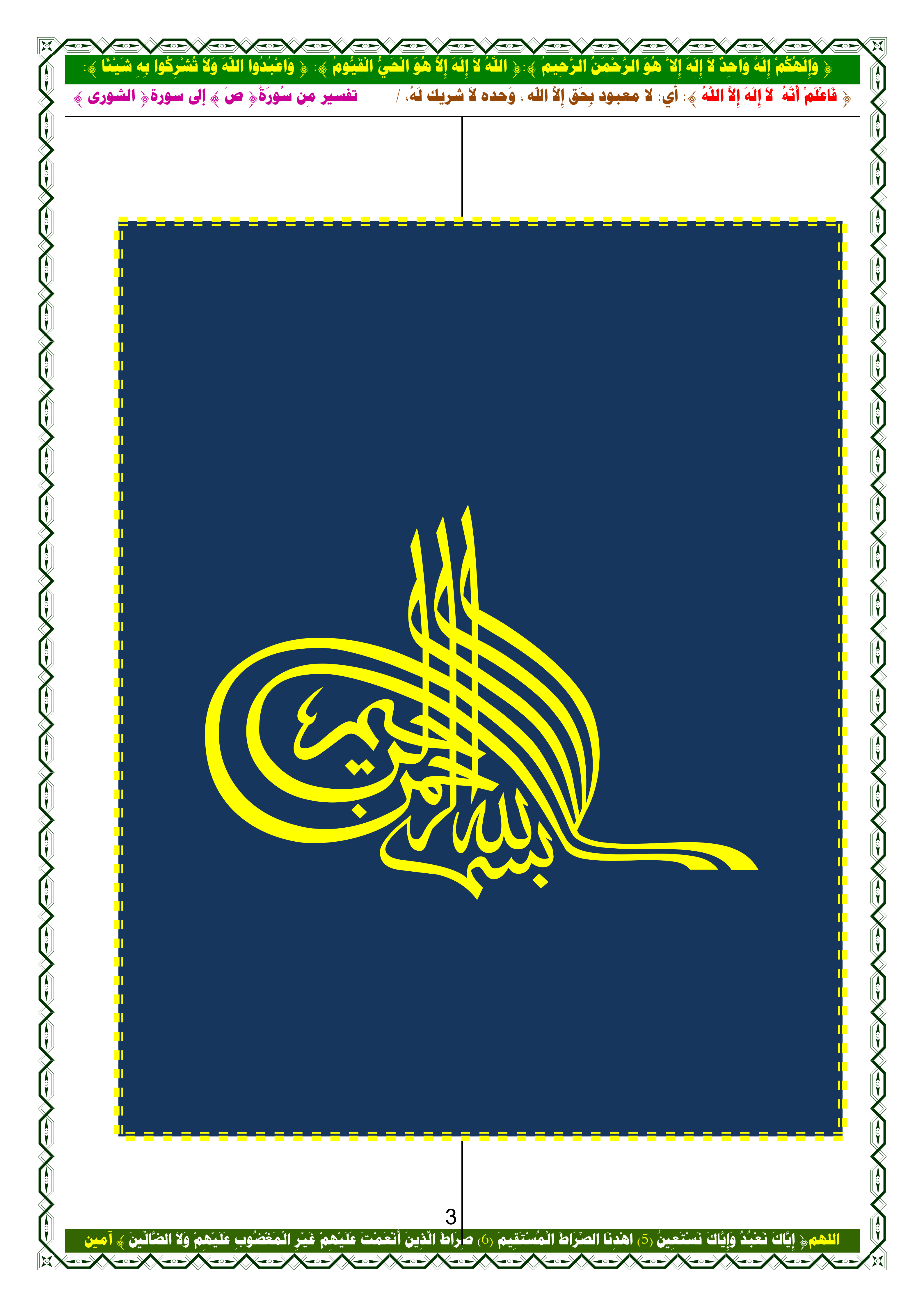
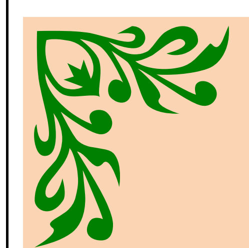
تَفْسِيرُ

سُورَةُ ﴿ ص ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم



سُورَةُ﴿ ص ﴾

ترتيبها 38 ... **آياتها** (88)... (**مكية**) **بإجماع من المفسرين.**

وحروفها: ثلاثة آلاف وتسعة وستون حرفًا،
وكلماتها: سبع مئة واثنتان وثلاثون كلمة. (1)

* * *

﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

ذكر المخاصمة بالباطل وعاقبتها. (2)

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (6/5). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (1) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ
وَشِقَاقٍ (2) كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا
وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (3) وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ
وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (4) أَجَعَلَ الْآلِهَةَ
إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (5) وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ
مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
يُرَادُ (6) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا
اخْتِلَاقٌ (7) أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي
شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ (8) أَمْ عِنْدَهُمْ
خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ (9) أَمْ لَهُمْ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ
(10) جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ (11)
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ
(12) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ
الْأَحْزَابُ (13) إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ
(14) وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ
فَوَاقٍ (15) وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ
الْحِسَابِ (16)

{ص} تقدم الكلام على نظائرها من الحروف المقطعة في بداية سورة البقرة. أقسم بالقرآن المشتمل على تذكير الناس بما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم، ليس الأمر كما يظنه المشركون من وجود شركاء مع الله. (3)

* * *

يَعْنِي:- {ص} سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يقسم الله سبحانه بالقرآن المشتمل على تذكير الناس بما هم عنه غافلون.(1)

* * *

يَعْنِي:- {ص}: حرف بدئت به السورة على طريقة القرآن فى بدء بعض السور بالحروف المقطعة، أقسم بالقرآن ذى الشرف والشأن العظيم إنه لحق لا ريب فيه.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ}... أي: ذكر البيان، وهو قسم جوابه محذوف، تقديره: إنه لكلام معجز.

قرأ (ابن كثير):- (وَالْقُرَان)... بالنقل، والباقون: بالهمز.(3)

{ذِي الذِّكْرِ}... الشَّرفِ والبيانِ والموعظةِ، والبيانِ لما يحتاجُه النّاسُ.

وقيل: {ذِي الذِّكْرِ} ... الْمُشْتَمِلِ عَلَى تَذْكِيرِ النَّاسِ بِمَا هُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ.

أي: إلى صدود الكفار عن القرآن،

وعن (ابن عباس):- معناه: (صدق محمد)، وقيل: غير ذلك.(4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قال:

قال: (الحسن):- (ص) قال: حادث القرآن.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن (السديّ):- أما (ص) فمن الحروف. وقال آخرون: هو قسم أقسم الله به.(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) عن – (ابن عباس):- قوله: (ص) قال: قسم أقسمه الله، وهو من أسماء الله.(7)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (ص) قال: هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به.(8)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (والقرآن ذي الذكر) قال: ذي الشرف.(9)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (453/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (674/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (ص: 371)، و"معجم القراءات القرآنية" (5/ 254).
(4) انظر: (تفسير البغوي) (3/ 685)، و(المحرر الوجيز) (لابن عطية) (4/ 491).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (137/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (138/21).
(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (138/21).
(8) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (138/21).
(9) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (140/21).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (ذي الذكر) أي: ما ذكر فيه.(1)

* * *

قال: الإمام (الترمذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا (محمود بن غيلان)، و(عبد بن حميد) المعنى واحد، قالا: حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان عن الأعمش عن يحيى قال: عبد هو ابن عبّاد عن (سعيد بن جبير) عن (ابن عباس) قال: مرض (أبو طالب) فجاءته قريش وجاءه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وعند أبي طالب مَجلس رجل فقام (أبو جهل) كَيْ يمنعه، وشكوه إلى (أبي طالب) فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك؟ قال: إني أُريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية، قال: كلمة واحدة؟ قال؟ كلمة واحدة، قال: يا عمّ يقولوا: لا إله إلا الله، فقالوا: (إلها واحداً ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) قال: فنزل فيهم القرآن: {ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (1) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ} إلى قوله: {مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ} {ص : 1- 38}.(2)

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (140/21).
(2) أخرجه الإمام (الترمذي) - في (السنن) برقم (366-365/5) 3232 – (كتاب: التفسير). / باب: (ومن سورة ص).
قال: (أبو عيسى):- (حديث حسن).
وأخرجه الإمام (ابن حبان)- (الإحسان) برقم (80-79/15) ح (6686) - من طريق - (يحيى، عن سفيان) به،
قال محققه: (إسناده صحيح) (على شرط مسلم)، ورجاله ثقات رجال الشيخين...
وأخرجه الإمام (الحاكم)- في (المستدرك) (432/2) من طريق (عبد الله الأسدي عن سفيان) به.
وقال: (صحيح الإسناد) ولم يخرجاه، ووافقه الإمام (الذهبي).

* * *

[٢] ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

لكن الكافرين في حمية وتكبر عن توحيد الله، وفي خلاف مع محمد - صلى الله عليه وسلم - وعداوة له.(3)

* * *

يَعْنِي:- ولكن الكافرين متكبرون على الحق مخالفون له.(4)

* * *

يَعْنِي:- بل الذين كفروا في استكبار عن اتباع الحق ومعاندة لأهله.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ}... يقول تعالى ذكره: بل الذين كفروا بالله من مشركي قريش في حمية ومشاقة، وفراق لمحمد وعداوة، وما بهم أن لا يكونوا أهل علم، بأنه ليس بساحر ولا كذاب.

{فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ}... في حميَّةٍ وَتَكَبُّرٍ عن الإيمان بهذا القرآن والإذعان له:

{بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ} أَيْ: إِنَّ فِي هَذَا الْقُرْآنِ لَذِكْرًا لِمَنْ يَتَذَكَّرُ، وَعِبْرَةً لِمَنْ يَعْتَبِرُ. وَإِنَّمَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ الْكَافِرُونَ لِأَنَّهُمْ

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (453/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (674/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{في عِزَّةٍ} أي: اسْتِكْبَارٍ عَنْهُ وَحَمِيَّةٍ.
{عِزَّةٍ} ... تَكَبُّرٍ، وَحَمِيَّةٍ.
{وَشِقَاقٍ} ... ومُخَالَفَةٍ ومُعَانَدَةٍ لله ورَسُوله.
(أيْ: مُخَالَفَةٍ لَهُ وَمُعَانَدَةٍ وَمُفَارَقَةٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ) قال: ها هنا وقع القسم.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (في عزة وشقاق:- أي في حَمِيَّة وفراق.(2)

* * *

[٣] ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كم أهلكنا من قبلهم من القرون التي كذبت برسلها فنادوا مستغيثين عند نزول العذاب عليهم، وليس الوقت وقت خلاص لهم من العذاب فتنفعهم الاستغاثة منه.(3)

* * *

وقيل: كثيرًا من الأمم أهلكناها قبل هؤلاء المشركين، فاستغاثوا حين جاءهم العذاب ونادوا بالتوبة، وليس الوقت وقت قبول توبة، ولا وقت فرار وخلاص مما أصابهم.(4)

* * *

يَعْنِي:- كثيراً ما أهلكنا قبلهم من أمة مكذبة، فاستغاثوا حين جاءهم العذاب، وليس الوقت وقت خلاص منه.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَمْ أَهْلَكْنَا} ... كَثِيرًا مِنَ الأُمَمِ أَهْلَكْنَا.
{قَرْنٍ} ... أُمَّةٍ سَابِقَةٍ.
{فَنَادَوْا} ... اسْتَغَاثُوا أو دَعَوْا حين رَأَوْا العذابَ.
{حِينَ مَنَاصٍ} ... والمناص: المفر، ناص ينوص: إذا فات، المعنى: ليس وقت فرار.
ووقف الكسائي: (وَلَاهْ) بالهاء.(6)
{وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} ... لَيْسَ الوَقْتُ وَقْتَ فِرَارٍ وَخَلَاصٍ.
أَيْ لَيْسَ حِينَ فِرَارٌ، والمَنَاصُ: مَصْدَرُ نَاصَ يَنُوصُ نَوْصًا وَمَنَاصًا، وهو الفِرَارُ والْهَرَبُ،
وقيل: المَطْلَبُ،
وقيل: التَّأَخُّرُ، والمعنى: لا مَنْجَى ولَا فَوْتَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/104).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/142).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/453). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/453)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/674)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظر: (الكشف) لمكي (2/ 230)، و(إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (ص: 371)، و(معجم القراءات القرآنية) (5/ 254).

- عن (ابن عباس):- قوله: (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) يقول: ليس حين مغاث.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- في قول الله: (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) قال: ليس بحين فرار.(2)

* * *

[٤] ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وتعجبوا حين جاءهم رسول من أنفسهم يخوفهم من عذاب الله إن استمروا على كفرهم، وقال الكافرون حين شاهدوا البراهين على صدق ما جاء به محمد – صلى الله عليه وسلم -: هذا رجل ساحر يسحر الناس، كذاب فيما يدعيه من أنه رسول من الله يوحى إليه.(3)

* * *

يَعْنِي:- وعجب هؤلاء الكفار من بعث الله إليهم بشرًا منهم" ليدعوهم إلى الله ويخوِّفهم عذابه، وقالوا: إنه ليس رسولا بل هو كاذب في قوله، ساحر لقومه.(4)

* * *

يَعْنِي:- وعجب هؤلاء أن جاءهم رسول بشر مثلهم، وقال الجاحدون لرسالته: هذا مموه شديد الكذب.(5)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) يعني: محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ).(6)

* * *

[٥] ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أجعل هذا الرجل الآلهة المتعددة إلهًا واحدًا لا إله غيره؟! إن صنيعه هذا لغاية في العجب.(7)

* * *

يَعْنِي:- كيف يصيِّر الآلهة الكثيرة إلهًا واحدًا؟ إنَّ هذا الذي جاء به ودعا إليه لَشيء عجيب.(8)

* * *

يَعْنِي:- أجعل الآلهة المتعددة إلهاً واحداً؟ إن هذا الأمر بالغ نهاية العجب.(1)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (144/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (144/21).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (453/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (674/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (149/21).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (453/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا} ... يقول: وقال هؤلاء الكافرون الذين قالوا: محمد ساحر كذاب: أجعل محمد المعبودات كلها واحدا، يسمع دعاءنا جميعنا، ويعلم عبادة كل عابد عبده منا.

{إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ} ... أي: إن هذا لشيء عجيب.

{عُجَابٌ} ... عَجِيبٌ. (أي: العُجَابُ وَالْعَجِيبُ بِمَعْنًى).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ):- أي إن هذا لشيء عجيب.(2)

* * *

[٦] ﴿ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وانطلق أشرافهم وكبراؤهم قائلين لأتباعهم: امضوا على ما كنتم عليه، ولا تدخلوا في دين محمد، واثبتوا على عبادة آلهتكم، إن ما دعاكم إليه محمد – ﷺ – من عبادة إله واحد شيء مُدَبَّر يريده هو ليعلو علينا ونكون له أتباعا.(3)

* * *

يَعْنِي:- وانطلق رؤساء القوم وكبراؤهم يحرِّضون قومهم على الاستمرار على الشرك والصبر على تعدد الآلهة، ويقولون إن ما جاء به هذا الرسول شيء مدبَّر يقصد منه الرئاسة والسيادة،(4)

* * *

يَعْنِي:- واندفع الكُبراء منهم يوصي بعضهم بعضاً: أن سيروا على طريقتكم، واثبتوا على عبادة آلهتكم. إن هذا لأمر جسيم يراد بنا.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْمَلَأ} ... الأَشْرَافُ، وَكِبَارُ القَوْمِ.

{امْشُوا} ... اسْتَمِرُّوا عَلَى دِينِكُمْ، وَشِرْكِكُمْ.

{لَشَيْءٌ يُرَادُ} ... مُدَبَّرٌ يُقْصَدُ مِنْهُ التَّرَؤُسُ، وَالسِّيَادَةُ.

* * *

[٧] ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ما سمعنا بما يدعونا إليه محمد – ﷺ – من توحيد الله فيما وجدنا عليه آباءنا، ولا

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (674/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (149/21).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (453/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (675/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

في ملة عيسى عليه السلام، وما ذلك الذي سمعناه منه إلا كذب وافتراء. (1)

* * *

يَعْنِي:- ما سمعنا بما يدعو إليه في دين آبائنا من قريش، ولا في النصرانية، ما هذا إلا كذب وافتراء. (2)

* * *

يَعْنِي:- ما سمعنا بهذا التوحيد في دين آبائنا الذين أدركناهم. ما هذا إلا كذب مصنوع. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ} ... دِينِ آبَائِنَا وَدِينِ النَّصَارَى.

{اخْتِلَاقٌ} ... كَذِبٌ، وَافْتِرَاءٌ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: {مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ} يقول: النصرانية. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- {مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ} أي: في ديننا هذا ولا في زمننا قط. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- في قوله: {فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ} قال: ملة قريش. (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: {إِنْ هَذَا إِلا اخْتِلاقٌ} يقول: تخريص. (7)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- في قوله: {إِنْ هَذَا إِلا اخْتِلاقٌ} قال: كذب. (8)

* * *

[٨] ﴿ أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أيصح أن ينزل عليه القرآن من بيننا، ويخص به، ولا ينزل علينا ونحن السادة الكبراء، بل هؤلاء المشركون في شك مما ينزل عليك من الوحي، ولَمَّا يذوقوا عذاب الله،

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (453/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (675/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (152/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (153/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (153/21).
(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (154/21).
(8) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (154/21-155).

فاغتروا بإمهالهم، ولو ذاقوه لما تجاسروا على الكفر والشرك بالله والشك فيما يوحى إليك. (1)

* * *

يَعْنِي:- أخُص محمد -ﷺ- بنزول القرآن عليه من دوننا؟ بل هم في ريب من وحيي إليك أيها الرسول -ﷺ- وإرسالي لك، بل قالوا ذلك" لأنهم لم يذوقوا عذاب الله، فلو ذاقوا عذابه لما تجرؤوا على ما قالوا. (2)

* * *

يَعْنِي:- أخص محمد -ﷺ- من بيننا بشرف نزول القرآن عليه؟ ليس الحق فى شئ مما زعموا بل هم من القرآن فى حيرة وتخبط. بل إنهم لم يتحيروا ويتخبطوا إلا لأنهم لم يذوقوا عذابى بعد وإنهم لذائقوه. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وقولهم: (أأنزل عليه الذكر من بيننا)، يعني: أنهم يستبعدون تخصيصه بإنزال القرآن عليه من بينهم كلهم،

كما قالوا في الآية الأخرى {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} {الزخرف: 31}.

قال الله تعالى: {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ} {الزخرف: 32}.

* * *

[٩] ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أم عند هؤلاء المشركين المكذبين خزائن فضل ربك العزيز الذي لا يغالبه أحد، الذي يعطي ما يريد لمن يريد، ومن خزائن فضله النبوة، فيعطيها من يشاء، وليست هي لهم هُم حتى يمنحوها من شاؤوا ويمنعوها من أرادوا. (4)

(4)

* * *

يَعْنِي:- أم هم يملكون خزائن فضل ربك العزيز في سلطانه، الوهاب ما يشاء من رزقه وفضله لمن يشاء من خلقه؟. (5)

* * *

يَعْنِي:- بل نسأل هؤلاء الحاسدين لك: أعندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب، حتى يتخيروا للنبوة من تهوى أنفسهم؟. (6)

(6).

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/453). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/453)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/675)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/453). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/453)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/675)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[١٠] ﴿ أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أم لهم ملك السماوات وملك الأرض وملك ما فيهما؟ فيحق لهم أن يعطوا ويمنعوا؟ إن كان هذا زعمهم فليأخذوا بالأسباب الموصلة إلى السماء ليتمكنوا من الحكم بما أرادوا من منع أو إعطاء، ولن يستطيعوا ذلك.(1)

* * *

يَعْنِي:- أم لهؤلاء المشركين مُلْك السموات والأرض وما بينهما، فيُعْطوا ويَمْنَعوا؟ فليأخذوا بالأسباب الموصلة لهم إلى السماء، حتى يحكموا بما يريدون من عطاء ومنع.(2)

* * *

يَعْنِي:- بل نسألهم: ألهم مُلْك السموات والأرض وما بينهما؟! إذن فليتدرجوا في المراقي إلى المنزلة التي يتحكمون فيها بما يشاءون، إن استطاعوا.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ} ... فَلْيَأْخُذُوا بِالأَسْبَابِ المُوصِلَةِ إِلَى السَّمَاءِ، وَلْيَمْنَعُوا الوَحْيَ.

{فَلْيَرْتَقُوا} ... الأمرُ للتعجيزِ أي: فَلْيَصْعَدُوا.

{فِي الْأَسْبَابِ} ... أبواب السَّماء.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (فَلْيَرْتَقُوا فِي الأسْبَابِ) قال: طرق السماء وأبوابها.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: {فَلْيَرْتَقُوا فِي الأسْبَابِ} يقول: في السماء.(5)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- وهذه الآية شبيهة بقوله: {أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً (53) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (54) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً} {النساء: 53-55}.

* * *

وقوله: {قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُوراً} {الإسراء: 100}.

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (453/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (675/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (156/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (156/21).

[١١] ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هؤلاء المكذبون بمحمد - صلى الله عليه وسلم - جند مهزوم مثل من سبقه من الجنود التي كذبت رسلها.(1)

* * *

يَعْنِي:- هؤلاء الجند المكذِّبون جند مهزومون، كما هُزم غيرهم من الأحزاب قبلهم،(2)

* * *

يَعْنِي:- جند حقير هنالك مهزوم - لا محالة - كما هزم أمثالهم من المتحزبين على الأنبياء؟.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{جُندٌ مَّا} ... جُنُودٌ قَلِيلُونَ حَقِيرُونَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ) قال: قريش من الأحزاب، قال: القرون الماضية.(4)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- أي: هؤلاء الجند المكذبون الذين هم في عزة وشقاق سيهزمون ويغلبون ويُكبتون، كما كبت الذين من قبلهم من الأحزاب المكذبين.

وهذه كقوله: {أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (44) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45)} {القمر: 44-45}،

وكان ذلك يوم بدر، {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} {القمر: 46}.

* * *

[١٢] ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس هؤلاء المكذبون أول مكذب" فقد كذب قبلهم قوم نوح، وكذبت عاد، وكذب فرعون الذي كانت له أوتاد يعذب بها الناس.(5)

* * *

يَعْنِي:- كذَّبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون صاحب القوة العظيمة،(6)

* * *

يَعْنِي:- كذبت قبل هؤلاء قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأبنية العظيمة الراسخة كالجبال،(7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (453/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (675/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (157/21).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (453/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (675/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{ذُو الْأَوْتَادِ} ... صَاحِبُ الْجُنُودِ، وَالْقُوَّةِ الْعَظِيمَةِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ) قال: كان له أوتاد وأرسان، وملاعب يلعب له عليها. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) قال: كانوا أصحاب شجر، قال: وكان عامة شجرهم الدوم. (2)

* * *

وانظر: سورة – الحجر- آية (78)، .. كما قال تعالى: {وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ}.

* * *

وانظر: سورة –الشعراء- آية (176) . . . كما قال تعالى: {كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ}.

* * *

[١٣] ﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكذبت ثمود، وكذب قوم لوط، وكذب قوم شعيب، أولئك هم الأحزاب الذين تحزبوا على تكذيب رسلهم والكفر بما جاؤوا به. (3)

* * *

يَعْنِي:- وثمود وقوم لوط وأصحاب الأشجار والبساتين وهم قوم شعيب. أولئك الأمم الذين تحزَّبوا على الكفر والتكذيب واجتمعوا عليه. (4)

* * *

يَعْنِي:- وثمود، وقوم لوط، وقوم شعيب – أصحاب الشجر الكثيف الملتف – أولئك الذين تحزبوا على رسلهم كما تحزب قومك. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ} ... أَصْحَابُ الْأَشْجَارِ وَالْبَسَاتِينِ" وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ – عليه السلام –.

{أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ} ... هؤلاء الجماعات المجتمعة، والأحزاب المتحزّبة على معاصي الله والكفر به، الذين منهم يا محمد مشركو قومك، وهم مسلوك بهم سبيلهم.

* * *

[١٤] ﴿ إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (158/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (160/21).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (453/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (675/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

ما كل أحد من هذه الأحزاب إلا وقع منه تكذيب الرسل، فحق عليهم عذاب الله وحل عليهم عقابه وإن تأخر إلى حين.(1)

* * *

يَعْنِي:- إنْ كلٌّ مِن هؤلاء إلا كذَّب الرسل، فاستحقوا عذاب الله، وحلَّ بهم عقابه.(2)

* * *

يَعْنِي:- ما أحد من كل هؤلاء إلا كذَّب رسوله، فحل بهم عقابي.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنْ كُلٌّ إِلا كَذَّبَ الرُّسُلَ} ... يقول: ما كلّ هؤلاء الأمم إلا كذّب رسل الله"

{فَحَقَّ عِقَابِ} ... فَوَجَبَ العِقَابُ عَلَيْهِمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (إِنْ كُلٌّ إِلا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ) قال: هؤلاء كلهم قد كذبوا الرسل، فحق عليهم العذاب.(4)

* * *

[١٥] ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وما ينتظر هؤلاء المكذبون بمحمد - صلى الله عليه وسلم - إلا أن يُنْفَخ في الصور النفخة الثانية التي لا رجوع فيها، فيقع عليهم العذاب إن ماتوا على تكذيبهم به.(5)

* * *

يَعْنِي:- وما ينتظر هؤلاء المشركون لحلول العذاب عليهم إن بقوا على شركهم، إلا نفخة واحدة ما لها من رجوع.(6)

* * *

يَعْنِي:- وما ينتظر هؤلاء المتحزبون على الرسل إلا صيحة واحدة لا تحتاج إلى تكرار.(7)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلاءِ} ... المشركون بالله من قريش.

{وما يَنظُرُ} ... مَا يَنْتَظِرُ.

{إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً} ... يعني: بالصيحة الواحدة: النفخة الأولى في الصور.

{صَيْحَةً وَاحِدَةً} ... نَفْخَةَ القِيَامَةِ.

{مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ} ... يقول: ما لتلك الصيحة من فيقة، يعني من فتور ولا انقطاع.

{فَوَاقٍ} ... رُجُوعٍ.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (453/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (675/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (160/21).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (453/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (675/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{فَـواق} ... رَاحَـة وَإِفَاقَـة، وبالضَّـم: مـا بَـيْنَ الحَلْبَتَـيْنِ أي: مـا لهـا انْتِظَـارٌ، يَعْنِـي:- همـا سَوَاءٌ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمـام (الطـبري) – (رحمـه الله) – في (تفسـيره):-

(بسـنده الحسـن) – عـن (قتـادة):- قولـه: (وَمَـا يَنْظُـرُ هَـؤُلَاءِ إِلَا صَـيْحَةً وَاحِـدَةً) يعـني: أمة محمد (مَا لَهَـا مِـنْ فَـوَاقٍ). وأمة محمد هنا أي: قـوم محمد – صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ – مـن قريش.(1)

* * *

قـال: الإمـام (الطـبري) – (رحمـه الله) – في (تفسـيره):-

(بسـنده الحسـن) – عـن (علـي بـن أبـي طلحـة) – عـن (ابـن عبـاس):- (مَـا لَهَـا مِـنْ فَـوَاقٍ) يقول: من ترداد.(2)

* * *

قـال: الإمـام (الطـبري) – (رحمـه الله) – في (تفسـيره):-

(بسـنده الحسـن) – عـن (قتـادة):- (مَـا لَهَـا مِـنْ فَـوَاقٍ) يعـني: السـاعة مـا لهـا مـن رجـوع ولا ارتداد.(3)

* * *

قـال: الإمـام (الطـبري) – (رحمـه الله) – في (تفسـيره):-

(بسـنده الحسـن) – عـن (السـدي):- (مَـا لَهَـا مِـنْ فَـوَاقٍ) يقـول: لـيس لهـم بعـدها إفاقـة ولا رجوع إلى الدنيا.(4)

* * *

[١٦] ﴿ وَقَـالُوا رَبَّنَـا عَجِّـلْ لَنَـا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقـالوا مسـتهزئين: يـا ربنـا، عجل لنـا نصـيبنا مـن العـذاب في الحيـاة الـدنيا قبـل يـوم القيامة.(5)

* * *

يَعْنِـي:- وقـالوا: ربنـا عجِّـل لنـا نصـيبنا مـن العـذاب في الـدينا قبـل يـوم القيامـة، وكـان هذا استهزاءً منهم.(6)

* * *

يَعْنِـي:- وقـال الكـافرون مسـتهزئين: ربنـا عجِّـل لنـا نصـيبنا مـن العـذاب قبـل يـوم الجزاء.(7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قِطَّنَـا} ... حَظَّنَـا، أي: مـا كَتَبْـتَ لنـا مـن الـرزق، يَعْنِـي:- مـن الجنـة، يَعْنِـي:- مـن العَذَاب.

{قِطَّنَا} ... نَصِيبَنَا مِنَ العَذَابِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمـام (الطـبري) – (رحمـه الله) – في (تفسـيره):-

(بسـنده الحسـن) – عـن (علـي بـن أبـي طلحـة)

---

(1) انظـر: (جـامع البيـان في تـأويل القـرآن) للإمـام (الطـبري) (21/ 160 - 161).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/161).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/161).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/162).
(5) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/453). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (1/453)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).
(7) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (1/675)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

- عن (ابن عباس):- قوله: (رَبَّنَا عَجِّل لَنَا قِطَّنَا) يقول: العذاب.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) أي: نصيبنا حظنا من العذاب قبل يوم القيامة، قال: قد قال ذلك أبو جهل اللهم إن كان ما يقول محمد حقا (فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ)... الآية.(2)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- أقسم الله عز وجل بالقرآن العظيم، فالواجب تلقّيه بالإيمان والتصديق، والإقبال على استخراج معانيه.
- غلبت المقاييس المادية في أذهان المشركين برغبتهم نزول الوحي على السادة والكبراء.
- سبب إعراض الكفار عن الإيمان: التكبر والتجبر والاستعلاء عن اتباع الحق.(3)

* * *

[١٧] ﴿ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (17) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (18) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (19) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ (20) وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (21) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (22) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (23) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (24) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ (25) يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26)

اصبر أيها الرسول- ﷺ - على ما يقوله هؤلاء المكذبون مما لا يرضيك، واذكر عبدنا داود صاحب القوة على مقارعة أعدائه والصبر على طاعة الله، إنه كثير الرجوع إلى الله بالتوبة، والعمل بما يرضيه.(4)

* * *

يَعْنِي:- اصبر أيها الرسول- ﷺ - على ما يقولونه مما تكره، واذكر عبدنا داود صاحب القوة على أعداء الله والصبر على طاعته، إنه توَّاب كثير الرجوع إلى ما يرضي الله. وفي

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (165/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (165/21).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (453/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (454/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

هــذا تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم. (1)

* * *

يَعْنِـي:- اصـبر - يـا محمـد- ﷺ - علـى مـا يقولـه فيـك المشـركون، واذكـر عبـدنا داود ذا القـوة فـى الـدين والـدنيا، إنـه كـان رجّاعـاً إلى الله فى جميع أحواله. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{ذَا الْأَيْدِ} ... القُوَّةِ.

(أي: صَاحِبَ القُوَّةِ عَلَى الطَّاعَةِ، وَفِي الحَرْبِ.)

{أَوَّابٌ} ... رَجَّاعٌ إلى الله. (أي: كَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (ذا الأيْد) قال: ذا القوّة في طاعة الله. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة):- (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأيْدِ) قال: أعطي قوّة في العبادة، وفقها في الإسلام. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- (إِنَّهُ أَوَّابٌ) قال: رجاع عن الذنوب. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (إِنَّهُ أَوَّابٌ):- أي كان مطيعا لله كثير الصلاة. (6)

* * *

[١٨] ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنا سخرنا الجبال مع داود يسبحن بتسبيحه إذا سبح آخر النهار وأوله عند الإشراق. (7)

(7)

* * *

يَعْنِـي:- إنـا سـخَّرنا الجبـال مـع داود يسـبِّحن بتسبيحه أول النهار وآخره، (8)

* * *

يَعْنِـي:- إنـا ذللنـا الجبـال معـه، يسـتغل مـا فيهـا مـن منـافع، وهُـنَّ ينـزِّهن الله - تعـالى - عن كل نقص فى آخر النهار وأوله. (9)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (454/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (675/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (166/21-167).
(4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (167/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (168/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (168/21).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (454/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (454/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(9) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (676/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{بِالْعَشِيِّ} ... آخر النَّهَار.

{وَالْإِشْرَاقِ} ... أوَّل النَّهَار.

{بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ} ... أي: في طَرَفَي النَّهَار" إذ العشيُّ من وقت الزوال إلى الليل، والإشراقُ: ابيضاضُ الشمس بعد طُلوعهَا، وهو وقتُ الضُّحَى، يقال: شَرَقَتِ الشَّمْسُ إذا طَلَعَت، وَأَشْرَقَتْ إذا أَضاءَت.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) يسبحن مع داود إذا سبح بالعشي والإشراق.(1)

* * *

[١٩] ﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وذللنا له الطير مجموعة من كل صنف وكل مكان، كلٌّ من الجبال والطير رجَّاعة لمشيئة داود ، يصرفها كيف شاء للخير العام .(2)

* * *

يَعْنِي:- وسخرنا الطير معه مجموعة تسبِّح، وتطيع تبعًا له .(3)

* * *

يَعْنِي:- وذللنا له الطير مجموعة من كل صنف وكل مكان، كلٌّ من الجبال والطير رجَّاعة لمشيئة داود، يصرفها كيف شاء للخير العام.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً} ... أي: مُجْتَمِعَةً حوْلَهُ.

{مَحْشُورَةً} ... مَجْمُوعَةً.

{أَوَّابٌ} ... مُطِيعٌ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً):- مسخرة.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- قوله: (وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ) يقول: مسبح لله.(6)

* * *

[٢٠] ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

أي: وقوينا ملكه بما وهبناه من الهيبة والقوة والنصر على أعدائه، وأعطيناه النبوة والصواب في أموره، وأعطيناه البيان

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (168/21).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (454/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (454/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (676/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (168/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (170/21).

الشافي في كل قصد، والفصل في الكلام والحكم. (1)

* * *

يَعْنِي:- وقوَّينا له ملكه بالهيبة والقوة والنصر، وآتيناه النبوة، والفصل في الكلام والحكم. (2)

* * *

يَعْنِي:- وقوَّينا ملكه، وآتيناه النبوة، وتمييز الحق من الباطل. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ} ... قَوَّيْنَا مُلْكَهُ بِالهَيْبَةِ، وَالتَّمْكِينِ، وَالنَّصْرِ.

{الْحِكْمَةَ} ... النُّبُوَّةَ.

{وَفَصْلَ الْخِطَابِ} ... البَيَانَ الشَّافِي وَالفَصْلَ فِي الكَلَامِ وَالحُكْمِ.

{وَفَصْلَ الْخِطَابِ} ... القضاءَ بالعَدْلِ، والكلامِ البَيِّن، يَعْنِي:- ‹ أَمَّا بَعْدُ › قيل: هُوَ أولُ مَنْ قَالَهَا، يَعْنِي:- تَكْلِيفَ الْمُدَّعِي البَيِّنَةَ والمُنْكِرَ اليَمِينَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- قوله: (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ) قال: النبوة. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قوله: (وَفَصْلَ الْخِطَابِ) قال: علم القضاء. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَفَصْلَ الْخِطَابِ) البينة على الطالب، واليمين على المطلوب، هذا فصل الخطاب. (6)

* * *

[٢١] ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهل جاءك أيها الرسول – ﷺ – خبر المتخاصمَيْن حين عَلَوَا على داود -عليه السلام – مكان عبادته. (7)

* * *

يَعْنِي:- وهل جاءك أيها الرسول ﷺ – خبر المتخاصمَين اللذَين تسوَّرا على داود في مكان عبادته، (8)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (454/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (454/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (454/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (171/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (172/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (173/21).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (454/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (454/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- وهل جاءك - يا محمد - ﷺ - خبر الخصوم الذين جاءوا داود من سور المحراب وهو محل العبادة، لا من بابه؟! .(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{نَبَأُ} ... خَبَرُ.

{الْخَصْمِ} ... الْمُتَخَاصِمِين.

{الْمِحْرَابَ} ... مَكَانَ عِبَادَتِه.

* * *

[٢٢] ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إذ دخلا على داود فجأة فارتاع من دخولهما عليه فجاة بهذه الطريقة غير المألوفة للدخول عليه، فلما تبين لهما ارتياعه قالا: لا تخف" فنحن خصمان ظلم أحدنا الآخر، فاحكم بيننا بالعدل، ولا تَجُرْ علينا إذا حكمت بيننا، وأرشدنا إلى سواء السبيل الذي هو سبيل الصواب.(2)

* * *

يَعْنِي:- فارتاع من دخولهما عليه؟ قالوا له: لا تَخَفْ، فنحن خصمان ظلم أحدنا الآخر، فاقض بيننا بالعدل، ولا تَجُرْ علينا في الحكم، وأرشِدنا إلى سواء السبيل.(3)

* * *

يَعْنِي:- إذ دخلوا على داود فخاف منهم واضطرب. قالوا: لا تخف نحن متخاصمان، ظلم بعضنا بعضاً، فاحكم بيننا بالعدل ولا تتجاوزه، وأرشدنا إلى الطريقة المثلى.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ} ... يقول: تعدّى أحدنا على صاحبه بغير حق.

{فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ} ... يقول: فاقض بيننا بالعدل.

{فَفَزِعَ} ... ارْتَاعَ.

{وَلَا تُشْطِطْ} ... ولا تَجُرْ في حُكْمِك، والشَّطَط: مُجاوَزَةُ الحَدِّ، وَتَخَطِّي الحَقِّ.

{وَلَا تُشْطِطْ} ... لَا تَجُرْ فِي حُكْمِكَ، وَلَا تَظْلِمْ.

{وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ} ... يقول: وأرشدنا إلى قصد الطريق المستقيم.

{سَوَاءِ الصِّرَاطِ} ... وَسَطِ الطَّرِيقِ الصَّوَاب.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (ولا تُشْطِطْ) أي: لا تمل.(5)

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/676)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/454). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/454)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/676)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/176).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَلا تُشْطِطْ) يقول: لا تحِف.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) إلى عدله وخيره.(2)

* * *

[٢٣] ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال: أحد الخصمين لداود – عليه السلام: إن هذا الرجل أخي، له تسع وتسعون نعجة، ولي نعجة واحدة، فطلب مني أن أعطيه إياها، وغلبني في الحجة.(3)

* * *

يَعْنِي:- قال أحدهما: إن هذا أخي له تسع وتسعون من النعاج، وليس عندي إلا نعجة واحدة، فطمع فيها، وقال: أعطنيها، وغلبني بحجته.(4)

* * *

يَعْنِي:- قال أحد الخصمين: إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة، ولي نعجة واحدة فقال: اجعلني كافلها كما أكفل ما تحت يدى، وغلبني فى المخاطبة.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ هَذَا أَخِي} ... نَصَّ عَلَى الأُخُوَّةِ في الدِّين أو النَّسَب أو الصداقة" لاقتضائها عدم البَغْي، وأن بغيةَ الصادر منه أعظمُ منْ غَيْره.

{لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً} ... النَّعْجَةُ: أُنْثَى الغَنَم.

{أَكْفِلْنِيهَا} ... أَعْطِنِيهَا، وَاجْعَلْهَا لِي في مِلْكِي وكَفَالَتِي.

{أَكْفِلْنِيهَا} ... أَعطِنيها، وَانْزِلْ لِي عَنْهَا.

{وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ} ... غَلَبَنِي في الكَلامِ، وَاشْتَدَّ عَلَيَّ فيه.

{وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ} ... غَلَبَنِي في القول والجدال.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) أي: ظلمني وقهرني.(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَظَنَّ دَاوُدُ:- علم داود.(7)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (176/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (177/21).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (454/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (454/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (676/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (179/21).
(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (181/21).

- عن (ابن عباس):- (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) قال: ظن أنما ابتلي بذاك.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن (ابن عباس) (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) اختبرناه.(2)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا سليمان بن حرب وأبو النعمان قالا: حدثنا حماد عن أيوب عن (عكرمة) عن (ابن عباس) - رضي الله عنهما -قال: (ص) ليس من عزائم السجود، وقد رأيت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يسجد فيها.(3)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثني محمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عُبيد الطنافسي عن العوام قال: سألت مجاهداً عن سجدة ص فقال: سألت (ابن عباس) من أين سجدت؟ فقال: أو ما تقرأ (ومن ذريته داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) فكان داود ممن أُمر نبيكم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يقتدي به، فسجدها داود فسجدها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .(4)

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (181/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (181/21).
(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (643/2) ح (1069) - (كتاب سجود القرآن)، / باب: (سجدة ص).
(4) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (405/8) ح(4807) - (كتاب: تفسير القرآن)، (سورة ص).

* * *

[٢٤] ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فحكم داود –عليه السلام- بينهما وقال: مخاطبًا صاحب الدعوى: لقد ظلمك أخوك حين سألك ضم نعجتك إلى نعاجه، وإن كثيرًا من الشركاء ليعتدي بعضهم على بعض بأخذ حقه وعدم الإنصاف، إلا المؤمنين الذين يعملون الأعمال الصالحات فإنهم ينصفون شركاءهم ولا يظلمونهم، والمتصفون بذلك قليل، وأيقن داود- عليه السلام- أنما أوقعناه في فتنة بهذه الخصومة، فطلب المغفرة من ربه وسجد تقربًا إلى الله، وتاب إليه. وهذا مَثَلٌ ضربه الله لما وقع لداود من فتنة في المرأة.(5)

* * *

يَعْنِي:- قال داود- عليه السلام-: لقد ظلمك أخوك بسؤاله ضم نعجتك إلى نعاجه، وإن كثيرًا من الشركاء ليعتدي بعضهم على بعض، ويظلمه بأخذ حقه وعدم إنصافه من نفسه إلا المؤمنين الصالحين، فلا يبغي بعضهم على بعض، وهم قليل. وأيقن داود

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (454/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

أننا فتنَّاه بهذه الخصومة، فاستغفر ربه، وسجد تقربًا لله، ورجع إليه وتاب.(1)

* * *

يَعْنِي:- قال: داود- عليه السلام- قبل أن يسمع كلام الخصم الآخر-: لقد ظلمك بطلب ضم نعجتك إلى نعاجه، وإن كثيراً من المتخالطين ليجور بعضهم على بعض، إلا من استقر الإيمان في قلوبهم، وكان عمل الصالحات من دأبهم، وهم قلة نادرة، وعرف داود أن الأمر ما هو إلا امتحان منا له فطلب من الله المغفرة، وانحنى راكعاً لله، ورجع إليه خاشعاً.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{الْخُلَطَاءِ} ... الشُّرَكَاءِ.

{الْخُلَطَاءِ} ... أي الشركاءِ في زَرْعٍ أو مَاشِيَةٍ أو تِجَارَةٍ.

{لَيَبْغِي} ... لَيَعْتَدِي.

{وَظَنَّ} ... أَيْقَنَ.

{فَتَنَّاهُ} ... ابْتَلَيْنَاهُ، وَامْتَحَنَّاهُ.

{فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ} ... يقول: فسأل داود ربه غفران ذنبه.

{وَخَرَّ رَاكِعًا} ... يقول: وخر ساجدا لله

{وَخَرَّ رَاكِعًا} ... سَجَدَ لله تَعَالَى.

{وَأَنَابَ} ... يقول: ورجع إلى رضا ربه، وتاب من خطيئته.

{وَأَنَابَ} ... رَجَعَ، وَتَابَ.

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/454)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/676)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

[٢٥] ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فاستجبنا له فغفرنا له ذلك، وإنه عندنا لمن المقربين، وله حُسْن مصير في الآخرة.(3)

* * *

يَعْنِي:- فغفرنا له ذلك، وجعلناه من المقرَّبين عندنا، وأعددنا له حسن المصير في الآخرة.(4)

* * *

يَعْنِي:- فغفرنا له تعجّله في الحكم، وإن له عندنا لقربى وحسن مرجع.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لَزُلْفَى} ... لَقُرْبَى وَمَكَانَةً رَفِيعَةً.

{وَحُسْنَ مَآبٍ} ... وَحُسْنَ مَرْجِعٍ.

{مَآبٍ} ... مَرْجِعٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ) الذنب.(6)

* * *

---

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/454). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/454)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/676)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/188).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَحُسْنَ مَآبٍ) أي: حسن مصير. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قوله: (وَحُسْنَ مَآبٍ) قال: حسن المنقلب. (2)

* * *

[٢٦] ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا داود - صلى الله عليه وسلم-، إنا صيَّرناك خليفة في الأرض تنفذ الأحكام والقضايا الدينية والدنيوية، فاقض بين الناس بالعدل، ولا تتبع الهوى في حكمك بين الناس" بأن تميل مع أحد الخصمين لقرابة أو صداقة أو تميل عنه لعداوة، فيضلك الهوى عن صراط الله المستقيم، إن الذين يضلون عن صراط الله المستقيم لهم عذاب قوي بسبب نسيانهم يوم الحساب" إذ لو كانوا يذكرونه ويخافون منه لما مالوا مع أهوائهم. (3)

* * *

يَعْنِي:- يا داود-عليه السلام- إنا استخلفناك في الأرض وملَّكناك فيها، فاحكم بين الناس بالعدل والإنصاف، ولا تتبع الهوى في الأحكام، فيُضلك ذلك عن دين الله وشرعه، إن الذين يَضِلُّون عن سبيل الله لهم عذاب أليم في النار" بغفلتهم عن يوم الجزاء والحساب.

وفي هذا توصية لولاة الأمر أن يحكموا بالحق المنزل من الله، تبارك وتعالى، ولا يعدلوا عنه، فيضلوا عن سبيله. (4)

* * *

يَعْنِي:- وأوحى الله إليه: يا داود-عليه السلام- إنا صيَّرناك خليفة عنا في الأرض، فاحكم بين الناس بما شرعت لك، ولا تَسِر في الحكم وراء الهوى، فيحيد بك عن سبيل الله، إن الذين يحيدون عن سبيل الله باتباع أهوائهم لهم عذاب شديد بغفلتهم عن يوم الجزاء. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ}...

يقول تعالى ذكره: وقلنا لداود: يا داود إنا

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (188/21).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (188/21).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (454/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (454/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (677/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

استخلفناك في الأرض من بعد من كان قبلك من رسلنا حكما بين أهلها.

{فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ}... يعني: بالعدل والإنصاف

{ولا تتبع الهوى}... يقول: ولا تؤثر هواك في قضائك بينهم على الحق والعدل يه، فتجور عن الحق.

{فيضلك عن سبيل الله}... يقول: فيميل بك اتباعك هواك في قضائك على العدل والعمل بالحق عن طريق الله الذي جعله لأهل الإيمان فيه، فتكون من الهالكين بضلالك عن سبيل الله.

{إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ}... يقول تعالى ذكره: إن الذين يميلون عن سبيل الله، وذلك الحقّ الذي شرعه لعباده، وأمرهم بالعمل به، فيجورون عنه في الدنيا، لهم في الآخرة يوم الحساب عذاب شديد على ضلالهم عن سبيل الله بما نسوا أمر الله، يقول: بما تركوا القضاء بالعدل، والعمل بطاعة الله.

{يَوْمَ الْحِسَابِ}... من صلة العذاب الشديد.(1)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً) ملكه والأرض. (فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) يعني: بالعدل الإنصاف.(2)

* * *

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (27) أَمْ
نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي
الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (28) كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ
إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (29)
وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (30) إِذْ
عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (31) فَقَالَ إِنِّي
أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ
بِالْحِجَابِ (32) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ
وَالْأَعْنَاقِ (33) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ
جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (34) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي
مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (35)
فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ
(36) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (37) وَآخَرِينَ
مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (38) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ (39) وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ
(40) وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ
الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

أخرج – الإمام (الطبري) – (بسنده الحسن) – عن (السدي):- قوله: (بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)، قال: نسوا: تركوا.(3)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- بيان فضائل نبي الله داود وما اختصه الله به من الآيات.
- الأنبياء –صلوات الله وسلامه عليهم– معصومون من الخطأ فيما يبلغون عن الله تعالى" لأن مقصود الرسالة لا يحصل إلا بذلك، ولكن قد يجري منهم بعض مقتضيات

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (189/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (189/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (189/21).

الطبيعة بنسيان أو غفلة عن حكم، ولكن الله يتداركهم ويبادرهم بلطفه.

• استدل بعض العلماء بقوله تعالى: {وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ} على مشروعية الشركة بين اثنين وأكثر.

• ينبغي التزام الأدب في الدخول على أهل الفضل والمكانة. (1)

* * *

[٢٧] ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما خلقنا السماء والأرض عبثًا، ذلك ظن الذين كفروا، فويل لهؤلاء الكافرين الذين يظنون هذا الظن من عذاب النار يوم القيامة إذا ماتوا على ما هم عليه من الكفر وظن السوء بالله. (2)

* * *

يَعْنِي:- وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما عبثًا ولهوًا، ذلك ظنُّ الذين كفروا، فويل لهم من النار يوم القيامة" لظنهم الباطل، وكفرهم بالله. (3)

* * *

يَعْنِي:- وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما عبثاً، ذلك ما يظنه الكافرون، فأجروا الأحكام على أهوائهم، فعذاب شديد للذين كفروا من النار. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا}... عبثا ولهوا، ما خلقناهما إلا ليعمل فيهما بطاعتنا، وينتهى إلى أمرنا ونهينا.

{بَاطِلًا} ... عَبَثًا وَلَهْوًا.

{ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا}... يقول: أي ظنّ أنَّا خلقنا ذلك باطلا ولعبا، ظنّ الذين كفروا بالله فلم يُوَحِّدُوه، ولم يعرفوا عظمته، وأنه لا ينبغي أن يَعْبَث، فيتيقنوا بذلك أنه لا يخلق شيئا باطلا.

{فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ}... يعني: من نار جهنم.

{فَوَيْلٌ} ... فَهَلَاكٌ.

* * *

[٢٨] ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لن نجعل الذين آمنوا بالله واتبعوا رسوله وعملوا الأعمال الصالحات مثل المفسدين في الأرض بالكفر والمعاصي، ولا نجعل المتقين لربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه مثل الكافرين والمنافقين المنغمسين في المعاصي،

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (454/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (677/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

إن التسوية بينهما جَوْر لا يليق بالله سبحانه وتعالى، بل يجازي الله المؤمنين الأتقياء بدخول الجنة، ويعاقب الكافرين الأشقياء بدخول النار" لأنهم لا يستوون عند الله، فلا يستوي جزاؤهم عنده.(1)

* * *

يَعْنِي:- أ نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض، أم نجعل أهل التقوى المؤمنين كأصحاب الفجور الكافرين؟ هذه التسوية غير لائقة بحكمة الله وحُكْمه، فلا يستوون عند الله، بل يثيب الله المؤمنين الأتقياء، ويعاقب المفسدين الأشقياء.(2)

* * *

يَعْنِي:- أيليق بحكمتنا وعدلنا أن نسوِّي بين المؤمنين الصالحين وبين المفسدين في الأرض؟ ، أم يليق أن نسوِّي بين من خاف عذابنا واتقى عقابنا وبين المتمردين على أحكامنا؟(3).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ} ... يقول: أ نجعل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمر الله به، وانتهوا عما نهاهم عنه.

{كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ} ... يقول: كالذين يشركون بالله ويعصونه ويخالفون أمره ونهيه.

{أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ} ... يقول: الذين اتقوا الله بطاعته وراقبوه، فحذروا معاصيه.

{كَالْفُجَّارِ} ... يعني: كالكفار المنتهكين حرمات الله.

* * *

[٢٩] ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن هذا القرآن كتاب أنزلناه إليك كثير الخير والنفع، ليتدبر الناس آياته ويتفكروا في معانيها، وليتعظ به أصحاب العقول الراجحة النيرة.(4)

* * *

يَعْنِي:- هذا الموحى به إليك أيها الرسول- ﷺ - كتاب أنزلناه إليك مبارك" ليتفكروا في آياته، ويعملوا بهداياته ودلالاته، وليتذكر أصحاب العقول السليمة ما كلفهم الله به.(5)

* * *

يَعْنِي:- هذا المُنَزَّل عليك يا محمد- ﷺ - كتاب أنزلناه كثير النفع، ليتعمقوا في فهم

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/455). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/455)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/677)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/455). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/455)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

آياته، وليتعظ به أصحاب العقول الصحيحة والبصائرة النَّيِّرة.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ} ... يقول تعالى: ذكره لنبيه محمد - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: وهذا القرآن.

{كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ} ... يا محمد.

{مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ} ... يقول: ليتدبَّروا حُجَج الله التي فيه، وما شرع فيه من شرائعه، فيتعظوا ويعملوا به.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (أُولُو الأَلْبَابِ) قال: أولوا العقول من الناس.(2)

* * *

[٣٠] ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ووهبنا لداود ابنه سليمان إنعامًا منا عليه وتفضلًا لتقر عينه به، نعم العبد سليمان، إنه كثير التوبة والرجوع إلى الله والإنابة إليه.(3)

* * *

يَعْنِي:- ووهبنا لداود ابنه سليمان-عليهما السلام-، فأنعمنا به عليه، وأقررنا به عينه، نِعْم العبد سليمان، إنه كان كثير الرجوع إلى الله والإنابة إليه.(4)

* * *

يَعْنِي:- ووهبنا لداود سليمان المستحق للثناء، الخليق أن يُقال فيه: نعم العبد، لأنه رجَّاع إلى الله فى كل أحواله.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ} ... ابنه ولدا.

{نِعْمَ الْعَبْدُ} ... يقول: نعم العبد سليمان.

{إِنَّهُ أَوَّابٌ} ... يقول: إنه رجاع إلى طاعة الله توّاب إليه مما يكرهه منه. يَعْنِي:- إنه عُني به أنه كثير الذكر لله والطاعة.(6)

{أَوَّابٌ} ... كَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى اللهِ بِالتَّوْبَةِ، وَالطَّاعَةِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) قال: كان مطيعا لله كثير الصلاة.(7)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- يقول تعالى مخبراً أنه وهب لداود سليمان، أي نبياً، كما قال: (وورث سليمان

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (677/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (191/21).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (677/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (191/21).

(7) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (192/21).

داود)، أي: في النبوة، وإلا فقد كان له بنون غيره.(1)

* * *

[٣١] ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

اذكر حين عرضت عليه عصراً الخيول الأصيلة السريعة، تقف على ثلاث قوائم، وترفع الرابعة، فلم تزل تُعْرض عليه تلك الخيول الأصيلة حتى غربت الشمس.(2)

* * *

يَعْنِي:- اذكر حين عُرِضت عليه عصراً الخيول الأصيلة السريعة، تقف على ثلاث قوائم وترفع الرابعة" لنجابتها وخفتها، فما زالت تُعرض عليه حتى غابت الشمس.(3)

* * *

يَعْنِي:- واذكر من أخبار سليمان أنه عرض عليه بعد الظهر الخيل الأصيلة التى تسكن حين وقوفها وتسرع حين سيرها.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بِالْعَشِيِّ} ... عصْرًا.

{الصَّافِنَاتُ} ... الخُيُولُ الوَاقِفَةُ عَلَى ثَلَاثَ قَوَائِم، وتَرْفعُ الرَّابِعَة" لِنَجَابَتِهَا وَخِفَّتِهَا.

{الصَّافِنَاتُ} ... أي الَّتي تَرْفَعُ إحدى يديها أو رجليها وتقف عَلَى مُقَدَّمِ حافرها، والصافناتُ وصفٌ لموصوف محذوف اسْتُغْنِيَ عن ذكره لدلالة الصفة عَلَيْه" لأن الصافنَ لا يكون إلا من الخيل.

{الْجِيَادُ} ... الخُيُولُ الأَصِيلَةُ السَّرِيعَةُ.

{الْجِيَادُ} ... السِّرَاعُ، جمع جَوَاد، سُمِّيَتْ بذلك" لأنها تَجُودُ بالرَّكْض، والمعنى: أنها إذا اسْتُوقِفَتْ سَكَنَتْ، وإذا رَكَضَتْ سَبَقَتْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَالَ الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قول الله: (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ)، قال: صفوان الفرس: رفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر.(5)

* * *

قَالَ الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- (الْجِيَادُ) قال: السِّراع.(6)

* * *

[٣٢] ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (ص) الآية (30)، للإمَام (ابن كثير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (677/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (192/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (193/21).

فقال: سليمان - صلى الله عليه وسلم-: إني آثرت حب المال -ومنه هذه الخيل- على ذكر ربي حتى غابت الشمس وتأخرتُ عن صلاة العصر.(1)

* * *

يَعْنِي:- فقال: إنني آثرت حب المال عن ذكر ربي حتى غابت الشمس عن عينيه،(2)

* * *

يَعْنِي:- فقال سليمان: إنى أشربت حب الخيل - لأنها عدة الخير وهو الجهاد فى سبيل الله - حبا ناشئاً عن ذكر ربى، وما زال مشغولا بعرضها حتى غابت الشمس عن ناظريه.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ} ... آثَرْتُ حُبَّ المَالِ.

{حُبَّ الْخَيْرِ} ... الخَيْل، يَعْنِي:- المَال.

{حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} ... حتى تَوارَتَ الخيلُ بأن دَخَلَت اصْطَبْلاتِها، والأكثر: أنها الشمس" بدلالة قوله تعالَى: {بِالْعَشِيِّ}.

{تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} ... غابَتِ الشَّمْسُ، أوْ غابَتِ الخَيْلُ عَنْ عَيْنِه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ) أي: المال والخيل، أو الخير من المال.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) عن صلاة العصر.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) حتى دلكت براح.

قال: (قتادة):- فوالله ما نازعته بنو إسرائيل ولا كابروه، ولكن ولوه من ذلك ما ولاه الله.(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) حتى غابت.(7)

* * *

[٣٣] ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ردوا علي هذه الخيل، فردوها عليه، فبدأ يضرب بالسيف سوقها وأعناقها.(8)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (677/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (194/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (194/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (194/21-195).

(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (195/21).

(8) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- رُدُّوا عليَّ الخيل التي عُرضت من قبل، فردت عليه، فشرع يضرب سيقانها ورقابها بالسيف" قربة لله، لأنها كانت سبب فوات صلاته. وكان التقرب بذبح الخيل مشروعاً في شريعته. (1)

* * *

يَعْنِي:- أمر بردها عليه ليتعرف أحوالها، فأخذ يمسح سوقها وأعناقها ترفقاً بها وحباً لها. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَطَفِقَ} ... شَرَعَ.

{مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} ... يَمْسَحُ سِيقَانَهَا وَأَعْنَاقَهَا، أَوْ يَقْطَعُهَا بِالسَّيْفِ تَقَرُّبًا إِلَى اللهِ.

{فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} ... جَعَلَ يَمْسَحُ سُوقَ الخَيْلِ وَأَعْنَاقَهَا مَسْحًا بِيَدِهِ محبَّةً لها،

يَعْنِي:- كَوَى سُوقَهَا وَأَعْنَاقَهَا وَحَبَسَهَا في سبيل الله، يَعْنِي:- قَطَعَ أَعْنَاقَهَا وَسُوقَهَا بالسيف" وهو بَعِيدٌ -وإن قال به الجمهور- لأنه لا ذَنْبَ لها" ولا دليل عليه، والسُّوق: جَمْعُ سَاق.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدي):- (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) فضرب سوقها وأعناقها. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) يقول: جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها: حبالها. (4)

* * *

[٣٤] ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد اختبرنا سليمان- عليه السلام- وألقينا على كرسي ملكه شيطانًا، متمثلًا بإنسان تصرف في ملكه مدة قصيرة ثم رجع لسليمان ملكه وسلّطه على الشياطين. (5)

* * *

يَعْنِي:- ولقد ابتلينا سليمان –عليه السلام- وألقينا على كرسيه شق وَلَد، وُلِد له حين أقسم ليطوفنّ على نسائه، وكلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن جميعاً، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد، ثم رجع سليمان إلى ربه وتاب، (6)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (677/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (195/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (196/21).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- ولقد امتحنا سليمان حتى لا يغتر بأبَّهة الملك، فألقينا جسداً على كرسيه لا يستطيع تدبير الأمور، فتنبه إلى هذا الامتحان فرجع إلى الله - تعالى - وأناب.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَتَنَّا} ... ابْتَلَيْنَا.

{جَسَدًا} ... شِقَّ إِنْسَانٍ وُلِدَ لَهُ.

{أَنَابَ} ... رَجَعَ إِلَى اللهِ بِالتَّوْبَةِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) قال: هو صخر الجني على كرسيه جسدا.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا ورقاء، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد) (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) قال: شيطانا يقال له آصر.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (ثم أَنَابَ) وأقبل، يعني سليمان.(4)

* * *

[٣٥] ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال: سليمان -عليه السلام-: يا رب، اغفر لي ذنوبي، وأعطني ملكًا خاصًّا بي، لا يكون لأحد من الناس بعدي، إنك -يا رب- كثير العطاء، عظيم الجود.(5)

* * *

يَعْنِي:- قال: رب اغفر لي ذنبي، وأعطني ملكًا عظيمًا خاصًا لا يكون مثله لأحد من البشر بعدي، إنك -سبحانك- كثير الجود والعطاء.(6)

* * *

يَعْنِي:- دعا سليمان ربه - منيباً إليه -: رب اغفر لى ما بدر منى، وهب لى ملكاً لا يليق لأحد من بعدى، إنك أنت الوهَّاب الكثير العطاء.(7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} ... يقول: إنك وهاب ما تشاء لمن تشاء بيدك خزائن كلّ شيء تفتح من ذلك ما أردت لمن أردت.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (678/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (196/21).

(3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (197/21).

(4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (199/21).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (678/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِي) يقول: ملكاً لا أسلَبه كما سُلبته.(1)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إن عفريتاً من الجن تفلّت البارحة ليقطع عليّ صلاتي، فأمكنني الله منه، فأخذته، فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخي سُليمان (رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) فرددته خاسئًا)).(2)(3)

عفريت: متمرد إنس أو جان، مثل زبنية جماعتها الزبانية.

* * *

[٣٦] ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فاستجبنا له وذللنا له الريح تنقاد بأمره لينة، لا زعزعة فيها مع قوتها وسرعة جريها، تحمله حيث أراد.(4)

* * *

يَعْنِي:- فاستجبنا له، وذللنا الريح تجري بأمره طيِّعة مع قوتها وشدتها حيث أراد.(5)

أراد.(5)

* * *

يَعْنِي:- فذللنا له الريح، تجرى حسب مشيئته رخية هينة، حيث قصد وأراد.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{رُخَاءً} ... لَيِّنَةً طَيِّعَةً. أي: رَخْوَةً لَيِّنَةً.

{حَيْثُ أَصَابَ} ... حَيْثُ أَرَادَ، والعرب تقول: أَصَابَ الصَّوَابَ، وَأَخْطَأَ الجوابَ" أي: أراد الصوابَ وأخطأَ الجوَابَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- في قوله: (تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً) قال: طَيِّبة.(7)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة):- (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (199/21).

(2) (صحيح):- أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (527/6) ح (3423) – (كتاب أحاديث الأنبياء)، / باب: قوله تعالى (ووهبنا لداود سليمان ...)،

(3) (صحيح):- أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (384/1) – (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة)، /باب: (جواز لعن الشيطان ..).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (678/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (202/21).

(تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) قال: سريعة طيبة، قال: ليست بعاصفة ولا بطيئة. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة – عن (ابن عباس) :- قوله : (رُخَاءً) يقول: مطيعة له. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة – عن (ابن عباس) :- قوله : (حَيْثُ أَصَابَ) يقول: حيث أراد. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد)، قوله : (حَيْثُ أَصَابَ) قال: حيث شاء. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة) (حَيْثُ أَصَابَ) قال: إلى حيث أراد. (5)

* * *

[٣٧] ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وذللنا له الشياطين يأتمرون بأمره، فمنهم البناؤون، ومنهم الغواصون الذين يغوصون في البحار، فيستخرجون الدار منها. (6)

* * *

يَعْنِي:- وسخَّرنا له الشياطين يستعملهم في أعماله : فمنهم البناؤون والغوَّاصون في البحار. (7)

* * *

يَعْنِي:- وذللنا له كل بنَّاء وغواص فى أعماق البحار من الشياطين المتمردين. (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{بَنَّاءٍ} ... البَنَّاءُ: الَّذِي يَبْنِي، وهو اسمُ فاعلٍ مَصُوغٌ عَلَى زِنَةِ المبالغةِ للدلالةِ عَلَى معنى الصناعة مِثْل نَجَّارٍ وَحَدَّاد.

{وَغَوَّاصٍ} .... الَّذِي يَغُوصُ فِي البَحْرِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة) :- " (وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ) قال: يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل، وغواص يستخرجون الحلي من البحر (وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ) قال: مردة الشياطين في الأغلال. (9)

* * *

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (202/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (203/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (204/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (204/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (204/21).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (455/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(9) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (204/21).

[٣٨] ﴿ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن الشياطين مردة سُخروا له، فهم موثقون في الأغلال لا يستطيعون التحرك. (1)

* * *

يَعْنِي:- وآخرون، وهم مردة الشياطين، موثوقون في الأغلال. (2)

* * *

يَعْنِي:- وآخرين من هؤلاء الشياطين قرن بعضهم ببعض فى الأغلال والسلاسل، ليكف فسادهم عن الآخرين. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مُقَرَّنِينَ} ... مُوثَقِينَ.

{الْأَصْفَادِ} ... الأغْلَالِ.

{مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ} ... مَشْدُودِينَ في القيودِ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ للتَّأْدِيبِ، والأَصْفَادُ: جَمْعُ صَفَدٍ، وهو القيدُ والغُلُّ الَّذِي يُوثَقُ به الأَسِيرُ.

* * *

[٣٩] ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا سليمان، هذا عطاؤنا الذي أعطيناكه استجابة لما طلبت منا، فأعط من شئت، وامنع من شئت، فلن تحاسب في إعطاء أو منع. (4)

* * *

يَعْنِي:- هذا المُلك العظيم والتسخير الخاص عطاؤنا لك يا سليمان، فأعط مَن شئت أو امنع مَن شئت، لا حساب عليك. (5)

* * *

يَعْنِي:- وأوحى إليه أن هذا الذى أنعمنا به عليك عطاؤنا، فأعط من شئت واحرم من شئت، فلا حساب عليك فى الإعطاء أو المنع. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَامْنُنْ} ... أَعْطِ مَنْ شِئْتَ.

{فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} ... أي: أَعْطِ مَنْ شِئْتَ وَأَطْلِقْ مَنْ شِئْتَ وَاحْبِسْ مَنْ شِئْتَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- في قوله: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) قال: قال: (الحسن):- الملك الذي أعطيناك فأعط ما شئت وامنع ما شئت. (7)

(7)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (678/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (678/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (205/21).

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):-
(فَامْنُنْ) قال: أعط أو أمسك بغير حساب. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدي)، قوله: (فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) قال: تَمُنّ على من تشاء منهم فتعتِقُه، وتُمسك من شئت فتستخدمه ليس عليك في ذلك حساب. (2)

* * *

[٤٠] ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإن سليمان – عليه السلام – عندنا لمن المقربين، وله حُسْن مرجع يرجع إليه وهو الجنة. (3)

* * *

يَعْنِي:- وإن لسليمان –عليه السلام– عندنا في الدار الآخرة لَقربةً وحسن مرجع. (4)

* * *

يَعْنِي:- إن لسليمان –عليه السلام– عندنا لقربة عظيمة وحُسْن مرجع ومآل. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَزُلْفَى} ... لَقُرْبَى وكَرَامَةً.

{وَحُسْنَ مَآبٍ} ... حُسْنَ مَرْجِعٍ فِي الآخِرَةِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ) أي: مصير. (6)

* * *

[٤١] ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكر أيها الرسول – ﷺ – عبدنا أيوب حين دعا الله ربه: أني أصابني الشيطان بأمر متعب معذب. (7)

* * *

يَعْنِي:- واذكر أيها الرسول – ﷺ – عبدنا أيوب – عليه السلام – ، حين دعا ربه أن الشيطان تسبب لي بتعب ومشقة، وألم في جسدي ومالي وأهلي. (8)

* * *

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (206/21-207).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (207/21).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (678/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (208/21).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (455/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (455/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- واذكر يا محمد- ﷺ - عبدنا أيوب إذ دعا ربه أني أصابني الشيطان بالتعب والألم.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بِنُصْبٍ} ... مَشَقَّةٌ، وَتَعَبٌ.

(أي: بِمَشَقَّةٍ وَضُرٍّ وَشَرٍّ).

{وَعَذَابٍ} ... أَلَمٍ فِي جَسَدِي، وَمَالِي، وَأَهْلِي.

(أي: ما أَصابَ نَفْسَهُ وَجَسَدَهُ، وَأَسْنَدَ المَسَّ إلى الشيطان لما وَسْوَسَ له في مَرَضِهِ من الجَزَعِ وَكَرَاهَةِ البَلَاءِ، ولأنَّ الشرَّ يُنْسَبُ إليه).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (السيوطي) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- أخرج – (عبد بن حميد) عَن (قَتَادَة) (رَضِيَ الله عَنهُ) {وَاذْكُرْ عَبدنَا أَيُّوب إِذْ نَادَى ربه أَنِّي مسني الشَّيْطَان بنصب وَعَذَاب} قَالَ: ذهَاب الْأَهْل وَالْمَال والضر الَّذِي أَصَابَهُ فِي جسده.(2)

* * *

قال: الإِمَامُ (عبد الرزاق) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- وَ(ابْنُ الْمُنْذِرِ) عَن (قَتَادَة) (رَضِيَ الله عَنهُ) فِي قَوْله: {بِنصب وَعَذَاب} قَالَ: {بِنصب} الضّر فِي الْجَسَد {وَعَذَاب} قَالَ: فِي المَال.(3)

* * *

وَأخرج – الإمام (أحمد) فِي (الزّهْد) – وَ(ابْن أبي حَاتِم) وَ(ابْن عَسَاكِر) – عَن (ابْن عَبَّاس) – (رَضِيَ الله عَنْهُمَا):- أَن الشَّيْطَان عرج إِلَى السَّمَاء قَالَ: يَا رب سلطني على أَيُّوب عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ الله: قد سلطتك على مَاله وَولده وَلم أسلطك على جسده.(4)

* * *

[٤٢] ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فقلنا له: اضرب برجلك الأرض، فضرب برجله الأرض، فنبع له منها ماء يشرب منه ويغتسل، فيذهب ما به من الضر والأذى.(5)

(5)

* * *

يَعْنِي:- فقلنا له: اضرب برجلك الأرض ينبع لك منها ماء بارد، فاشرب منه، واغتسِلْ فيذهب عنك الضر والأذى.(6)

* * *

يَعْنِي:- فاستجبنا له وناديناه: أن اضرب برجليك الأرض، فثمة ماء بارد تغتسل منه وتشرب، فيزول ما بك من نصب وعذاب.(7)

وعذاب.(7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/678)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (الدر المنثور في تفسير بالمأثور) برقم (7/191). للإمام (جلال الدين السيوطي).

(3) انظر: (الدر المنثور في تفسير بالمأثور) برقم (7/192). للإمام (جلال الدين السيوطي).

(4) انظر: (الدر المنثور في تفسير بالمأثور) برقم (7/192). للإمام (جلال الدين السيوطي).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/455). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/455)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/678)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{ارْكُضْ بِرِجْلِكَ} ... اضْرِبْ بِرِجْلِكَ الأَرْض لِيَنْبُعَ لكَ المَاء.

{مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ} ... مَاءٌ تَغْتَسِلُ بِهِ، فِيهِ شِفاؤك.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ...) الآية، قال: ضرب برجله الأرض: أرضا يقال لها الجابية. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قال: ضرب برجله الأرض، فإذا عينان تنبعان، فشرب من إحداهما، واغتسل من الأخرى. (2)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- الحث على تدبر القرآن.
- في الآيات دليل على أنه بحسب سلامة القلب وفطنة الإنسان يحصل له التذكر والانتفاع بالقرآن الكريم.
- في الآيات دليل على صحة القاعدة المشهورة: "من ترك شيئًا لله عوَّضه الله خيرًا منها". (3)

* * *

[٤٣] ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فاستجبنا له، فكشفنا ما به من ضر، وأعطيناه أهله، وزدناه عليهم مثلهم من البنين والحفدة رحمة منا به، وجزاءً له على صبره، وليتذكر أصحاب العقول الراجحة أن عاقبة الصبر الفرج والثواب. (4)

* * *

يَعْنِي:- فكشفنا عنه ضره وأكرمناه ووهبنا له أهله من زوجة وولد، وزدناه مثلهم بنين وحفدة، كل ذلك رحمة منَّا به وإكرامًا له على صبره، وعبرة وذكرى لأصحاب العقول السليمة" ليعلموا أن عاقبة الصبر الفرج وكشف الضر. (5)

* * *

يَعْنِي:- وجمعنا شمله بأهله الذين تفرقوا عنه أيام محنته، وزدنا عليهم مثلهم، وفعلنا ذلك رحمة منا له، وعظة لأولى العقول، ليعرفوا أن عاقبة الصبر الفرج. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ} ... زِدْنَاهُ مِثْلَهُمْ مَعَهُم.

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (211/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (211/21).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (678/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{لِأُولِي الْأَلْبَابِ} ... لِأَصْحَابِ العُقُولِ السَّلِيمَةِ

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- {ووَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ}

قال: قال: (الحسن)، و(قتادة):-

فأحياهم الله بأعيانهم، وزادهم مثلهم. (1)

* * *

[٤٤] ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

حين غضب أيوب على زوجته، فأقسم ليضربنها مئة جلدة، قلنا له: خذ -يا أيوب - صلى الله عليه وسلم- بيدك حزمة شَمَاريخ فاضربها بها إبراراً لقسمك، ولا تحنث في قسمك الذي أقسمته، فأخذ بحزمة شَمَاريخ فضربها بها، إنا وجدناه صابراً على ما ابتليناه به، نعم العبد هو، إنه كثير الرجوع والإنابة إلى الله. (2)

* * *

يَعْنِي:- وقلنا له: خذ بيدك حُزمة شماريخ، فاضرب بها زوجك إبراراً بيمينك، فلا تحنث" إذ أقسم ليضربنَّها مائة جلدة إذا شفاه الله، لَّما غضب عليها من أمر يسير أثناء مرضه، وكانت امرأة صالحة، فرحمها الله

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (43) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (44) وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (45) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (46) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (47) وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (48) هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (49) جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ (50) مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (51) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (52) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (53) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (54) هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (55) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ (56) هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (57) وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ (58) هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ (59) قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ (60) قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ (61)

ورحمه بهذه الفتوى. إنا وجدنا أيوب صابراً على البلاء، نِعم العبد هو، إنه رجَّاع إلى طاعة الله. (3)

* * *

يَعْنِي:- كان أيوب قد حلف أن يضرب أحداً من أهله عدداً من العصي، فحلل الله له يمينه بأن يأخذ حزمة فيها العدد الذي حلف أن يضربه به، فيضرب بالحزمة من حلف على ضَربه فيبر بيمينه بأقل ألم وقد مَن الله عليه بهذه النعم، لأن الله وجده صابراً على بلائه، فاستحق بذلك الثناء،

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (212/21).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

فنعم الموصوف بالعبادة هو، لأنه رجَّاع إلى الله فى كل الأمور.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ضِغْثًا} ... حزمة من الحشيش أو العيدان.

(أي: حُزْمَة شَمَارِيخ أَوْ قَبْضَة حَشِيش.)

{وَلَا تَحْنَثْ} ... لا تَنْقُضْ يَمِينَكَ الَّتِي حَلَفْتَهَا بِضَرْبِ زَوْجَتِك.

{إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ} ... يقول: إنا وجدنا أيوب صابرا على البلاء، لا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله، والدخول في معصيته.

{نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} ... يقول: إنه على طاعة الله مقبل، وإلى رضاه رجَّاع.

{أَوَّابٌ} ... رَجَّاعٌ إِلَى طَاعَةِ اللَّه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا) يقول: حُزْمَة.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا) ... الآية، قال: كانت امرأته قد عرضت له بأمر، وأرادها إبليس على شيء، فقال: لو تكلمت بكذا وكذا، وإنما حملها عليها الجزع، فحلف نبي الله: لئن الله شفاه ليجلدنها مئة جلدة، قال: فأمر بغصن فيه تسعة وتسعون قضيبا، والأصل تكملة المئة، فضربها ضربة واحدة، فأبر نبي الله، وخفف الله عن أمته، والله رحيم.(3)

وهذه الرواية لها أصل صحيح مرفوع عن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –.

* * *

[٤٥] ﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكر أيها الرسول – ﷺ – عبادنا الذين اصطفينا هم ورسلنا الذين أرسلناهم: إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فقد كانوا أصحاب قوة في طاعة الله وتلمُّس مرضاته، وكانوا أصحاب بصيرة في الحق صادقة.(4)

* * *

يَعْنِي:- واذكر أيها الرسول – ﷺ –عبادنا وأنبياءنا: إبراهيم وإسحاق ويعقوب" فإنهم أصحاب قوة في طاعة الله، وبصيرة في دينه.(5)

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (678/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (213/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (214/21).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى القوة فى الدين والدنيا والبصائر النَّيِّرة. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{أُوْلِي الْأَيْدِي} ... أَصْحَابَ القُوَّةِ في الطَّاعَة.

{وَالْأَبْصَارِ} ... البَصِيرَة في الدِّين.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: (أُولِي الأَيْدِي) يقول: أولي القوة والعبادة والأبصار يقول: الفقه في الدين. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى" وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد):- (أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ) قال: القوّة في طاعة الله، (وَالأَبْصَارَ)- قال: البصر في الحقّ. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ) يقول: أعطوا قوة في العبادة، وبصرًا في الدين. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السديّ)، قوله: (أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ) قال: الأيدي: القوّة في طاعة الله، والأبصار: البصر بعقولهم في دينهم. (5)

* * *

[٤٦] ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إنا مننا عليهم بخاصة اختصصناهم بها، وهي إعمار قلوبهم بذكر الدار الآخرة والاستعداد لها بالعمل الصالح ودعوة الناس إلى العمل لها. (6)

* * *

يَعْنِي:- إنا خصصناهم بخاصة عظيمة، حيث جعلنا ذكرى الدار الآخرة في قلوبهم، فعملوا لها بطاعتنا، ودعوا الناس إليها، وذكَّروهم بها. (7)

* * *

يَعْنِي:- إنا خصصناهم بصفة هى: ذكرهم الدار الآخرة، يذكرونها ويُذَكِّرون بها. (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (215/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (216/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (216/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (216/21).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ} ... خَصَصْنَاهُم بِخَصْلَةٍ عَظِيمَةٍ.

{ذِكْرَى الدَّارِ} ... تَذَكُّرُ الآخِرَةِ في قُلوبِهِم.

{أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ}.... اصْطَفَيْنَاهُمْ، وَجَعَلْنَاهُمْ لَنا خَالِصِين.

{بِخَالِصَةٍ} ... أي: بِخَصْلَةٍ خَالِصَةٍ لا شَوْبَ فيها،

وهي: {ذِكْرَى الدَّارِ}.... الآخِرَة، فلقد كانوا يَذْكُرُونَ الآخرة ويعملون لها، ويُذَكِّرون الناسَ بها، ويَدْعُونَهُمْ إليها.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) قال: بهذه أخلصهم الله، كانوا يدعون إلى الآخرة وإلى الله. (1)

* * *

[٤٧] ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإنهم عندنا لمن اصطفيناهم لطاعتنا وعبادتنا، واخترناهم لحمل رسالتنا وتبليغها للناس. (2)

* * *

يَعْنِي:- وإنهم عندنا لمن الذين اصطفيناهم لرسالتنا، واخترناهم لطاعتنا. (3)

* * *

يَعْنِي:- وإنهم عندنا لمن المختارين الأخيار. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْمُصْطَفَيْنَ} ... الْمُخْتَارِين.

* * *

[٤٨] ﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكر أيها النبي - ﷺ - إسماعيل بن إبراهيم، واذكر اليَسَعَ، واذكر ذا الكِفْل، وأثن عليهم بأحسن ثناء، فهم أهل له، وكل هؤلاء من المختارين عند الله المصطفَين. (5)

(5)

* * *

يَعْنِي:- واذكر أيها الرسول - ﷺ - عبادنا: إسماعيل، واليسع، وذا الكفل، بأحسن الذكر" إن كلا منهم من الأخيار الذين اختارهم الله من الخلق، واختار لهم أكمل الأحوال والصفات. (6)

* * *

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (217/21).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكلهم من الأخيار.(1)

* * *

[٤٩] ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هذا ذكر لهؤلاء بالثناء الجميل في القرآن، وإن للمتقين بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه لمرجعًا حسنًا في الدار الآخرة.(2)

* * *

يَعْنِي:- هذا القرآن ذِكْر وشرف لك أيها الرسول- ولقومك. وإن لأهل تقوى الله وطاعته لَحسنَ مصير عندنا في جنات إقامة،(3)

* * *

يَعْنِي:- هذا الذى قصصناه عليك نبأ بعض المرسلين تذكير لك ولقومك، وإن للمتقين المتحرزين من عصيان الله - تعالى - حسن مرجع ومآل.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَحُسْنَ مَآبٍ} ... حُسْنَ مَرْجِعٍ في الآخِرَة.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (هَٰذَا ذِكْرٌ) قال: القرآن.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- قوله: (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ) قال: لحسن منقلب.(6)

* * *

[٥٠] ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هذا المرجع الحسن هو جنات إقامة يدخلونها يوم القيامة، وقد فتحت لهم أبوابها احتفاء بهم.(7)

* * *

يَعْنِي:- في جنات إقامة، مفتَّحة لهم أبوابها،(8)

* * *

يَعْنِي:- أعد لهم جنات عدن مفتحة لهم أبوابها، لا يصدهم عنها صاد.(9)

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (220/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (220/21).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(9) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[٥١] ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

متكئين على الأرائك المزينة لهم، يطلبون من خدامهم أن يقدموا لهم ما يشتهونه من الفواكه الكثيرة المتنوعة، ومن الشراب مما يشتهونه من خمر وغيرها.(1)

* * *

يَعْنِي:- متكئين فيها على الأرائك المزيَّنات، يطلبون ما يشتهون من أنواع الفواكه الكثيرة والشراب، من كل ما تشتهيه نفوسهم، وتلذه أعينهم.(2)

* * *

يَعْنِي:- يجلسون فيها متكئين على الأرائك والسُّرر شأن المترفين، ويتمتعون فيها بطلب فاكهة كثيرة وشراب كثير.(3)

* * *

[٥٢] ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وعندهم نساء قاصرات أطرافهن على أزواجهن، لا تتجاوزهم إلى غيرهم، وهن مستويات في السن.(4)

* * *

يَعْنِي:- وعندهم نساء قاصرات أبصارهن على أزواجهن متساويات في السن.(5)

* * *

يَعْنِي:- وعندهم فى الجنة من نسوة قصرن أبصارهن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم، وهن مستويات السن معهم، ليكون ذلك أدعى إلى الوفاق.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ} ... لاَ يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ.

{أَتْرَابٌ} ... مُتَسَاوِيَاتُ السِّنِّ. (أي: مُستويات في العُمر).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) قال: قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم.(7)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) قال: أمثال.(8)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (222/21).

(8) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (223/21).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ) قال: هو في الدنيا ليوم القيامة. (1)

* * *

[٥٣] ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هذا ما توعدون أيها المتقون - من الجزاء الطيب يوم القيامة على أعمالكم الصالحة التي كنتم تعملونها في الدنيا. (2)

* * *

يَعْنِي:- هذا النعيم هو ما توعدون به أيها المتقون - يوم القيامة، (3)

* * *

يَعْنِي:- هذا النعيم هو الذى توعدونه ليوم القيامة. (4)

* * *

[٥٤] ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن هذا الذي ذكرنا من الجزاء لرزقنا نرزق به المتقين يوم القيامة، رزق مستمر، لا ينقطع ولا ينتهي. (5)

* * *

يَعْنِي:- إنه لَرزقنا لكم، ليس له فناء ولا انقطاع. (6)

* * *

يَعْنِي:- إن هذا لعطاؤنا ما له من نهاية. (7)

نهاية. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{نَفَادٍ} ... انْقِطَاعٌ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ) قال: رزق الجنة، كلما أخذ منه شيء عاد مثله مكانه، ورزق الدنيا له نفاد. (8)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ) أي: ماله انقطاع. (9)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ثم أخبر عن الجنة أنه لا فراغ لها ولا انقطاع ولا زوال ولا انتهاء، قال: (إن هذا لرزقنا ما له من نفاد) ، كقوله

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (223/21).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(8) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (224/21).
(9) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (224/21).

تعالى: (ما عندكم ينفد وما عند الله باق). (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ) قال: لشر منقلب. (2)

* * *

[٥٥] ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هذا الذي ذكرنا جزاء المتقين، وإن للمتجاوزين لحدود الله بالكفر والمعاصي لجزاء مغايرًا لجزاء المتقين، فلهم شر مرجع يرجعون إليه يوم القيامة. (3)

* * *

يَعْنِي:- هذا الذي سبق وصفه للمتقين. وأما المتجاوزون الحدَّ في الكفر والمعاصي، فلهم شر مرجع ومصير، (4)

* * *

يَعْنِي:- هذا النعيم جزاء المتقين. وإن للطاغين المتمردين على أنبيائهم لشر مآل ومنقلب. (5)

* * *

[٥٦] ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هذا الجزاء هو جهنم تحيط بهم، ويعانون حرها ولهيبها، لهم منها فراش، فبئس الفراش فراشهم. (6)

* * *

يَعْنِي:- وهو النار يُعذَّبون فيها، تغمرهم من جميع جوانبهم، فبئس الفراش فراشهم. (7)

* * *

يَعْنِي:- وهو جهنم يدخلونها ويقاسون حرها، وبئس الفراش هى. (8)

* * *

[٥٧] ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هذا العذاب ماء متناهي الحرارة، وصديد سائل من أجساد أصحاب النار المعذبين فيها، فليشربوه، فهو شرابهم الذي لا يروي من عطش. (9)

* * *

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (ص) الآية (54)، لِلإِمَامْ (ابن كثير).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (224/21).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(9) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- هذا العذاب ماء شديد الحرارة، وصديد سائل من أجساد أهل النار فليشربوه. (1)

* * *

يَعْنِي:- هذا ماء بلغ الغاية في الحرارة وصديد أهل جهنم، يؤمرون أن يذوقوه. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَغَسَّاقٌ} ... ما يَغْسِقُ من صديدِ أهلِ النارِ، أي يَسِيلُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) قال: كنا نحدث أن الغساق: ما يسيل من بين جلده ولحمه.. (3)

* * *

[٥٨] ﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولهم عذاب آخر من شكل هذا العذاب، فلهم عدة أصناف من العذاب يُعَذَّبون بها في الآخرة. (4)

* * *

يَعْنِي:- ولهم عذاب آخر من هذا القبيل أصناف وألوان. (5)

* * *

يَعْنِي:- وعذاب آخر مثل هذا العذاب أنواع مزدوجة. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مِن شَكْلِهِ} ... من مثل الحميمِ والغساقِ.

{أَزْوَاجٌ} .... أَصْنَافٌ أُخَرُ من العذاب.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي) – عن (مرة)، – عن (عبد الله بن مسعود):- (وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) قال: الزمهرير. (7)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: (وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) يقول: من نحوه. (8)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة) (وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) من نحوه. (9)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (336/21).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (229/21).
(8) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (/21).
(9) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (230/21).

سعيد، عن (قتادة) ﴿أَزْوَاجٌ﴾ زوج زوج من العذاب.(1)

* * *

[٥٩] ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا دخل أهل النار وقع بينهم ما يقع بين الخصوم من الشتم، وتبرأ بعضهم من بعض، فيقول بعضهم: هذه طائفة من أهل النار داخلة النار معكم، فيجيبونهم: لا مرحبًا بهم إنهم مقاسون من عذاب النار مثل ما نقاسيه.(2)

* * *

يَعْنِي:- وعند توارد الطاغين على النار يَشْتم بعضهم بعضًا، ويقول بعضهم لبعض: هذه جماعة من أهل النار داخلة معكم، فيجيبون: لا مرحبًا بهم، ولا اتسعت منازلهم في النار، إنهم مقاسون حرَّ النار كما قاسيناها.(3)

* * *

يَعْنِي:- ويقال للطاغين - وهم رؤساء المشركين -: هذا جمع كثير داخلون النار معكم في زحمة وشدة، وهمَ أتباعكم، فيقول هؤلاء الرؤساء: لا مرحباً بهم، إنهم داخلون النار يقاسون مرها، ويكتوون بعذابها.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾ ... أي: دَاخِلُونَ مَعَكُمْ، والاقتحامُ: الدخولُ في الشيءِ بشدةٍ وصعوبةٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾) في النار (﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾). حتى بلغ: (﴿فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾) قال: هؤلاء الأتباع يقولون للرءوس.(5)

* * *

[٦٠] ﴿ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال: فوج الأتباع لسادته المتبوعين: بل أنتم أيها السادة المتبوعون - لا مرحبًا بكم، فأنتم من تسببتم لنا بهذا العذاب الأليم بإضلالكم لنا وإغوائكم، فبئس القرار هذا القرار، قرار الجميع الذي هو نار جهنم.(6)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (230/21).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (679/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (231/21).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- قال فوج الأتباع للطاغين: بل أنتم لا مرحبًا بكم" لأنكم قدَّمتم لنا سكنى النار لإضلالكم لنا في الدنيا، فبئس دار الاستقرار جهنم.(1)

* * *

يَعْنِي:- قال الأتباع: بل أنتم أحق بهذا الدعاء الذى دعوتم به علينا، لأنكم الذين قدمتم لنا هذا العذاب بإغرائكم لنا ودعوتنا إلى الكفر، فكفرنا بسببكم، فبئس الدار والمستقر جهنم.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{الْقَرَارُ} ... المَقَرُّ.

* * *

[٦١] ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

قال الأتباع: يا ربنا، من أضلنا عن الهدى بعد إذ جاءنا فاجعل عذابه في النار عذابًا مضاعفًا.(3)

* * *

يَعْنِي:- قال فوج الأتباع: ربنا مَن أضلَّنا في الدنيا عن الهدى فضاعِف عذابه في النار.(4)

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (680/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ
(62) أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ (63)
إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (64) قُلْ إِنَّمَا أَنَا
مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (65) رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (66) قُلْ
هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (67) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (68) مَا كَانَ
لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ (69) إِنْ
يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (70) إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (72)
فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (73) إِلَّا إِبْلِيسَ
اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (74) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا
مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ (75) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (76) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ
(77) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (78) قَالَ رَبِّ
فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (79) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ
(80) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (81) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ

* * *

يَعْنِي:- قال الأتباع: ربنا مَن تسبَّب لنا في هذا العذاب فزده عذاباً مضاعفاً في النار.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ضِعْفًا} ... مُضَاعَفًا.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- من صبر على الضر فالله تعالى يثيبه ثوابًا عاجلًا وآجلًا، ويستجيب دعاءه إذا دعاه.

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (680/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

• في الآيات دليل على أن للزوج أن يضرب امرأته تأديبًا ضربًا غير مبرح" فأيوب عليه السلام حلف على ضرب امرأته ففعل. (1)

* * *

[٦٢] ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال المتكبرون الطغاة: ما لنا لا نرى معنا في النار رجالًا كنا نحسبهم في الدنيا من الأشقياء الذين يستحقون العذاب. (2)

* * *

يَعْنِي:- وقال الطاغون: ما بالنا لا نرى معنا في النار رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الأشرار الأشقياء؟. (3)

* * *

يَعْنِي:- وقال أهل النار: ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الأشرار الأراذل الذين لا خير فيهم؟ وهم فقراء المسلمين. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (قتادة):- قوله: (وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأشْرَارِ) قال: فقدوا أهل الجنة (أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا) في الدنيا، (أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأبْصَارُ) وهم معنا في النار. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا) قال: أخطأناهم (أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأبْصَارُ) ولا نراهم؟. (6)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وهذا مثل ضرب، وإلا فكل الكفار هذا حالهم: يعتقدون أن المؤمنين يدخلون النار، فلما دخل الكفار (النار) افتقدوهم فلم يجدوهم، فقالوا (ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا)، أي: في الدنيا (أم زاغت عنهم الأبصار)، يُسَلُّون أنفسهم بالمحال، يقولون: أو لعلهم معنا في جهنم، ولكن لم يقع بصرنا عليهم. فعند ذلك يعرفون أنهم في الدرجات العاليات، وهو قوله: (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) إلى قوله: (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُم وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ). (7)

* * *

وانظر: سورة - الأعراف - آية (44-49).

كما قال تعالى: {وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (456/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (456/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (680/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (233/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (233/21-234).
(7) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (ص) الآية (62)، للإِمَامْ (ابن كثير).

أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (44) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (45) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (46) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (47) وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (48) أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (49)}.

* * *

[٦٣] ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أكانت سخريتنا واستهزاؤنا بهم خطأ فلم يستحقوا العذاب، أم أن استهزاءنا بهم كان صوابًا، وقد دخلوا النار، ولم تقع عليهم أبصارنا؟!.(1)

* * *

يَعْنِي:- هل تحقيرنا لهم واستهزاؤنا بهم خطأ، أو أنهم معنا في النار، لكن لم تقع عليهم الأبصار؟.(2)

* * *

يَعْنِي:- كيف اتخذناهم فى الدنيا هزؤا ولم يدخلوا النار معنا. أم أنهم دخلوها وزاغت عنهم أبصارنا فلم نرهم؟.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا} ... هَلْ تَحْقِيرُنَا لَهُمْ خَطَأٌ؟

{زَاغَتْ} ... مَالَتْ، فَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِمْ.

* * *

[٦٤] ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن ذلك الذى ذكرنا لكم من تخاصم الكفار بينهم يوم القيامة لحَقٌّ لا مرية فيه ولا ريب.(4)

* * *

يَعْنِي:- إن ذلك من جدال أهل النار وخصامهم حق واقع لا مرية فيه.(5)

* * *

يَعْنِي:- إن ذلك الذى ذكرناه من حديث أهل النار حق لا بد أن يقع، وهو تخاصم ونزاع أهل النار بعضهم مع بعض.(6)

* * *

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (680/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (680/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

شرح و بيان الكلمات:

{تخَاصُمُ} ... جِدَالُ.

* * *

[٦٥] ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: يا محمد - ﷺ - للكفار من قومك: إنما أنا منذر لكم من عذاب الله أن يوقعه عليكم بسبب كفركم به وتكذيبكم لرسله، وليس يوجد إله يستحق العبادة إلا الله سبحانه، فهو المنفرد في عظمته وصفاته وأسمائه، وهو القهار الذي قهر كل شيء، فكل شيء خاضع له. (1)

* * *

يَعْنِي:- قل أيها الرسول - ﷺ - لقومك: إنما أنا منذر لكم من عذاب الله أن يحل بكم" بسبب كفركم به، ليس هناك إله مستحق للعبادة إلا الله وحده، فهو المتفردُ بعظمته وأسمائه وصفاته وأفعاله، القهّارُ الذي قهر كل شيء وغلبه. (2)

* * *

يَعْنِي:- قل للمشركين يا محمد - ﷺ -: إنما أنا مخوِّف من عذاب الله، وما من معبود بحق إلا الله الواحد الذى لا شريك له، القهار الذى يغلب كل ذى سلطان. (3)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (557/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[٦٦] ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهو رب السماوات ورب الأرض ورب ما بينهما، وهو العزيز في ملكه الذي لا يغالبه أحد، وهو الغفار لذنوب التائبين من عباده. (4)

* * *

يَعْنِي:- مالك السموات والأرض وما بينهما العزيز في انتقامه، الغفار لذنوب مَن تاب وأناب إلى مرضاته. (5)

* * *

يَعْنِي:- رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الذى لا يغلب، الغفار المتجاوز عن ذنوب من آمن به. (6)

* * *

[٦٧] ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل أيها الرسول - ﷺ - لهؤلاء المكذبين: إن القرآن خبر ذو شأن عظيم. (7)

* * *

يَعْنِي:- قل أيها الرسول - ﷺ - لقومك: إن هذا القرآن خبر عظيم النفع. (8)

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (680/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- قل لهم - يا محمد - ﷺ -: هذا الذى أنذرتكم به خبر عظيم. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{نَبَأٌ عَظِيمٌ} ... القُرْآنُ خَبَرٌ عَظِيمُ النَّفْعِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- قوله: (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) قال: القرآن. (2)

* * *

[٦٨] ﴿ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أنتم عن هذا الخبر العظيم الشأن معرضون، لا تلتفتون إليه. (3)

* * *

يَعْنِي:- أنتم عنه غافلون منصرفون، لا تعملون به. (4)

* * *

يَعْنِي:- أنتم عنه معرضون لا تفكرون فيه. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

وقوله: (أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) يقول: أنتم عنه منصرفون لا تعلمون به ولا تصدقون بما فيه من حجج الله وآياته. (6)

* * *

[٦٩] ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس لي من علم بما كان يدور من حديث بين الملائكة بشأن خلق آدم، لولا أن الله أوحى إليَّ وعلَّمني. (7)

* * *

يَعْنِي:- ليس لي علم باختصام ملائكة السماء في شأن خلق آدم، لولا تعليم الله إياي، وإيحاؤه إليَّ. (8)

* * *

يَعْنِي:- ما كان لى من علم بأخبار الملأ الأعلى وقت اختصامهم فى شأن آدم، لأنى لم أسلك للعلم الطريق المتعارف بين الناس من قراءة الكتب، أو التلقى عن المعلمين، وطريق علمى هو: الوحى. (9)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى} ... المَلَائِكَة.

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (680/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (ص) الآية (67). الطبعة: الأولى،

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (680/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(9) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (680/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{يَخْتَصِمُونَ} ... يَتَجَادَلُونَ فِي شَانِ خَلْقِ آدَمَ - عليه السلام -.

* * *

[٧٠] ﴿ إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنما يوحي الله إليَّ ما يوحيه لأني نذير لكم من عذابه بين النذارة.(1)

* * *

يَعْنِي:- ما يوحي الله إليَّ مِن عِلْم ما لا علم لي به إلا لأني نذير لكم من عذابه، مبيِّن لكم شرعه.(2)

* * *

يَعْنِي:- ما يوحى إلى إلا لأنني رسول ﷺ - أبلِّغكم رسالة ربى بِأَبْيَن عبارة.(3)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده) – (الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلإ الأَعْلَى) قال: هم الملائكة، كانت خصومتهم في شأن آدم حين، قال: ربك للملائكة: (إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ) ... حتى بلغ (سَاجِدِينَ) حين، قال: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) ... حتى بلغ (وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ)، ففي هذا اختصم الملأ الأعلى.(4)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (680/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

قوله تعالى: {مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ (69) إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (70) إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}

قَال: الإمام (الترمذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا (سلمة بن شبيب) و(عبد بن حميد) قالا: حدثنا (عبد الرزاق عن معمر)، عن (أيوب)، عن (أبي قلابة)، عن (ابن عباس) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، قال أحسبه في المنام، فقال يا محمد: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال قلت: لا، قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدتُ بردها بين ثديي أو قال في نحري، فعلمتُ ما في السماوات وما في الأرض، قال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلتُ نعم، قال: في الكفارات، والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال: يا محمد إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، قال: والدرجات إنشاء السلام

---

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (236/21-247).

وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام)).(1)

* * *

[٧١] ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

اذكر حين قال ربك للملائكة: إني خالق بشراً من طين وهو (آدم) - عليه السلام.(2)

* * *

يَعْنِي:- اذكر لهم أيها الرسول-ﷺ-: حين قال ربك للملائكة: إني خالق بشراً من طين.(3)

* * *

يَعْنِي:- اذكر لهم حين قال ربك للملائكة: إني خالق بشراً - وهو آدم- عليه السلام - من طين.(4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة - (البقرة) - آية (30)، كما قال تعالى:{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}.

* * *

أخرج الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):-(بإسناده):- عن (عائشة) قالت: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((خلقت الملائكة من نور. وخلق الجان من مارج من نار. وخلق آدم مما وصف لكم))(5)

* * *

وقال: الإمام (ابن أبي حاتم) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- عن الحسن بن محمد بن الصباح ثنا سعيد بن سليمان ثنا مبارك بن فضالة ثنا (الحسن) قال: قال الله للملائكة: (إني جاعل في الأرض خليفة) قال لهم إني فاعل.(6)

* * *

قال: (محمد بن سعد). أخبرنا هوذة بن خليفة، أخبرنا عوف عن قسامة بن زهير قال سمعت (أبا موسى الأشعري) يقول: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك)).(7)

---

(1) قال (أبو عيسى):- وقد ذكروا بين أبي قلابة وبين (ابن عباس) في هذا الحديث رجلا، وقد رواه(قتادة) عن (أبي قلابة) عن (خالد بن اللجلاج) عن (ابن عباس).
(السنن) برقم (5/366-367) - (كتاب : التفسير).
و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي).
وأخرجه بنحوه من حديث (معاذ بن جبل) و(صححه) ونقل تصحيح الإمام (البخاري) له (السنن 5/368 ح3235).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/557). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/557)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/680)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)؟

(5) (صحيح):- أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2996) - (كتاب : الزهد)،/ باب: (في أحاديث متفرقة)).

(6) (ورجاله ثقات إلا (الحسن ومبارك) فصدوقان و(مبارك) مدلس لا تقبل روايته إلا إذا صرح بالسماع وقد صرح فالإسناد (حسن).
وأخرجه الطبري- من طريق- جرير بن حازم ومبارك وأبي بكر الهذلي كلهم عن الحسن وقتادة بلفظه).

(7) انظر : (الطبقات الكبرى 1/26).
وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (4/400)،
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2955) - (التفسير) - (سورة البقرة) عن (يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر عن عوف) به.

* * *

أخرج الإمام (البخاري ومسلم) – (رحمهما الله) – في (صحيحهما) – (بسندهما) – عن (أبي هريرة) – رضي الله عنه –، عن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: ((خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك الملائكة فاستمع ما يحيونك، تحيتك وتحية ذريتك. فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله. فزادوه: ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن)). (1)(2)

* * *

قال: الإمام (مسلم) – (رحمه الله) – في (صحيحه) – (بإسناده):– حدثنا حسن بن علي الحلواني. حدثنا أبو توبة (الربيع بن نافع). حدثنا معاوية (يعني: ابن سلام) عن زيد، أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني عبد الله ابن فروخ، أنه سمع (عائشة) تقول: إن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: ((إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل. فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجرا عن طريق الناس، أو شوكة أو عظما عن طريق الناس، وأمر بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى. فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار)).

قال أبو توبة: وربما قال (يمسي). (3)

* * *

[٧٢] ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فإذا سويّت خلقه، وعدلت صورته، ونفخت فيه من روحي، فاسجدوا له. (4)

* * *

يَعْنِي:– فإذا سوَّيت جسده وخلقه ونفخت فيه الروح، فدبت فيه الحياة، فاسجدوا له سجود تحية وإكرام، لا سجود عبادة وتعظيم" فالعبادة لا تكون إلا لله وحده. وقد حرَّم الله في شريعة الإسلام السجود للتحية. (5)

* * *

يَعْنِي:– فإذا أتمت خلقه ونفخت فيه سر الحياة – وهو الروح – فخروا له ساجدين سجود تعظيم وتحية، لا سجود عبادة. (6)

قال: الإمام (الترمذي):– هذا حديث (حسن صحيح).

وأخرجه الإمام (أبو داود) من طريق (يزيد بن زريع ويحيى بن سعيد) في (السنن) برقم (4693)– (السنة)، / باب: (في القدر)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) من طريق (معمر) كلهم عن (عوف) به،

و(صححه) الإمام (الحاكم)، ووافقه الإمام (الذهبي) في (المستدرك 261/2، 262)،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (السلسلة الصحيحة) برقم (1630)،

و الشيخ (أحمد شاكر) في (تفسير الطبري) برقم (645).

وذكره الإمام (السيوطي) ونسبه إليهم وإلى غيرهم (الدر المنثور) برقم (118/1)).

(1) (صَحِيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (3326) (كتاب: الأنبياء)، / باب: (خلق آدم)،

(2) (صَحِيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2840)– (كتاب: الجنة وصفة نعيمها)، / باب: (يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير). واللفظ (للإمام البخاري).

وذكره الإمام (السيوطي) ونسبه إليهما وإلى غيرهما (الدر المنثور 118/1)).

(3) (صَحِيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1007)– (كتاب: الزكاة)، / باب: (بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (557/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (557/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (680/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات

{سَوَّيْتُه} ... خَلَقْتُ جَسَدَهُ كَامِلًا مُتَنَاسِقَ الأَعْضَاءِ.

{سَاجِدِينَ} ... سُجُودَ تَحِيَّةٍ وَإِكْرَامٍ، لا سُجُودَ عِبَادَةٍ وَتَعْظِيمٍ.

* * *

[٧٣] ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فامتثل الملائكة أمر ربهم، فسجدوا جميعهم سجود تكريم، ولم يبق منهم أحد إلا سجد لآدم. (1)

* * *

يَعْنِي:- فسجد الملائكة كلهم أجمعون طاعة وامتثالا. (2)

* * *

يَعْنِي:- فامتثل الملائكة كلهم أجمعون، وخروا له ساجدين، (3)

* * *

[٧٤] ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إلا إبليس تكبر عن السجود وكان بتكبره على أمر ربه من الكافرين. (4)

* * *

يَعْنِي:- غير إبليس" فإنه لم يسجد أنفة وتكبرًا، وكان من الكافرين في علم الله تعالى. (5)

* * *

يَعْنِي:- إلا إبليس لم يسجد، وتعاظم وتكبر، وكان بهذا التكبر من الكافرين. (6)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة –البقرة- آية (30-34)، كما قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34)}.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (457/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (457/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (457/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (457/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وانظر: سورة – الإسراء- آية (61-62).

كما قال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (61) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (62)}.

* * *

[٧٥] ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال الله: يا إبليس، أي شيء منعك من السجود لآدم الذي خلقته بيدي؟! أمنعك من السجود التكبر، أم كنت من قبل ذا تكبر وعلو على ربك؟!.(1)

* * *

يَعْنِي:- قال الله لإبليس: ما الذي منعك من السجود لمن أكرمته فخلقته بيديَّ؟ أستكبرت على آدم، أم كنت من المتكبرين على ربك؟ وفي الآية إثبات صفة اليدين لله تبارك وتعالى، على الوجه اللائق به سبحانه.(2)

* * *

يَعْنِي:- قال الله تعالى: يا إبليس، ما منعك من السجود لما خلقته بنفسي بلا واسطة؟ أتكبرت مع أنك غير كبير، أم أنت في حقيقة نفسك من المتفوقين؟.(3)

* * *

[٧٦] ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال إبليس: أنا خير من آدم، فقد خلقتني من نار وخلقته من طين، وبزعمه أن النار أشرف عنصراً من الطين.(4)

* * *

يَعْنِي:- قال إبليس معارضًا لربه: لم أسجد له" لأنني أفضل منه، حيث خلقتني من نارٍ، وخلقته من طين. والنار خير من الطين.(5)

* * *

يَعْنِي:- قال إبليس: أنا خير من آدم لأنك خلقتني من نار وخلقته من طين، فكيف أسجد له.(6)

* * *

[٧٧] ﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال الله لإبليس: فاخرج من الجنة فإنك ملعون مشتوم.(1)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (457/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (457/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (457/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (457/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

يَعْنِـي:- قال الله له: فاخرج من الجنة فإنك مرجوم بالقول، مدحور ملعون، (2)

* * *

يَعْنِـي:- قال الله تعالى لإبليس - جزاء له على تكبره عن أمر ربه -: فاخرج من جماعة الملأ الأعلى، فإنك مطرود من رحمتي. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{رَجِيمٌ} ... مَرْجُومٌ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة): - قوله: (فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) قال: والرجيم: اللعين. (4)

* * *

[٧٨] ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإن عليك الطرد من الجنة إلى يوم الجزاء، وهو يوم القيامة. (5)

* * *

يَعْنِـي:- وإن عليك طردي وإبعادي إلى يوم الجزاء والحساب. (6)

* * *

يَعْنِـي:- وإن عليك إبعادى لك عن كل خير إلى يوم الجزاء، فتجزى على كفرك بى وتكبرك على. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَعْنَتِي} ... طَرْدِي، وَإِبْعَادِي.

* * *

[٧٩] ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال إبليس: فأمهلني ولا تمتني إلى يوم تبعث عبادك. (8)

* * *

يَعْنِـي:- قال إبليس: ربِّ فأخِّر أجلي، ولا تهلكني إلى حين تَبعث الخلق من قبورهم. (9)

* * *

يَعْنِـي:- قال إبليس: رب أمهلني ولا تمتنى إلى يوم البعث. (10)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (457/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (240/21).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (457/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (457/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(8) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (457/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(9) انظر: (التفسير الميسر) برقم (457/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(10) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَأَنظِرْنِي} ... أَخِّرْنِي.

* * *

[٨٠] ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

قال الله : فإنك من المُمْهَلين. (1)

* * *

يَعْنِي:- قال الله له : فإنك من المؤخَّرين. (2)

* * *

يَعْنِي:- قال الله تعالى : فإنك من المؤجلين المهلين. (3)

* * *

[٨١] ﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إلى يوم الوقت المعلوم المحدد لإهلاكك. (4)
(4)

* * *

يَعْنِي:- إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم النفخة الأولى عندما تموت الخلائق. (5)

* * *

يَعْنِي:- إلى يوم الوقت المعلوم لنا، وهو نهاية الدنيا. (6)

* * *

[٨٢] ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

قال إبليس : فأقسم بقدرتك وقهرك، لأضلنَّ بني آدم أجمعين. (7)

* * *

يَعْنِي:- قال إبليس : فبعزتك -يا رب- وعظمتك لأضلنَّ بني آدم أجمعين، (8)

* * *

يَعْنِي:- قال إبليس : فبعظمتك وجلالك لأغوين البشر أجمعين، (9)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَبِعِزَّتِكَ} ... بِسُلْطَانِكَ، وَعَظَمَتِكَ.

{لَأُغْوِيَنَّهُمْ} ... لَأُضِلَّنَّهُمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)، قال: علم عدوّ الله أنه ليست له عزّة. (10)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (457/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (457/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)،
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (457/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (457/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (457/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (457/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(9) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)،
(10) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (241/21).

* * *

كما قال تعالى: (فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)

وقال: (أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً). وهؤلاء هم المستثنون في الآية الأخرى، وهي قوله تعالى (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا).

* * *

وانظر: سورة – الإسراء - آية (62-65)،

كما قال تعالى: {قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (62) قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا (63) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (64) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا (65)}.

* * *

[٨٣] ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إلا من عصمته أنت من إضلالي وأخلصته لعبادتك وحدك.(1)

* * *

يَعْنِي:- إلا مَن أخلصته منهم لعبادتك، وعصمته من إضلالي، فلم تجعل لي عليهم سبيلا.(2)

* * *

يَعْنِي:- إلا عبادك الذين أخلصتهم لطاعتك، فلا سلطان لى عليهم.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْمُخْلَصِينَ} ... الَّذِينَ أَخْلَصْتَهُمْ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

• القياس والاجتهاد مع وجود النص الواضح مسلك باطل.
• كفر إبليس كفر عناد وتكبر.
• من أخلصهم الله لعبادته من الخلق لا سبيل للشيطان عليهم.(4)

* * *

[٨٤] ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال الله تعالى: فالحق مني، والحق أقوله، لا أقول غيره.(5)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (457/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (457/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (458/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (458/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- قال الله: فالحقُّ مني، ولا أقول إلا الحق، (1)

* * *

يَعْنِي:- قال الله تعالى: الحق يميني وقسمي، ولا أقول إلا الحق، (2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قوله: (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ) قال: قسم أقسم الله به. (3)

* * *

وهذه الآية الكريمة كقوله تعالى: {ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين}

وانظر: سورة – (الإسراء) – آية (63)، كما قال تعالى: {قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا (63)}.

* * *

وانظر: سورة – (السجدة) – آية (13)، كما قال تعالى: {وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}.

* * *

[٨٥] ﴿ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لأملأن يوم القيامة جهنم منك وممن تبعك في كفرك من بني آدم أجمعين. (4)

* * *

يَعْنِي:- لأملان جهنم منك ومن ذريتك وممن تبعك من بني آدم أجمعين. (5)

* * *

يَعْنِي:- لأملأن جهنم من جنسك من الشياطين وممن تبعك من ذرية آدم أجمعين، لا فرق عندى بين تابع ومتبوع. (6)

* * *

[٨٦] ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: أيها الرسول – صلى الله عليه وسلم– لهؤلاء المشركين: ما أسألكم على ما أبلغكم من النصح من جزاء، وما أنا من المتكلفين بالإتيان بزيادة على ما أمرت به. (7)

* * *

يَعْنِي:- قل: أيها الرسول– صلى الله عليه وسلم- لهؤلاء المشركين من قومك: لا أطلب منكم أجراً أو جزاءً على دعوتكم وهدايتكم،

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (458/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (242/21).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (458/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (458/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (458/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

ولا أدَّعي أمرًا ليس لي، بل أتبع ما يوحى إليَّ، ولا أتكلف تخرُّصًا وافتراءً. (1)

* * *

يَعْنِي:- قل: لأمتك يا محمد- - صلى الله عليه وسلم-: ما أسألكم على ما أمرت بتبليغه إليكم من القرآن والوحي أجرًا، وما أنا من الذين يتحلون بما ليس فيهم حتى أدعي النبوة. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{أَجْر} ... جَزَاءٍ وَأُجْرَةٍ عَلَى الهِدَايَةِ وَالدَّعْوَةِ.

{الْمُتَكَلِّفِينَ} ... الْمُتَصَنِّعِينَ الْمُتَقَوِّلِينَ عَلَى اللهِ.

{مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} ... التَّكَلُّفُ ومعالجة الكُلْفَة وهي ما يَشُقُّ عَلَى المرءِ عَمَلُهُ وَالْتِزَامُهُ لِكَوْنِهِ يُحْرِجُهُ أو يَشُقُّ عليه، ومادة التَّفَعُّل تدل عَلَى معالجة ما ليس بِسَهْلٍ، فالمتكلفُ هُوَ الَّذِي يَتَطَلَّبُ ما ليس له، أو يَدَّعي عِلْمَ ما لا يَعْلَمُهُ، فالمعنى هنا: ما أنا بِمُدَّعِي النبوة باطلًا من غير ما يُوحَى إِلَيَّ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (86)} يَقُولُ تَعَالَى: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى هَذَا الْبَلَاغِ وَهَذَا النُّصْحِ أَجْرًا تُعْطُونِيهِ مِنْ عَرَضِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} أَيْ: وَمَا أَزِيدُ عَلَى مَا أَرْسَلَنِي اللَّهُ بِهِ، وَلَا أَبْتَغِي زِيَادَةً عَلَيْهِ بَلْ مَا أُمِرْتُ بِهِ أَدَّيْتُهُ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ وَإِنَّمَا أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّه عزَّ وجلَّ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ.

قَالَ: (سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ) عَنِ (الْأَعْمَشِ) وَ(مَنْصُورٍ) عَنْ (أَبِي الضُّحَى) عَنْ (مَسْرُوقٍ) قَالَ: أَتَيْنَا (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ) قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَايَعْلَمُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ من العلم أن يقول الرجل لما لا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: لِنَبِيِّكُمْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} أخرجاه من حديث (الأعمش) به (3)(4) (5)

* * *

[٨٧] ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ليس القرآن إلا تذكيرًا للمكلفين من الإنس والجنِّ. (6)

* * *

يَعْنِي:- ما هذا القرآن إلا تذكير للعالمين من الجن والإنس، يتذكرون به ما ينفعهم من مصالح دينهم ودنياهم. (7)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (458/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) (صَحِيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (4809).

(4) (صَحِيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2798).

(5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير). برقم (82/7).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (458/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (458/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- ما القرآن إلا تذكير وعظة للعالمين جميعاً. (1)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

وهذه الآية كقوله تعالى: {لأنذركم به ومن بلغ}، {ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده}.

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} يَعْنِي: الْقُرْآنُ ذِكْرٌ لِجَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، قَالَهُ (ابْنُ عَبَّاسٍ). وروَاه (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ (أَبِي غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ):- حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ (عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ)، عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)، عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) فِي قَوْلِهِ: {لِلْعَالَمِينَ} قَالَ: الْجِنُّ وَالْإِنْسُ.

وَهَذِهِ الْآيَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {لأنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ} [الْأَنْعَامِ: 19]، وَكَقَوْلِهِ (3) {وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ} [هُودٍ: 17]. (2)

* * *

[٨٨] ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولتعلمنَّ خبر هذا القرآن، وأنه صادق بعد وقت قريب حين تموتون. (3)

* * *

يَعْنِي:- ولتعلمن أيها المشركون- خبر هذا القرآن وصدقه، حين يَغْلب الإسلام، ويدخل الناس فيه أفواجًا، وكذلك حين يقع عليكم العذاب، وتنقطع عنكم الأسباب. (4)

* * *

يَعْنِي:- ولتعلمن - أيها المكذبون به - صدق ما اشتمل عليه من وعد ووعيد وأخبار عن أمور مستقبلة وآيات كونية بعد وقت قريب. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{نَبَأَهُ} ... خَبَرَ الْقُرْآنِ وَصِدْقَهُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ):- أي بعد الموت، قال (الحسن):- يا ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين. (6)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ} أَيْ: خَبَرَهُ وَصِدْقَهُ. {بَعْدَ حِينٍ} أَيْ: عَنْ قَرِيبٍ.

قَالَ: (قَتَادَةُ):- بَعْدَ الْمَوْتِ.

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) برقم (83/7).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (458/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (458/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (681/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (244/21).

وَقَالَ: (عِكْرِمَةُ):- يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا مُنَافَاةَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ" فَإِنَّ مَنْ مَاتَ فَقَدْ دَخَلَ فِي حُكْمِ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ}.

قَالَ: (الْحَسَنُ):- يَا ابْنَ آدَمَ، عِنْدَ الْمَوْتِ يَأْتِيكَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ. (1)

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخِرُ تَفْسِيرِ سُورَةُ﴿ ص ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلهِ الْحَمْدُ والثَّناء والفَضْل وَالْمِنَّةُ والمجد دائماً أبداً وإستمْراراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ للهِ الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملء السَّموَاتِ، وَملءَ الأرض،

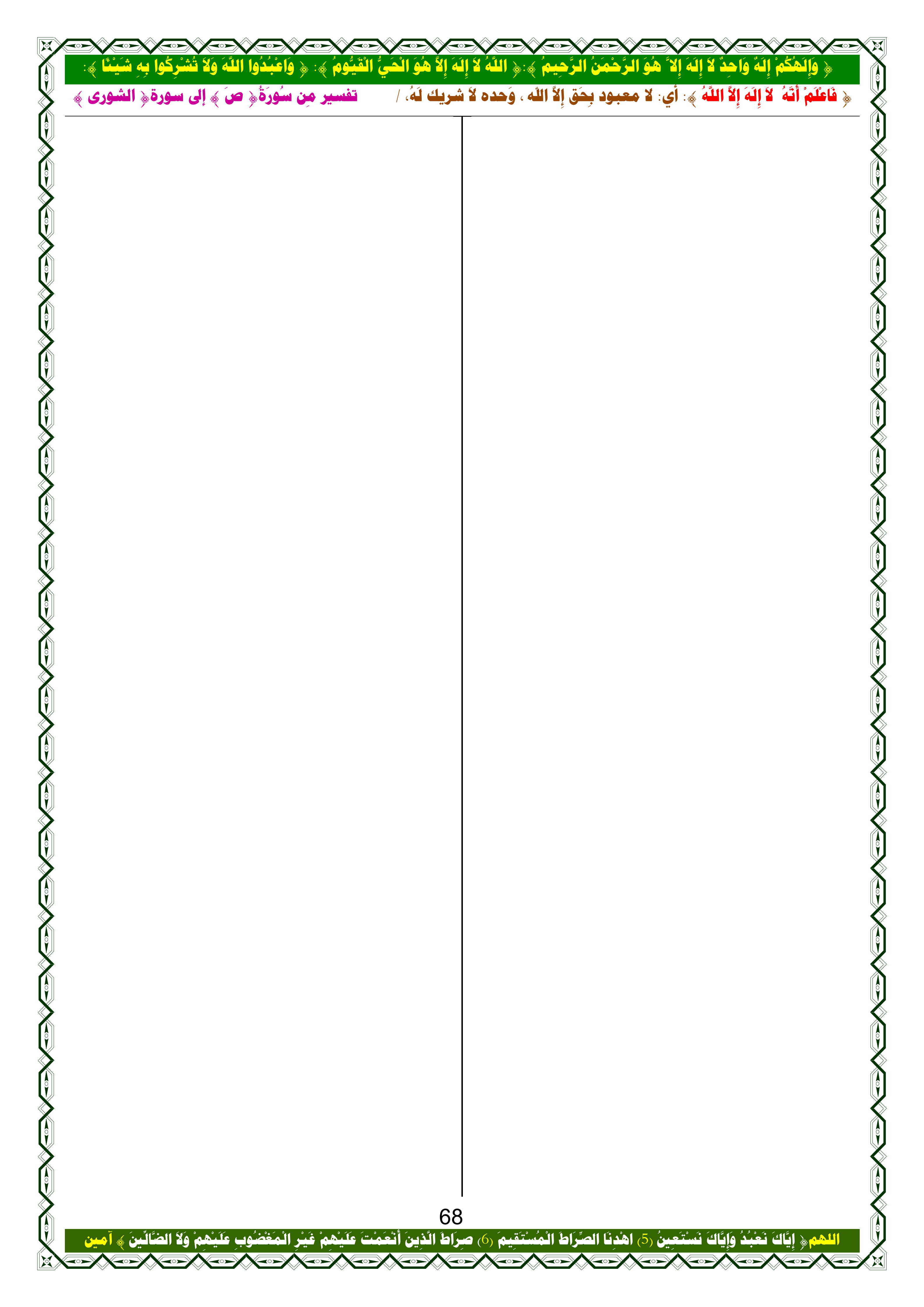
وَملءَ ما بينهما. وَملءَ ما فهيما.

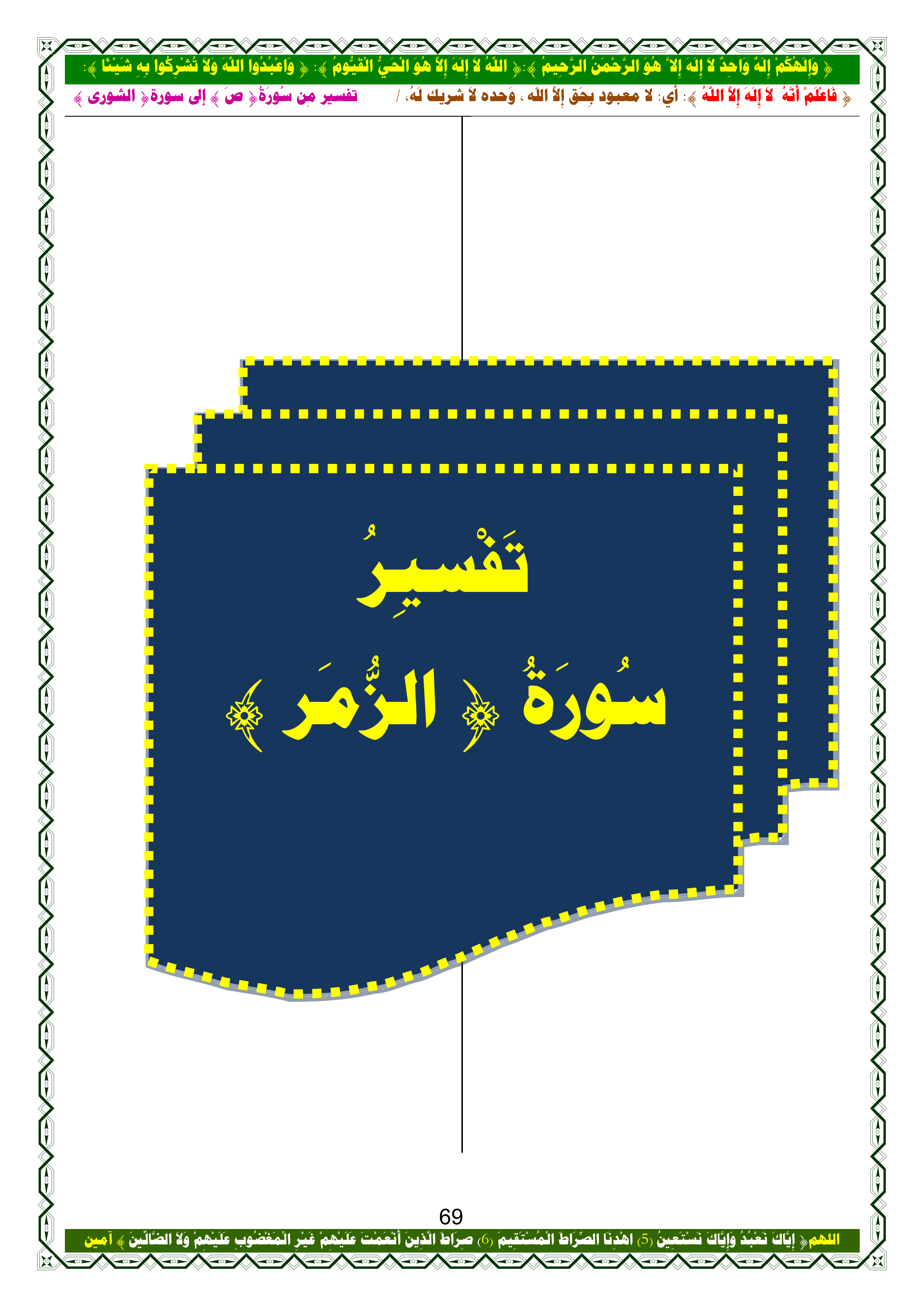
سُبحانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أن لا إله إلاَّ أنتَ أَستَغفرُكَ وَأَتوبُ إليك.

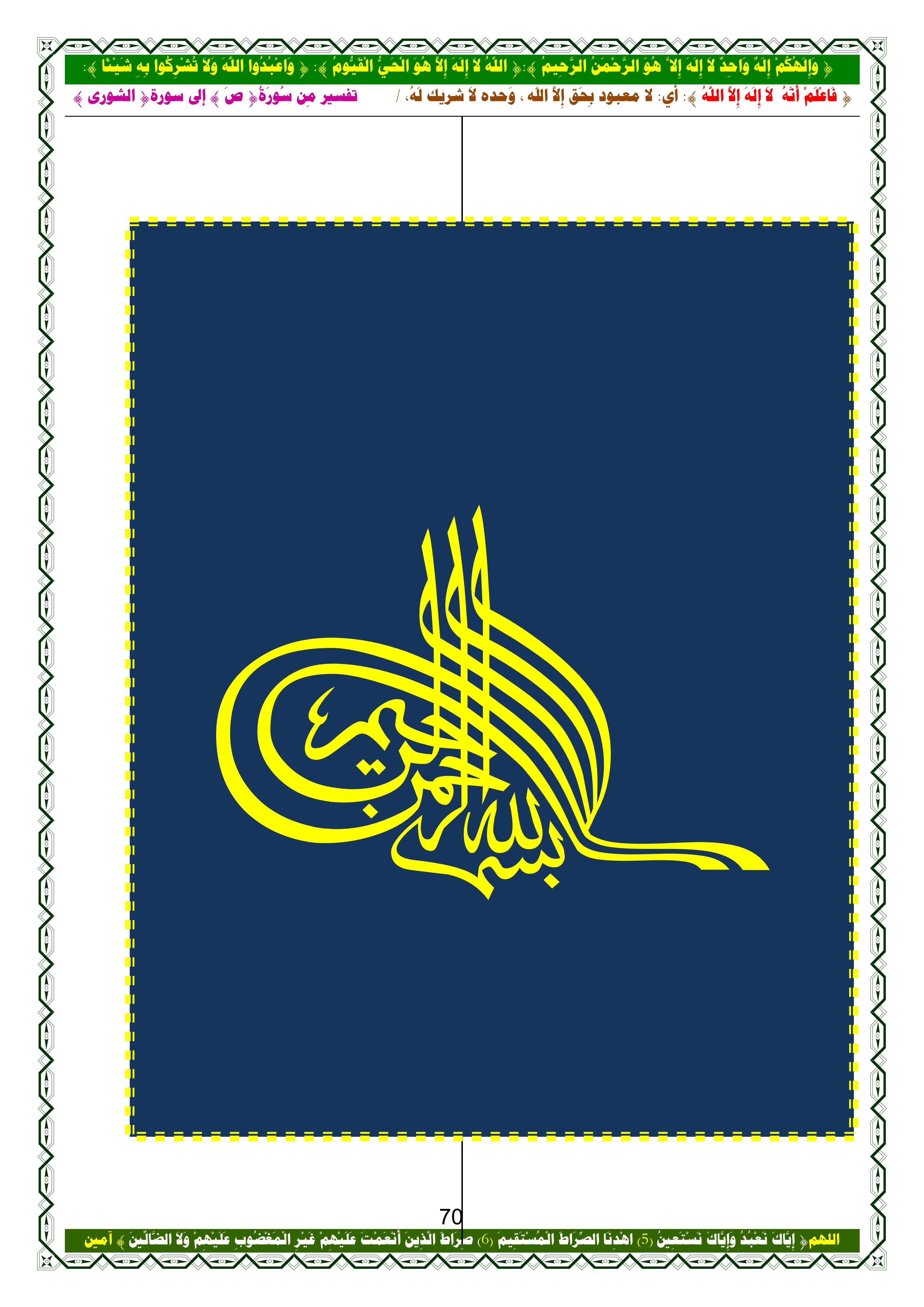
وَصلَّى اللهُ وَسلَّمَ على نبينا مُحَمَّدٍ وَعلَى آله وَصَحْبِهِ أجمعين تَسْليمًا كَثيرًا.

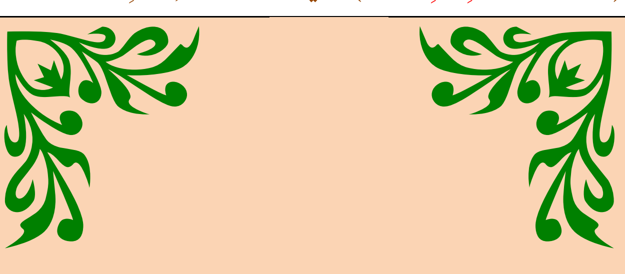
۞ ۞ ۞

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير). برقم (83/7).




تَفْسِيرُ
سُورَةُ ﴿ الزُّمَرِ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم



سُورَةُ ﴿ الزُّمَرِ ﴾

ترتيبها (39) ... **آياتها** (75) ... (**مكية**).

مكية إلا ثلاث آيات، نزلت في شأن وَحْشِي قاتل (حمزة بن عبد المطلب)، وهي: {قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ} الآيات الثلاث (1)**، وقالت فرقة: بل إلى آخر السورة مدني،**

يَعْنِي:- فيها مدني سبع آيات،

وحروفها: أربعة آلاف وسبع مئة وثمانية أحرف،

وكلماتها: ألف ومئة واثنتان وسبعون كلمة. (2)

* * *

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (2) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (3) لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (4) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (5)

﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

الدعوة للتوحيد والإخلاص، ونبذ الشرك، وعاقبة كلّ في الآخرة. (3)

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

تنزيل القرآن من الله العزيز الذي لا يغالبه أحد، الحكيم في خلقه وتدبيره وشرعه، ليس مُنزلًا من غيره سبحانه. (4)

(1) أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (21/ 307)،
وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (تفسيره) برقم (8/ 2731)،
وأخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (11480)،
وأخرجه الإمام (البيهقي) في (شعب الإيمان) برقم (7139).

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) برقم (6/ 50). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 458). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 458). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- تنزيل القرآن إنما هو من الله العزيز في قدرته وانتقامه، الحكيم في تدبيره وأحكامه. (1)

* * *

يَعْنِي:- تنزيل القرآن من الله الذى لا يغلبه أحد على مراده، الحكيم فى فعله وتشريعه. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{تنزيل الكتاب} ... أي: القرآن من الله.

{العزيز الحكيم} ... أي : العزيز في مُلكه وانتقامه الحكيم في صنعه وتدبير خلقه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الأمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- يخبر تعالى أن تنزيل هذا الكتاب - وهو القرآن العظيم- من عنده تبارك وتعالى، فهو الحق الذي لا مرية فيه ولا شك،

كما قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}.

وقال: {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}. (3)

* * *

وانظر: سورة - {فصلت} - آية (42) وتفسيرها. كما قال تعالى: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ} الباطل: إبليس لا يستطع أن ينقص منه حقا، ولا يزيد فيه باطلا. (4)

* * *

[٢] ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية :

إنا أنزلنا إليك أيها الرسول- ﷺ - القرآن مشتملًا على الحق، فأخباره كلها صادقة وأحكامه جميعها عادلة، فاعبد الله موحدًا له، مخلصًا له التوحيد من الشرك. (5)

* * *

يَعْنِي:- إنا أنزلنا إليك أيها الرسول- ﷺ - القرآن يأمر بالحق والعدل، فاعبد الله وحده، وأخلص له جميع دينك. (6)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (458/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (683/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الزمر) الآية (1)، للإمام (ابن كثير).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (480/21).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (458/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (458/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- إنا أنزلنا إليك يا محمد -ﷺ- القرآن آمراً بالحق، فاعبد الله مخلصاً له - وحده - العبادة.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

وقوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: إنا أنزلنا إليك يا محمد الكتاب، يعني بالكتاب: القرآن .

﴿ بِالْحَقِّ ﴾ يعني بالعدل، يقول: أنزلنا إليك هذا القرآن يأمر بالحقّ والعدل، ومن ذلك الحق والعدل أن تعبد الله مخلصا له الدين، لأن الدين له لا للأوثان التي لا تملك ضرا ولا نفعا.،(2)

{مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ} ... مُوَحِّدًا لَهُ العِبَادَةَ وَالطَّاعَةَ.

(أي: مفرداً إياه بالعبادة فلا تشرك بعبادته أحداً).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) يعني: القرآن.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدّيّ)، أما قوله: (مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) فالتوحيد، والدين منصوب بوقوع مخلصا عليه.(4)

* * *

[٣] ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ألا لله الدين الخالي من الشرك، والذين اتخذوا من دون الله أولياء من الأوثان والطواغيت يعبدونهم من دون الله معتذرين عن عبادتهم لهم بقولهم: ما نعبد هؤلاء إلا ليقربونا إلى الله منزلة، ويرفعوا حوائجنا إليه، ويشفعوا لنا عنده" إن الله يحكم بين المؤمنين الموحدين وبين الكافرين المشركين يوم القيامة، فيما كانوا فيه يختلفون من التوحيد، إن الله لا يوفّق للهداية إلى الحق من هو كاذب على الله ينسب له الشريك، كفور بنعم الله عليه.(5)

* * *

يَعْنِي:- ألا لله وحده الطاعة التامة السالمة من الشرك، والذين أشركوا مع الله غيره وا تخذوا من دونه أولياء، قالوا: ما نعبد تلك الآلهة مع الله إلا لتشفع لنا عند الله، وتقربنا عنده منزلة، فكفروا بذلك" لأن

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (683/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (250/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (250/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (250/21).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (458/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

العبادة والشفاعة لله وحده، إن الله يفصل بين المؤمنين المخلصين والمشركين مع الله غيره يوم القيامة فيما يختلفون فيه من عبادتهم، فيجازي كلا بما يستحق. إن الله لا يوفق للهداية إلى الصراط المستقيم من هو مفترٍ على الله، كَفَّار بآياته وحججه. (1)

* * *

يَعْنِي:- ألا لله - وحده - الدين البرئ من كل شائبة، والمشركون الذين اتخذوا من دونه نصراء يقولون: ما نعبد هؤلاء لأنهم خالقون، إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله - تقريباً - بشفاعتهم لنا عنده. إن الله يحكم بين هؤلاء المشركين وبين المؤمنين الموحِّدين فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الشرك والتوحيد، إن الله لا يوفق لإدراك الحق من شأنه الكذب والإمعان فيه. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات

(أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) يقول تعالى ذكره: ألا لله العبادة والطاعة وحده لا شريك له، خالصة لا شرك لأحد معه فيها، فلا ينبغي ذلك لأحد، لأن كل ما دونه ملكه، وعلى المملوك طاعة مالكه لا من لا يملك منه شيئا. (3)

{لله الدين الخالص} ... أي: له وحده خالص العبادة لا يشاركه في ذلك أحد سواه.

{الدِّينُ الْخَالِصُ} ... الطَّاعَةُ التَّامَّةُ السَّالِمَةُ مِنَ الشِّرْكِ.

{أولياء} ... أي: شركاء وهي الأصنام.

{ليقربونا إلى الله زلفى} ... تقريباً وتشفع لنا عند الله

{زُلْفَى} ... تَقَرُّبًا، وَتَشْفَعُ لنا عِنْدَ اللهِ.

{من هو كاذب كفار} ... أي: كاذب على الله كفار بعبادته غير الله تعالى.

{سبحانه} ... أي: تنزيهاً له عن الولد والشريك.

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- {أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ} شهادة أن لا إله إلا الله. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله: {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} قال: قريش تقوله: للأوثان، ومن قبلهم يقوله للملائكة ولعيسى ابن مريم ولعزير. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) قالوا: ما نعبد

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (458/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (683/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (250/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (251/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (251/21).

هــؤلاء إلا ليقربونــا، إلا ليشــفعوا لنــا عنــد الله. (1)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):- حـدثنا محمـد، قـال: ثنـا أحمـد، قـال: ثنـا أسـباط، عـن (السـدي)، في قولـه: (مَـا نَعْبُـدُهُمْ إلا لِيُقَرِّبُونَـا إِلَـى اللَّـهِ زُلْفَـى) قـال: هي منزلة. (2)

* * *

[٤] ﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لـو أراد الله اتخـاذ ولـد لاختـار مـن خلقـه مـا يشـاء، فجعلـه بمنزلـة الولـد، تنـزه وتقـدس عمـا يقولـه هـؤلاء المشـركون، هـو الواحـد في ذاتـه وصـفاته وأفعالـه، لا شـريك لـه فيهـا، القهار لجميع خلقه. (3)

* * *

يَعْنِـي:- لـو أراد الله أن يتخـذ ولـدًا لاختـار مـن مخلوقاتـه مـا يشـاء، تنـزَّه الله وتقـدَّس عـن أن يكـون لـه ولـد، فإنـه الواحـد الأحـد، الفـرد الصـمد، القهَّـار الـذي قهـر خلقـه بقدرتـه، فكل شيء له متذلل خاضع. (4)

* * *

يَعْنِـي:- لـو أراد الله أن يتخـذ ولـداً – كمـا قالـت النصـارى فـى المسـيح، والمشـركون فـى الملائكـة – لاختـار الولـد مـن خلقـه كمـا يشـاء هـو، لا كمـا تشـاءون أنـتم، تنـزه الله عـن أن يكـون لـه ولـد، هـو الله الـذى لا مثيـل لـه، القهَّار الذى بلغ الغاية فى القهر. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَاصْطَفَى} ... لَاخْتَارَ.

{هـو الله الواحـد القهـار} ... أي: المعبـود الحـق الواحـد الـذي لا شـريك لـه في ملكـه وسـلطانه القهار لخلقه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قــال: الأمــام (ابــن كــثير) – (رحمــه الله) – في (تفسـيره):- ثـم بـين تعـالى أنـه لا ولـد لـه كمـا يزعمـه جهلـة المشـركين في الملائكـة، والمعانـدون مـن اليهـود والنصـارى في العزيـر وعيسـى، فقـال: {لـو أراد الله أن يتخـذ ولـداً لاصـطفى ممـا يخلـق مـا يشـاء} أي: لكـان الأمـر علـى خـلاف مـا يزعمـون. وهـذا شـرط لا يلـزم وقوعـه ولا جـوازه، بـل هـو محـال، وإنمـا قصـد تجهيلهم فيما ادعوه وزعموه،

كمـا قـال: {لـو أردنـا أن نتخـذ لهـواً لا تخـذناه مـن لـدنا إن كنـا فـاعلين} ، {قـل إن كـان للـرحمن ولـد فأنـا أول العابـدين} – كـل هـذا مـن بـاب الشـرط، ويجـوز تعليـق الشـرط على المستحيل لقصد المتكلم. (6)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/251).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/251).
(3) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (1/458). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (1/458)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة التفسير).
(5) انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بــرقم (1/683)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الزمــر) الآيــة (4)، للإمــام (ابن كثير).

* * *

[٥] ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

خلق السماوات والأرض لحكمة بالغة، لا عبثًا كما يقول الظالمون، يدخل الليل على النهار، ويدخل النهار على الليل، فإذا جاء أحدهما غاب الآخر، وذلَّل الشمس، وذلَّل القمر، كل منهما يجري لوقت مُقدَّر هو انقضاء هذه الحياة، ألا هو سبحانه العزيز الذي ينتقم من أعدائه، ولا يغالبه أحد، الغفار لذنوب من تاب من عباده. (1)

* * *

يَعْنِي:- خلق الله السموات والأرض وما فيهما بالحق، يجيء بالليل ويذهب بالنهار، ويجيء بالنهار ويذهب بالليل، وذلَّل الشمس والقمر بانتظام لمنافع العباد، كل منهما يجري في مداره إلى حين قيام الساعة. ألا إن الله الذي فعل هذه الأفعال، وأنعم على خلقه بهذه النعم هو العزيز على خلقه، الغفار لذنوب عباده التائبين. (2)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (458/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (458/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- خلق السموات والأرض متصفا دائماً بالحق والصواب على ناموس ثابت، يلف الليل على النهار ويلف النهار على الليل على صورة الكرة، وذلل الشمس والقمر لإرادته ومصلحة عباده، كل منهما يسير فى فلكه إلى وقت محدد عنده، وهو يوم القيامة، ألا هو - دون غيره - الغالب على كل شئ، فلا يخرج شئ عن إرادته، الذى بلغ الغاية فى الصفح عن المذنبين من عباده. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{خلق السموات والأرض بالحق} ... أي: من أجل أن يذكر ويشكر لا من أجل اللهو والعبث.

{يكور الليل على النهار} ... يدخل أحدهما في الآخر فإذا جاء الليل ذهب النهار والعكس كذلك.

(أي: يُدْخِلُ كُلًّا عَلَى الآخَرِ، وَأَصْلُهُ: اللَّفُّ، والجَمْعُ، ومنه: كَوَّرَ العِمَامَةَ).

{يُكَوِّرُ} ... يُدْخِلُ.

{وسخر الشمس والقمر} ... أي: ذللهما فلا يزالان يدوران في فلكيهما إلى نهاية الحياة وبدورتهما تتم مصالح سكان الأرض.

{وَسَخَّرَ} ... ذَلَّلَ.

{الْعَزِيزُ} ... الغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ، المُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

بسنده الحسن (من طريق (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (يُكَوِّرُ

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (683/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ)

يقول: يحمل الليل على النهار.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد) قوله: (يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ) قال: يدهوره.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: {يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ} قال: يَغْشَى هذا هذا، ويغشى هذا هذا.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدّي)، قوله: {يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ} قال: يجيء بالنهار ويذهب بالليل، ويجيء بالليل، ويذهب بالنهار.(4)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

• الداعي إلى الله يحتسب الأجر من عنده، لا يريد من الناس أجراً على ما يدعوهم إليه من الحق.

• التكلُّف ليس من الدين.

• التوسل إلى الله يكون بأسمائه وصفاته وبالإيمان وبالعمل الصالح لا غير.(5)

* * *

[٦] ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾:

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (253/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (253/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (253/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (253/21-254).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (458/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (6) إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (7) وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (8) أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (9) قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (10)

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

خلقكم ربكم أيها الناس- من نفس واحدة هي آدم، ثم خلق من آدم زوجه حواء، وخلق لكم من الإبل والبقر والضأن والمعز ثمانية أنواع، من كل صنف خلق ذكراً وأنثى، ينشئكم سبحانه في بطون أمهاتكم طوراً بعد طور في ظلمات البطن والرحم والمَشيمة، ذلكم الذي يخلق ذلك كله هو الله ربكم، له وحده الملك، لا معبود بحق غيره، فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة من لا يخلق شيئًا وهم يخلقون؟!.(1)

* * *

يَعْنِي:- خلقكم ربكم أيها الناس- من آدم، وخلق منه زوجه، وخلق لكم من الأنعام ثمانية أنواع ذكرًا وأنثى من الإبل والبقر والضأن والمعز، يخلقكم في بطون أمهاتكم طورًا بعد طور من الخلق في ظلمات البطن، والرحم، والمَشِيمَة، ذلكم الله الذي خلق هذه الأشياء، ربكم المتفرد بالملك المتوحد بالألوهية المستحق للعبادة وحده، فكيف تعدلون عن عبادته إلى عبادة غيره مِن خلقه؟.(2)

* * *

يَعْنِي:- خلقكم - أيها الناس - من نفس واحدة - هو آدم أبو البشر - وخلق من هذه النفس زوجها حواء، وأنزل لصالحكم ثمانية أنواع من الأنعام ذكراً وأنثى: وهي الإبل والبقر والضأن والماعز، يخلقكم في بطون أمهاتكم طوراً من بعد طور في ظلمات ثلاث: هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة، ذلكم المنعم بهذه النعم هو الله مربيكم ومالك أمركم، له - لا لغيره - الملك الخالص، لا معبود بحق إلا هو، فكيف يعدلون عن عبادته إلى عبادة غيره؟ .(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{خَلَقَكُمْ} ... أيها الناس.

{مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} ... يعني: (آدم) (عليه السلام).

{ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا} ... **يقول**: ثم جعل من آدم زوجه حواء، وذلك أن الله خلقها من ضِلَع من أضلاعه.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (459/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (459/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (684/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{ثم جعل منها زوجها} ... هي حواء خلقها الله تعالى من ضلع آدم الأيسر.

(وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) يقول تعالى ذكره: وجعل لكم من الأنعام ثمانية أزواج من الإبل زوجين، ومن البقر زوجين، ومن الضأن اثنين، ومن المعز اثنين، كما قال جل ثناؤه: {ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ}.

{وأنزل لكم من الأنعام} ... أي: أنزل المطر فأنبت العشب فخلق الأنعام فهذا وجه لإنزالها.

{ثمانية أزواج} ... أي: من الإبل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين.

{ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ} ... ثَمَانِيَةَ أَنْوَاعٍ ذُكُورًا وَإِنَاثًا" مِنَ الإبلِ وَالبَقَرِ وَالضَّأْنِ وَالمَعْزِ.

{يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق}...أي: أطواراً طوراً بعد طور نطفة فعلقة فمضغة.

{خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ} ... طَوْرًا مِنْ بَعْدِ طَوْرٍ.

{فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ} ... يعني: في ظلمة البطن، وظلمة الرّحم، وظُلْمة المَشِيمة.

(أي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة).

{فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} ... كَيْفَ تَعْدِلُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ؟!.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) يعني: آدم، ثم خلق منها زوجها حواء، خلقها من ضلع من أضلاعه. (1)

* * *

وانظر: سورة – (النساء) آية (1). كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله (وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) من الإبل اثنين، ومن البقر اثنين، ومن الضأن اثنين، ومن المعز اثنين، من كل واحد زوج. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ) قال: نطفة، ثم ما يتبعها حتى تم خلقه. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله (يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ) نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظما، ثم لحما، ثم أنبت الشعر، أطوار الخلق. (4)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (255/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (256/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (257/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (257/21).

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدي)، في قوله: (يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ) قال: يكونون نطفا، ثم يكونون علقا، ثم يكونون مضغا، ثم يكونون عظاما، ثم ينفخ فيهم الروح.(1)

* * *

كما قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)}...الآية.

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ) قال: البطن والرحم والمشيمة.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه عن (ابن عباس)، (فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ) قال: يعني بالظلمات الثلاث: بطن أمه، والرحم، والمَشِيمة.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ) قال: البطن، والرحم والمشيمة.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ) المَشِيمة، والرحم، والبطن.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السديّ):- (فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ) قال: ظلمة المشيمة، وظلمة الرحم، وظلمة البطن.(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) قال: كقوله: (تؤفكون).(7)

* * *

[٧] ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (257/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (258/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (258/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (258/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (259/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (259/21).
(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (259/21-260).

فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن تكفروا أيها الناس- بربكم فإن الله غني عن إيمانكم، ولا يضرُّه كفركم، وإنما ضرر كفركم عائد إليكم، ولا يرضى لعباده أن يكفروا به، ولا يأمرهم بالكفر؛ لأن الله لا يأمر بالفحشاء والمنكر، وإن تشكروا الله على نعمه وتؤمنوا به يَرْضَ شكركم، ويثبكم عليه، ولا تحمل نفس ذنب نفس أخرى, بل كل نفس بما كسبت رهينة، ثم إلى ربكم وحده مرجعكم يوم القيامة، فيخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا، ويجازيكم على أعمالكم، إنه سبحانه عليم بما في قلوب عباده، لا يخفى عليه شيء مما فيها. (1)

* * *

يَعْنِي:- إن تكفروا أيها الناس- بربكم ولم تؤمنوا به، ولم تتبعوا رسله، فإنه غنيٌّ عنكم، ليس بحاجة إليكم، وأنتم الفقراء إليه، ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يأمرهم به، وإنما يرضى لهم شكر نعمه عليهم. ولا تحمل نفس إثم نفس أخرى، ثم إلى ربكم مصيركم، فيخبركم بعملكم، ويحاسبكم عليه. إنه عليم بأسرار النفوس وما تخفي الصدور. (2)

* * *

يَعْنِي:- إن تكفروا بنعمه - أيها الناس - فإن الله غني عن إيمانكم وشكركم، ولا يحب لعباده الكفر، لما فيه من ضرهم، وإن تشكروه على نعمه يرض هذا الشكر لكم، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى، ثم إلى ربكم مآلكم فيخبركم بما كنتم تعملون فى الدنيا، إنه عليم بما تكتمه قلوبكم التى فى الصدور. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ولا تزر وازرة وزر أخرى}... أي: لا تحمل نفس ذات وزر وزرَ نفس أخرى.

{وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}... **يقول**: لا تأثم آثمة إثم آثمة أخرى غيرها، ولا تؤاخذ إلا بإثم نفسها، يعلم عز وجل عباده أن على كل نفس ما جنت، وأنها لا تؤاخذ بذنب غيرها.

{وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ}... لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ آثِمَةٌ.

{وِزْرَ أُخْرَى}... إِثْمَ نَفْسٍ أُخْرَى.

{وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ}... **يقول**: وإن تؤمنوا بربكم وتطيعوه يرض شكركم له، وذلك هو إيمانهم به وطاعتهم إياه، فكنى عن الشكر ولم يُذكر، وإنما ذكر الفعل الدالّ عليه،

{إنه عليم بذات الصدور}... أي: ما يخفيه المرء في صدره وما يسره في ضميره.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) من طريق (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- **قوله**: (إِنْ

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (459/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (459/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (684/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ) يعني: الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم، فيقولوا: لا إله إلا الله.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ) قال: لا يرضى لعباده المؤمنين أن يكفروا.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ) قال: إن تطيعوا يرضه لكم.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (ولا تزر وازرة وزر أخرى) قال: لا يؤخذ أحد بذنب أحد.(4)

* * *

وانظر: سورة – (الإسراء) – آية (15) وتفسيرها. كما قال تعالى:{مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (15)}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- وقوله: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) يعني تعالى ذكره: ولا تحمل حاملة حمل أخرى غيرها من الآثام.

وقال: {وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} لأن معناها: ولا تزر نفس وازرة وزر نفس أخرى يقال منه: وزرت كذا أزره وزرا، والوزر: هو الإثم، يجمع أوزارا،

كما قال تعالى: {وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ} وكأن معنى الكلام: ولا تأثم آثمة إثم أخرى، ولكن على كل نفس إثمها دون إثم غيرها من الأنفس.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة):- {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} والله ما يحمل الله على عبد ذنب غيره، ولا يؤاخذ إلا بعمله.(6)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- ولامنافاة بين هذا وبين قوله تعالى: {وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم} .

وقوله: {ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم} فإن الدعاة عليهم إثم ضلالهم في أنفسهم، وإثم آخر بسبب ما أضلوا من غير أن ينقص من أوزار أولئك، ولا يحملوا عنهم شيئا، وهذا من عدل الله ورحمته بعباده.

* * *

[٨] ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (260/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (260/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (260/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (260/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (402/17).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (402/17).

نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا أصاب الكافرَ ضُرٌّ من مرض وفَقْد مال وخوف غرق دعا ربه سبحانه أن يكشف عنه ما به من ضُرّ راجعًا إليه وحده، ثم إذا أعطاه نعمة بأن كشف عنه الضر الذي أصابه ترك من كان يتضرع إليه من قبل وهو الله، وجعل لله شركاء يعبدهم من دونه ليحرف غيره عن طريق الله الموصل إليه، قل أيها الرسول- لمن هذه حالة: استمتع بكفرك بقية عمرك، وهو زمن قليل، فإنك من أصحاب النار الملازمين لها يوم القيامة ملازمة الصاحب صاحبه. (1)

* * *

يَعْنِي:- وإذا أصاب الإنسانَ بلاءٌ وشدة ومرض تَذكَّر ربه، فاستغاث به ودعاه، ثم إذا أجابه وكشف عنه ضرَّه، ومنحه نعَمه، نسي دعاءه لربه عند حاجته إليه، وأشرك معه غيره" ليُضل غيره عن الإيمان بالله وطاعته، قل له أيها الرسول- ﷺ- متوعدًا: تمتع بكفرك قليلا حتى موتك وانتهاء أجلك، إنك من أهل النار المخلَّدين فيها. (2)

* * *

يَعْنِي:- وإذا أصاب الإنسان مكروه - من مكاره الدنيا - دعا ربه راجعاً إليه بعد أن كان معرضاً عنه، ثم إذا أعطاه ربه نعمة عظيمة نسى الضر الذى كان يدعو ربه إلى إزالته وكشفه من قبل أن يمن عليه بهذه النعمة، وجعل لله شركاء متساوين معه فى العبادة، فعل هذا الإنسان ذلك ليضل نفسه وغيره عن طريق الله. قل يا محمد- - لمن هذه صفته متوعداً: تمتع بكفرك بنعم الله عليك زمناً قليلاً، إنك من أهل النار. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ}... يقول تعالى ذكره: ثم إذا منحه ربه نعمة منه، يعني عافية، فكشف عنه ضرّه، وأبدله بالسقم صحة، وبالشدة رخاء. (4)

{نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ}... يقول: ترك دعاءه الذي كان يدعو إلى الله من قبل أن يكشف ما كان به من ضر.

{وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا}... يعني: شركاء.

{مُنِيبًا إِلَيْهِ}... رَاجِعًا إِلَيْهِ، مُسْتَغِيثًا بِهِ.

{خَوَّلَهُ}... أَعْطَاهُ ومَلَّكَهُ. وَمَنَحَهُ.

{أَنْدَادًا}... شُرَكَاءَ، وَأَمْثَالًا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ) قال: الوجع والبلاء والشدة: (دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ) قال: مستغيثا به. (5)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (459/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (459/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (684/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (262/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (262/21).

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ) قال: إذا أصابته عافية أو خير.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (نَسِيَ) يقول: ترك، هذا في الكفر خاصة.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا) قال: الأنداد من الرجال: يطيعونهم في معاصي الله.(3)

* * *

وانظر: سورة – (البقرة) – آية (24) لبيان أصحاب النار. كما قال تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ }.

* * *

[٩] ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أم من هو مطيع لله يقضي أوقات الليل ساجدًا لربه وقائمًا له، يخاف عذاب الآخرة، ويأمل رحمة ربه خيرٌ، أم ذلك الكافر الذي يعبد الله في الشدة ويكفر به في الرخاء، ويجعل مع الله شركاء؟! قل أيها الرسول - ﷺ -: هل يستوي الذين يعلمون ما أوجب الله عليهم بسبب معرفتهم بالله وأولئك الذين لا يعلمون شيئًا من هذا؟! إنما يعرف الفرق بين هذين الفريقين أصحاب العقول السليمة.(4)

* * *

يَعْنِي:- أهذا الكافر المتمتع بكفره خير، أم من هو عابد لربه طائع له، يقضي ساعات الليل في القيام والسجود لله، يخاف عذاب الآخرة، ويأمُل رحمة ربه؟ قل أيها الرسول- ﷺ -: هل يستوي الذين يعلمون ربهم ودينهم الحق والذين لا يعلمون شيئًا من ذلك؟ لا يستوون. إنما يتذكر ويعرف الفرق أصحاب العقول السليمة.(5)

* * *

يَعْنِي:- أمَّن هو خاشع لله أثناء الليل يقضيه ساجداً وقائماً، يخشى الآخرة ويرجو رحمة ربه. كمن يدعو ربه فى الضراء وينساه فى السراء؟! قل: لهم يا محمد- ﷺ -: هل يستوى الذين يعلمون حقوق الله فيوحدونه، والذين لا يعلمون، لإهمالهم النظر فى

(1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (263/21-263).
(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (264/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (264/21).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (459/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (459/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

الأدلة؟ إنما يتعظ أصحاب العقول السليمة. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قَانِتٌ} ... مُطِيعٌ خَاضِعٌ للهِ.

{آنَاءَ اللَّيْلِ} ... سَاعَاتِ اللَّيْلِ.

{أُوْلُوا الْأَلْبَابِ} ... أَصْحَابُ العُقُولِ السَّدِيدَةِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن (ابن عباس)، قوله: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ) يعني بالقنوت: الطاعة، وذلك أنه قال: (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) ... إلى (كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) قال: مطيعون. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قوله: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا) قال: القانت: المطيع.

وقوله: (آناء الليل) يعني: ساعات الليل. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة)، قوله: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ) أوله، وأوسطه، وآخره. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدي):- (آنَاءَ اللَّيْلِ) قال: ساعات الليل. (5)

* * *

[١٠] ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل أيها الرسول – ﷺ – لعبادي الذين آمنوا بي وبرسلي: اتقوا ربكم بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، للذين أحسنوا منكم العمل في الدنيا حسنة في الدنيا بالنصر والصحة والمال، وفي الآخرة بالجنة، وأرض الله واسعة، فهاجروا فيها حتى تجدوا مكانًا تعبدون الله فيه، لا يمنعكم مانع، إنما يُعطَى الصابرون ثوابهم يوم القيامة دون عدّ ولا مقدار لكثرته وتنوعه (6)

* * *

يَعْنِي:- قل أيها النبي – ﷺ – : لعبادي المؤمنين بالله ورسوله: اتقوا ربكم بطاعته

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/685)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/267).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/267).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/268).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/268).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/459). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

واجتناب معصيته. للذين أحسنوا في هذه الدنيا بعبادة ربهم وطاعته حسنة في الآخرة، وهي الجنة، وحسنة في الدنيا من صحة ورزق ونصر وغير ذلك. وأرض الله واسعة، فهاجروا فيها إلى حيث تعبدون ربكم، وتتمكنون من إقامة دينكم. إنما يُعطَى الصابرون ثوابهم في الآخرة بغير حدّ ولا عدّ ولا مقدار، وهذا تعظيم لجزاء الصابرين وثوابهم.(1)

* * *

يَعْنِي: - قل - أيها النبي ﷺ -: مُبلغاً عن ربك: يا عبادى الذين آمنوا بى، اتخذوا وقاية من غضب ربكم، فإن لِمن أحسن العمل عاقبة حسنة فى الدنيا بالتأييد، وفى الآخرة بالجنة. ولا تقيموا فى ذل، فأرض الله واسعة، واصبروا على مفارقة الأوطان والأحباب، إنما يوفى الله الصابرين أجرهم مضاعفاً، لا يدخل تحت حساب الحاسبين.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: {قُلْ} ... يا محمد ﷺ -: لعبادي الذين آمنوا: (يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا) بالله، وصدقوا رسوله (اتَّقُوا رَبَّكُمُ) بطاعته واجتناب معاصيه. (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ)

{يُوَفَّى} ... يُعْطَى وَافِيًا.

{وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ} ... يقول تعالى ذكره: وأرض الله فسيحة واسعة، فهاجروا من أرض الشرك إلى دار الإسلام.

{بِغَيْرِ حِسَابٍ} ... لاَ يُحَاسَبُونَ، أَوْ لاَ نِهَايَةَ لِمَا يُعْطَوْنَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ) **قال:** العافية والصحة.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- **قوله:** (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ) فهاجروا واعتزلوا الأوثان.(4)

* * *

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (459/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (685/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (269/21).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (269/21).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) لا والله ما هناكم مكيال وميزان. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) قال: في الجنة. (2)

* * *

﴿ من فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- رعاية الله للإنسان في بطن أمه.
- ثبوت صفة الغنى وصفة الرضا لله.
- تعرُّف الكافر إلى الله في الشدة وتنكُّره له في الرخاء، دليل على تخبطه واضطرابه.
- الخوف والرجاء صفتان من صفات أهل الإيمان. (3)

* * *

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (11) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (12) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (13) قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (14) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (15) لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (16) وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (17) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (18) أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ (19) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ (20) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (21)

[١١] ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

قل أيها الرسول - ﷺ -: إني أمرني الله أن أعبده وحده مخلصًا له العبادة. (4)

* * *

يَعْنِي:- قل أيها الرسول - ﷺ -: للناس: إن الله أمرني ومن تبعني بإخلاص العبادة له وحده دون سواه، (5)

* * *

يَعْنِي:- قل: إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له عبادتى من كل شرك ورياء. (6)

* * *

[١٢] ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (270/21).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (270/21).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (429/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (460/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (460/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (685/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وأمرني أن أكون أول من أسلم له وانقاد من هذه الأمة. (1)

* * *

يَعْنِي:- وأمرني بأن أكون أول من أسلم من أمتي، فخضع له بالتوحيد، وأخلص له العبادة، وبرئ من كل ما دونه من الآلهة. (2)

* * *

يَعْنِي:- وأمرت منه تعالى - أمراً مؤكداً - أن أكون أول المنقادين لأوامره. (3)

* * *

[١٣] ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل أيها الرسول- ﷺ -: إني أخاف إن عصيت الله ولم أطعه عذاب يوم عظيم، وهو يوم القيامة. (4)

* * *

يَعْنِي:- قل أيها الرسول- ﷺ - للناس: إني أخاف إن عصيت ربي فيما أمرني به من عبادته والإخلاص في طاعته عذاب يوم القيامة، ذلك اليوم الذي يعظم هوله. (5)

* * *

يَعْنِي:- قل: إني أخشى إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم الهول. (6)

* * *

[١٤] ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل أيها الرسول- ﷺ -: إني أعبد الله وحده مخلصًا له العبادة، لا أعبد معه غيره. (7)

* * *

يَعْنِي:- قل أيها الرسول- ﷺ -: إني أعبد الله وحده لا شريك له مخلصًا له عبادتي وطاعتي، (8)

* * *

يَعْنِي:- قل لهم يا محمد- ﷺ -: الله - وحده - أعبد، مبرئاً عبادتي من الشرك والرياء، فإذا عرفتم طريقتي ولم تطيعوني. (9)

* * *

[١٥] ﴿ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (460/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (460/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (685/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (460/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (460/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (685/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (460/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (460/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(9) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (685/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

فاعبدوا أنتم أيها المشركون - ما شئتم من دونه من الأوثان (والأمر للتهديد)، قل أيها الرسول - ﷺ -: إن الخاسرين حقًا هم الذين خسروا أنفسهم، وخسروا أهليهم، فلم يلقوهم لمفارقتهم لهم بانفرادهم بدخول الجنة، أو بدخولهم معهم النار، فلن يلتقوا أبدًا، ألا ذلك حقا هو الخسران الواضح الذي لا لبس فيه. (1)

* * *

يَعْنِي:- فاعبدوا أنتم أيها المشركون- ما شئتم من دون الله من الأوثان والأصنام وغير ذلك من مخلوقاته، فلا يضرني ذلك شيئًا. وهذا تهديد ووعيد لمن عبد غير الله، وأشرك معه غيره. قل أيها الرسول-: إن الخاسرين- حقًّا- هم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، وذلك بإغوائهم في الدنيا وإضلالهم عن الإيمان. ألا إن خسران هؤلاء المشركين أنفسهم وأهليهم يوم القيامة هو الخسران البيِّن الواضح. (2)

* * *

يَعْنِي:- فاعبدوا ما شئتم من دونه. قل لهم: إن الخاسرين - كل الخسران - هم الذين أضاعوا أنفسهم بضلالهم، وأهليهم بإضلالهم يوم القيامة. ألا ذلك الضياع هو الخسران الكامل الواضح. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – من طريق (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: (﴿ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾) قال: هم الكفار الذين خلقهم الله للنار، وخلق النار لهم، فزالت عنهم الدنيا، وحرمت عليهم الجنة، قال الله (﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾). (4)

* * *

[١٦] ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لهم من فوقهم دخان ولهب وحر، ومن تحتهم دخان ولهب وحر، ذلك المذكور من العذاب يخوِّف الله به عباده، يا عبادي، فاتقوني بامتثال أوامري واجتناب نواهيَّ. (5)

* * *

يَعْنِي:- أولئك الخاسرون لهم يوم القيامة في جهنم من فوقهم قطع عذاب من النار كهيئة الظُّلل المبنية، ومن تحتهم كذلك. ذلك العذاب الموصوف يخوِّف الله به عباده" ليحْذَروه. يا عباد فاتقوني بامتثال أوامري واجتناب معاصيَّ. (6)

* * *

يَعْنِي:- لهؤلاء الخاسرين من فوقهم طبقات متراكمة من النار، ومن تحتهم مثلها، ذلك

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (460/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (460/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (685/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (271/21).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (460/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (460/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

التصوير للعذاب يخوِّف الله به عباده، يا عباد: فاخشوا بأسي. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ} ... أَطْبَاقٌ مِنْ عَذَابِ النَّارِ كَهَيْئَةِ الظُّلَلِ الْمَبْنِيَّةِ.

{ظُلَلٌ} ... الظُّلَّةُ: ما يُغَطِّي من فوق كالسقف، وَسُمِّيَ ظُلَّةً مع أنه من تحتهم" باعتبار مَنْ تَحْتَهُمْ" لأن النار دركَاتٌ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

وانظر: سورة – (الأعراف) – آية (41).

كما قال تعالى: {لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ}.

* * *

وانظر: سورة – (العنكبوت) – آية (55).

كما قال تعالى: {يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}.

* * *

[١٧] ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والذين اجتنبوا عبادة الأوثان، وكل ما يُعبد من دون الله، ورجعوا إلى الله بالتوبة" لهم البشرى بالجنة عند الموت، وفي القبر، ويوم القيامة، فبشر أيها الرسول- ﷺ- عبادي. (2)

* * *

يَعْنِي:- والذين اجتنبوا الأصنام والشياطين، ولم يتقربوا إليها، ورجعوا إلى الله فى كل أمورهم، لهم البشارة العظيمة فى جميع المواطن، فبشر يا محمد- - عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون الأحسن والأهدى إلى الحق. (3)

* * *

يَعْنِي:- والذين اجتنبوا طاعة الشيطان وعبادة غير الله، وتابوا إلى الله بعبادته وإخلاص الدين له، لهم البشرى في الحياة الدنيا بالثناء الحسن والتوفيق من الله، وفي الآخرة رضوان الله والنعيم الدائم في الجنة. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ} ... أي: اجتنبوا عبادة كلّ ما عبد من دون الله من شيء.

{الطَّاغُوتَ} ... الْمَعْبُودَاتِ مِنْ دُونِ اللهِ" مِنَ الأَوْثَانِ وَالشَّيَاطِينِ.

{وَأَنَابُوا} ... رَجَعُوا إِلَى اللهِ بِالتَّوْبَةِ، وَالطَّاعَةِ.

{الْبُشْرَى} ... الذِّكْرُ الْحَسَنُ، وَالتَّوْفِيقُ فِي الدُّنْيَا، وَالْجَنَّةُ فِي الآخِرَةِ.

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (685/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (460/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (460/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (686/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(لَهُمُ الْبُشْرَى} ... يقول: لهم البشرى في الدنيا بالجنة في الآخرة.

{فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ}... يقول جل ثناؤه لنبيه محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: فبشر يا محمد عبادي الذين يستمعون القول من القائلين، فيتبعون أرشده وأهداه، وأدله على توحيد الله، والعمل بطاعته، ويتركون ما سوى ذلك من

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ) قال: الشيطان. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا) قال: الشيطان. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ):- وأقبلوا إلى الله. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- قوله: (وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ) قال: أجابوا إليه. (4)

* * *

[١٨] ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الذين يستمعون القول ويميزون بين الحسن منه والقبيح، فيتبعون أحسن القول لما فيه من النفع، أولئك المتصفون بتلك الصفات هم الذين وفقهم الله للهداية، وأولئك هم أصحاب العقول السليمة. (5)

* * *

يَعْنِي:- فبشِّر أيها النبي ﷺ -عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أرشده. وأحسن الكلام وأرشده كلام الله ثم كلام رسوله. أولئك هم الذين وفقهم الله للرشاد والسداد، وهداهم لأحسن الأخلاق والأعمال، وأولئك هم أصحاب العقول السليمة. (6)

* * *

يَعْنِي:- أولئك - دون غيرهم - الذين يوفقهم الله إلى الهدى، وأولئك هم - دون غيرهم - أصحاب العقول النَّيِّرة. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/273).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/273).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/273).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/274).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/460). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/460)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/686)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ) يقول تعالى ذكره: الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، الذين هداهم الله، يقول: وفقهم الله للرشاد وإصابة الصواب، لا الذين يعرضون عن سماع الحق، ويعبدون ما لا يضرّ، ولا ينفع.

وقوله: {أُولَئِكَ هُمْ أُولُو الألْبَابِ} يعني: أولو العقول والحجا.

{أُوْلُوا الْأَلْبَابِ} ... أَصْحَابُ العُقُولِ السَّدِيدَةِ.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

قال: الأمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) أي: يفهمونه ويعملون بما فيه، كقوله تعالى لموسى حين أتاه التوراة {فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها}. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) وأحسنه طاعة الله. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- في قوله: (فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) قال: أحسن ما يؤمرون به فيعملون به. (3)

* * *

[١٩] ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

من وجبت عليه كلمة العذاب لاستمراره في كفره وضلاله، فلا حيلة لك أيها الرسول ﷺ في هدايته، وتوفيقه، أفأنت أيها الرسول - ﷺ - تستطيع إنقاذ من هذه صفته من النار؟!. (4)

* * *

يَعْنِي:- أفمن وجبت عليه كلمة العذاب" باستمراره على غيِّه وعناده، فإنه لا حيلة لك أيها الرسول - ﷺ - في هدايته، أفتقدر أن تنقذ من في النار؟ لست بقادر على ذلك. (5)

* * *

يَعْنِي:- أتملك التصرف في ملكي، فمن وجبت عليه كلمة العذاب تستطيع أن تمنعه؟ ألك هذه القوة، أفأنت تنقذ من في النار بعد أن وجبت لهم؟. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{حَقَّ عَلَيْهِ} ... وَجَبَ عَلَيْهِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

---

(1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الزمر) الآية (17).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (274/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (274/21).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (460/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (460/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (686/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ) بكفره. (1)

* * *

[٢٠] ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لكن الذين اتقوا ربهم" بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، لهم منازل عالية، بعضها فوق بعض، تجري من تحتها الأنهار، وعدهم الله بذلك وعداً، والله لا يخلف الميعاد. (2)

* * *

يَعْنِي:- لكن الذين اتقوا ربهم -بطاعته وإخلاص عبادته- لهم في الجنة غرف مبنية بعضها فوق بعض، تجري من تحت غرفهم ومنازلهم الأنهار، وعدها الله عباده المتقين وعدًا متحققًا، لا يخلف الله الميعاد. (3)

* * *

يَعْنِي:- لكن الذين خافوا ربهم لهم أعالى الجنة وقصورها، مبنية بعضها فوق بعض، تجرى من تحتها الأنهار، وعداً من الله، والله لا يخلف وعده. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{غُرَفٌ} ... مَنَازِلُ رَفِيعَةٌ عَالِيَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قوله تعالى: {لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ...}.

كما قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...}.

* * *

قال: الإمام (أحمد بن حنبل) – (أنصار السُّنَّة) – (رحمه الله) – في (المُسْنَد):- ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن ابن معانق -أو أبي معانق- عن (أبي مالك الأشعري) قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: ((إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلّى والناس نيام)). (5)

* * *

[٢١] ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (275/21).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (460/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (460/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (686/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) (343/5)، وأخرجه من هذا الطريق -طريق أحمد- الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) (301/3 ح3466)،

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) (الإحسان) (262/2 ح509) قال: محقق الإحسان: (إسناده قوي).

قال: الإمام (الهيثمي) -بعد أن عزاه للطبراني-: رجاله ثقات. وللحديث شواهد منها: ما أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) (173/2)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) (321/1) من حديث (عبد الله بن عمرو) مرفوعا بنحوه.

قال: الإمام (الحاكم):- (صحيح على شرط مسلم) ولم يخرجاه، ووافقه الإمام (الذهبي).

أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنكم تعلمون بالمشاهدة أن الله أنزل من السماء ماء المطر، فأدخله في عيون ومجار، ثم يخرج بهذا الماء زرعًا مختلف الألوان، ثم ييبس الزرع، فتراه أيها المشاهد- مُصْفَرَّ اللون بعد أن كان مُخْضَرًا، ثم يجعله بعد يبسه متكسِّراً متهشمًا، إن في ذلك المذكور لتذكيرًا لأصحاب القلوب الحية. (1)

* * *

يَعْنِي:- ألم تر أيها الرسول- ﷺ- أن الله أنزل من السحاب مطراً فأدخله في الأرض، وجعله عيونًا نابعة ومياهًا جارية، ثم يُخْرج بهذا الماء زرعًا مختلفًا ألوانه وأنواعه، ثم ييبس بعد خضرته ونضارته، فتراه مصفراً لونه، ثم يجعله حطامًا متكسِّراً متفتتًا؟ إن في فِعْل الله ذلك لَذكرى وموعظة لأصحاب العقول السليمة. (2)

* * *

يَعْنِي:- ألم تر - أيها المخاطب - أن الله أنزل من السماء ماء فأجراه في ينابيع وعيون في الأرض، ثم يُخرج به زرعاً مختلفاً أشكاله، ثم ييبس بعد نضارته فتراه مصفرا، ثم يجعله فتاتاً متكسراً؟ إن في

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (22) اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (23) أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (24) كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (25) فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (26) وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (27) قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (28) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (29) إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (30) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (31)

ذلك التنقل - من حال إلى حال - لتذكير لأولي العقول النيِّرة. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ} ... أَدْخَلَهُ فِي عُيُونٍ وَمَجَارٍ.

(أي: أَدْخَلَهُ في الأرض فَصَارَ جَارِيًا تحتها يَنْبُعُ منها، والينابيع جمع يُنْبُوعٍ وهو عَيْنُ الماء).

{يَهِيجُ} ... يَجِفُّ وَيَيْبَسُ.

{حُطَامًا} ... مُتَكَسِّرًا مُتَفَتِّتًا. (أي: فُتَاتًا مُتَكَسِّرًا).

{لِأُولِي الْأَلْبَابِ} ... لِأَصْحَابِ العُقُولِ السَّلِيمَةِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (460/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (460/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (686/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

انظر: سورة – (الكهف) - آية (45). كما قال تعالى: {وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا}.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- إخلاص العبادة لله شرط في قبولها.
- المعاصي توجب عذاب الله وغضبه.
- هداية التوفيق إلى الإيمان بيد الله، وليست بيد الرسول - صلى الله عليه وسلم - (1).

* * *

[٢٢] ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أفمن شرح الله صدره للإسلام، فاهتدى إليه، فهو على بصيرة من ربه، مثل من قسا قلبه عن ذكر الله؟! لا يستويان أبدًا، فالنجاة للمهتدين، والخسران لمن قست قلوبهم عن ذكر الله، أولئك في ضلال واضح عن الحق. (2)

* * *

يَعْنِي:- أفمن وسَّع الله صدره، فسعد بقبول الإسلام والانقياد له والإيمان به، فهو على بصيرة من أمره وهدى من ربه، كمن ليس كذلك؟ لا يستوون. فويل وهلاك للذين قَسَتْ قلوبهم، وأعرضت عن ذكر الله، أولئك في ضلال بيِّن عن الحق. (3)

* * *

يَعْنِي:- أكُلّ الناس سواء؟، فمن شرح الله صدره للإسلام بقبول تعاليمه، فهو على بصيرة من ربه، كمن أعرض عن النظر فى آياته؟. فعذاب شديد للذين قست قلوبهم عن ذكر الله، أولئك القاسية قلوبهم فى انحراف عن الحق واضح. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَوَيْلٌ} ... هَلاَكٌ، وَحَسْرَةٌ.

{فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ} ... أي: لاَ تَلِينُ لكِتَابِهِ، ولا تتذكرُ آياتِهِ، ولا تَطْمَئِنُّ بِذِكْرِه، بل هي مُعْرِضَةٌ عن رَبِّهَا، مُلْتَفِتَةٌ إلى غيرِه، فهؤلاء لهم الويلُ الشديدُ، والشرُّ الكبيرُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) يعني: كتاب الله هو المؤمن، به يأخذ، وإليه ينتهي. (5)

* * *

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (460/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (461/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (461/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (686/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (278/21).

قال: الأمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وقوله: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) أي: هل يستوي هذا ومن هو قاسي القلب بعيد من الحق؟

كقوله تعالى: {أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها}.

ولهذا قال: {فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله} أي: فلا تلين عند ذكره، ولا تخشع ولا تعي ولا تفهم، {أولئك في ضلال مبين}. (1)

* * *

انظر: سورة – (البقرة) - الآية (79) لبيان لفظ (ويل). كما قال تعالى: {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ}.

* * *

[٢٣] ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الله نزَّل على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - القرآن الذي هو أحسن حديث، أنزله متشابهًا يشبه بعضه بعضًا في الصدق والحسن والائتلاف وعدم الخلاف، تتعدد فيه القصص والأحكام، الوعد والوعيد، وصفات أهل الحق، وصفات أهل الباطل وغير ذلك، تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم إذا سمعوا ما فيه من الوعيد والتهديد، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله إذا سمعوا ما فيه من الرجاء والبشارات، ذلك المذكور من القرآن وتأثيره هداية الله يهدي بها من يشاء، ومن يخذله الله، ولم يوفقه للهداية، فليس له من هاد يهديه. (2)

* * *

يَعْنِي:- الله تعالى هو الذي نزل أحسن الحديث، وهو القرآن العظيم، متشابهًا في حسنه وإحكامه وعدم اختلافه، تُكَرَّرُ فيه القصص والأحكام، والحجج والبينات، وتعاد تلاوته فلا يمل على كثرة الترداد، تقشعر من سماعه، وتضطرب جلود الذين يخافون ربهم" تأثرًا بما فيه من ترهيب ووعيد، ثم تلين جلودهم وقلوبهم" استبشارًا بما فيه من وعد وترغيب، ذلك التأثر بالقرآن هداية من الله لعباده. والله يهدي بالقرآن من يشاء من عباده. ومن يضلله الله عن الإيمان بهذا القرآن" لكفره وعناده، فما له مِن هاد يهديه ويوفقه. (3)

* * *

يَعْنِي:- الله نزَّل أحسن الحديث كتاباً تشابهت معانيه وألفاظه فى بلوغ الغاية فى

(1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الزمر) الآية (22).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (461/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (461/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

الإعجاز والإحكام، تتردد فيه المواعظ والأحكام، كما يكرر في التلاوة، تنقبض عند تلاوته وسماع وعيده جلود الذين يخافون ربهم، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله، ذلك الكتاب الذى اشتمل على هذه الصفات نور الله يهدى به من يشاء، فيوفقه إلى الإيمان به، ومن يضله الله - لعلمه أنه سيُعرِض عن الحق - فليس له من مرشد ينقذه من الضلال.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مُتَشَابِهًا} ... يُشْبِهُ بعضُه بعضًا في الحُسْنِ وَالإِحْكَامِ. والائتلاف وعدمِ الاختلاف بوجهٍ من الوجوه، وَيُصَدِّقُ بعضه بَعْضًا.

{مَثَانِيَ} ... واحدها مَثْنًى من التثنية أي التكرير، ثَنَّى فيها أقاصيصَ الأنبياءِ وذِكْرَ الجنةِ والنارِ، أو يُثَنِّي فيها الحكمَ بتصريفها في ضروبِ البيانِ، أو يُثَنَّى في القراءة فلا يُمَلُّ.

{مَّثَانِيَ} ... تُثَنَّى وَتُكَرَّرُ فيه الأَحْكَامُ وَالقصَصُ وَالحُجَجُ.

{تَقْشَعِرُّ} ... تَضْطَرِبُ، وَتَرْتَعِدُ.

{تَلِينُ} ... تَسْكُنُ، وَتَطْمَئِنُّ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا) ... الآية تشبه الآية، والحرف يشبه الحرف.(2)

* * *

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (السدي):- (كِتَابًا مُتَشَابِهًا) قال: المتشابه: يشبه بعضه بعضا.(3)

* * *

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ) قال: في القرآن كله.(4)

* * *

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (مَثَانِيَ) قال: ثنى الله فيه الفرائض، والقضاء، والحدود.(5)

* * *

وانظر: سورة - (الأنفال) - آية (2) لبيان أثر تلاوة وسماع القرآن في المؤمنين .... كما قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } .

* * *

قَالَ: الشيخ (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- في هذه الآية الكريمة التصريح بزيادة الإيمان، وقد صرح تعالى

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (687/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (279/21).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (279/21).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (279/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (279/21 - 280).

بـذلك في مواضع أخر" كقوله: {وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون}.

وقوله: {هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم} الآية.

وقوله: {ليستيقين الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً} الآية.

وقوله: {والذين اهتدوا زادهم هدى} الآية. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة):- (وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون)، قال: هذا نعت أهل الإيمان، فأثبت نَعْتهم، ووصفهم فأثبت صِفَتهم. (2)

* * *

قال: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: أنبا عمرو بن محمد، ثنا خلاد بن مسلم الصفار، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن (سعد بن أبي وقاص) – رضي الله عنه – في قول الله عز وجل: (نحن نقص عليك أحسن القصص) الآية، قال: أنزل القرآن على رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله عز وجل (الر تلك آيات الكتاب المبين) تلا إلى قوله (نحن نقص عليك أحسن القصص) الآية فتلاها رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – زمانا فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله عز وجل: {الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها} الآية، كل ذلك يؤمرون بالقرآن. (3)

* * *

[٢٤] ﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أيستوى هذا الذي هداه ووفقه في الدنيا وأدخله الجنة في الآخرة، ومن كفر ومات على كفره فأدخله النار مغلول اليدين والرجلين، لا يستطيع أن يتقي النار إلا بوجهه المُكَب عليه؟!.

وقيل للظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي على سبيل التوبيخ: ذوقوا ما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي، فهذا جزاؤكم. (4)

* * *

يَعْنِي:- أفمن يُلْقى في النار مغلولا -فلا يتهيأ له أن يتقي النار إلا بوجهه" لكفره وضلاله- خير أم من ينعم في الجنة" لأن الله

---

(1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الزمر) الآية (23).
(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (13/387).
(3) انظر: (إتحاف الخيرة) (1/238 ح 162)، وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) (2/345)، وأخرجه الإمام (ابن حبان) (الإحسان 14/92 ح 6209)، وأخرجه الإمام (والضياء المقدسي) في (المختارة) (3/265 ح 1069) كلهم من طريق (إسحاق بن إبراهيم) به.
وقال محقق (المختارة):- (إسناده حسن).
وصححه الإمام (الحاكم) ووافقه الإمام (الذهبي)،
وقال: الإمام (الحافظ ابن حجر):- حديث حسن كما في الإتحاف
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/461). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

هداه؟ وقيل يومئذ للظالمين: ذوقوا وبال ما كنتم في الدنيا تكسبون من معاصي الله.(1)

* * *

يَعْنِي:- لم يكون الناس متساوين يوم القيامة، فالذى يتقى بوجهه العذاب بعد أن تغل يداه، ليس كمن يأتى آمنا يوم القيامة؟ حيث يقال للظالمين: ذوقوا وبال عملكم.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَتَّقِي بِوَجْهِهِ} ... يُلْقَى فِي النَّارِ مَغْلُولًا، فَيَتَلَقَّاهَا بِوَجْهِهِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله: {أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ} قال: يَخِرّ على وجهه في النار، يقول: هو مثل {أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ}؟.(3)

* * *

قَالَ: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- يقول تعالى: (أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) ويقرع فيقال له ولأمثاله من الظالمين (ذوقوا ما كنتم تكسبون) كمن يأتي آمنا يوم القيامة؟.

كما قال تعالى: {أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم}.

وقال: {يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر}.

وقال: {أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة}.(4)

* * *

[٢٥] ﴿ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كذبت الأمم التي كانت قبل هؤلاء المشركين، فجاءهم العذاب فجأة من حيث لا يُحسُّون به فيستعدون له بالتوبة.(5)

* * *

يَعْنِي:- كذَّب الذين مِن قبل قومك أيها الرسول - ﷺ - رسلهم، فجاءهم العذاب من حيث لا يشعرون بمجيئه،(6)

* * *

يَعْنِي:- كذَّب الذين من قبل هؤلاء المشركين فجاءهم العذاب من حيث لا يتوقعون.(7)

* * *

[٢٦] ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾:

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (461/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (687/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (281/21).

(4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الزمر) الآية (24)، للإمام (ابن كثير).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (461/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (461/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (687/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فأذاقهم الله بذلك العذاب الخزي والعار والفضيحة في الحياة الدنيا، وإن عذابَ الآخرة الذي ينتظرهم أعظم وأشدّ لو كانوا يعلمون. (1)

* * *

يَعْنِي:- فأذاق الله الأمم المكذبة العذاب والهوان في الدنيا، وأعد لهم عذابًا أشد وأشق في الآخرة، لو كان هؤلاء المشركون يعلمون أن ما حلَّ بهم" بسبب كفرهم وتكذيبهم لاتَّعظوا. (2)

* * *

يَعْنِي:- فأذاقهم الله الصغار في الحياة الدنيا، أقسم: لعذاب الآخرة أكبر من عذاب الدنيا، لو كانوا من أهل العلم والنظر. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْخِزْيَ} ... الذُّلَّ، وَالهَوَانَ.

* * *

[٢٧] ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن المنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - أنواع الأمثال في الخير والشر، والحق والباطل، والإيمان والكفر وغير ذلك" رجاء أن يعتبروا بما ضربناه منها، فيعملوا بالحق، ويتركوا الباطل. (4)

* * *

يَعْنِي:- ولقد ضربنا لهؤلاء المشركين بالله في هذا القرآن من كل مثل من أمثال القرون الخالية تخويفًا وتحذيرًا" ليتذكروا فينزجروا عما هم عليه مقيمون من الكفر بالله. (5)

* * *

يَعْنِي:- ولقد بيَّنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل يذكرهم بالحق، رجاء أن يتذكروا ويتعظوا. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مِن كُلِّ مَثَلٍ} ... مِنْ أَمْثَالِ القُرُونِ الخَالِيَةِ، وَأَمْثَالِ التَّوحِيدِ وَالشِّرْكِ وَغَيْرِهَا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الأمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- يقول تعالى: {وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ} بينا للناس فيه بضرب الأمثال،

{لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}، فإن المثل يُقرب المعنى إلى الأذهان،

كما قال تعالى: {ضرب الله مثلاً من أنفسكم}، أي: تعلمونه من أنفسكم،

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/461). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/461)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/687)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/461). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/461)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/687)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وقــال: (وتلـك الأمثـال نضـربها للنـاس ومـا يعقلها إلا العالمون) (1)

* * *

[٢٨] ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

جعلناه قرآنا بلسان عربي، لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا لَبْس، رجاء أن يتقوا الله" باتباع أوامره واجتناب نواهيه. (2)

* * *

يَعْني:- وجعلنا هذا القرآن عربيًا واضح الألفاظ سهل المعاني، لا لَبْس فيه ولا انحراف" لعلهم يتقون الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. (3)

* * *

يَعْني:- ولقد أنزلنا قرآناً عربياً بلسانهم لا اختلال فيه، رجاء أن يتقوا ويخشوا ربهم. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{غَيْرَ ذِي عِوَجٍ} ... أي: ليس فيه خَلَلٌ ولا نقصٌ بوجهٍ من الوجوه، لا في ألفاظه، ولا في مَعَانيه، وهذا يستلزمُ كمالَ اعتدالِهِ واستقامته،

{عِوَج} ... اضْطِرَاب، وَلَبْس.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا قَيِّمًا} (الكهف: 1).

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ:- غير ذي لبس. (5)

* * *

وأخرج – الإمام (الآجري)– (رحمه الله) - (بسنده) - من طريق- (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- في قول الله عز وجل: (قرآناً عربياً غير ذي عوج) قال: غير مخلوق. (6)(7)

* * *

[٢٩] ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ضرب الله مثلًا للمشرك والموحد رجلًا مملوكًا لشركاء متنازعين" إن أرضى بعضهم أغضب بعضًا، فهو في حيرة واضطراب، ورجلًا خالصًا لرجل، وحده يملكه، ويعرف مراده فهو في طمأنينة وهدوء بال، لا يستوي هذان

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الزمر) الآية (27)، للإمام (ابن كثير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (461/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (461/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (687/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/).

(6) وإسناده (حسن) تقدم في المقدمة وقد أخرجه الإمام (الآجري) (بإسناد الإمام (ابن أبي حاتم) والإمام (الطبري) نفسه) (الشريعة ص 77)

(7) كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) في سورة (الزمر) الآية (28). برقم (238/4).

الرجلان. الحمد لله، بل معظمهم لا يعلمون، فلذلك يشركون مع الله غيره. (1)

* * *

يَعْنِي:- ضرب الله مثلا عبدًا مملوكًا لشركاء متنازعين، فهو حيران في إرضائهم، وعبدًا خالصًا لمالك واحد يعرف مراده وما يرضيه، هل يستويان مثلا؟ لا يستويان، كذلك المشرك هو في حَيْرة وشك، والمؤمن في راحة واطمئنان. فالثناء الكامل التام لله وحده، بل المشركون لا يعلمون الحق فيتبعونه. (2)

* * *

يَعْنِي:- ضرب الله مثلاً للمشرك: رجلاً مملوكاً لشركاء متنازعين فيه، وضرب مثلا للموحد: رجلاً خالص الملكية لواحد، هل يستويان مثلاً؟ لا يستويان. الحمد لله على إقامة الحُجة على الناس، لكن أكثر الناس لا يعلمون الحق. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{رَجُلًا} ... عَبْدًا مَمْلُوكًا.

{مُتَشَاكِسُونَ} ... مُتَنَازِعُونَ. مُخْتَلِفُونَ.

{سَلَمًا لِّرَجُلٍ} ... أي: خَالِصًا له.

{سَلَمًا} ... خَالِصًا.

{لِّرَجُلٍ} ... لِمَالِكٍ وَاحِدٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَالِمًا لِّرَجُلٍ) قال: هذا مثل إله الباطل وإله الحق. (4) أي: المشرك والمؤمن المخلص.

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة)، قوله: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) قال: هذا المشرك تتنازعه الشياطين، لا يقر به بعضهم لبعض (وَرَجُلًا سَالِمًا لِّرَجُلٍ) قال: هو المؤمن أخلص الدعوة والعبادة. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن (ابن عباس)، قوله: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ} إلى قوله: {بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} قال: الشركاء المتشاكسون: الرجل الذي يعبد آلهة شتى كلّ قوم يعبدون إلها يرضونه ويكفرون بما سواه من الآلهة، فضرب الله هذا المثل لهم، وضرب لنفسه مثلا يقول: رجلا سَلِمَ لرجل يقول: يعبدون إلها واحدا لا يختلفون فيه. (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدي)، في قوله: (ضَرَبَ اللَّهُ

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/461). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/461)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/687)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/285).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/285).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/285).

مَـثلا رَجُـلا فِيـهِ شُـرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) قـال: مثـل لأوثانهم التي كانوا يعبدون.(1)

* * *

[٣٠] ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنـك أيهـا الرسـول - ﷺ - ميـت، وإنهـم ميتـون لا محالة.(2)

* * *

يَعْنِـي:- إنـك أيهـا الرسـول- ﷺ - ميـت وإنهـم ميتون،(3)

* * *

يَعْنِـي:- إنـك يـا محمـد- ﷺ - وإنهـم جميعـاً ميِّتون.(4)

* * *

[٣١] ﴿ ثُـمَّ إِنَّكُـمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ عِنْـدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثـم إنكـم أيهـا النـاس- يـوم القيامـة عنـد ربكـم تختصـمون فيمـا تتنـازعون فيـه، فيتبـيَّن المحق من المبطل.(5)

* * *

يَعْنِـي:- ثـم إنكـم جميعًـا أيهـا النـاس- يـوم القيامـة عنـد ربكـم تتنـازعون، فـيحكم بيـنكم بالعدل والإنصاف.(6)

* * *

يَعْنِـي:- ثـم إنكـم بعـد المـوت والبعـث عنـد الله يخاصم بعضكم بعضاً.(7)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- (بسـنده الحسـن) - مـن طريـق (علـي بـن أبـي طلحـة) - عـن (ابـن عبـاس):- في قولـه: (ثُـمَّ إِنَّكُـمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ عِنْـدَ رَبِّكُـمْ تَخْتَصِـمُونَ) يقـول: يخاصـم الصـادق الكـاذب، والمظلـوم الظـالم، والمهتـدي الضـال، والضـعيف المستكبر.(8)

* * *

قـال: الأمـام (الترمـذي) - (رحمـه الله) - في (سـننه) - (بسـنده):- حـدثنا ابـن أبـي عمـر، حـدثنا سـفيان عـن محمـد بـن عمـرو بـن علقمـة عـن يحيـى بـن عبـد الـرحمن بـن حاطـب عـن (عبـد الله بـن الـزبير) عـن أبيـه قـال: لمـا نزلـت (ثُـمَّ إِنَّكُـمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ عِنْـدَ رَبِّكُـمْ تَخْتَصِـمُونَ) قـال (الـزبير):- يـا رسـول الله أتكـرَّر علينـا الخصـومة بعـد الـذي كـان بيننـا في الـدنيا؟ قال: نعم، فقال: إن الأمر إذاً لشديد.(9)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (285/21).
(2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (461/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (461/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).
(4) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (687/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (461/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (461/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).
(7) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (687/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).
(8) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (287/21).
(9) قـال: (أبـو عيسى):- هـذا حـديث حسـن صـحيح. (السـنن 370/5 ح3236) – (كتاب: التفسير). / باب: (سورة الزمر).
و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي).
وأخرجه الإمام (أحمد)، و(صححه) (الشيخ (أحمد شاكر) (المسند رقم 1434).

* * *

قال: الإمام (النسائي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- أخبرنا محمد بن عامر، قال: حدثنا منصور بن سلمة، قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن (سعيد بن جبير)، عن (ابن عمر)، قال: نزلت هذه الآية، وما نعلم في أي شيء نزلت (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) قلنا: من نخاصم؟! ليس بيننا وبين أهل الكتاب خصومة، حتى وقعت الفتنة. قال ابن عمر: هذا الذي وعدنا ربنا أن نختصم فيه. (1)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- أهل الإيمان والتقوى هم الذين يخشعون لسماع القرآن، وأهل المعاصي والخذلان هم الذين لا ينتفعون به.

و(صححه) الإمام (الحاكم) في (المستدرك 435/2 ك التفسير)،

وأخرجه الإمام (الضياء المقدسي) في (المختارة) رقم (3/49-53)، (ح852-856) - من طرق-، عن (محمد بن عمرو بن علقمة) به، وحسن المحقق أسانيدها.

وقال: الإمام (الهيثمي):- رواه الإمام (الطبراني) ورجاله ثقات (مجمع الزوائد 100/7).

وقال: الإمام (البوصيري):- رواه الحميدي ورواته ثقات (الإتحاف – التفسير رقم (ص363).

(1) اخرجه الإِمَامْ (النساء) في (التفسير) رقم (ح467)

وأخرجه الإمام (الطبري) (2/24) و الإمام (ابن أبي حاتم) كما في (تفسير ابن كثير) (54/4) - من طرق - يعقوب به، وحسن إسناده محقق الإمام (النسائي).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) رقم (572/4-573) - من طريق- (القاسم بن عوف الشيباني عن ابن عمر) مطولاً، وصححه على شرط الشيخين،

وأقره الإمام (الذهبي)، والقاسم فيه ضعيف (انظر: (تهذيب التهذيب) (326/8-327).

وأخرجه الإمام (الطبراني) كما في المجمع (100/7) بنحو لفظ الإمام (الحاكم)،

وقال: الإمام (الهيثمي):- رجاله ثقات.

وأخرجه الإمام (نعيم بن حماد) في (الفتن ح400) لكن من رواية (عبد الله بن عمرو)، وفي إسناده مبهم.

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ (32) وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (33) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (34) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (35) أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (36) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (37) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (38) قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (39) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (40)

- التكذيب بما جاءت به الرسل سبب نزول العذاب إما في الدنيا أو الآخرة أو فيهما معًا.
- لم يترك القرآن شيئًا من أمر الدنيا والآخرة إلا بيَّنه، إما إجمالًا أو تفصيلًا، وضرب له الأمثال. (2)

* * *

[٣٢] ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا أحد أظلم ممن نسب إلى الله ما لا يليق به" من الشريك والزوجة والولد، ولا أحد أظلم ممن كذَّب بالوحي الذي جاء به رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، أليس في النار

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (461/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

مـأوى ومسكن للكـافرين بـالله، وبمـا جـاء بـه رسـوله؟! بلـى، إن لهـم لمـأوى ومسـكنًا فيهـا. (1)

* * *

يَعْنِـي:- لا أحـد أظلـم ممـن افـترى علـى الله الكـذب: بـأن نسـب إليـه مـا لا يليـق بـه كالشـريك والولـد، أو قـال: أوحـي إلـيَّ، ولم يـوحَ إليـه شـيء، ولا أحـد أظلـم ممـن كـذَّب بـالحق الـذي نـزل علـى محمـد ﷺ -. ألـيس في النـار مـأوى ومسكن لمـن كفـر بـالله، ولم يصـدق محمـداً صـلى الله عليـه وسـلم ولم يعمـل بمـا جاء به؟ بَلَى. (2)

* * *

يَعْنِـي:- فلـيس أحـد أشـد ظلمـاً ممـن نسـب إلى الله مـا لـيس لـه، وأنكـر الحـق حـين جـاءه علـى لسـان الرسـل مـن غـير تفكـير ولا تـدبر، ألـيس فـي جهـنم مسـتقر للكـافرين المغترين حتـى يجترئوا على الله؟!. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بِالصِّدْقِ} ... بِالحَقِ.

وقولـه: {أَلَـيْسَ فِـي جَهَـنَّمَ مَثْـوًى لِلْكَـافِرِينَ} ... يقـول تبـارك وتعـالى: ألـيس في النـار مـأوى ومسكن لمـن كفـر بـالله، وامتنـع مـن تصـديق محمـد صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، واتباعـه علـى مـا يـدعوه إليـه ممـا أتـاه بـه مـن عند الله من التوحيد، وحكم القرآن؟.

{مَثْوًى} ... مَاوًى وَمَسْكَنٌ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- (بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة):- (وَكَـذَّبَ بِالصِّـدْقِ إِذْ جَـاءَهُ) أي: بالقرآن. (4)

* * *

قـال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- (بسـنده الحسـن) - مـن طريـق (علـي بـن أبـي طلحـة) - عـن (ابـن عبـاس):- قولـه: (وَالَّـذِي جَـاءَ بِالصِّـدْقِ) يقـول: جـاء بـلا إله إلا الله (وَصَدَّقَ بِهِ) يعني: رسوله. (5)

* * *

قـال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- حـدثنا بشـر، قـال: ثنـا يزيـد، قـال: ثنـا سـعيد، عـن (قتـادة)، (وَالَّـذِي جَـاءَ بِالصِّـدْقِ) قـال: هـذا رسـول الله -صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ- جـاء بـالقرآن، وصـدّق بـه المؤمنون. (6)

* * *

قـال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- (بسـنده الحسـن) - مـن طريـق (علـي بـن أبـي طلحـة) - عـن (ابـن عبـاس):- (أُولَئِـكَ هُـمُ الْمُتَّقُـونَ) يقـول: اتقـوا الشـرك. (7)

* * *

(1) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (462/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (462/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).

(3) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (688/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (289/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (289/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (290/21).

(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (292/21).

[٣٣] ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والذي جاء بالصدق في أقواله وأفعاله من الأنبياء وغيرهم، وصدّق به مؤمنًا، وعمل بمقتضاه، أولئك هم المتقون حقًّا، الذين يمتثلون أمر ربهم، ويجتنبون نهيه.(1)

* * *

يَعْنِي:- والذي جاء بالصدق في قوله وعمله من الأنبياء وأتباعهم، وصدّق به إيمانًا وعملا أولئك هم الذين جمعوا خصال التقوى، وفي مقدمة هؤلاء خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ - والمؤمنون به، العاملون بشريعته من الصحابة، رضي الله عنهم، فمَن بعدهم إلى يوم الدين.(2)

* * *

يَعْنِي:- والذي جاء بالحق وصدَّق به إذ جاءه، أولئك هم المتقون لا غيرهم.(3)

* * *

[٣٤] ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لهم ما يشاؤون عند ربهم من الملذات الدائمة، ذلك جزاء المحسنين أعمالهم مع خالقهم ومع عبيده.(4)

* * *

يَعْنِي:- لهم ما يشاؤون عند ربهم من أصناف اللذات والمشتهيات؛ ذلك جزاء مَن أطاع ربه حق الطاعة، وعبده حق العبادة.(5)

* * *

يَعْنِي:- لهؤلاء المتقين عند ربهم ما يحبون، ذلك الفضل جزاء كل محسن فى عقيدته وعمله.(6)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- **يعني:** في الجنة، مهما طلبوا وجدوا، {ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (34) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

كما قال في الآية الأخرى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ}.

* * *

[٣٥] ﴿ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليمحو الله عنهم أسوأ الذي كانوا يعملونه من المعاصي في الدنيا؛ لتوبتهم منها،

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (461/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (462/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (688/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (462/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (462/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (688/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وإنابتهم إلى ربهم، ويجزيهم ثوابهم بأحسن ما كانوا يعملون من الصالحات. (1)

* * *

يَعْنِي:- ليكفِّر الله عنهم أسوأ الذي عملوا في الدنيا من الأعمال" بسبب ما كان منهم مِن توبة وإنابة مما اجترحوا من السيئات فيها، ويثيبهم الله على طاعتهم في الدنيا بأحسن ما كانوا يعملون، وهو الجنة. (2)

* * *

يَعْنِي:- أكرم الله المتقين بما أكرمهم به ليغفر لهم أسوأ عملهم، ويوفيهم أجرهم بأحسن ما عملوا فى الدنيا. (3)

* * *

[٣٦] ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أليس الله بكاف عبده محمداً - صلى الله عليه وسلم - أمْرَ دينه ودنياه دافع عدوّه عنه؟! بلى، إنه لكافيه، ويخوفونك أيها الرسول- صلى الله عليه وسلم - من جهلهم وسفاهتهم، من الأصنام التي يعبدونها من دون الله أن تنالك بسوء، ومن يخذله الله ولم يوفقه للهداية فما له من هاد يهديه ويوفقه. (4)

* * *

يَعْنِي:- أليس الله بكاف عبده محمداً وعيد المشركين وكيدهم من أن ينالوه بسوء؟ بلى إنه سيكفيه في أمر دينه ودنياه، ويدفع عنه مَن أراده بسوء، ويخوِّفونك أيها الرسول- ﷺ - بآلهتهم التي زعموا أنها ستؤذيك. ومن يخذله الله فيضله عن طريق الحق، فما له مِن هاد يهديه إليه. (5)

* * *

يَعْنِي:- الله - وحده - كاف عباده كل ما يهمهم، ويخوفونك يا محمد- ﷺ - كفار قريش بآلهتهم التى يدعونها من دون الله - وذلك من ضلالهم - ومن يضلل الله - لعلمه أنه يختار الضلالة على الهدى - فما له من مرشد يرشده. (6)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- بسنده (الحسن) - عن (السدي):- قوله: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) يقول: محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. (7)

(7)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (462/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (462/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (688/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (462/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (462/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (688/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(7) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (294/21).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن (السدي):-
(وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) يقول: بآلهتهم التي كانوا يعبدون. (1)

* * *

[٣٧] ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن يوفقه الله للهداية فلا مضلَّ يستطيع إضلاله، أليس الله بعزيز لا يغالبه أحد، ذي انتقام ممن يكفر به ويعصيه؟! بلى إنه لعزيز ذو انتقام. (2)

* * *

يَعْنِي:- ومن يوفقه الله للإيمان به والعمل بكتابه واتباع رسوله فما له مِن مضل عن الحق الذي هو عليه. أليس الله بعزيز في انتقامه مِن كفرة خلقه، وممن عصاه؟. (3)

* * *

يَعْنِي:- ومن يرشده الله إلى الحق ويوفقه إليه - لعلمه أنه يختار الهدى على الضلالة - فما له من مضل ينحرف به عن سبيل الرشاد، أليس الله بمنيع الجناب، ذى انتقام شديد، فيحفظ أولياءه من أعدائه؟ (4).

* * *

[٣٨] ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولئن سألت أيها الرسول- ﷺ - هؤلاء المشركين: من خلق السماوات والأرض؟ ليقولنَّ: خلقهن الله، قل لهم إظهارًا لعجز آلهتهم: أخبروني عن هذه الأصنام التي تعبدونها من دون الله، إن أراد الله أن يصيبني بضرٍ هل تملك إزالة ضرِّه عني؟! أو إن أراد ربي أن يمنحني رحمة منه هل تستطيع منع رحمته عني؟! قل لهم: حسبي الله، عليه اعتمدت في أموري كلها، وعليه وحده يعتمد المتوكلون. (5)

* * *

يَعْنِي:- ولئن سألت أيها الرسول- ﷺ - هؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله: مَن خلق هذه السموات والأرض؟ ليقولُنَّ: خلقهنَّ الله، فهم يُقرُّون بالخالق. قل لهم: هل تستطيع هذه الآلهة التي تشركونها مع الله أن تُبْعِدَ عني أذى قدَّره الله عليَّ، أو تزيلَ مكروهًا لَحِق بي؟ وهل تستطيع أن تمنع نفعًا يسَّره الله لي، أو تحبس رحمة الله عني؟ إنهم سيقولون: لا تستطيع ذلك. قل لهم:

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (294/21).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (462/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (462/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (688/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (462/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

حسبي الله وكافِيَّ، عليه يعتمد المعتمدون في جلب مصالحهم ودفع مضارهم، فالذي بيده وحده الكفاية هو حسبي، وسيكفيني كل ما أهمني.(1)

* * *

يَعْنِي:- وأقسم: لئن سألت يا محمد- ﷺ- : هؤلاء المشركين - من خلق السموات والأرض؟ ليقولن: الله هو الذى خلقهن. قل لهم يا محمد- ﷺ-: أعقلتم فرأيتم الشركاء الذين تدعونهم من دون الله، إن شاء الله ضرى هل هن مزيلات عنى ضره، أو شاء لى رحمة هل هن مانعات عنى رحمته؟ قل لهم يا محمد- ﷺ-: الذى يكفينى فى كل شئ وحده، عليه - لا على غيره - يعتمد المتوكلون المفوضون كل شئ إليه.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{حَسْبِيَ} ... كَافِيني.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قوله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ}.

انظر: سورة- (آل عمران) - آية (173)، كما قال تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}.

* * *

وانظر: سورة – (الأنعام) - آية (17) كما قال تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

* * *

كما قال: الشيخ (محمد الأمين الشنقيطي) – (رحمه الله) - في (تفسيره) -: قوله تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (17). أشار تعالى بقوله هنا فهو على كل شيء قدير بعد قوله: (وإن يمسسك بخير) إلى أن فضله وعطاءه الجزيل لا يقدر أحد على رده عمن أراده له تعالى كما صرح بذلك في قوله: (وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء) الآية.(3)

* * *

[٣٩] ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل - أيها الرسول- ﷺ- : يا قومي، اعملوا على الحالة التي ارتضيتموها من الشرك بالله، إني عامل على ما أمرني ربي به" من الدعوة إلى توحيده، وإخلاص العبادة له، فسوف تعلمون عاقبة كل مسلك.(4)

* * *

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (462/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (688/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنعام) الآية (17).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (462/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- قل أيها الرسول - ﷺ - : لقومك المعاندين: اعملوا على حالتكم التي رضيتموها لأنفسكم، حيث عبدتم من لا يستحق العبادة، وليس له من الأمر شيء، إني عامل على ما أُمرت به من التوجه لله وحده في أقوالي وأفعالي، فسوف تعلمون. (1)

* * *

يَعْنِي:- قل لهم متوعداً: يا قوم اثبتوا على طريقتكم من الكفر والتكذيب إني ثابت على عمل ما أمرني به ربي، فسوف تدركون. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَكَانَتِكُمْ} ... حَالَتِكُمُ الَّتِي رَضِيتُمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (عَلَى مَكَانَتِكُمْ) قال: على ناحيتكم (إِنِّي عَامِلٌ) كذلك على تؤدة على عمل من سلف من أنبياء الله قبلي (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) إذا جاءكم بأس الله، من المحق منا من المبطل والرشيد من الغوي. (3)

* * *

[٤٠] ﴿ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

سوف تعلمون من يأتيه عذاب في الدنيا يذله ويهينه، وينزل عليه في الآخرة عذاب مقيم، ينقطع، ولا يزول. (4)

* * *

يَعْنِي:- من يأتيه عذاب يهينه في الحياة الدنيا، ويحل عليه في الآخرة عذاب دائم، لا يحول عنه ولا يزول. (5)

* * *

يَعْنِي:- من منا الذى يأتيه عذاب يذله، وينزل عليه عذاب دائم لا ينكشف عنه. (6)

(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ} ... يقول تعالى ذكره: من يأتيه عذاب يخزيه، ما أتاه من ذلك العذاب، يعني: يذله ويهينه.

{يُخْزِيهِ} ... يُذِلُّهُ، وَيُهِينُهُ.

{وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ} ... يقول: وينزل عليه عذاب دائم لا يفارقه.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- عظم خطورة الافتراء على الله ونسبة ما لا يليق به أو بشرعه له سبحانه.

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (462/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (688/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (287/21).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (462/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (462/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (688/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

• ثبوت حفظ الله للرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يصيبه أعداؤه بسوء.
• الإقرار بتوحيد الربوبية فقط بغير توحيد الألوهية، لا ينجي صاحبه من عذاب النار.(1)

* * *

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (41) اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (42) أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ (43) قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (44) وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (45) قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (46) وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (47)

[٤١] ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنا أنزلنا عليك أيها الرسول - ﷺ - القرآن للناس بالحق لتنذرهم، فمن اهتدى فإنما نفع هدايته لنفسه، فالله لا تنفعه هدايته" لأنه غني عنها، ومن ضل فإنما ضرر ضلاله على نفسه، فالله سبحانه لا يضره ضلاله، ولست عليهم موكلًا لتجبرهم على الهداية، فما عليك إلا تبليغهم ما أمرت بتبليغه.(2)

* * *

يَعْنِي:- إنا أنزلنا عليك أيها الرسول- ﷺ - القرآن بالحق هداية للعالمين، إلى طريق الرشاد، فمن اهتدى بنوره، وعمل بما فيه، واستقام على منهجه، فنفعُ ذلك يعود على نفسه، ومَن ضلَّ بعد ما تبين له الهدى، فإنما يعود ضرره على نفسه، ولن يضرَّ اللهَ شيئا، وما أنت أيها الرسول- ﷺ - عليهم بوكيل تحفظ أعمالهم، وتحاسبهم عليها، وتجبرهم على ما تشاء، ما عليك إلا البلاغ.(3)

* * *

يَعْنِي:- إنا أنزلنا عليك - أيها النبي ﷺ - القرآن الكريم لجميع الناس مشتملا على الحق الثابت. فمن استرشد به فنفْعُ ذلك لنفسه، ومن ضل عن طريقه فإنما يرجع وبال ضلاله على نفسه. وما أنت يا محمد- ﷺ - بموكل بهدايتهم، فما عليك إلا البلاغ، وقد بلغت.(4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (462/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (463/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (463/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (689/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

انظر: سورة - (الإسراء) - آية (15) وتفسيرها. كما قال تعالى: {مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (15)}.

* * *

كما قال: الشيخ (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى (مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن من اهتدى فعمل بما يرضي الله جل وعلا أن اهتداءه ذلك إنما هو لنفسه لأنه هو الذي ترجع إليه فائدة الاهتداء وثمرته في الدنيا والآخرة، وأن من ضل عن طريق الصواب فعمل بما يسخط ربه جل وعلا، أن ضلاله ذلك إنما هو على نفسه لأنه هو الذي يجني ثمرة عواقبه السيئة الوخيمة، فيخلد به في النار، وبين هذا المعنى في مواضع كثيرة. كقوله: (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ...) الآية، وقوله: {من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون}. وقوله: {قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ}. وقوله: {فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل}، والآيات بمثل هذا كثيرة جداً. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: {وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ} أي: بحفيظ. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدي)، في قوله: (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) قال: بحفيظ. (3)

* * *

[٤٢] ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾:

تفسير (المختصر والميسر والمنتخب) لهذه الآية:

الله الذي يقبض الأرواح عند نهاية آجالها، ويقبض الأرواح التي لم تَنْقَضِ آجالها عند النوم، فيمسك التي حكم عليها بالموت، ويرسل التي لم يحكم عليها به إلى أمد محدد في علمه سبحانه، إن في ذلك القبض والإرسال والإماتة والإحياء لدلائل لقوم يتفكرون على أن الذي يفعل ذلك قادر على بعث الناس بعد موتهم للحساب والجزاء. (4)

* * *

(1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الإسراء) الآية (15).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (297/21).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (298/21).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (463/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِـي:- الله -سبحانه وتعالى- هو الذي يقبض الأنفس حين موتها، وهذه الوفاة الكبرى، وفاة الموت بانقضاء الأجل، ويقبض التي لم تمت في منامها، وهي الموتة الصغرى، فيحبس من هاتين النفسين النفس التي قضى عليها الموت، وهي نفس مَن مات، ويرسل النفس الأخرى إلى استكمال أجلها ورزقها، وذلك بإعادتها إلى جسم صاحبها، إن في قبض الله نفس الميت والنائم وإرساله نفس النائم، وحبسه نفس الميت لَدلائل واضحة على قدرة الله لمن تفكر وتدبر.(1)

* * *

يَعْنِـي:- الله يقبض الأرواح حين موتها، ويقبض الأرواح التي لم تمت حين نومها، فيُمسك التي قضى عليها الموت لا يردها إلى بدنها، ويُرسل الأخرى التي لم يحن أجلها عند اليقظة إلى أجل محدد عنده. إن في ذلك لأدلة واضحة لقوم يتدبرون.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يَتَوَفَّى} ... يَقْبِضُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا}.

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن عبد الملك، عن ربعي بن حراش، عن (حذيفة) قال: ((كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إذا آوى إلى فراشه قال: باسمك أموت وأحيا. وإذا قام قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور)).(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- في قوله: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا} قال: تقبض الأرواح عند نيام النائم، فتقبض روحه في منامه، فتلقى الأرواح بعضها بعضاً أرواح الموتى وأرواح النيام، فتلتقي فتسائل، قال: فيخلي عن أرواح الأحياء، فترجع إلى أجسادها، وتريد الأخرى أن ترجع، فيحبس التي قضى عليها الموت، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، قال: إلى بقية آجالها.(4)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ثم قال تعالى: مخبراً عن نفسه الكريمة بأنه المتصرف في الوجود بما يشاء، وأنه يتوفى الأنفس الوفاة الكبرى، بما يرسل من الحفظة الذين يقبضونها من الأبدان. والوفاة الصغرى عند المنام كما قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (60) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ). فذكر

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (463/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (689/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) (صحيح):- أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (117/11) ح(6312) - (كتاب: الدعوات)، / باب: (ما يقول إذا نام).

(4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (299/21).

الوفاتين: الصغرى ثم الكبرى. وفي هذه الآية ذكر الكبرى ثم الصغرى. (1)

* * *

[٤٣] ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لقد اتخذ المشركون من أصنامهم شفعاء يرجون عندهم النفع من دون الله، قل لهم أيها الرسول - ﷺ -: أتتخذونهم شفعاء حتى لو كانوا لا يملكون لكم ولا لأنفسهم شيئًا، ولا يعقلون" فهم جمادات صماء لا تتكلم، ولا تسمع، ولا تبصر، ولا تنفع، ولا تضر؟!. (2)

* * *

يَعْنِي:- أم اتخذ هؤلاء المشركون بالله من دونه آلهتهم التي يعبدونها شفعاء، تشفع لهم عند الله في حاجاتهم؟ قل: أيها الرسول - ﷺ - لهم: أتتخذونها شفعاء كما تزعمون، ولو كانت الآلهة لا تملك شيئا، ولا تعقل عبادتكم لها؟!. (3)

* * *

يَعْنِي:- بل اتخذ المشركون من دون الله شفعاء يتقربون بهم إليه. قل لهم يا محمد - ﷺ -: أفعلتم هذا ولو كان هؤلاء الشفعاء لا يملكون شيئاً ولا يعقلون؟. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ) الآلهة (قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا) الشفاعة. (5)

* * *

[٤٤] ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: أيها الرسول - ﷺ -: لهؤلاء المشركين: لله وحده الشفاعة كلها، فلا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، ولا يشفع إلا لمن ارتضى، له وحده ملك السماوات وملك الأرض، ثم إليه وحده ترجعون يوم القيامة للحساب والجزاء، فيجازيكم على أعمالكم. (6)

* * *

يَعْنِي:- قل أيها الرسول - ﷺ -: لهؤلاء المشركين: لله الشفاعة جميعًا، له ملك السموات والأرض وما فيهما، فالأمر كله لله وحده، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، فهو الذي يملك السموات والأرض ويتصرف فيهما، فالواجب أن تُطلب الشفاعة ممن

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الزمر) الآية (42)، للإمام (ابن كثير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (463/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (463/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (689/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (300/21).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (463/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يملكها، وأن تُخلص له العبادة، ولا تُطلب من هذه الآلهة التي لا تضر ولا تنفع، ثم إليه تُرجَعون بعد مماتكم للحساب والجزاء.(1)

* * *

يَعْنِي:- قل لهم يا محمد -ﷺ-: لله - وحده - الشفاعة كلها، فلا ينالها أحد إلا برضاه، له - وحده - ملك السموات والأرض، ثم إليه - وحده - ترجعون فيحاسبكم على أعمالكم.(2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا) قال: لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه.(3)

* * *

[٤٥] ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا ذُكِر الله وحده نفرت قلوب المشركين الذين لا يؤمنون بالآخرة وما فيها من بعث وحساب وجزاء، وإذا ذُكِرت الأصنام التي يعبدونها من دون الله إذا هم مسرورون فرحون.(4)

* * *

يَعْنِي:- وإذا ذُكِر الله وحده نفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد الممات، وإذا ذُكِر الذين من دونه من الأصنام والأوثان والأولياء إذا هم يفرحون" لكون الشرك موافقًا لأهوائهم.(5)

* * *

يَعْنِي:- وإذا ذكر الله - وحده - دون أن تذكر آلهتهم انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالحياة الآخرة، وإذا ذكرت آلهتهم التى يعبدونها من دون الله سارعوا إلى الفرح والاستبشار.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ} ... يقول تعالى ذكره: وإذا أفرد الله جل ثناؤه بالذكر، فدعي وحده،

يَعْنِي:- لا إله إلا الله، اشمأزّت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد الممات.

{اشْمَأَزَّتْ} ...

{اشْمَأَزَّتْ} ... نَفَرَتْ. (أي: نفرت من توحيد الله).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (463/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (689/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (300/21).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (463/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (463/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (689/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ):- أي: نفرت قلوبهم واستكبرت (وإذا ذكر الذين من دونه) الآلهة (إذا هم يستبشرون). (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):-، قوله: (اشْمَأَزَّتْ) قال: انقبضت. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- قوله: (اشْمَأَزَّتْ) قال: نفرت (وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِه) أوثانهم. (3)

* * *

[٤٦] ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل أيها الرسول - ﷺ -: اللَّهُمَّ خالق السماوات والأرض على غير مثال سابق، عالم ما غاب وما حضر، لا يخفى عليك شيء من ذلك، أنت وحدك تفصل بين عبادك يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا، فتبين المحق والمبطل، والسعيد والشقي. (4)

* * *

يَعْنِي:- قل: اللهم يا خالق السموات والأرض ومبدعهما على غير مثال سبق، عالم السر والعلانية، أنت تفصل بين عبادك يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من القول فيك، وفي عظمتك وسلطانك والإيمان بك وبرسولك، اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي مَن تشاء إلى صراط مستقيم. وكان هذا مِن دعائه - صلى الله عليه وسلم، وهو تعليم للعباد بالالتجاء إلى الله تعالى، ودعائه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى. (5)

* * *

يَعْنِي:- قل يا محمد - ﷺ -: متوجهاً إلى مولاك: يا الله، يا خالق السموات والأرض على غير مثال، يا عالم السر والعلن، أنت - وحدك - تفصل بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من أمور الدنيا والآخرة، فاحكم بيني وبين هؤلاء المشركين. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَاطِر} ... خَالِق وَمُبْدِع.

{الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} ... السِّرّ، وَالعَلَانِيَة.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/301).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/301).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/301).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/463). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/463)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/689)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قـال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- (بسـنده الحسـن) - عـن (السـدي):- في قولـه: {فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} فاطر، قال: خالق،

وفي قوله: (عَالِمَ الْغَيْبِ) قال: ما غاب عن العباد فهو يعلمه (وَالشَّهَادَةِ):- ما عرف العباد وشهدوا، فهو يعلمه. (1)

* * *

[٤٧] ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولو أن للذين ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي ما في الأرض من نفائس وأموال" لافتدوا به من العذاب الشديد الذي شاهدوه بعد بعثهم، لكن ليس لهم ذلك، ولو فُرض أنه لهم لم يُقبل منهم، وظهر لهم من الله من صنوف العذاب ما لم يكونوا يتوقعونه. (2)

* * *

يَعْنِي:- ولو أن لهؤلاء المشركين بالله ما في الأرض جميعًا مِن مال وذخائر، ومثله معه مضاعفًا، لَبذلوه يوم القيامة" ليفتدوا به من سوء العذاب، ولو بذلوا وافتدوا به ما قُبِل منهم، ولا أغنى عنهم من عذاب الله شيئًا، وظهر لهم يومئذٍ من أمر الله وعذابه

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (48) فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (49) قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (50) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (51) أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (52) قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ (54) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (55) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (56)

ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا أنه نازل بهم. (3)

* * *

يَعْنِي:- ولو أن للذين ظلموا أنفسهم بالشرك كل ما فى الأرض جميعاً وضعفه معه لقدَّموه افتداء لأنفسهم من سوء العذاب الذى أُعد لهم يوم القيامة، وظهر لهم من الله ما لم يخطر على بالهم من العذاب. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَحْتَسِبُونَ} ... يَظُنُّونَ، وَيَتَوَقَّعُونَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (302/21).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (463/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (463/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (689/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

انظــر: ســورة – (آل عمــران) - آيــة (91)، كمــا قــال تعــالى: {إِنَّ الَّــذِينَ كَفَــرُوا وَمَــاتُوا وَهُــمْ كُفَّــارٌ فَلَــنْ يُقْبَــلَ مِــنْ أَحَــدِهِمْ مِــلْءُ الْــأَرْضِ ذَهَبًــا وَلَــوِ افْتَــدَى بِــهِ أُولَئِــكَ لَهُــمْ عَــذَابٌ أَلِــيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ}.

* * *

وانظــر: ســورة – (الرعــد) - آيــة (18). كمــا قــال تعــالى: {لِلَّــذِينَ اسْــتَجَابُوا لِــرَبِّهِمُ الْحُسْــنَى وَالَّــذِينَ لَــمْ يَسْــتَجِيبُوا لَــهُ لَــوْ أَنَّ لَهُــمْ مَــا فِــي الْــأَرْضِ جَمِيعًــا وَمِثْلَــهُ مَعَــهُ لَافْتَــدَوْا بِــهِ أُولَئِــكَ لَهُــمْ سُــوءُ الْحِسَــابِ وَمَــأْوَاهُمْ جَهَــنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- النــوم والاســتيقاظ درســان يوميــان للتعريــف بالموت والبعث.
- إذا ذُكــر الله وحــده عنــد الكفــار أصــابهم ضــيق وهــم" لأنهــم يتــذكرون مــا أمــر بــه ومــا نهــى عنــه وهم معرضون عن هذا كله.
- افتــداء الكــافر يــوم القيامــة نفســه بكــل مــا يملــك مــع بخلــه بــه في الــدنيا، ولــن يُقبَــل منــه. (1)

* * *

[٤٨] ﴿ وَبَــدَا لَهُــمْ سَــيِّئَاتُ مَــا كَسَــبُوا وَحَــاقَ بِهِــمْ مَــا كَــانُوا بِــهِ يَسْــتَهْزِئُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وظهــر لهــم ســيئات مــا كســبوه مــن الشــرك والمعاصــي، وأحــاط بهــم العــذاب الــذي كــانوا إذا خُوِّفوا منه في الدنيا يستهزئون به. (2)

* * *

يَعْنِــي:- وظهــر لهــؤلاء المكــذبين يــوم الحســاب جــزاء ســيئاتهم الــتي اقترفوهــا، حيــث نســبوا إلى الله مــا لا يليــق بــه، وارتكبــوا المعاصــي في حيــاتهم، وأحــاط بهــم مــن كــل جانــب عــذاب ألــيم" عقابًــا لهــم علــى اســتهزائهم بالإنــذار بالعــذاب الــذي كــان الرســول يَعِــدُهم بــه، ولا يأبهون له. (3)

* * *

يَعْنِــي:- وظهــر لهــم فــى هــذا اليــوم ســوء عملــهم، وأحــاط بهــم مــن العــذاب مــا كــانوا يستهزئون به فى الدنيا. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَحَاقَ} ... أَحَاطَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

قولــه تعــالى: {وَبَــدَا لَهُــمْ سَــيِّئَاتُ مَــا كَسَــبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}.

انظــر: ســورة – (النحــل) - آيــة (34)، كمــا قــال تعــالى {فَأَصَــابَهُمْ سَــيِّئَاتُ مَــا عَمِلُــوا وَحَــاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}.

* * *

(1) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (463/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (464/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (464/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة التفسير).

(4) انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بــرقم (690/1)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر).

وانظر: سورة – (الأنعام) - آية (10) لبيان حاق أي: وقع. ... كما قال تعالى {وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ }.

* * *

[٤٩] ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فإذا أصاب الإنسان الكافر مرض أو فقر ونحوه دعانا لنكشف عنه ما أصابه من ذلك، ثم إذا أعطيناه نعمة من صحة أو مال قال الكافر: إنما أعطاني الله ذلك لعلمه بأني أستحقُّه، والصحيح أنه ابتلاء واستدراج، ولكنَّ معظم الكافرين لا يعلمون ذلك" فيغترون بما أنعم الله به عليهم. (1)

* * *

يَعْني:- فإذا أصاب الإنسان شدة وضُرٌّ، طلب من ربه أن يُفرِّج عنه، فإذا كشفنا عنه ما أصابه وأعطيناه نعمة منا عاد بربه كافراً، ولفضله منكراً، وقال: إن الذي أوتيته إنما هو على علم من الله أني له أهل ومستحق، بل ذلك فتنة يبتلي الله بها عباده" لينظر مَن يشكره ممن يكفره، ولكن أكثرهم -لجهلهم وسوء ظنهم- لا يعلمون أن ذلك استدراج لهم من الله، وامتحان لهم على شكر النعم. (2)

* * *

يَعْني:- فإذا أصاب الإنسان ضر نادانا متضرعاً، ثم إذا أعطيناه - تفضلا منا - نعمة قال هذا الإنسان: ما أوتيت هذه النعم إلا لعلم مني بوجوه كسبه، وفات هذا الإنسان أن الأمر ليس كما قال، بل هذه النعمة التي أنعم الله بها عليه اختبار له ليبين له الطائع من العاصي، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنها اختبار وفتنة. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{خَوَّلْنَاهُ} ... أَعْطَيْنَاهُ، وَمَنَحْنَاهُ.

{أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ} ... : أي على شرف أعطائيه.

{بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ} ... بل عطيتنا إياهم تلك النعمة من بعد الضرّ الذي كانوا فيه فتنة لهم، يعني بلاء ابتليناهم به، واختبارا اختبرناهم به.

{فِتْنَةٌ} ... ابْتِلاءٌ وَاخْتِبَارٌ.

{وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ} ... لجهلهم، وسوء رأيهم.

{لا يَعْلَمُونَ} ... لأي سبب أعطوا ذلك.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا) حتى بلغ، (عَلَى عِلْمٍ):- أي على خير عندي. (4)

* * *

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (464/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (464/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (690/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (303/21).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا) قال: أعطيناه.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن(قتادة):- (بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ):- أي: بلاء.(2)

* * *

[٥٠] ﴿ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قد قال: هذا القول الكفار من قلبهم، فما أغنى عنهم ما كانو يكسبون من الأموال والمنزلة شيئًا.(3)

* * *

يَعْنِي:- قد قال مقالتهم هذه مَن قبلهم من الأمم الخالية المكذبة، فما أغنى عنهم حين جاءهم العذاب ما كانوا يكسبونه من الأموال والأولاد.(4)

* * *

يَعْنِي:- قد قال هذه المقالة الذين من قبل هؤلاء المشركين، فما دفع عنهم العذاب ما اكتسبوه من مال ومتاع.(5)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (قد قالها الذين من قبلهم)، أي: قد قال هذه المقالة وزعم هذا الزعم وادعى هذه الدعوى، كثير ممن سلف من الأمم،

(فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) أي: فما صح قولهم ولا منعهم جمعهم وما كانوا يكسبون،

(فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء)، أي: من المخاطبين

(سيصيبهم سيئات ما كسبوا) أي: كما أصاب أولئك (وما هم بمعجزين)(6)

كما قال تعالى: مخبراً عن (قارون) أنه قال له قومه: {لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (76) وَابْتَغِ فِيمَا آَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآَخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (77) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلاَ يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ} .

وقال تعالى: {وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين} .

* * *

[٥١] ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (303/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (304/21).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (464/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (464/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (690/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الزمر) الآية (50)، للإمام (ابن كثير).

سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فأصابهم جزاء سيئات ما كسبوا من الشرك والمعاصي، والذين ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي من هؤلاء الحاضرين سيصيبهم جزاء سيئات ما كسبوا مثل الماضين، ولن يفوتوا الله ولن يغلبوه. (1)

* * *

يَعْنِي:- فأصاب الذين قالوا هذه المقالة من الأمم الخالية وبال سيئات ما كسبوا من الأعمال، فعوجلوا بالخزي في الحياة الدنيا، والذين ظلموا أنفسهم من قومك أيها الرسول- ﷺ - ، وقالوا هذه المقالة، سيصيبهم أيضًا وبال سيئات ما كسبوا، كما أصاب الذين من قبلهم، وما هم بفائتين الله ولا سابقيه. (2)

* * *

يَعْنِي:- فأصاب الكفار السابقين جزاء سيئات عملهم، والظالمون من هؤلاء المخاطبين سيصيبهم جزاء سيئات عملهم، وما هؤلاء بمفلتين من العقاب. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بِمُعْجِزِينَ} ... بِفَائِتِينَ اللهَ، وَلَا سَابِقِيه.

* * *

[٥٢] ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أقال هؤلاء المشركون ما قالوا، ولم يعلموا أن الله يوسع الرزق على من يشاء ابتلاء له: أيشكر أم يكفر؟! ويضيِّقه على من يشاء اختبارًا له: أيصبر أم يتسخط على قدر الله؟! إن في ذلك المذكور من توسيع الرزق وتضييقه لدلالات على تدبير الله لقوم يؤمنون" لأنهم هم الذين ينتفعون بالدلالات، وأما الكفار فهم يمرون عليها وهم عنها معرضون. (4)

* * *

يَعْنِي:- أو لم يعلم هؤلاء أن رزق الله للإنسان لا يدل على حسن حال صاحبه، فإن الله لبالغ حكمته يوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده، صالحًا كان أو طالحًا، ويضيِّقه على مَن يشاء منهم؟ إن في ذلك التوسيع والتضييق في الرزق لَدلالات واضحات لقوم يُصدِّقون أمر الله ويعملون به. (5)

* * *

يَعْنِي:- أيقول هؤلاء ما قالوا، ولم يعلموا أن الله يوسع الرزق لمن يشاء من عباده، ويعطيه بقدر لمن يشاء على مقتضى حكمته؟ إن فى هذا لعبراً لقوم يؤمنون. (6)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (464/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (464/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (690/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (464/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (464/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (690/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَبْسُطُ} ... يُوسِع.

{وَيَقْدِرُ} ... يُضَيِّق.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (الرعد) -آية (26)، كما قال تعالى: {اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ }.

* * *

وانظر: سورة – (الإسراء) - آية (30).
كما قال تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا }.

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- وقوله: (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)- إخبار أنه تعالى هو الرازق، القابض الباسط، المتصرف في خلقه بما يشاء، فيغني من يشاء ويفقر من يشاء، بما له في ذلك من الحكمة، ولهذا قال: (إنه كان بعباده خبيرا بصيرا)، أي: خبير بصير بمن يستحق الغنى ومن يستحق الفقر. (1)

* * *

[٥٣] ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: أيها الرسول- ﷺ- : لعبادي الذين تجاوزوا الحد على أنفسهم بالشرك بالله وارتكاب المعاصي: لا تيْئَسُوا من رحمة الله، ومن مغفرته لذنوبكم، إن الله يغفر الذنوب كلها لمن تاب إليه، إنه هو الغفور لذنوب التائبين، الرحيم بهم. (2)

* * *

يَعْنِي:- قل أيها الرسول- ﷺ- : لعبادي الذين تمادَوا في المعاصي، وأسرفوا على أنفسهم بإتيان ما تدعوهم إليه نفوسهم من الذنوب: لا تَيْئَسُوا من رحمة الله" لكثرة ذنوبكم، إن الله يغفر الذنوب جميعًا لمن تاب منها ورجع عنها مهما كانت، إنه هو الغفور لذنوب التائبين من عباده، الرحيم بهم. (3)

* * *

يَعْنِي:- قل: يا محمد- ﷺ- : مبلغاً عن ربك: يا عبادى الذين أكثروا على أنفسهم من المعاصى، لا تيأسوا من رحمة الله، إن الله يتجاوز عن الذنوب جميعاً، إنه هو - وحده - العظيم فى مغفرته ورحمته. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَسْرَفُوا} ... تَجاوَزُوا الحدَّ فِي المَعَاصِي.

{إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا} ... يقول: إن الله يستر على الذنوب كلها بعفوه عن أهلها وتركه عقوبتهم عليها إذا تابوا منها.

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الزمر) الآية (52)، للإمام (ابن كثير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (464/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (464/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (690/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{إِنَّــهُ هُــوَ الْغَفُــورُ الــرَّحِيمُ} ... بهــم، أن يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها.

{لاَ تَقْنَطُوا} ... لاَ تَيْئَسُوا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):-

حــدثنا بشــر، قــال: ثنــا يزيــد، قــال: ثنــا سعيد، عــن قتــادة، قولــه: (يَــا عِبَــادِيَ الَّــذِينَ أَسْــرَفُوا عَلَــى أَنْفُسِــهِمْ) حتــى بلــغ (الــذُّنُوبَ جَمِيعًــا) قــال: ذكــر لنــا أن أناســا أصــابوا ذنوبــا عظامــا في الجاهليــة، فلمــا جــاء الإســلام أشــفقوا أن لا يتــاب علــيهم، فــدعاهم الله بهــذه الآيــة: (يَــا عِبَــادِيَ الَّــذِينَ أَسْــرَفُوا عَلَــى أَنْفُسِهِمْ). (1)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):-

حــدثنا محمــد، قــال: ثنــا أحمــد، قــال: ثنــا أسباط، عــن (السّــدّيّ) في قولــه: (يَــا عِبَــادِيَ الَّــذِينَ أَسْــرَفُوا عَلَــى أَنْفُسِــهِمْ) قــال: هــؤلاء المشــركون مــن أهــل مكــة، قــالوا: كيــف نجيبــك وأنــت تــزعم أنــه مــن زنــى، أو قتــل، أو أشــرك بــالرحمن كــان هالكــا مــن أهــل النــار؟ فكــلّ هــذه الأعمــال قــد عملناهــا، فأنزلــت فــيهم هــذه الآيــة: (يَــا عِبَــادِيَ الَّــذِينَ أَسْــرَفُوا عَلَــى أَنْفُسِهِمْ). (2)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):-

(بســـنده الصـــحيح) – عـــن (مجاهـــد):- في

قــول الله (الَّــذِينَ أَسْــرَفُوا عَلَــى أَنْفُسِــهِمْ) قــال: قتل النفس في الجاهلية. (3)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):-

(بســنده الحســن) – عــن (قتــادة):- قولــه: (وَأَنِيبُــوا إِلَــى رَبِّكُــمْ):- أي أقبلــوا إلى ربكــم. (4)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):-

حــدثنا محمــد، قــال: ثنــا أحمــد، قــال: ثنــا أســباط، عــن (الســدّي):- (وَأَنِيبُــوا) قــال: أجيبوا. (5)

* * *

قــال: الأمــام (البخــاري) – (رحمــه الله) – في (صــحيحه) – (بســنده):- حــدثني إبــراهيم بــن موســى أخبرنــا هشــام بــن يوســف أن ابــن جُــريج أخــبرهم قــال يعلــى: إن ســعيد بــن جــبير أخــبره عــن (ابــن عبــاس) – (رضــي الله عنهمــا):- أن ناســاً مــن أهــل الشــرك كــانوا قــد قتلــوا وأكثــروا، وزنــوا وأكثــروا، فــأتوا محمــداً – صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ – فقــالوا: إن الــذي تقــول وتــدعوا إليــه لحســن، لــو تخبرنــا أن لمــا عملنــا كفّــارة. فنــزل (والــذين لا يــدعون مــع الله إلهــا آخــر ولا يقتلــون الــنفس الــتي حــرّم الله إلا بــالحق ولا يزنــون) ونــزل (قــل يــا عبــادي الــذين أســرفوا علــى أنفســهم لا تقنطــوا مــن رحمــة الله). (1)(6)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (307/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (307/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (307/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (311/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (311/21).
(6) (صــحيح):- أخرجــه الإمــام (البخــاري) في (صــحيحه) بــرقم (411/8) ح (4810) – (كتاب: تفسير القرآن، سورة الزمر).

* * *

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (المستدرك):- حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل القارئ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن إدريس، حدثني محمد بن إسحاق قال: وأخبرني نافع عن (عبد الله بن عمر عن عمر) قال: كنا نقول ما لمفتن توبة وما الله بقابل منه شيئاً، فلما قدم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المدينة أنزل فيهم (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) والآيات التي بعدها قال عمر: فكتبتها فجلست على بعيري، ثم طفت المدينة، ثم أقام رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بمكة ينتظر أن يأذن الله له في الهجرة وأصحابه من المهاجرين، وقد أقام أبو بكر - رضي الله عنه - ينتظر أن يؤذن لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيخرج معه. (2)

* * *

(1) (صحيح):- أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (113/1) ح (122)- كتاب: الإيمان)،/ باب: (كون الإسلام يهدم ما قبله).

(2) (صحيح):- أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) (435/2)- (كتاب: التفسير). هذا حديث (صحيح على شرط مسلم) ولم يخرجاه. و(صححه الإمام (الذهبي)).
وأخرجه الإمام (الضياء المقدسي) في (المختارة 1/317-319 ح212-214)- من طريق - عن ابن إسحاق به، وحكم محققه بحسن أسانيدها.
وقد عزاه الإمام (الهيثمي للبزار) وقال: رجاله ثقات. (مجمع الزوائد 61/6).
وعزاه الإمام (الحافظ ابن حجر) إلى (ابن السكن) في كتابه (الصحابة) (بسند صحيح) في (الإصابة) (572/3).

[٥٤] ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وارجعوا إلى ربكم بالتوبة والأعمال الصالحة، وانقادوا له، من قبل أن يأتيكم العذاب يوم القيامة ثم لا تجدون من أصنامكم أو أهليكم من ينصركم بإنقاذكم من العذاب. (3)

* * *

يَعْنِي:- وارجعوا إلى ربكم أيها الناس- بالطاعة والتوبة، واخضعوا له من قبل أن يقع بكم عقابه، ثم لا ينصركم أحد من دون الله. (4)

* * *

يَعْنِي:- وارجعوا - أيها المسرفون على أنفسهم - إلى مالك أمركم ومربيكم، وانقادوا له من قبل أن يجيئكم العذاب ثم لا ينصركم أحد من الله ويدفع عنكم عذابه. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنِيبُوا} ... ارْجِعُوا إِلَى اللهِ بِالتَّوْبَةِ، وَالطَّاعَةِ.

{وَأَسْلِمُوا} ... اخْضَعُوا، وَانْقَادُوا.

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (464/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (464/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (690/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{ثُـمَّ لا تُنْصَـرُونَ} ... يقـول: ثـم لا ينصـركم ناصر، فينقذكم من عذابه النازل بكم.

* * *

[٥٥] ﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واتبعوا القرآن الذي هو أحسن ما أنزله ربكم على رسوله، عملوا بأوامره، واجتنبوا نواهيه، من قبل أن يأتيكم العذاب فجأة وأنتم لا تحسُّون به فتستعدُّوا له بالتوبة. (1)

* * *

يَعْنِي:- واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم، وهو القرآن العظيم، وكله حسن، فامتثلوا أوامره، واجتنبوا نواهيه من قبل أن يأتيكم العذاب فجأة، وأنتم لا تعلمون به. (2)

* * *

يَعْنِي:- واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم - وهو القرآن الكريم - من قبل أن يجيئكم العذاب فجأة وعلى غير استعداد، وأنتم لا تعلمون بمجيئه. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً} ... يقول: من قبل أن يأتيكم عذاب الله فجأة.

{بَغْتَةً} ... فَجْأَةً.

{وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ} ... يقول: وأنتم لا تعلمون به حتى يغشاكم فجأة.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) يقول: ما أمرتم به في الكتاب (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ). (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- في قوله: (يَا حَسْرَتَا) قال: الندامة. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قول الله: (عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) قال: في أمر الله. (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة) في قوله: (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ) قال: فلم يكفه أن ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (464/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (464/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (690/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (312/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (313/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (315/21).

بأهل طاعة الله، قال: هذا قول صنف منهم.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ) يقول: من المستهزئين بالنبيّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – وبالكتاب، وبما جاء به.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) الآية، قال: هذا قول صنف منهم (أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي) الآية، قال: هذا قول صنف آخر: (أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ).. الآية، يعني بقوله (لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً) رجعة إلى الدنيا، قال: هذا صنف آخر.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – من طريق – (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: {أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ} قال: أخبر الله ما العباد قائلوه قبل أن يقولوه، وعملهم قبل أن يعملوه،(4)

* * *

قال: {وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ}، {أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في الله أو تقول لو أن الله هداني} ... إلى قوله: {فأكون من المحسنين} يقول: من المهتدين، فأخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى،

وقال: {ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون}.

وقال: {ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة}، قال: ولو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة في الدنيا.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- يقول الله ردا لقولهم، وتكذيباً لهم، يعني لقول القائلين: (لو أن الله هداني)، والصنف الآخر: (بلى قد جاءتك آياتي)... الآية.(6)

* * *

قال: الأمام (الحاكم) – (رحمه الله) – في (المستدرك)

-(بسنده):- حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي، ثنا محمد بن عمرو الجرشي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن (أبي هريرة) – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول: لو أن الله هداني فتكون عليه حسرة، وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لولا أن الله هداني فيكون له شكر. ثم تلا

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (315/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (315/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (316/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (316/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (316/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (317/21-318).

رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ)). (1)

* * *

[٥٦] ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

افعلوا ذلك حذر أن تقول نفس من شدة الندم يوم القيامة: يا ندمها على تفريطها في جنب الله بما كانت عليه من الكفر والمعاصي، وعلى أنها كانت تسخر من أهل الإيمان والطاعة. (2)

* * *

يَعْنِي:- وأطيعوا ربكم وتوبوا إليه حتى لا تندم نفس وتقول: يا حسرتا على ما ضيَّعت في الدنيا من العمل بما أمر الله به، وقصَّرت في طاعته وحقه، وإن كنت في الدنيا لمن المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به. (3)

* * *

يَعْنِي:- ارجعوا إلى ربكم، وأسلموا له، واتبعوا تعاليمه، لئلا تقول نفس مذنبة حينما ترى العذاب: يا أسفى على ما فرَّطت في جنب الله وحقه، وإني كنت في الدنيا لمن المستهزئين بدينه. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَا حَسْرَتَى} ... يَا نَدَامَتِي.

{فَرَّطتُ} ... ضَيَّعْتُ.

{جَنبِ اللَّهِ} ... طَاعَتِهِ، وَحَقِّهِ. (أي: في جَانِبِ حَقِّ الله).

{السَّاخِرِينَ} ... الْمُسْتَهْزِئِينَ.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- النعمة على الكافر استدراج.
- سعة رحمة الله بخلقه.
- الندم النافع هو ما كان في الدنيا، وتبعته توبة نصوح. (5)

* * *

[٥٧] ﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. (المستدرك 435/2) –(كتاب: التفسير)، ووافقه الإمام (الذهبي)، و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع الصغير) (4514)،وانظر سورة (الأعراف) آية (43).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (464/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (464/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (691/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (464/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

أو تحتج بالقدر، فتقول: لو أن الله وفقني لكنت من المتقين له" أمتثل أوامره، وأجتنب نواهيه. (1)

* * *

يَعْنِي:- أو تقول: لو أن الله أرشدني إلى دينه لكنت من المتقين الشرك والمعاصي. (2)

* * *

يَعْنِي:- أو تقول تلك النفس المذنبة - متحملة للعذر -: لو أن الله وفقني للهدى لكنت في الدنيا من الذين وقوا أنفسهم من عذاب الله بالإيمان والعمل الصالح. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{هَدَانِي} ... أَرْشَدَنِي إِلَى دِينِه.

* * *

[٥٨] ﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أو تقول حين تشاهد العذاب مُتمنِّية: لو أن لي رجعة إلى الدنيا فأتوب إلى الله، وأكون من المحسنين في أعمالهم. (4)

* * *

يَعْنِي:- أو تقول حين ترى عقاب الله قد أحاط بها يوم الحساب: ليت لي رجعة إلى

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (57) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (58) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (59) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ (60) وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (61) اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (62) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (63) قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ (64) وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (65) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (66) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ(67)

الحياة الدنيا، فأكون فيها من الذين أحسنوا بطاعة ربهم، والعمل بما أَمَرَتْهم به الرسل. (5)

* * *

يَعْنِي:- أو تقول تلك النفس المذنبة - حين تشاهد العذاب -: ليت لي رجعة إلى الدنيا، فأكون فيها ممن يحسنون العقيدة والعمل. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَرَّةً} ... رَجْعَةً.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (465/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (465/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (691/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (465/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (465/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (691/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

انظـر: سـورة – (البقـرة) – آيـة (167)، كما قـال تعـالى: {وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ}.

* * *

وسـورة – (الشـعراء) – آيـة (102). كما قـال تعـالى: {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}.

* * *

[٥٩] ﴿ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس الأمر كما زَعَمْتَ من تمني الهداية، فقد جاءتك آياتي فكذبتَ بها وتكبرتَ، وكنتَ من الكافرين بالله وبآياته ورسله.(1)

* * *

يَعْنِي:- ما القول كما تقول، قد جاءتك آياتي الواضحة الدالة على الحق، فكذَّبتَ بها، واستكبرت عن قَبولها واتباعها، وكنتَ من الكافرين بالله ورسله.(2)

* * *

يَعْنِي:- بلى - أيها النادم - قد جاءتك تعاليمي على لسان الرسل، فكذبت بها وتعاليت عن اتباعها، وكنت في دنياك من الثابتين على الكفر.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَثْوًى} ... مأوى، وَمَسْكَنٌ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

وسورة- (الأعراف) - آية (36). كما قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.

* * *

[٦٠] ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويوم القيامة تشاهد الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد إليه وجوههم مسودة" علامة على شقائهم، أليس في جهنم مقرٌ للمتكبرين على الإيمان بالله ورسله؟! بلى، إن فيها لمقراً لهم.(4)

* * *

يَعْنِي:- ويوم القيامة ترى هؤلاء المكذبين الذين وصفوا ربهم بما لا يليق به، ونسبوا إليه الشريك والولد وجوههم مسودة. أليس

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (465/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (465/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (691/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (465/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

في جهنم مأوى ومسكن لمن تكبر على الله، فامتنع من توحيده وطاعته؟ بلى.(1)

* * *

يَعْنِي:- ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله - فنسبوا إليه ما ليس له - وجوههم مسودة من الحزن والكآبة، إن في جهنم مقراً للمتكبرين المتعالين عن الحق.(2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} {آل عمران: 106}.

* * *

[٦١] ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويسلِّم الله الذين اتقوا ربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه من العذاب بإدخالهم مكان فوزهم وهو الجنة، يمسُّهم العذاب، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الحظوظ الدنيوية.(3)

* * *

يَعْنِي:- وينجي الله من جهنم وعذابها الذين اتقوا ربهم بأداء فرائضه واجتناب نواهيه بفوزهم وتحقق أمنيتهم، وهي الظَّفَر بالجنة، لا يمسهم من عذاب جهنم شيء، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.(4)

* * *

يَعْنِي:- ويُنجِّي الله الذين جعلوا لهم وقاية من عذاب الله - بما سبق في علمه من فوزهم - لاختيارهم الهدى على الضلال، لا يصيبهم في هذا اليوم السوء، ولا هم يحزنون على فوت نعيم كانوا يؤملونه.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بِمَفَازَتِهِمْ} ... بِفَوْزِهِمْ وَظَفَرِهِمْ بِالْمَطْلُوبِ.

يَعْنِي:- {بِمَفَازَتِهِمْ} ... بِمَنْجَاتِهِمْ مِنَ العَذَابِ، وَفَلَاحِهِمْ وَفَوْزُهُمْ بِالجنةِ، وسببُ مَنْجَاتِهِمْ: عَمَلُهُمُ الصَّالِحُ، والمفازةُ: المَنْجَاةُ من العذاب.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- في قوله (وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ) قال: بفضائلهم.(6)

* * *

[٦٢] ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (465/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (691/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (465/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (465/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (691/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (320/21).

الله خالق كل شيء، فلا خالق غيره، وهو على كل شيء حفيظ، يدبر أمره، ويصرفه كيف يشاء. (1)

* * *

يَعْنِي:- الله تعالى هو خالق الأشياء كلها، وربها ومليكها والمتصرف فيها، وهو على كل شيء حفيظ يدبِّر جميع شؤون خلقه. (2)

* * *

يَعْنِي:- الله خالق كل شئ، وهو - وحده - على كل شئ وكيل، يتولى أمره بمقتضى حكمته. (3)

* * *

[٦٣] ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

له وحده مفاتيح خزائن الخيرات في السماوات والأرض، يمنحها من يشاء، ويمنعها ممن يشاء، والذين كفروا بآيات الله أولئك هم "الخاسرون" لحرمانهم من الإيمان في حياتهم الدنيا، ولدخولهم النار خالدين فيها في الآخرة. (4)

* * *

يَعْنِي:- لله مفاتيح خزائن السموات والأرض، يعطي منها خَلْقَه كيف يشاء. والذين جحدوا بآيات القرآن وما فيها من الدلائل الواضحة، أولئك هم الخاسرون في الدنيا بخِذْلانهم عن الإيمان، وفي الآخرة بخلودهم في النار. (5)

* * *

يَعْنِي:- لله - وحده - تصاريف أمور السموات والأرض، فلا يتصرف فيهن سواه، والكافرون بحجج الله وبراهينه هم وحدهم - الخاسرون أتم خسران. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَقَالِيدُ} ... مَفَاتِيحُ الخَزَائِنِ. مَفَاتِيحُ جَمْعُ مِقْلَادٍ، والمقاليدُ: المَفَاتِيحُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - من طريق (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ) مفاتيحها. (7)

* * *

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- قوله: (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ) قال: خزائن السماوات والأرض. (8)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (465/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (465/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (691/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (465/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (465/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (691/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (321/21).

(8) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (321/21).

* * *

[٦٤] ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل أيها الرسول - ﷺ - لهؤلاء المشركين الذين يراودونك أن تعبد أوثانهم: أتأمرونني أيها الجاهلون بربكم - أن أعبد غير الله؟! لا يستحق العبادة إلا الله؟ فلن أعبد غيره. (1)

* * *

يَعْنِي:- قل أيها الرسول - ﷺ - لمشركي قومك: أفغير الله أيها الجاهلون بالله تأمرونِّي أن أعبد، ولا تصلح العبادة لشيء سواه؟. (2)

* * *

يَعْنِي:- قل يا محمد - ﷺ - أفبعد وضوح الآيات على وجوب توحيد الله بالعبادة تأمروني أن أخص غيره بالعبادة أيها الجاهلون؟!. (3)

* * *

[٦٥] ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد أوحى الله إليك أيها الرسول - ﷺ - وأوحى إلى الرسل من قبلك: لئن عبدت مع الله غيره ليبطلنَّ ثواب عملك الصالح، ولتكوننَّ من الخاسرين في الدنيا بخسران دينك، وفي الآخرة بالعذاب. (4)

* * *

يَعْنِي:- ولقد أوحي إليك أيها الرسول - ﷺ - وإلى من قبلك من الرسل: لئن أشركت بالله غيره ليبطلنَّ عملك، ولتكوننَّ من الهالكين الخاسرين دينك وآخرتك" لأنه لا يُقبل مع الشرك عمل صالح. (5)

* * *

يَعْنِي:- وأقسم: لقد أوحي إليك يا محمد - ﷺ - وإلى الرسل من قبلك: لئن أشركت بالله شيئاً ما، ليبطلن الله عملك، ولتكونن من القوم الخاسرين أتم خسران. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَيَحْبَطَنَّ} ... لَيَبْطُلَنَّ.

* * *

[٦٦] ﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (465/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (465/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (692/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (465/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (465/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (692/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

بل اعبُد الله ولا تشرك به أحداً، وكن من الشاكرين له على نعمه التي أنعم بها عليك. (1)

* * *

يَعْنِي:- بل الله فاعبد أيها النبي ﷺ - مخلصًا له العبادة وحده لا شريك له، وكن من الشاكرين لله نعمه. (2)

* * *

يَعْنِي:- لا تجبهم أيها الرسول- ﷺ - إلى ما طلبوه منك، بل اعبد الله - وحده - وكن من القوم الشاكرين له على نعمه. (3)

* * *

[٦٧] ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما عظَّم المشركون الله حق تعظيمه حين أشركوا به غيره من مخلوقاته الضعيفة العاجزة، وغفلوا عن قدرة الله التي من مظاهرها أن الأرض بما فيها من جبال وأشجار وأنهار وبحار يوم القيامة في قبضته، وأن السماوات السبع كلها مطويات بيمينه، تَنَزَّه وتقدس وتعالى عما يقوله ويعتقده المشركون. (4)

* * *

يَعْنِي:- وما عظَّم هؤلاء المشركون اللهَ حق تعظيمه" إذ عبدوا معه غيره مما لا ينفع ولا يضر، فسوَّوا المخلوق مع عجزه بالخالق العظيم، الذي من عظيم قدرته أن جميع الأرض في قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، تنزه وتعاظم سبحانه وتعالى عما يشرك به هؤلاء المشركون، وفي الآية دليل على إثبات القبضة، واليمين، والطيِّ، لله كما يليق بجلاله وعظمته، من غير تكييف ولا تشبيه. (5)

* * *

يَعْنِي:- وما عظَّم المشركون الله حق عظمته، وما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا معه غيره، ودعوا الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى الشرك به، والأرض جميعها مملوكة له يوم القيامة، والسموات قد طويت - كما تطوى الثياب - بيمينه، تنزه الله عن كل نقص، وتعالى علواً كبيراً عما يشركونه من دونه. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا قَدَرُوا} ... مَا عَظَّمُوا.

{قَبْضَتُهُ} ... فِي قَبْضَةِ يَدِهِ.

{مَطْوِيَّاتٌ} ... يَطْوِيهَا وَيَلُفُّهَا بِيَدِهِ.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (465/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (465/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (692/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (465/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (465/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (692/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{بِيَمِينِهِ} ... بِيَدِهِ اليُمْنَى، وكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، ولله يَدَانِ لاَئِقَتَانِ بِجلاَلِهِ نُثْبِتُهُمَا بِلاَ تَكْيِيفٍ، وَلاَ تَحْرِيفٍ، وَلاَ تَمْثِيلٍ، وَلاَ تَعْطِيل.

{سُبْحَانَهُ} ... تَنَزَّهَ.

{وَتَعَالَى} ... تَعَاظَمَ.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} .

قال: الأمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا آدم، حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عُبيدة عن عبد الله - رضي الله عنه - قال: جاء حَبْرٌ من الأحبار إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: يا محمد، إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول: أنا الملك. فضحك النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) . (1) (2)

* * *

قال: الأمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا سعيد بن عُفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة أن (أبا هريرة) قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: ((يقبض الله الأرض، ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض)). (3) (4)

* * *

قال: الأمام (الترمذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن (عائشة):- أنها قالت: يا رسول الله: (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) فأين المؤمنون يومئذ؟ قال: ((على الصراط يا عائشة)). (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - من طريق (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس):- قوله: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) قال: هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير، فقد قدر الله حق قدره،

---

(1) (صحيح):- أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (8/412) ح (4811) - (كتاب: تفسير القرآن - سورة الزمر)،/ باب: (الآية) .

(2) (صحيح):- أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (4/2147) - (كتاب: صفة القيامة والجنة والنار نحوه) .

(3) (صحيح):- أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (8/413) ح (4812) - (كتاب: تفسير القرآن - سورة الزمر)،/ باب: (الآية)،

(4) (صحيح):- أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم 2781 .

(5) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (5/372) ح (3242) - (كتاب: التفسير)،/ باب: (سورة الزمر) . هذا حديث (حسن صحيح).
و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن أبي الترمذي) ،
و(صححه) الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (2/436) - (كتاب: التفسير) في (حديث طويل)

ومن لم يؤمن بذلك، فلم يقدر الله حق قدره. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد. قال. ثنا أسباط، عن (السدي):- (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ):- ما عظموا الله حقّ عظمته. (2)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- الكِبْر خلق ذميم مشؤوم يمنع من الوصول إلى الحق.
- سواد الوجوه يوم القيامة علامة شقاء أصحابها.
- الشرك محبط لكل الأعمال الصالحة.
- ثبوت القبضة واليمين لله سبحانه دون تشبيه ولا تمثيل. (3)

* * *

[٦٨] ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يوم ينفخ المَلَك الموكل بالنفخ في القرن، يموا كل من في السماوات ومن في الأرض، ثم ينفخ فيه المَلَك مرة ثانية للبعث، فإذا جميع

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (68) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (69) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (70) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (71) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (72) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (73) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ

الأحياء قائمون ينظرون ما الله فاعل بهم. (4)

* * *

يَعْنِي:- ونُفخ في (القرن) فمات كلُّ مَن في السموات والأرض، إلا مَن شاء الله عدم موته، ثم نفخ المَلَك فيه نفخة ثانية مؤذنًا بإحياء جميع الخلائق للحساب أمام ربهم، فإذا هم قيام من قبورهم ينظرون ماذا يفعل الله بهم؟. (5)

* * *

يَعْنِي:- وسينفخ - حتماً - فى الصور، فيموت من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله أن يؤخرهم إلى وقت آخر، ثم نفخ

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (323/21).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (323/21-324).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (465/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (466/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (466/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

فيه أخرى فإذا الجميع قائمون من قبورهم ينتظرون ما يُفعل بهم.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَنُفِخَ} ... أي: النَّفْخَةُ الأُولَى الَّتِي يَمُوتُ بِهَا الخَلْقُ" وَهِيَ نَفْخَةُ الصَّعْقِ.

{الصُّورِ} ... القَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ - عليه السلام - للصَّعْقِ وَالبَعْثِ.

{فَصَعِقَ} ... فَمَاتَ.

{ثُمَّ نُفِخَ} ... أَيِ: النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ" نَفْخَةُ البَعْثِ الَّتِي يَحْيَا بِهَا الخَلْقُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الأمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثني الحسن، حدثنا إسماعيل بن خليل، أخبرنا عبد الرحيم عن زكريا بن أبي زائدة، عن (عامر) عن (أبي هريرة) — (رضي الله عنه) - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش، فلا أدري، أكذلك كان، أم بعد النفخة)).(2)

* * *

قال: الأمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال: سمعت أبا صالح قال: لسمعت أبا هريرة عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((ما بين النفختين أربعون. قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يوماً؟ قال: أبيت. قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت، قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، ويبلى كل شيء من الإنسان، إلا عجْب ذنبه، فيه يُركب الخَلق)).(3) (4)

* * *

قال: الأمام (الترمذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن مُطرف عن عطية العوفي عن (أبي سعيد الخدري) قال: قال رسول الله: - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((كيف أنعم وقد التقم صاحب القَرن القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ! قال المسلمون: فكيف نقول يا رسول الله؟ قال، قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا، وربما قال سفيان: على الله توكلنا)).(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده) - (الحسن) - عن (السدي):- (وَنُفِخَ

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (692/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) (صحيح):- أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (413/8) ح (4813) – (كتاب: تفسير القرآن) – (سورة الزمر)، / باب: (الآية)

وفي رواية بلفظ ((فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق أو كان ممن استثنى الله)).

وأخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم ح (3408) – (كتاب: أحاديث الأنبياء)، / باب: (وفاة موسى).

(3) (صحيح):- أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (413/8) ح (4814) – (كتاب: التفسير) – (سورة الزمر)، /باب: (الآية)،

(4) (صحيح):- أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (2270/4) – (كتاب: الفتن)، / باب: (ما بين النفختين).

(5) قال (أبو عيسى):- هذا حديث حسن، وقد رواه (الأعمش) أيضاً عن (عطية عن أبي سعيد) (السنن 5/372-373) – (كتاب: التفسير)، / باب: (سورة الزمر)،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي) ح (3243).

وأخرجه الإمام (ابن حبان) (الإحسان 3/105)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) و(صححه) ووافقه الإمام (الذهبي) في (المستدرك) برقم (559/4).

وانظر: حديث (عبد الله بن عمرو) المتقدم عند الآية (73) من (سورة الأنعام).

فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) قال: مات. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) قال: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى) قال: في الصور، وهي نفخة البعث. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ) قال: حين يبعثون. (4)

* * *

[٦٩] ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأضاءت الأرض لما تجلَّى رب العزة للفصل بين العباد. ونُشرت صحف أعمال الناس، وجيء بالأنبياء، وجيء بأمة محمد – صلى الله عليه وسلم – لتشهد للأنبياء على أقوامهم، وحكم الله بين جميعهم بالعدل وهم لا يُظْلمون في ذلك اليوم، فلا يزاد إنسان سيئة، ولا ينقص حسنة. (5)

* * *

يَعْنِي:- وأضاءت الأرض يوم القيامة إذا تجلى الحق جل وعلا للخلائق لفصل القضاء، ونشرت الملائكة صحيفة كل فرد، وجيء بالنبيين والشهود على الأمم" ليسأل الله النبيين عن التبليغ وعما أجابتهم به أممهم، كما تأتي أمة محمد صلى الله عليه وسلم" لتشهد بتبليغ الرسل السابقين لأممهم إذا أنكرت هذا التبليغ، فتقوم الحجة على الأمم، وقضى ربُّ العالمين بين العباد بالعدل التام، وهم لا يُظلمون شيئًا بنقص ثواب أو زيادة عقاب. (6)

* * *

يَعْنِي:- وأضاءت الأرض – يومئذ – بنور خالقها ومالكها، وأعد الكتاب الذى سجلت فيه أعمالهم، وأحضر الأنبياء والعدول ليشهدوا على الخلق، وفصل بين الخلق بالعدل، وهم لا يظلمون بنقص ثواب أو زيادة عقاب. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَأَشْرَقَتِ} ... أَضَاءَتْ.

{بِنُورِ رَبِّهَا} ... عِنْدَ تَجَلِّيهِ لِلْخَلَائِقِ" لِفَصْلِ الْقَضَاءِ.

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (330/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (330/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (333/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (334/21).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (466/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (466/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (692/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَوُضِعَ الْكِتَابُ} ... يعني. كتاب أعمالهم لمحاسبتهم و مجازاتهم.

{وَوُضِعَ الْكِتَابُ} ... نَشَرَتِ المَلائِكَةُ صَحِيفَةَ كُلِّ فَرْدٍ.

{وَالشُّهَدَاءِ} ... مَنْ يَشْهَدُونَ عَلَى الأُمَمِ.

{وَقُضِيَ} ... حُكِمَ.

{بِالْحَقِّ} ... بِالعَدْلِ التَّامِّ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- وقوله: (وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) قال: فما يتضارون في نوره إلا كما يتضارون في الشمس في اليوم الصحو الذي لا دخن فيه. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السديّ):- (وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) قال: أضاءت. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَوُضِعَ الْكِتَابُ) قال: كتاب أعمالهم. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السديّ):- (وَوُضِعَ الْكِتَابُ) قال: الحساب. (4)

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (335/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (335/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (335/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (335/21).

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – من طريق (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: (وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ) فإنهم ليشهدون للرسل بتبليغ الرسالة، وبتكذيب الأمم إياهم. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ):- الذين استشهدوا في طاعة الله. (6)

* * *

[٧٠] ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأكمل الله جزاء كل نفس، خيرًا كان عملها أو شرًا، والله أعلم بما يفعلون، لا يخفى عليه من أفعالهم خيرها وشرها شيء، وسيجازيهم في هذا اليوم على أعمالهم. (7)

* * *

يَعْنِي:- ووفَّى الله كلَّ نفس جزاء عملها من خير وشر، وهو سبحانه وتعالى أعلم بما يفعلون في الدنيا من طاعة أو معصية. (8)

* * *

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (336/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (336/21).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (466/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (466/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- وأعطيت كل نفس جزاء عملها، والله أعلم بفعلهم.(1)

* * *

[٧١] ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾:(2)

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وساق الملائكةُ الكافرين بالله إلى جهنم جماعات ذليلة، حتى إذا جاؤوا جهنم فتحت لهم خزنتها من الملائكة الموكلين بها أبوابها، واستقبلوهم بالتوبيخ قائلين لهم: ألم يأتكم رسل من جنسكم يقرؤون عليكم آيات ربكم المنزلة عليهم، ويخوفونكم لقاء يوم القيامة" لما فيه من عذاب شديد؟! قال الذين كفروا مُقرِّين على أنفسهم: بلى، قد حصل كل ذلك، ولكن وجبت كلمة العذاب على الكافرين، ونحن كنا كافرين.(3)

* * *

يَعْنِي:- وسيق الذين كفروا بالله ورسله إلى جهنم جماعات، حتى إذا جاؤوها فتح الخزنة الموكَّلون بها أبوابها السبعة، وزجروهم قائلين: كيف تعصون الله وتجحدون أنه الإله الحق وحده؟ ألم يرسل إليكم رسلا منكم يتلون عليكم آيات ربكم، ويحذِّرونكم أهوال هذا اليوم؟ قالوا مقرين بذنبهم: بلى قد جاءت رسل ربنا بالحق، وحذَّرونا هذا اليوم، ولكن وجبت كلمة الله أن عذابه لأهل الكفر به.(4)

* * *

يَعْنِي:- وحُثَّ الكافرون على السير - بعنف - إلى جهنم جماعات، حتى إذا بلغوها فتحت أبوابها، وقال لهم حراسها - موبخين -: ألم يأتكم سفراء عن الله من نوعكم، يقرأون عليكم آيات ربكم، ويُخوِّفونكم لقاء يومكم هذا؟ قال الكافرون مقرين: بلى جاءتنا الرسل، ولكن وجبت كلمة العذاب على الكافرين، لاختيارهم الكفر على الإيمان.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{زُمَرًا} ... جَمَاعَاتٍ. (أي: جمع زُمْرَة وهي الفَوْجُ من الناسِ المتبوع بِفَوْجٍ آخَرَ فلا يقال: مَرَّتْ زُمْرَةٌ مِنَ الناسِ إلا إذا كانت مَتْبُوعَةً بِأُخْرَى).

{خَزَنَتُهَا} ... المَلَائِكَةُ المُوكَّلُونَ بِالنَّارِ.

{حَقَّتْ} ... وَجَبَتْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (692/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: رواية –(الطبري)- (بسنده)- عن (علي بن أبي طالب) في سورة - الأعراف - آية (43).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (466/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (466/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (692/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- في قوله: (زُمَرًا) قال: جماعات.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله (وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) بأعمالهم.(2)

* * *

قال: الأمام (إبن كثير) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (71) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (72)}.

يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ حَالِ الْأَشْقِيَاءِ الْكُفَّارِ كَيْفَ يُسَاقُونَ إِلَى النَّارِ؟ وَإِنَّمَا يُسَاقُونَ سَوْقًا عَنِيفًا بِزَجْرٍ وَتَهْدِيدٍ وَوَعِيدٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا} {الطُّورِ:13} أَيْ: يُدْفَعُونَ إِلَيْهَا دَفْعًا. هَذَا وَهُمْ عِطَاشٌ ظِمَاءٌ، كَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا} {مَرْيَمَ:86، 85}. وَهُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ صُمٌّ وَبُكْمٌ وَعُمْيٌ، مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ، {وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا} {الْإِسْرَاءِ:97}.

* * *

[٧٢] ﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قيل: لهم إهانةً لهم وتيئيسًا من رحمة الله، ومن الخروج من النار: ادخلوا أبواب جهنم ماكثين فيها أبدًا، فساء وقبح مقر المتكبرين المتعالين على الحق.(3)

* * *

يَعْنِي:- قيل للجاحدين أن الله هو الإله الحق إهانة لهم وإذلالا: ادخلوا أبواب جهنم ماكثين فيها أبدًا، فقَبُحَ مصير المتعالين على الإيمان بالله والعمل بشرعه.(4)

* * *

يَعْنِي:- قيل لهم: ادخلوا أبواب جهنم مقدرا لكم فيها الخلود، فبئست جهنم مستقرا للمتعالين عن قبول الحق.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَبِئْسَ} ... قَبُحَ.

{مَثْوَى} ... مَصِير، وَمَاوىٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (337/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (337/21).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (466/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (466/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (693/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

انظـر: سـورة – (الحجـر) – آيـة (44) لبيـان عـدد أبـواب جهـنم أنهـا سـبعة .. كمـا قـال تعـالى: {لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ} {الحجر: 44}.

* * *

[٧٣] ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وساق الملائكةُ برِفْقٍ المؤمنين الذين اتقوا ربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه إلى الجنة جماعات مكرمة، حتى إذا جاؤوا الجنة فتحت لهم أبوابها، وقال لهم الملائكة الموكلون بها: سلام عليكم من كل ضرّ ومن كل ما تكرهونه، طابت قلوبكم وأعمالكم، فادخلوا الجنة ماكثين فيها أبداً.(1)

* * *

يَعْنِي:- وسيق الذين اتقوا ربهم بتوحيده والعمل بطاعته إلى الجنة جماعات، حتى إذا جاؤوها وشُفع لهم بدخولها، فتحت أبوابها، فترحِّب بهم الملائكة الموكَّلون بالجنة، ويُحَيُّونهم بالبِشر والسرور لطهارتهم من آثار المعاصي قائلين لهم: سلام عليكم، وسلمتم من كل آفة، طابت أحوالكم، فادخلوا الجنة خالدين فيها.(2)

* * *

يَعْنِي:- وحُثَّ المتقون على السير - مكرمين - إلى الجنة جماعات، حتى إذا بلغوها، وقد فتحت أبوابها، وقال لهم حفظتها: أمان عظيم عليكم، طبتم في الدنيا من دنس المعاصي، وطبتم في الآخرة - نفساً - بما نلتم من النعيم، فادخلوها مُقدَّراً لكم الخلود، فإن لكم من النعيم ما لا يخطر على بال.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{طِبْتُمْ} ... طَهُرْتُمْ مِنْ دَنَسِ المَعَاصِي.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

أخرج – الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده) - عن (سهل بن سعد):- رضي الله عنه - مرفوعاً: ((إن في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون)).(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (طِبْتُم) قال: كنتم طيبين في طاعة الله.(5)

* * *

[٧٤] ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (466/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (466/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (693/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) (صحيح):- أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (ح3257) – (كتاب بدء الخلق)،/ باب: (صفة أبواب الجنة).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (342/21).

﴿ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال: المؤمنون لما دخلوا الجنة: الحمد لله الذي صدقنا وعده الذي وعدناه على ألسنة رسله، فقد وعدنا بأن يدخلنا الجنة، وأورثنا أرض الجنة، ننزل منها المكان الذي نشاء أن ننزله، فنعم أجر العاملين الذين يعملون الأعمال الصالحة ابتغاء وجه ربهم. (1)

* * *

يَعْنِي:- وقال المؤمنون: الحمد لله الذي صدَقنا وعده الذي وعدَنا إياه على ألسنة رسله، وأورثنا أرض الجنة نَنْزل منها في أيِّ مكان شئنا، فنعم ثواب المحسنين الذين اجتهدوا في طاعة ربهم. (2)

* * *

يَعْنِي:- وقال المتقون: الثناء لله - وحده - الذى حقق لنا ما وعدنا به على لسان رسله، وملكنا أرض الجنة ننزل منها حيث نشاء، فنعم أجر العاملين المحسنين الجنة. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْأَرْضَ} ... أَرْضَ الجَنَّةِ.

{نَتَبَوَّأُ} ... نَنْزِلُ.

{نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ} ... أي: نَنْزِلُ منها أيَّ مَكَان شئْنَا، ونتناولُ منها أيَّ نَعِيمٍ أَرَدْنَا، ليس مَمْنُوعٌ عنا شَيْءٌ نُرِيدُهُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده) ، أي: يقول المؤمنون إذا عاينوا في الجنة ذلك الثواب الوافر، والعطاء العظيم، والنعيم المقيم، والملك الكبير، يقولون عند ذلك: (الحمد لله الذي صدقنا وعده) ، أي: الذي كان وعدنا على ألسنة رسله الكرام، كما دعوا في الدنيا: (رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) .

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (وَأَوْرَثَنَا الأرْضَ) قال: أرض الجنة. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدي):- (وَأَوْرَثَنَا الأرْضَ) أرض الجنة. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ) ننزل منها حيث نشاء. (6)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (466/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (477/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (693/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (342/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (342/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (342/21).

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) محدقين.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ... الآية، كلها قال: فتح أول الخلق بالحمد لله، فقال: الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، وختم بالحمد فقال: (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).(2)

* * *

وانظر: تفسير بداية سورة - الفاتحة.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- ثبوت النفختين.
- بيان الإهانة التي يتلقاها الكفار، والإكرام الذي يُستقبل به المؤمنون.
- ثبوت خلود الكفار في الجحيم، وخلود المؤمنين في النعيم.
- طيب العمل يورث طيب الجزاء.(3)

* * *

[٧٥] ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويكون الملائكة في هذا اليوم المشهود محيطين بالعرش، ينزهون الله عما لا يليق به مما يقوله الكفار، وقضى الله بين جميع الخلائق بالعدل، فأكرم من أكرم، وعذب من عذب، يَعْنِي:- الحمد لله رب المخلوقات على حكمه بما حكم به من رحمة لعباده المؤمنين، ومن عذاب لعباده الكافرين.(4)

* * *

يَعْنِي:- وترى أيها النبي - ﷺ - الملائكة محيطين بعرش الرحمن، ينزهون ربهم عن كل ما لا يليق به، وقضى الله سبحانه وتعالى بين الخلائق بالحق والعدل، فأسكن أهل الإيمان الجنة، وأهل الكفر النار، يَعْنِي:- الحمد لله رب العالمين على ما قضى به بين أهل الجنة وأهل النار، حَمْدَ فضل وإحسان، وحَمْدَ عدل وحكمة.(5)

* * *

يَعْنِي:- وترى - أيها الرائي - الملائكة محيطين بالعرش، يزهون الله عن كل نقص، تنزيهاً مقترناً بحمد خالقهم ومربيهم، وفصل بين جميع الخلائق بالعدل، ونطق الكون كله قائلا: الحمد لله رب الخلائق كلها.(6)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (345/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (345/21).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (466/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (467/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (467/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (693/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{حَافِّيْنَ} ... أي: مُحيطين بعرش الرَّحْمَن، فالحفُّ هُوَ الإحداقُ بالشيءِ، يقال: حَدَّقَ حَدْقًا إذا أحاط به مِنْ كُلِّ جهة.

{حافِّين} ... مُحْدقِين، ومُحيطين.

{وقُضِي بَيْنَهُم بِالْحَقِّ} ... حُكِمَ بَيْنَ الخلائِقِ بالعَدْل.

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخرُ تَفْسِيرِ سورة ﴿ الزُّمَر ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

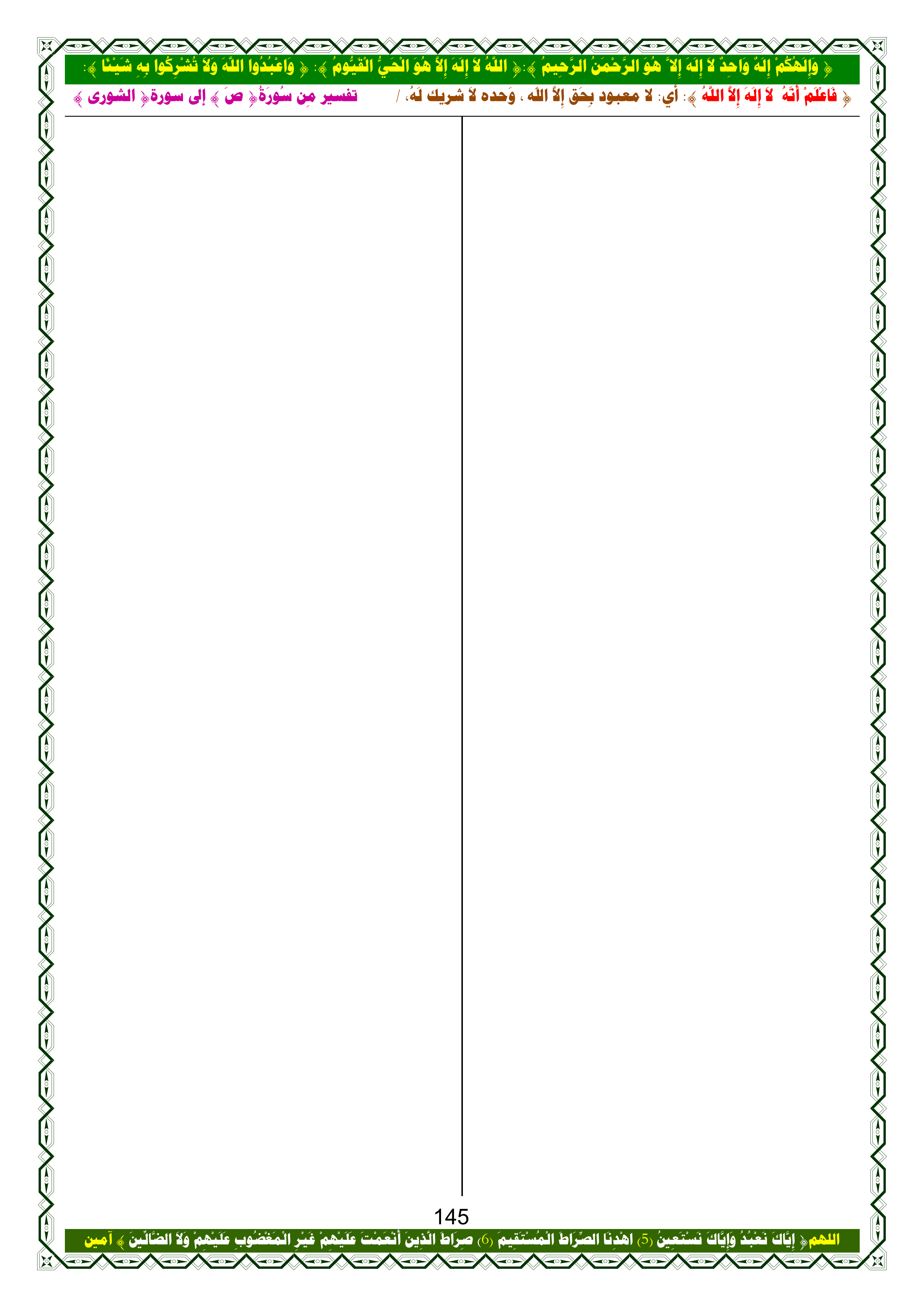
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والثَّناء والفضْل وَالْمِنَّة والمَجد دائماً أبداً وإستمْراراً

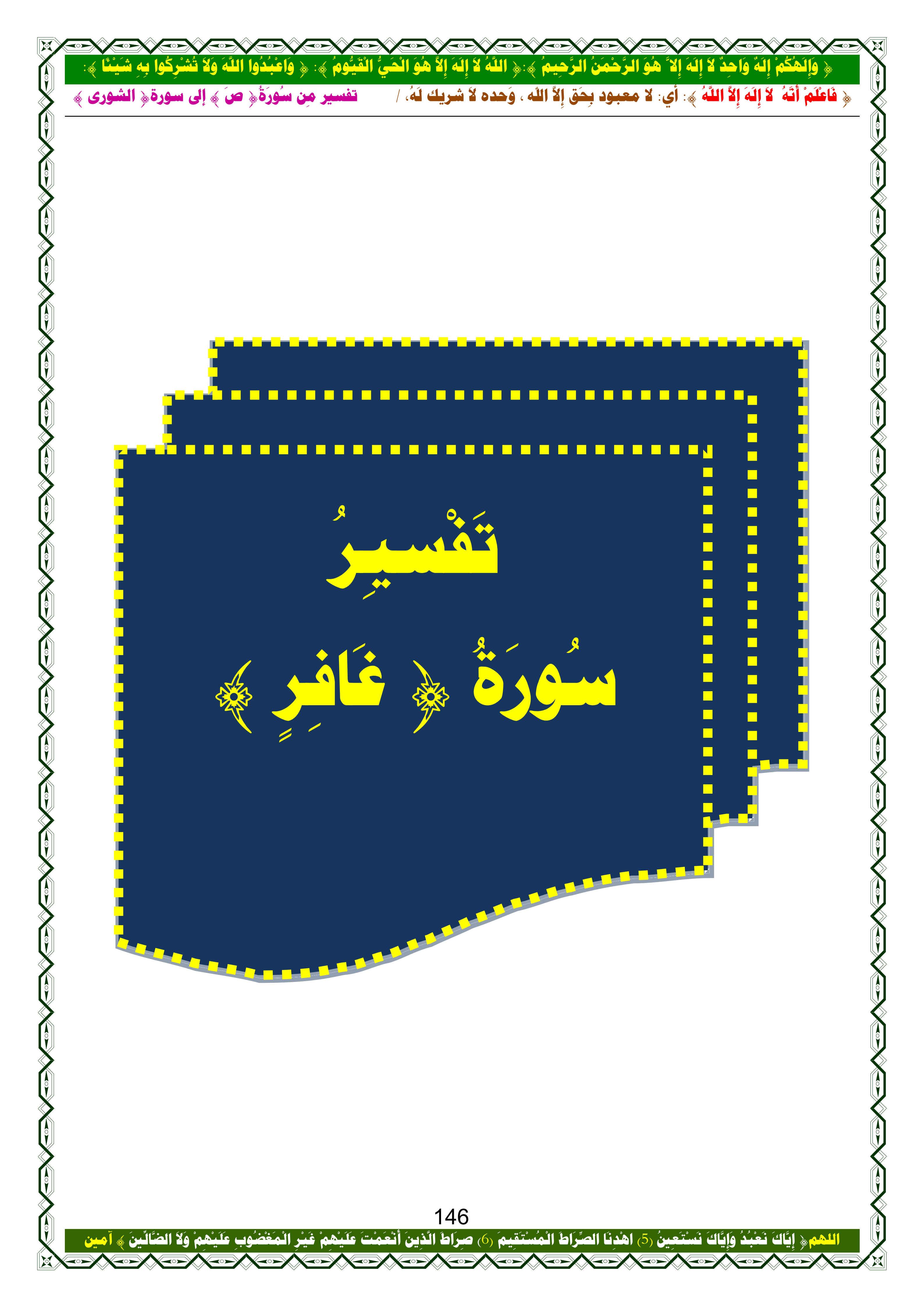
كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ للّه الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحات))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلءَ الأرض،
وَمِلءَ ما بَينَهُمَا. وَمِلءَ ما فهيما.
سُبحانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أشهَدُ أن لا إله إلاَّ أنتَ أستَغفِرُكَ وَأتُوبُ إليك.
وَصلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسْليمًا كثيرًا.

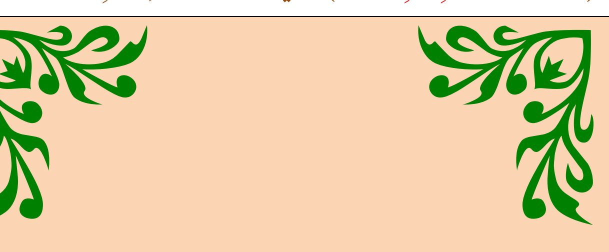
۞ ۞ ۞





تَفْسِيرُ سُورَةُ ﴿ غَافِرٍ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم



سُورَةُ﴿ غَافِر ﴾

ترتيبها (40) ... آياتها (85) ... (مكية) بإجماع،

وقد روي في بعض آياتها أنها مدنية، وذلك ضعيف، والأول أصح،

وحروفها: أربعة آلاف وتسع مئة وستون حرفًا،

وكلماتها: ألف ومئة وتسع وتسعون كلمة. (1)

* * *

﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

معالجة المجادلين في آيات الله بمحاورتهم ودعوتهم للرجوع إلى الحق. (2)

* * *

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (75)

سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

حم (1) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (2) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3) مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ (4) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (5) وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (6) الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ حم ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

{حم} تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة. (3)

* * *

يَعْنِي:- {ح. م}: حرفان من حروف الهجاء بدئت بهما السورة - على طريقة القرآن فى بعض السور - للإشارة إلى أن القرآن من جنس

---

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (6/94). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/467). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/467). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

كلامهم، ومع ذلك عجزوا عن الإتيان بمثله. (1)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قال: (حم) قسم أقسمه الله، وهو اسم من أسماء الله. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن (السدي)، قوله (حم):- من حروف أسماء الله. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثني عبد الله بن أحمد بن شبُّويه المَروزي، قال: ثنا عليّ بن الحسن، قال: ثني أبي، عن يزيد، عن (عكرمة)، عن (ابن عباس):- (الر، وحم، ون، حروف الرحمن مقطعة).

وقال آخرون: هو قسم أقسمه الله، وهو اسم من أسماء الله. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة) (حم) قال: اسم من أسماء القرآن.

وقال آخرون: هو حروف هجاء. (5)

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (694/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (348/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (348/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (348/21).

* * *

[٢] ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

تنزيل القرآن المنزل على رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – من الله العزيز الذي لا يغلبه أحد العليم بمصالح عباده. (6)

* * *

يَعْنِي:- تنزيل القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله -عزَّ وجل- العزيز الذي قهر بعزته كل مخلوق، العليم بكل شيء. (7)

* * *

يَعْنِي:- تنزيل القرآن من الله القوى الغالب، المحيط علمه بكل شئ، (8)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}.

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- وهو كقوله تعالى: {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (49) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (50)} [الحجر:49-50]، يقرن هذين الوصفين كثيراً في مواضع متعددة

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (348/21).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (467/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (467/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (694/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

من القرآن، ليبقي العبد بين الرجاء والخوف. (1)

* * *

[٣] ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

غافر ذنوب المذنبين، قابل توبة من تاب إليه من عباده، شديد العقاب لمن لم يتب من ذنوبه، ذي الإحسان والتفضل، لا معبود بحق غيره، إليه وحده مرجع العباد يوم القيامة، فيجازيهم بما يستحقون. (2)

* * *

يَعْنِي:- غافر الذنب للمذنبين، وقابل التوب من التائبين، شديد العقاب على مَن تجرَّأ على الذنوب، ولم يتب منها، وهو سبحانه وتعالى صاحب الإنعام والتفضُّل على عباده الطائعين، لا معبود تصلح العبادة له سواه، إليه مصير جميع الخلائق يوم الحساب، فيجازي كلا بما يستحق. (3)

* * *

يَعْنِي:- وقابل التوبة من التائبين، شديد العذاب، صاحب الإنعام، لا معبود بحق إلا هو، إليه - وحده - المرجع والمآل. (4)

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (غافر) الآية (2)، للإمام (ابن كثير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 467). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/467)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/694)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{غَافِرِ الذَّنْبِ} ... لمن أقلع عن ذنبه، واستغفر ربه.

{وَقَابِلِ التَّوْبِ} ... ممن تاب وأناب.

{شَدِيدُ الْعِقَابِ} ... لمن عصى ربه، واستمرأ ذنبه.

{ذِي الطَّوْلِ} ... صَاحِبِ الإِنْعَامِ وَالتَّفَضُّلِ.

أي: ذي الفضل السابغ، والإنعام الواسع.

وقيل: {ذِي الطَّوْلِ} ... السَّعَة، وَيُطْلَقُ عَلَى سَعَةِ الفَضْلِ وَسَعَةِ المَالِ، وَيُطْلَقُ عَلَى مُطْلَقِ القُدْرَةِ، وَأَصْلُ الطَّوْلِ: الإِنْعَامُ الَّذِي تَطُولُ مُدَّتُهُ عَلَى صَاحِبِهِ.

{لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} لا معبود سواه

{الْمَصِيرُ} ... المَرْجِعُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) -عن (ابن عباس):- قوله: (ذِي الطَّوْلِ) يقول: ذي السعة والغنى. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى" وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد):- في قول الله: (ذِي الطَّوْلِ):- الغنى. (6)

* * *

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/351).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/351).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة):- (ذِي الطَّوْلِ) أي: ذي النعم. (1)

* * *

قال: الإمَام (محمد الأمين الشنقيطي) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- قَوْلُهُ تَعَالَى: {غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ}. جَمَعَ جَلَّ وَعَلَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ بَيْنَ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ " لِأَنَّ مَطَامِعَ الْعُقَلَاءِ مَحْصُورَةٌ فِي أَمْرَيْنِ، هُمَا جَلْبُ النَّفْعِ وَدَفْعُ الضُّرِّ، وَهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ جَاءَ مُوَضَّحًا فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ} {15 \ 49 – 50}

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ} الْآيَةَ {7 \ 156}.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي آخِرِ الْأَنْعَامِ: {إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} {6 \ 165}.

وَقَوْلِهِ فِي الْأَعْرَافِ: {إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} {7 \ 167} وَالْآيَاتُ بِمِثْلِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ. (2)

* * *

[٤] ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ما يخاصم في آيات الله الدالة على توحيده وصدق رسله إلا الذين كفروا بالله لفساد عقولهم، فلا تحزن عليهم، ولا يغررك ما هم فيه من بسط الرزق والنعم، فإمهالهم استدراج لهم ومكر بهم. (3)

* * *

يَعْنِي:- ما يخاصم في آيات القرآن وأدلته على وحدانية الله، ويقابلها بالباطل إلا الجاحدون الذين جحدوا أنه الإله الحق المستحق للعبادة وحده، فلا يغررك أيها الرسول- ﷺ - ترددهم في البلاد بأنواع التجارات والمكاسب، ونعيم الدنيا وزهرتها. (4)

* * *

يَعْنِي:- ما يمارى فى آيات الله الدالة عليه إلا الذين كفروا، فلا يخدعك تنقلهم فى البلاد بتيسير الله شئونهم مع كفرهم. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَلَا يَغْرُرْكَ} ... فَلَا يَخْدَعْكَ.

{تَقَلُّبُهُمْ} ... تَنَقُّلُهُمْ وَتَرَدُّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ التِّجَارَاتِ وَالنَّعِيمِ.

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/351).

(2) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (غافر) الآية (3). برقم (ص 6/372).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 467). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/467)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/694)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفسيــره):- (بســنده الحســن) – عــن (قتــادة):- (فــلا يغــررك تقلّــبهم فــي الْــبلاد) أســفارهم فيهــا، ومجيئهم وذهابهم. (1)

* * *

{مـا يُجـادلُ فـي آيـاتِ اللّـهِ إلا الّـذينَ كفَـرُوا فَـلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ في الْبِلادِ (4)}

قــال: الإمــام (ابــن كــثير) – (رحمــه الله) – في (تفسيــره):- يَقُـولُ تَعَـالَى: مَـا يَـدْفَعُ الْحَـقَّ وَيُجَـادِلُ فِيـهِ بَعْـدَ الْبَيَـانِ وَظُهُـورِ الْبُرْهَـانِ {إِلا الَّـذِينَ كَفَـرُوا} أَيِ: الْجَاحِـدُونَ لِآيَـاتِ اللَّـهِ وَحُجَجِـهِ وَبَرَاهِينِـهِ، {فَـلا يَغْـرُرْكَ تَقَلُّـبُهُمْ فِـي الْبِلادِ} أَيْ: فِي أَمْوَالِهِمْ وَنَعِيمِهَا وَزَهْرَتِهَا، كَمَـا قَـالَ: {لا يَغُرَّنَّـكَ تَقَلُّـبُ الَّـذِينَ كَفَـرُوا فِـي الْـبِلادِ. مَتَـاعٌ قَلِيـلٌ ثُـمَّ مَـأْوَاهُمْ جَهَـنَّمُ وَبِـئْسَ الْمِهَادُ} [آلِ عِمْرَانَ: 196،197]، وَقَـالَ تَعَـالَى: {نُمَـتِّعُهُمْ قَلِيلا ثُـمَّ نَضْـطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ} [لُقْمَانَ: 24]. (2)

* * *

وانظــر: ســورة – (آل عمــران) – آيــة (196-197). – كمــا قــال تعــالى: {لا يَغُرَّنَّـكَ تَقَلُّـبُ الَّـذِينَ كَفَـرُوا فِـي الْـبِلادِ (196) مَتَـاعٌ قَلِيـلٌ ثُـمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (197)}.

* * *

قــال: الإمَــامْ (محمــد الأمــين الشــنقيطي) – (رحمــه الله) – في (تفسيــره):- قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {مَـا يُجَـادِلُ فِـي آيَـاتِ اللَّـهِ إِلَا الَّـذِينَ كَفَـرُوا}. ذَكَـرَ جَـلَّ وَعَـلَا فِـي هَـذِهِ الْآيَـةِ الْكَرِيمَـةِ، أَنَّـهُ لَا يُجَـادِلُ فِـي آيَـاتِ اللَّـهِ، أَيْ لَا يُخَاصِـمُ فِيهَـا مُحَاوِلًـا رَدَّهَا، وَإِبْطَالَ مَا جَاءَ فِيهَا إِلَا الْكُفَّارُ.

وَقَـدْ بَـيَّنَ تَعَـالَى فِـي غَيْـرِ هَـذَا الْمَوْضِـعِ الْغَـرَضَ الْحَامِـلَ لَهُـمْ عَلَـى الْجِـدَالِ فِيهَـا مَـعَ بَعْـضِ صِـفَاتِهِمْ، وَذَلِـكَ فِـي قَوْلِـهِ: {وَيُجَـادِلُ الَّـذِينَ كَفَـرُوا بِالْبَاطِـلِ لِيُدْحِضُـوا بِـهِ الْحَـقَّ وَاتَّخَـذُوا آيَـاتِي وَمَـا أُنْـذِرُوا هُـزُوًا} {18 \ 56} وَأَوْضَـحَ ذَلِـكَ الْغَـرَضَ، فِـي هَـذِهِ السُّـورَةِ الْكَرِيمَـةِ، فِـي قَوْلِـهِ: {وَجَـادَلُوا بِالْبَاطِـلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ} {40 \ 5} .

وَقَـدْ قَـدَّمْنَا فِـي سُـورَةِ الْحَـجِّ أَنَّ الَّـذِينَ يُجَـادِلُونَ فِـي اللَّـهِ مِـنْهُمْ، أَتْبَـاعٌ يَتَّبِعُـونَ رُؤَسَـاءَهُمُ الْمُضِـلِّينَ، مِـنْ شَـيَاطِينِ الْـإِنْسِ وَالْجِـنِّ، وَهُـمُ الْمَـذْكُورُونَ فِـي قَوْلِـهِ تَعَـالَى: {وَمِـنَ النَّـاسِ مَـنْ يُجَـادِلُ فِـي اللَّـهِ بِغَيْـرِ عِلْـمٍ وَيَتَّبِـعُ كُـلَّ شَـيْطَانٍ مَرِيـدٍ كُتِـبَ عَلَيْـهِ أَنَّـهُ مَـنْ تَـوَلَّاهُ فَأَنَّـهُ يُضِـلُّهُ وَيَهْدِيـهِ إِلَـى عَـذَابِ السَّـعِيرِ} {22 \ 3 - 4} (3) .

* * *

[٥] ﴿ كَـذَّبَتْ قَـبْلَهُمْ قَـوْمُ نُـوحٍ وَالْـأَحْزَابُ مِـنْ بَعْـدِهِمْ وَهَمَّـتْ كُـلُّ أُمَّـةٍ بِرَسُـولِهِمْ لِيَأْخُـذُوهُ وَجَـادَلُوا بِالْبَاطِـلِ لِيُدْحِضُـوا بِـهِ الْحَـقَّ فَأَخَـذْتُهُمْ فَكَيْـفَ كَانَ عِقَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (352/21).
(2) انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (غــافر) الآيــة (4)، بــرقم (ص129/7)، لِلْإِمَامْ (ابن كثير).
(3) انظــر: (أضــواء البيــان في إيضــاح القــرآن بــالقرآن) للإمــام (محمــد الأمــين الشنقيطي). من سورة (غافر) الآية (3). برقم (ص 372/6).

كذَّب قبل هؤلاء قوم نوح، وكذبت قبلهم الأحزاب بعد قوم نوح، فكذبت عاد، وثمود، وقوم لوط، وأصحاب مَدْيَن، وكذَّب فرعون، وهمَّت كل أمة من الأمم برسولها لتأخذه فتقتله، وجادلوا بما عندهم من الباطل ليزيلوا به الحق، فأخذت تلك الأمم كلها، فتأمل كيف كان عقابي لهم، فقد كان عقابًا شديدًا. (1)

* * *

يَعْنِي:- كذَّبت قبل هؤلاء الكفار قومُ نوح ومَن تلاهم من الأمم التي أعلنت حربها على الرسل كعاد وثمود، حيث عزموا على إيذائهم وتجمَّعوا عليهم بالتعذيب أو القتل، وهمَّت كل أمة من هذه الأمم المكذبة برسولهم ليقتلوه، وخاصموا بالباطل" ليبطلوا بجدالهم الحق فعاقَبْتهم، فكيف كان عقابي إياهم عبرة للخلق، وعظة لمن يأتي بعدهم؟. (2)

* * *

يَعْنِي:- كذبت قبل هؤلاء المشركين قوم نوح والمجتمعون على معاداة الرسل من بعد قومه، وحرصت على إيقاع الشر برسولهم ليأخذوه بالبطش، وتماروا فى الباطل الذى لا حقيقة له، ليزيلوا بجدلهم الحق الثابت، فأخذتهم بالعذاب المستأصل، فانظر كيف كان عقابى لهم؟. (3)

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 467). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/467)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/695)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَالْأَحْزَابُ} ... الأُمَمُ المُتَحَزِّبَةُ عَلَى رُسُلِهِمْ، مُعْلنِينَ الحَرْبَ عَلَيْهِمْ.

{لِيَأْخُذُوهُ} ... لِيَقْتُلُوهُ.

{لِيُدْحِضُوا} ... لِيُبْطِلُوا. (أي: لِيَزِيلُوا بِهِ الحقَّ وَيُبْطِلُوهُ).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ) قال: الكفر. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ) أي: ليقتلوه. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) قال: شديد والله. (6)

* * *

[٦] ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (353/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (353/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (353/21).

وكما حكم الله بإهلاك تلك الأمم المكذبة، وجبت كلمة ربك أيها الرسول - ﷺ - على الذين كفروا أنهم أصحاب النار. (1)

* * *

يَعْنِي:- وكما حق العقاب على الأمم السابقة التي كذَّبت رسلها، حق على الذين كفروا أنهم أصحاب النار. (2)

* * *

يَعْنِي:- وكما حقَّت كلمة العذاب على الأمم التى كذَّبت أنبياءها، حقت كلمة ربك على الكافرين بك يا محمد - ﷺ - لأنهم أصحاب النار، لاختيارهم الكفر على الإيمان. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{حَقَّتْ} ... وَجَبَتْ.

* * *

[٧] ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الملائكة الذين يحملون عرش ربك أيها الرسول - ﷺ - والذين هم من حوله، ينزهون ربهم عما لا يليق به، ويؤمنون به، ويطلبون المغفرة للذين آمنوا بالله، قائلين في دعائهم: ربنا، وسع علمك ورحمتك كل شيء، فاغفر للذين تابوا من ذنوبهم، واتبعوا دينك، واحفظهم من النار أن تمسهم. (4)

* * *

يَعْنِي:- الذين يحملون عرش الرحمن من الملائكة ومَن حول العرش ممن يحف به منهم، ينزِّهون الله عن كل نقص، ويحمَدونه بما هو أهل له، ويؤمنون به حق الإيمان، ويطلبون منه أن يعفو عن المؤمنين، قائلين: ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمًا، فاغفر للذين تابوا من الشرك والمعاصي، وسلكوا الطريق الذي أمرتهم أن يسلكوه وهو الإسلام، وجَنِّبْهم عذاب النار وأهوالها. (5)

* * *

يَعْنِي:- الذين يحملون العرش من الملائكة والمحيطون به، ينزِّهون مالك أمرهم ومربيهم عن كل نقص تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه، ويؤمنون به ويطلبون المغفرة للمؤمنين قائلين: ربنا وسعت رحمتك كل شئ، وأحاط علمك بكل شئ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك، وجَنِّبْهُم عذاب الجحيم. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 467). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (467/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (695/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 467). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (467/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (695/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{سَبِيلَكَ} ... طَرِيقك" وَهُوَ الإِسْلَام.
{وَقِهِمُ} ... جَنِّبْهُمُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة - الحاقة - آية (17) لبيان عدد حملة العرش وهم ثمانية. {وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) لأهل لا إله إلا الله. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا) من الشرك. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ) أي: طاعتك. (3)

* * *

﴿ من فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

• الجمع بين الترغيب في رحمة الله، والترهيب من شدة عقابه: مسلك حسن.
• الثناء على الله بتوحيده والتسبيح بحمده أدب من آداب الدعاء.

• كرامة المؤمن عند الله" حيث سخر له الملائكة يستغفرون له. (4)

* * *

[٨] ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وتقول الملائكة: ربنا وأدخل المؤمنين جنات الخلد التي وعدتهم أن تدخلهم فيها، وأدخل معهم من صلح عمله من آبائهم وأزواجهم وأولادهم، إنك أنت العزيز الذي لا يغلبك أحد، الحكيم في تقديرك وتدبيرك. (5)

* * *

يَعْنِي:- ربنا وأدخل المؤمنين جنات عدن التي وعدتهم، ومَن صلح بالإيمان والعمل الصالح من آبائهم وأزواجهم وأولادهم. إنك أنت العزيز القاهر لكل شيء، الحكيم في تدبيره وصنعه. (6)

* * *

يَعْنِي:- ويقول هؤلاء الملائكة: ربنا وأدخل المؤمنين جنات الإقامة التي وعدتهم بها على لسان رسلك، وأدخل معهم الصالحين من الآباء والأزواج والذرية. إنك أنت - وحدك -

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (355/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (356/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (356/21).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 467). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 468). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (468/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

الغالب الذى لا يغلب، الحكيم الذى لا يخطئ.(1)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- أي: اجمع بينهم وبينهم، لتقر بذلك أعينهم بالاجتماع في منازل متجاورة، كما قال: {والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء}، أي: ساوينا بين الكل في المنزلة، لتقر أعينهم.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ) أي: العذاب.(3)

* * *

[٩] ﴿ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واحفظهم من سيئات أعمالهم فلا تعذبهم بها، ومن تحفظه يوم القيامة من العقاب على سيئات أعماله فقد رحمته، تلك الوقاية من العذاب، والرحمة بدخول الجنة" هي الفوز العظيم الذي لا يدانيه فوز.(4)

* * *

يَعْنِي:- واصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم، فلا تؤاخذهم بها، ومن تصْرِف عنه السيئات يوم الحساب فقد رحمته، وأنعمت عليه بالنجاة من عذابك، وذلك هو الظَّفَر العظيم الذي لا فوز مثله.(5)

* * *

يَعْنِي:- ويقولون في دعائهم: جنِّب المؤمنين جزاء سيئاتهم، ومن جنبته جزاء سيئاته يوم الجزاء فقد رحمته بفضلك، والوقاية من جزاء السيئات هو الظفر البالغ العظم.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ} ... اصْرِفْ عَنْهُمْ سُوءَ عَاقِبَةِ سَيِّئَاتِهِمْ.

* * *

[١٠] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن الذين كفروا بالله وبرسله ينادون يوم القيامة عندما يدخلون النار ويمقتون أنفسهم ويلعنونها: لَشدة بُغض الله لكم أعظم من شدة بغضكم لأنفسكم حين كنتم

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (695/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (غافر) الآية (8)، للإمام (ابن كثير).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (357/21).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 468). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (468/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (695/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

تُدعون في الدنيا إلى الإيمان بالله فتكفرون به، وتتخذون معه آلهة. (1)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وصرفوا العبادة لغيره عندما يعاينون أهوال النار بأنفسهم، يَمْقُتون أنفسهم أشد المقت، وعند ذلك يناديهم خزنة جهنم: لَمقت الله لكم في الدنيا -حين طلب منكم الإيمان به واتباع رسله، فأبيتم- أكبر من بغضكم لأنفسكم الآن، بعد أن أدركتم أنكم تستحقون سخط الله وعذابه. (2)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين كفروا يُنادون: لكراهة الله وبُغضه لكم أكبر من كراهتكم أنفسكم التى أوردتكم موارد العذاب، حين كنتم تدعون إلى الإيمان مرة بعد مرة فتسارعون إلى الكفر. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يُنَادَوْنَ} ... يَدْعُوهُمْ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ.

{لَمَقْتُ اللَّهِ} ... المَقْتُ: البُغْضُ الشَّدِيدُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قوله تعالى: {لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ}.

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ) قال: مقتوا أنفسهم حين رأوا أعمالهم، إذ يدعون إلى الإيمان، فيكفرون أكبر. (4)

* * *

[١١] ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والكفار مُقرين بذنوبهم حين لا ينفع إقرارهم ولا توبتهم: ربنا، أمتَّنا مرتين حيث كنا عدمًا فأوجدتنا، ثم أمتَّنا بعد ذلك الإيجاد، وأحييتنا مرتين بإيجادنا من العدم، وبإحيائنا للبعث، فاعترفنا بذنوبنا التي اكتسبناها، فهل من طريق نسلكه إلى خروج من النار فنعود إلى الحياة لنصلح أعمالنا، فترضى عنا؟!. (5)

* * *

يَعْنِي:- قال الكافرون: ربنا أمتَّنا مرتين: حين كنا في بطون أمهاتنا نُطَفًا قبل نفخ الروح، وحين انقضى أجلُنا في الحياة الدنيا، وأحييتنا مرتين: في دار الدنيا، يوم وُلِدْنا، ويوم بُعِثنا من قبورنا، فنحن الآن نُقِرُّ بأخطائنا السابقة، فهل لنا من طريق نخرج به من النار، وتعيدنا به إلى الدنيا" لنعمل بطاعتك؟ ولكن هيهات أن ينفعهم هذا الاعتراف. (6)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 468). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/468)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/695)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (358/21).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 468). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/468)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- قال الكافرون: ربنا أمتنا موتتين: موتة من حياتنا الدنيا، وموتة من حياتنا في البرزخ وأحييتنا مرتين: مرة هي حياتنا الدنيا، ومرة أخرى بالبعث من القبور، فهل إلى خروجنا من العذاب من طريق. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ} أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ أي: أَمَتَّنَا مَرَّتَيْنِ: الأُولَى عندما كُنَّا عَدَمًا فَخَلَقْتَنَا، والثانيةُ عندما أَمَتَّنَا في الدنيا بِقَبْضِ أَرْوَاحِنَا، وَأَحْيَيْتَنَا مَرَّتَيْنِ: الأُولَى لَمَّا أَخْرَجْتَنَا مِن بُطُونِ أُمَّهَاتِنَا أَحْيَاءً، فهذه مرة، وَالثَّانِيَةُ: بَعْدَ أن بَعَثْتَنَا مِن قُبُورِنَا أَحْيَاءً.

{أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ} ... مَرَّةً قَبْلَ نَفْخِ الأَرْوَاحِ في الأَجِنَّةِ، ومَرَّةً حِينَ انْقَضَى أَجَلُنَا.

{وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ} ... مَرَّةً في الدُّنْيَا، وَمَرَّةً في الآخِرَةِ.

{سَبِيلٍ} ... طَرِيقٍ نَخْرُجُ بِهِ مِنَ النَّارِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) قال: كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم، فأحياهم الله في الدنيا، ثم أماتهم الموتة التي لابد منها، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة، فهما حياتان وموتتان. (2)

* * *

وانظر: سورة -البقرة- آية (28). كما قال تعالى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ):- فهل إلى كرة في الدنيا. (3)

* * *

[١٢] ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ذلكم العذاب الذي عذبتم به هو بسبب أنكم كنتم إذا دعي الله وحده ولم يشرك به أحد كفرتم به وجعلتم له شركاء، وإذا عُبِد مع الله شريك آمنتم، فالحكم لله وحده، العلي بذاته وقدره وقهره، الكبير الذي كل شيء دونه. (4)

* * *

يَعْنِي:- ذلكم العذاب الذي لكم أيها الكافرون- بسبب أنكم كنتم إذا دُعيتم لتوحيد الله وإخلاص العمل له كفرتم به، وإن يُجْعل لله شريك تُصَدِّقوا به وتتبعوه. فالله سبحانه وتعالى هو الحاكم في خلقه، العادل الذي لا يجور، يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويرحم مَن يشاء ويعذب مَن يشاء،

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/696)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/360).
(3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/361).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 468). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

لا إله إلا هو الذي له علو الذات والقدْر والقهر، وله الكبرياء والعظمة.(1)

* * *

يَعْنِي:- ذلكم العذاب الذى أنتم فيه لأن شأنكم فى الدنيا إذا دُعِىَ الله - وحده - كفرتم وإن يُشرك به غيره تؤمنوا، وإذا كان هذا شأنكم فقد استحققتم جزاء شرككم، فالحكم لله العلى الكبير الذى يجازى من كفر بما يستحقه.(2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (الإسراء) - آية (46)، كما قال تعالى: {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا} .

* * *

[١٣] ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الله هو الذي يريكم آياته في الآفاق والأنفس" لتدلُّكم على قدرته ووحدانيته، وينزل لكم من السماء ماء المطر ليكون سببًا لما ترزقون به من النبات والزروع وغيرهما، وما يتَّعظ بآيات الله إلا من يرجع إليه تائبًا مخلصًا.(3)

* * *

يَعْنِي:- هو الذي يُظْهِر لكم أيها الناس- قدرته بما تشاهدونه من الآيات العظيمة الدالة على كمال خالقها ومبدعها، ويُنَزِّل لكم من السماء مطرًا تُرزَقون به، وما يتذكر بهذه الآيات إلا مَن يرجع إلى طاعة الله، ويخلص له العبادة.(4)

* * *

يَعْنِي:- الله الذى يريكم دلائل قدرته، فينزل لمصالحكم من السماء ماء يكون سبب رزقكم. وما يتعظ بهذا إلا من يرجع إلى التفكير فى آيات الله.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{رِزْقًا} ... مطرًا تُرْزَقُونَ به.

{يُنِيبُ} ... يَرجِعُ إلَى طَاعَةِ اللهِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (الروم) - آية (20-26) لبيان بعض آياته سبحانه وتعالى. كما قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (20) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (22) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (468/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (696/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 468). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (468/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (696/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

مِـنْ فَضْلِه إنَّ فـي ذلـكَ لآيَـاتٍ لقَـوْمٍ يَسْـمَعُونَ (23) وَمِـنْ آيَاتِـهِ يُـرِيكُمُ الْبَـرْقَ خَوفًـا وَطَمَعًـا وَيُنَـزِّلُ مِـنَ السَّـمَاءِ مَـاءً فَيُحْيِـي بِـهِ الْـأَرْضَ بَعْـدَ مَوْتِهَـا إنَّ فـي ذلـكَ لآيَـاتٍ لقَـوْمٍ يَعْقِلُـونَ (24) وَمِـنْ آيَاتِـهِ أَنْ تَقُـومَ السَّـمَاءُ وَالْـأَرْضُ بِـأَمْرِه ثُـمَّ إذَا دَعَـاكُمْ دَعْـوَةً مِـنَ الْـأَرْضِ إذَا أَنْـتُمْ تَخْرُجُـونَ (25) وَلَـهُ مَـنْ فِـي السَّـمَاوَاتِ وَالْـأَرْضِ كُـلٌّ لَـهُ قَانِتُونَ (26)} {الروم: 20-25}.

* * *

قـال: الإمـام (الطـبري) – (رحمـه الله) – في (تفسـيره):- (بسـنده الحسـن) – عـن (السـدي):- (إلا مَـنْ يُنِيبُ) قال: من يقبل إلى طاعة الله. (1)

* * *

[١٤] ﴿ فَـادْعُوا اللَّـهَ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فـادعوا الله أيهـا المؤمنـون- مخلصـين لـه في الطاعـة والـدعاء، غـير مشـركين بـه، ولـو كـره الكافرون ذلك وأغضبهم. (2)

* * *

يَعْنِـي:- فأخلصـوا أيهـا المؤمنـون- لله وحـده العبـادة والـدعاء، وخـالفوا المشـركين في مسـلكهم، ولـو أغضـبهم ذلـك، فـلا تبـالوا بهـم. (3)

* * *

يَعْنِـي:- فاعبـدوا الله مخلصـين لـه العبـادة، ولو أبغض الكافرون عبادتكم وإخلاصكم. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَـادْعُوا اللَّـهَ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الـدِّينَ}... يقـول تعـالى ذكـره لنبيـه محمـد -صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّم- وللمـؤمنين بـه، فاعبـدوا الله أيهـا المؤمنـون لـه، مخلصـين لـه الطاعـة غـير مشركين به شيئا مما دونه.

{وَلَـوْ كَـرِهَ الْكَـافِرُونَ}... يقـول: ولـو كـره عبـادتكم إيـاه مخلصـين لـه الطاعـة الكـافرون المشـركون في عبـادتهم إيـاه الأوثـان والأنـداد. (5)

* * *

[١٥] ﴿ رَفِيـعُ الـدَّرَجَاتِ ذُو الْعَـرْشِ يُلْقِـي الـرُّوحَ مِـنْ أَمْرِه عَلَـى مَـنْ يَشَـاءُ مِنْ عِبَادِه لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فهـو أهـل لأن يُخْلَـص لـه الـدعاء والطاعـة، فهـو رفيـع الـدرجات مبـاين لجميـع خلقـه، وهـو رب العـرش العظـيم، ينـزل الـوحي علـى مـن يشـاء مـن عبـاده ليَحْيَـوا هـم ويُحْيُـوا غيرهـم، وليخوّفـوا النـاس مـن يـوم القيامـة الـذي يتلاقى فيه الأولون والآخرون. (6)

* * *

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (362/21).

(2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 468). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (468/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).

(4) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (696/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمـام (الطـبري) (362/21-363).

(6) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 468). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- إن الله هو العليُّ الأعلى الذي درجاته ارتفاعًا باين به مخلوقاته، وارتفع به قَدْره، وهو صاحب العرش العظيم، ومن رحمته بعباده أن يرسل إليهم رسلا يلقي إليهم الوحي الذي يحيون به، فيكونون على بصيرة من أمرهم" لتخوِّف الرسل عباد الله، وتنذرهم يوم القيامة الذي يلتقي فيه الأولون والآخرون.(1)

* * *

يَعْنِي:- الله عالى المقامات، صاحب العرش، يُنزل الوحى من قضائه وأمره على من اصطفاه من عباده، ليخوِّف الناس عاقبة مخالفة المرسلين يوم التقاء الخلق أجمعين.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ} أي: العَلِيُّ الأَعْلَى، الَّذي اسْتوَى عَلَى العَرْش، وَاخْتَص بِهِ، وَارْتَفَعَتْ درجَاتُهُ ارْتفَاعًا بَايِنَ بِهِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَارْتَفَعَ بِهِ قَدْرُه، وجلَّتْ أَوْصَافُهُ، وَتَعَالَتْ ذَاتُهُ، أن يُتَقَرَّبَ إليه إلا بالعمل الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ المُطَهِّرِ وهو الإخلاص، الَّذي يَرفَعُ دَرَجَاتِ أَصْحَابِه، وَيُقَرِّبُهُمْ إليه، ويجعلهم فوق خَلْقه.

{رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ} ... ارْتَفَعَتْ دَرَجَاتُهُ ارْتِفَاعًا بَايَنَ بِهِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَارْتَفَعَ بِهِ قَدْرُهُ.

{يُلْقِي الرُّوحَ} ... يُنْزِلُ الوَحْيَ.

(أي: الوحيَ الَّذي للأرواح والقلوب بمنزلة الأرواحِ للأجساد، فكما أن الجسدَ بدون الروحِ لا يحيا ولا يعيش، فالروحُ والقلبُ بدون روحِ الوحيِ لا يَصْلُحُ ولا يُفْلِحُ، فهو تعالى:

{يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ} ... الَّذي فيه نَفْعُ العِبادِ وَمَصْلَحَتُهُمْ.

{يَوْمَ التَّلَاقِ} ... اليَوْمَ الَّذي يَلْتَقِي فِيهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ.

{التَّلَاقِ} ... لأنه يَلْتَقي فيه الخَلْقُ، والخَلْقُ والخَالِقُ، والظَّالِمُ والمَظْلُومُ، وَالمرْءُ وَعَمَلُه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ) قال: الوحي من أمره.(3)

* * *

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السديّ):- في قول الله: (يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) قال: النبوّة على من يشاء.(4)

* * *

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: (يَوْمَ التَّلَاقِ) من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذَّره عباده.(5)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (468/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (696/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (363/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (364/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (364/21).

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (يَوْمَ التَّلاقِ):- يوم تلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، والخالق والخلق.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدي):- (يَوْمَ التَّلاقِ) تلتقي أهل السماء وأهل الأرض.(2)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- قوله تعالى: {رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ} يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ، وَارْتِفَاعِ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ الْعَالِي عَلَى جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ كَالسَّقْفِ لَهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (3) فَاصْبِرْ} {الْمَعَارِج:3، 4}، وَسَيَأْتِي بَيَانُ أَنَّ هَذِهِ مَسَافَةُ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، فِي قَوْلِ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ الْعَرْشَ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، اتِّسَاعُ مَا بَيْنَ قُطْرَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. وَارْتِفَاعُهُ عَنِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ مَسِيرَةُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ "الْأَوْعَالِ" مَا يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعِهِ عن السموات السَّبعِ بِشَيْءٍ عَظِيمٍ.

وَقَوْلُهُ: {يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ} {النَّحْل: 2}،

وَكَقَوْلِهِ: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)} {الشُّعَرَاء: 192 - 195}.(3)

* * *

[١٦] ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يوم هم ظاهرون قد اجتمعوا في صعيد واحد، لا يخفى على الله منهم شيء، لا من ذواتهم ولا أعمالهم ولا جزائهم، يسأل: لمن الملك اليوم؟! ليس الآن إلا جواب واحد" الملك لله الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله، القهار الذي قهر كل شيء، وخضع له كل شيء.(4)

* * *

يَعْنِي:- يوم القيامة تظهر الخلائق أمام ربهم، لا يخفى على الله منهم ولا من

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (365/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (365/21).
(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (غافر) الآية (15)، برقم (ص135/7). للإمام (ابن كثير).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 468). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

أعمالهم التي عملوها في الدنيا شيء، يقول الله سبحانه: لمن الملك والتصرف في هذا اليوم؟ فيجيب نفسه: لله المتفرد بأسمائه وصفاته وأفعاله، القهَّار الذي قهر جميع الخلائق بقدرته وعزته.(1)

* * *

يَعْني:- يوم الحساب الذى يظهر فيه الناس واضحين، لا يخفى على الله من أمرهم شئ، يتسامعون نداءً رهيباً: لمن الملك اليوم؟ وجواباً حاسماً: لله الواحد المتفرد بالحكم بين عباده، البالغ القهر لهم.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{بَارِزُونَ} ... ظَاهِرُونَ أَمَامَ رَبِّهِمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة – (الكهف) - آية (47)،....

كما قال تعالى: {وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (47)}.

* * *

وانظر: سورة – (إبراهيم) - آية (21-48). كما قال تعالى: {وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (21) وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ

اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (22) وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (23) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (26) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (27) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (28) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (29) وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ (30) قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ (31) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (32) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (33) وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (468/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (696/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ
كَفَّارٌ (34) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ
(35) رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ
تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ (36) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ
غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)
رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى
عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
(38) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ
إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ
(39) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي
رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (40) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي
وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (41)
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ
(42) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ
طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (43) وَأَنْذِرِ النَّاسَ
يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا
أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ
الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ
مِنْ زَوَالٍ (44) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ
وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (45) وَقَدْ مَكَرُوا
مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ
لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (46) فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ
مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ
(47) يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
(48)}.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- مَحل قبول التوبة الحياة الدنيا.
- نفع الموعظة خاص بالمنيبين إلى ربهم.
- استقامة المؤمن لا تؤثر فيها مواقف الكفار الرافضة لدينه.
- خضوع الجبابرة والظلمة من الملوك لله يوم القيامة. (1)

* * *

[١٧] ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

اليوم تُجْزَى كل نفس بما كسبته من عمل، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر ظلم في هذا اليوم" لأن الحاكم هو الله العدل، إن الله سريع الحساب لعباده" لإحاطة علمه بهم. (2)

* * *

يَعْنِي:- اليوم تثاب كل نفس بما كسبت في الدنيا من خير وشر، لا ظلم لأحد اليوم بزيادة في سيئاته أو نقص من حسناته. إن

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 468). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 469). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

الله سبحانه وتعالى سريع الحساب، فلا تستبطئوا ذلك اليوم" فإنه قريب.(1)

* * *

يَعْنِي:- اليوم تجزى كل نفس بما فعلت، لا ظلم اليوم بنقص أجر أو زيادة عقاب، إن الله سريع حسابه فلا يتأخر عن وقته.(2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الحاكم) – (رحمه الله) – في (المستدرك) – (بسنده):- أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن (جابر بن عبد الله) (رضي الله عنهما) قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سمعه من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في القصاص ولم أسمعه، فابتعت بعيرا فشددت رحلي عليه ثم سرت شهرا حتى قدمت مصر، فأتيت عبد الله بن أنيس فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب. فقال ابن عبد الله؟ قلت: نعم. فأتاه فأخبره فقام يطأ ثوبه حتى خرج إليّ فاعتنقني واعتنقته فقلت له: حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولم أسمعه في القصاص فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه فقال عبد الله سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: يحشر الله العباد أو قال الناس عراة غرلا بهما قال: قلنا: ما بهما، قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى اقصه منه حتى اللطمة قال: قلنا: كيف ذا وإنما نأتي الله غرلا بهما؟ قال: بالحسنات والسيئات قال: وتلا رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم).(3)

* * *

وانظر: سورة – (الزلزلة) - آية (6-8). -
كما قال تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)}.

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} أَيْ: يُحَاسِبُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ، كَمَا يُحَاسِبُ نَفْسًا وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ: {مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ} {لقمان: 28}.
وقال: {وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ} {القمر: 50}.(4)

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (469/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (696/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (المستدرك) رقم (437/2-438) – (كتاب: التفسير). و(صححه) (الإمام) (الذهبي).
وأخرجه الإمام (البخاري) معلقا بصيغة الجزم مختصراً وحسن إسناده الإمام (الحافظ ابن حجر) (الفتح الباري) رقم (173/1-174)،
ووافقه الإمام (الألباني) في (السلسلة الصحيحة 302/1).

(4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (غافر) الآية (17)، برقم (ص136/7). لِلإِمَامِ (ابن كثير).

* * *

[١٨] ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وخوِّفهم أيها الرسول - ﷺ - يوم القيامة، هذه القيامة التي اقتربت، فهي آتية، وكل ما من شدة هولها مرتفعة وحتى تصل إلى حناجر أصحابها، الذين يكونون صامتين لا يتكلم أحد منهم إلا من أذن له الرحمن، وليس للظالمين لأنفسهم بالشرك والمعاصي من صديق ولا قريب، ولا شفيع يطاع إذا قُدِّر له أن يشفع.(1)

* * *

يَعْنِي:- وحذِّر أيها الرسول - ﷺ - الناس من يوم القيامة القريب، وإن استبعدوه، إذ قلوب العباد مِن مخافة عقاب الله قد ارتفعت من صدورهم، فتعلقت بحلوقهم، وهم ممتلئون غمًّا وحزنًا. ما للظالمين من قريب ولا صاحب، ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم، فيستجاب له.(2)

* * *

يَعْنِي:- وخوِّفهم يا محمد - ﷺ - يوم القيامة القريبة، حين تكون القلوب عند الحناجر من شدة الخوف، ممتلئين غيظاً لا يستطيعون التعبير عنه، ليس للظالمين أنفسهم بالكفر قريب ولا شفيع يطاع في أمرهم.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْآزِفَة} ... القريبة، وهي القيامة.

{يومَ الْآزِفَة} ... يَوْمَ القيامة القريب.

{لَدَى الْحَنَاجِرِ} ... قُلُوبُهُمْ عِنْدَ حُلُوقِهِمْ من شدَّة الكرْب.

{كَاظِمِينَ} ... مُمْتَلِئِينَ غمًّا، وحُزْنًا.

{حَمِيم} ... قَرِيب، وَصَاحِب.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (النجم) - آية (57) لبيان يوم الآزفة أي: يوم القيامة.

كما قال تعالى: {أَزِفَتِ الْآزِفَةُ}.

* * *

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- (أَزِفَتِ الْآزِفَةُ) من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده.(4)

* * *

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد)، في قول الله: (يَوْمَ الآزِفَةِ) قال: يوم القيامة.(5)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 469). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/469)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/696)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (557/22).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (367/21).

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة):- (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ) يوم القيامة. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدّي):- (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ) قال: يوم القيامة. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة) (إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ) قال: قد وقعت القلوب في الحناجر من المخافة، فلا هي تخرج ولا تعود إلى أمكنتها. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ) قال: شخصت أفئدتهم عن أمكنتهم، فنشبت في حلوقهم، فلم تخرج من أجوافهم فيموتوا ولم ترجع إلى أمكنتها فتستقر. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ) قال: من يعنيه أمرهم، ولا شفيع لهم. (5)

* * *

[١٩] ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الله يعلم ما تختلسه أعين الناظرين خفية، ويعلم ما تكتمه الصدور يخفى عليه شيء من ذلك. (6)

* * *

يَعْنِي:- يعلم الله سبحانه ما تختلسه العيون من نظرات، وما يضمره الإنسان في نفسه من خير أو شر. (7)

* * *

يَعْنِي:- وهو – سبحانه – يعلم النظرة الخائنة للعين، وما تخفيه الصدور من المكنونات. (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ} ... خِيَانَتَهَا وَمُسَارَقَتَها، أي: النظرَ إلى ما يَحِلُّ، وهو النظرُ الَّذي يُخْفِيه العبدُ عن جَليسِه.

{خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ} ... مَا تَخْتَلِسُهُ العُيُونُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى مَا لا يَحِلُّ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/367).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/367-368).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/368).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/368).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/369).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 469). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/469)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/696)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ) قال: نظر الأعين إلى ما نهى الله عنه. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة)، قوله: (خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ):- أي يعلم همزه بعينه، وإغماضه فيما لا يحبّ الله ولا يرضاه. (2)

* * *

[٢٠] ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والله يحكم بالعدل، فلا يظلم أحداً بنقص من حسناته، ولا بزيادة في سيئاته، والذين يعبدهم المشركون من دون الله لا يحكمون بشيء؛ لأنهم لا يملكون شيئًا، إن الله هو السميع لأقوال عباده، البصير بنياتهم وأعمالهم، وسيجازيهم عليها. (3)

* * *

يَعْنِي:- والله سبحانه يقضي بين الناس بالعدل فيما يستحقونه، والذين يُعبدون من دون الله من الآلهة لا يقضون بشيء؛ لعجزهم عن ذلك. إن الله هو السميع لأقوال خلقه، البصير بأفعالهم وأعمالهم، وسيجازيهم عليها. (4)

* * *

يَعْنِي:- والله يحكم بالعدل، والشركاء الذين يدعونهم من دون الله لا يحكمون بشئ لعجزهم، إن الله - وحده - هو المحيط بكل ما يسمع ويبصر. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَقْضِي بِالْحَقِّ} ... يَحْكُمُ بِالعَدْلِ.

* * *

[٢١] ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أوَلم يسر هؤلاء المشركون في الأرض؛ فيتأمّلوا كيف كانت نهاية الأمم المكذبة من قبلهم، فقد كانت نهاية سيئة، كانت تلك الأمم أشد من هؤلاء قوة، وأثّروا في الأرض بالبناء ما لم يؤثّر فيها هؤلاء، فأهلكهم الله بسبب ذنوبهم، وما كان لهم مانع يمنعهم من عقاب الله. (6)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (370/21).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (370/21).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 469). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (469/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (697/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 469). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- أو لم يَسِرْ هؤلاء المكذبون برسالتك أيها الرسول- في الأرض، فينظروا كيف كان خاتمة الأمم السابقة قبلهم؟ كانوا أشد منهم بطشًا، وأبقى في الأرض آثارًا، فلم تنفعهم شدة قواهم وعِظَم أجسامهم، فأخذهم الله بعقوبته" بسبب كفرهم واكتسابهم الآثام، وما كان لهم من عذاب الله من واق يقيهم منه، فيدفعه عنهم.(1)

* * *

يَعْنِي:- أقعد المشركون ولم يسيروا فى الأرض، فيروا كيف كان حال الأمم الذين كانوا من قبلهم؟ كانوا - هم - أشد منهم قدرة وآثاراً فى الأرض، فاستأصلهم الله بذنوبهم، وليس لهم من الله حافظ يحفظهم من عذابه.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَاقٍ} ... دَافِعٍ.

* * *

[٢٢] ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ذلك العذاب الذي أصابهم إنما أصابهم لأنهم كانت تأتيهم رسلهم من الله بالأدلة الواضحة، والحجج الباهرة، فكفروا بالله وكذبوا رسله، ومع ما هم عليه من القوة فقد أخذهم الله فأهلكهم، إنه سبحانه قوي شديد العقاب لمن كفر به، وكذب رسله.(3)

* * *

يَعْنِي:- ذلك العذاب الذي حلَّ بالمكذبين السابقين، كان بسبب موقفهم من رسل الله الذين جاؤوا بالدلائل القاطعة على صدق دعواهم، فكفروا بهم، وكذَّبوهم، فأخذهم الله بعقابه، إنه سبحانه قوي لا يغلبه أحد، شديد العقاب لمن كفر به وعصاه.(4)

* * *

يَعْنِي:- ذلك العذاب الذى نزل بهم، لأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالأدلة الواضحات فجحدوها، فعجَّل الله عذابهم المستأصل، إنه ذو قوة عظيمة، بالغ الشدة فى العذاب.(5) العذاب.(5)

* * *

[٢٣] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد بعثنا موسى بآياتنا الواضحات، وبرهان قاطع.(6)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (469/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (697/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 469). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (469/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (697/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 469). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- ولقد أرسلنا موسى بآياتنا العظيمة الدالة على حقيقة ما أُرسل به، وحجة واضحة بيِّنة على صدقه في دعوته، وبطلان ما كان عليه مَن أُرسل إليهم.(1)

* * *

يَعْنِي:- لقد أرسلنا موسى بمعجزاتنا وبرهان ذى سلطان واضح.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ} ... حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ عَلَى صِدْقِه.

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا):- يعني بأدلته. (وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ):- كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة)، (وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ):- أي عذر مبين، يقول: وحجة المبينة لمن يراها أنها حجة محققة ما يدعو إليه موسى (إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ) يقول: فقال: هؤلاء الذين أرسل إليهم موسى لموسى: هو ساحر يسحر العصا، فيرى الناظر إليها أنها حية تسعى.

(كَذَّابٌ) يقول: يكذب على الله، ويزعم أنه أرسله إلى الناس رسولا.(3)

* * *

[٢٤] ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إلى فرعون ووزيره هامان وإلى قارون، فقالوا: موسى ساحر كذاب فيما يدَّعيه من أنه رسول.(4)

* * *

يَعْنِي:- إلى فرعون ملك ‹ مصر › ، وهامان وزيره، وقارون صاحب الأموال والكنوز، فأنكروا رسالته واستكبروا، وقالوا عنه: إنه ساحر كذاب، فكيف يزعم أنه أُرسِل للناس رسولا؟.(5)

* * *

يَعْنِي:- إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا: هو ساحر بما جاء من المعجزات، مبالغ في الكذب لدعواه أنه رسول من ربه.(6)

* * *

[٢٥] ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلاَ فِي ضَلاَلٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فلما جاءهم موسى بالبرهان الدال على صدقه قال فرعون: اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه، واستبقوا نساءهم إهانة لهم، وما مكر

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (469/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (697/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (372/21).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (469/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (469/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (697/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الكافرين بالأمر بتقليل عدد المؤمنين إلا هالك ذاهب، لا أثر له. (1)

* * *

يَعْنِي:- فلما جاء موسى فرعون وهامان وقارون بالمعجزات الظاهرة مِن عندنا، لم يكتفوا بمعارضتها وإنكارها، بل قالوا: اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه، واستبقوا نساءهم للخدمة والاسترقاق. وما تدبير أهل الكفر إلا في ذهاب وهلاك. (2)

* * *

يَعْنِي:- فلما أتاهم موسى بالحق من عندنا، قال فرعون ومن معه لأتباعهم: اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واتركوا نساءهم أحياء. وليس مكر الكافرين إلا ذاهباً في متاهة وضياع. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا}... يقول تعالى ذكره: فلما جاء موسى هؤلاء الذين أرسله الله إليهم بالحق من عندنا، وذلك مجيئه إياهم بتوحيد الله، والعمل بطاعته، مع إقامة الحجة عليهم، بأن الله ابتعثه إليهم بالدعاء إلى ذلك.

{قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا} بالله {مَعَهُ} .. من بني إسرائيل.

{وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ}... يقول: واستبقوا نساءهم للخدمة.

{وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ}... يقول: وما احتيال أهل الكفر لأهل الإيمان بالله إلا في جوز عن سبيل الحقّ، وصدّ عن قصد المحجة، وأخذ على غير هدى. (4)

{ضَلَالٍ}... هَلَاكٍ، وَذَهَابٍ.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

• التذكير بيوم القيامة من أعظم الرواح عن المعاصي.

• إحاطة علم الله بأعمال عباده" خَفِيَّة كانت أم ظاهرة.

• الأمر بالسير في الأرض للاتعاظ بحال المشركين الذين أهلكوا. (5)

* * *

[٢٦] ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال فرعون: اتركوني أقتل موسى عقاباً له، وليدع ربه أن يمنعه مني، فأنا لا أبالي أن يدعو ربه، إني أخاف أن يغيِّر دينكم الذي أنتم عليه، أو أن يظهر في الأرض الفساد بالقتل والتخريب. (6)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 469). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/469)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/697)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/373).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 469). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 470). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِـي:- وقال فرعون لأشراف قومه: اتركوني أقتل موسى، وليدع ربه الذي يزعم أنه أرسله إلينا، فيمنعه منا، إني أخاف أن يُبَدِّل دينكم الذي أنتم عليه، أو أن يُظْهِر في أرض ‹ مصر › الفساد. (1)

* * *

يَعْنِـي:- وقال فرعون: دعونى أقتل موسى وليدعُ ربه لينقذه منى، إنى أخشى أن يغيِّر دينكم - يا قوم - أو أن يشيع فى الأرض الفتن. (2)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة):- (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ):- أي أمركم الذي أنتم عليه (أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ) والفساد عنده أن يعمل بطاعة الله. (3)

* * *

[٢٧] ﴿ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال: (موسى) - عليه السلام - لَّما علم بتهديد فرعون له: إني التجأت واعتصمت بربي وربكم من كل متكبر عن الحق والإيمان به، لا يؤمن بيوم القيامة، وما فيه من حساب وعقاب. (4)

* * *

يَعْنِـي:- وقال موسى لفرعون وملئه: إني استجرت بربي وربكم أيها القوم- من كل مستكبر عن توحيد الله وطاعته، لا يؤمن بيوم يحاسب الله فيه خلقه. (5)

* * *

يَعْنِـي:- وقال موسى لفرعون وقومه: إنى تحصنت بمالك أمرى الذى ربانى، ومالك أمركم ومربيكم بنعمه وإحسانه، من كل متغطرس متعال لا يؤمن بيوم الحساب. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{عُذْتُ} ... اسْتَجَرْتُ.

* * *

[٢٨] ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (470/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (697/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (374/21-375).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 470). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (470/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (697/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وقال رجل مؤمن بالله من آل فرعون يكتم إيمانه عن قومه منكراً عليهم عزمهم على قتل موسى: أتقتلون رجلًا دون جرم غير أنه قال: ربي الله، وقد جاءكم بالحجج والبراهين الدالة على صدقه في دعواه أنه مرسل من ربه؟! وإن قدر أنه كاذب فضرر كذبه عائد عليه، وإن يكن صادقًا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلًا، إن الله لا يوفق للحق من هو متجاوز لحدوده، مفتر عليه وعلى رسله. (1)

* * *

يَعْنِي:- وقال رجل مؤمن بالله من آل فرعون، يكتم إيمانه منكراً على قومه: كيف تستحلون قَتْلَ رجل لا جرم له عندكم إلا أن يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبراهين القاطعة من ربكم على صدْق ما يقول؟ وإن يك موسى كاذبًا فإنَّ وبالَ كذبه عائد عليه وحده، وإن يك صادقًا لحقكم بعض الذي يتوعَّدكم به، إن الله لا يوفق للحق مَن هو متجاوز للحد، بترك الحق والإقبال على الباطل، كذَّاب بنسبته ما أسرف فيه إلى الله. (2)

* * *

يَعْنِي:- وقال رجل مؤمن من أهل فرعون يخفي إيمانه - مخاطباً قومه -: أتقصدون رجلاً بالقتل لأنه يقول: معبودىَ الله، وقد جاءكم بالأدلة الواضحات من مالك أمركم ومربيكم، وإن يكن كاذباً فى دعواه فعليه - وحده - وبال كذبه، وإن يكن صادقاً يُنزل بكم بعض الذى يخوفكم به من العذاب، إن الله لا يوفق إلى طريق النجاة من هو مجاوز الحد مبالغ فى الكذب. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مُسْرِفٌ} ... مُتَجَاوِزٌ لِلْحَدِّ بِتَرْكِ الحَقِّ، وَاتِّبَاعِ البَاطِلِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) قال: هو ابن عم فرعون، ويقال: هو الذي نجا مع موسى. (4)

* * *

أخرج - الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- عن (عروة بن الزبير):- قال: قلت: (لعبد الله بن عمرو بن العاص):- أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: بينا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبيه ودفع عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 470). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/470)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/698)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/375-376).

وقال (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم). (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ):- مشرك أسرف على نفسه بالشرك. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) قال: المسرف: هو صاحب الدم ويقال: هم المشركون. (3)

* * *

[٢٩] ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا قوم، لكم الملك اليوم غالبين في أرض مصر، فمن ينصرنا من عذاب الله إن جاءنا بسبب قتل موسى؟! قال فرعون: الرأي رأيي والحكم حكمي، وقد رأيت أن أقتل موسى دفعًا للشر والفساد، وما أرشدكم إلا الصواب والسداد. (4)

* * *

يَعْنِي:- يا قوم لكم السلطان اليوم ظاهرين في أرض (مصر) على رعيتكم من بني إسرائيل وغيرهم، فمَن يدفع عنا عذاب الله إن حلَّ بنا؟ قال فرعون لقومه مجيبًا: ما أريكم أيها الناس- من الرأي والنصيحة إلا ما أرى لنفسي ولكم صلاحًا وصوابًا، وما أدعوكم إلا إلى طريق الحق والصواب. (5)

* * *

يَعْنِي:- قال فرعون: ما دعوتكم إليه هو الحق، وما أدعوكم إليه هو طريق الخير والرشاد. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ظَاهِرِينَ} ... غَالِبِينَ عَالِينَ.
{بَأسِ اللَّهِ} ... عَذَابِ اللهِ.
{مَا أُرِيكُمْ} ... مَا أُشِيرُ عَلَيْكُمْ.
{أَهْدِيكُمْ} ... أَدْعُوكُمْ.
{سَبِيلَ الرَّشَادِ} ... طَرِيقَ الحَقِّ وَالصَّوَابِ.

* * *

[٣٠] ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال الذي آمن ناصحًا قومه: إني أخاف عليكم -إن قتلتم موسى ظلمًا وعدوانًا- عذابًا مثل عذاب الأحزاب الذين تحزَّبوا على رسلهم من السابقين فأهلكهم الله. (7)

---

(1) (الصحيح): برقم (ح8415 - التفسير، سورة المؤمن).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (377/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (377/21).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 470). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (470/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (698/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 470). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- وقال الرجل المؤمن من آل فرعون لفرعون وملئه واعظًا ومحذرًا: إني أخاف عليكم إن قتلتم موسى، مثل يوم الأحزاب الذين تحزَّبوا على أنبيائهم.(1)

* * *

يَعْنِي:- وقال الرجل الذى آمن من آل فرعون: يا قوم إني أخشى عليكم يوماً مثل يوم الأقوام المتحزبين على رسلهم.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْأَحْزَابِ} ... الأُمَمِ المُتَحَزِّبَةِ عَلَى أَنْبِيَائِهَا، المُعَادِيَةِ لَهُمْ.

* * *

[٣١] ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كعادة من كفر وكذَّب الرسل مثل قوم نوح وعاد وثمود والذين جاؤوا من بعدهم، فقد أهلكهم الله بكفرهم وتكذيبهم لرسله، وما الله يريد ظلمًا للعباد، وإنما يعذبهم بذنوبهم" جزاءً وفاقًا.(3)

* * *

يَعْنِي:- مثل عادة قوم نوح وعاد وثمود ومَن جاء بعدهم في الكفر والتكذيب، أهلكهم الله بسبب ذلك. وما الله سبحانه يريد ظلمًا للعباد، فيعذبهم بغير ذنب أذنبوه. تعالى الله عن الظلم والنقص علوًا كبيرًا.(4)

* * *

يَعْنِي:- مثل عادة قوم نوح وعاد وثمود والأقوام الذين من بعدهم، وما الله يشاء ظلماً لعباده.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ} ... عَادَتِهِمْ فِي الكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ.

{وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ}... يعني: قوم إبراهيم، وقوم لوط، وهم أيضا من الأحزاب.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- (مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ) يقول: مثل حال.(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ) قال: هم الأحزاب.(7)

* * *

[٣٢] ﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (470/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (698/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (470 /1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (470/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (698/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (378/21).

(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (379/21).

ويا قوم، إني أخاف عليكم يوم القيامة، ذلك اليوم الذي ينادي فيه الناس بعضهم بعضًا بسبب قرابة أو جاه ظنًّا منهم أن هذا المسلك ينفعهم في هذا الموقف الرهيب. (1)

* * *

يَعْنِي:- ويا قوم إني أخاف عليكم عقاب يوم القيامة، يوم ينادي فيه بعض الناس بعضًا " من هول الموقف في ذلك اليوم. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَوْمَ التَّنَادِ} ... يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِي يُنَادِي النَّاسُ فيه بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

{التَّنَادِ} ... يومُ القِيامَة، سُمِّيَ بذلك " لأنه يَكْثُرُ فيه النداء، فَتُنَادَى كلُّ أُمَّة بِإمَامِهِمْ، ويُنَادَى فيه بالشقاوة والسعادة، ويُنَادي أَهْلُ الجَنَّةِ أهلَ النار، وأهلُ النارِ أَهْلَ الجَنَّة.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ) يوم ينادي أهل الجنة أهل النار، (أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) وينادي أهل النار أهل الجنة (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ). (3)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 470). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (470/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (340/21).

[٣٣] ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يوم تولون هاربين خوفًا من النار، ما لكم من مانع يمنعكم من عذاب الله، ومن يخذله الله ولا يوفقه للإيمان فما له من هادٍ يهديه " لأن هداية التوفيق بيد الله وحده. (4)

* * *

يَعْنِي:- يوم تولون ذاهبين هاربين، ما لكم من الله من مانع يمنعكم وناصر ينصركم. ومَن يخذله الله ولم يوفقه إلى رشده، فما له من هاد يهديه إلى الحق والصواب. (5)

* * *

يَعْنِي:- يوم تفرون مدبرين ليس لكم من الله من مانع، ومن يضلله الله - لعلمه أنه يختار الضلالة على الهدى - فما له من مرشد يهديه. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مُدْبِرِينَ} ... هَارِبِينَ.

{عَاصِمٍ} ... مَانِعٍ يَمْنَعُكُمْ.

{وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} ... يقول: ومن يخذله الله فلم يوفّقه لرشده، فما له من موفّق يوفّقه له.

* * *

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 470). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (470/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (698/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ) أي: منطَلَقا بكم إلى النار. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ) قال: فارّين غير معجزين. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ) أي: من ناصر. (3)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- لجوء المؤمن إلى ربه ليحميه من كيد أعدائه.
- جواز كتم الإيمان للمصلحة الراجحة أو لدرء المفسدة.
- تقديم النصح للناس من صفات أهل الإيمان. (4)

* * *

[٣٤] ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالبراهين الواضحة على توحيد الله، فما زلتم في شك وتكذيب لما جاءكم به، حتى إذا توفي ازددتم شكًّا وارتيابًا، وقلتم: لن يبعث الله من بعده رسولًا. مثل ضلالكم هذا عن الحق يضل الله كل من هو متجاوز لحدود الله، شاكٌّ في وحدانيته. (5)

* * *

يَعْنِي:- ولقد أرسل الله إليكم النبيَّ الكريم يوسف بن يعقوب عليهما السلام من قبل موسى، بالدلائل الواضحة على صدقه، وأمركم بعبادة الله وحده لا شريك له، فما زلتم مرتابين مما جاءكم به في حياته، حتى إذا مات ازداد شككم وشرككم، وقلتم: إن الله لن يرسل من بعده رسولا، مثل ذلك الضلال يُضِلُّ الله كل متجاوز للحق، شاكٍّ في وحدانية الله تعالى، فلا يوفقه إلى الهدى والرشاد. (6)

* * *

يَعْنِي:- لقد أتاكم يوسف من قبل موسى بالآيات الواضحات، فما زلتم في شك مما أتاكم به، حتى إذا مات قلتم: لن يرسل الله من بعد يوسف رسولا، مثل هذا الإضلال

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (382/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (382/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (383/21).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 470). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 471). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (471/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

الشنيع يُضل الله من هو مجاوز الحد، كثير الشك والارتياب.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{شَكٍّ} ... رِيبَة.

{هَلَكَ} ... مَاتَ.

{مُسْرِفٌ} ... مُتَجَاوِزٌ لِلْحَدِّ فِي الضَّلَالِ.

{مُرْتَابٌ} ... شَاكٌّ فِي اللهِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ) قال: قبل موسى.

(2)

* * *

[٣٥] ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

الذين يخاصمون في آيات الله ليبطلوها بغير حجة ولا برهان أتاهم، كَبُرَ جدالُهم مَقْتًا عند الله وعند الذين آمنوا به وبرسله. كما ختم الله على قلوب هؤلاء المخاصمين في آياتنا لإبطالها يختم الله على كل قلب مستكبر عن الحق مُتَجَبِّر، فلا يهتدي إلى صواب، ولا يرشد إلى خير.(3)

* * *

يَعْنِي:- الذين يخاصمون في آيات الله وحججه لدفعها من غير أن يكون لديهم حجة مقبولة، كَبُر ذلك الجدال مقتًا عند الله وعند الذين آمنوا، كما ختم بالضلال وحَجَبَ عن الهدى قلوب هؤلاء المخاصمين، يختم الله على قلب كل مستكبر عن توحيد الله وطاعته، جبار بكثرة ظلمه وعدوانه.(4)

* * *

يَعْنِي:- الذين يجادلون فى آيات الله بغير برهان جاءهم، كَبُرَ كرهاً وسخطاً عند الله وعند المؤمنين ما انطبعوا عليه من الجدال، مثل هذا الختم يختم الله على كل قلب متعال على الخلق، متسلط على الناس.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{سُلْطَانٍ} ... حُجَّة.

{يَطْبَعُ} ... يَخْتِمُ.

* * *

[٣٦] ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/699)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/383).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 471). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/471)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/699)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: فرعون لوزيره هامان: يا هامان، ابْنِ لي بناءً عاليًا" رجاء أن أبلغ الطرق. (1)

* * *

يَعْنِي:- وقال فرعون مكذِّبًا لموسى في دعوته إلى الإقرار برب العالمين والتسليم له: يا هامان ابْنِ لي بنَاء عظيمًا" (2)

* * *

يَعْنِي:- وقال فرعون: يا هامان ابن لي بناءً عالياً رجاء أن أبلغ المسالك، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{صَرْحًا} ... بِنَاءً عَظِيمًا.

{أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ} ... أَبْوَابَ السَّمَوَاتِ، وَمَا يُوصِلُنِي إِلَيْهَا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ) قال: طرق السماوات. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا) وكان أول من بنى بهذا الآجر وطبخه (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ) أي: أبواب السماوات. (5)

* * *

وانظر: سورة – (القصص) – آية (38).

كما قال تعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ) قال: فعل ذلك به، زين له سوء عمله، وصد عن السبيل. (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: (وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلا فِي تَبَابٍ) يقول: في خسران. (7)

(7)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى" وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا،، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد)، قوله: (فِي تَبَابٍ) قال: خسار. (8)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 471). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/471)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/699)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/386).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/386).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/388).
(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/388).
(8) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/388).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة):- (وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلا فِي تَبَابٍ):- أي في ضلال وخسار.(1)

* * *

[٣٧] ﴿ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

رجاء أن أبلغ طرق السماوات الموصلة إليها، فأنظر إلى معبود موسى الذي يزعم أنه المعبود بحق، وإني لأظنُّ أن موسى كاذب فيما يدَّعيه. وهكذا حُسِّن لفرعون قبْح عمله حين طلب ما طلب من هامان، وصُرِف عن طريق الحق إلى طرق الضلال، وما مكر فرعون - لإظهار باطله الذي هو عليه، وإبطال الحق الذي جاء به موسى- إلا في خسار" لأن مآله الخيبة والإخفاق في سعيه، والشقاء الذي لا ينقطع أبدًا.(2)

* * *

يَعْني:- لعلي أبلغ أبواب السموات وما يوصلني إليها، فأنظر إلى إله موسى بنفسي، وإني لأظن موسى كاذبًا في دعواه أن لنا ربًا، وأنه فوق السماوات، وهكذا زُيَّن لفرعون عمله السيِّئ فرآه حسنًا، وصُدَّ عن سبيل الحق" بسبب الباطل الذي زُيِّن له، وما احتيال فرعون وتدبيره لإيهام الناس أنه محق، وموسى مبطل إلا في خسار وبوار، لا يفيده إلا الشقاء في الدنيا والآخرة.(3)

* * *

يَعْني:- مسالك السموات فأرى إله موسى، وإني لأظنه كاذباً في دعوى الرسالة، ومثل هذا التزين الباطل زين لفرعون سوء عمله حتى رآه حسناً، ومنع عن سبيل الحق لاختياره سبيل الضلالة، وليس مكر فرعون إلا في خسار عظيم.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{السَّبِيل} ... طَرِيقِ الحَقِّ.

{كَيْدُ فِرْعَوْنَ} ... تَدْبِيرُهُ، وَاحْتِيَالُهُ.

{تَبَابٍ} ... خَسَارٍ، وَبَوَارٍ.

* * *

[٣٨] ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال: الرجل الذي آمن من آل فرعون ناصحًا قومه ومرشدًا إياهم إلى طريق الحق: يا قوم، اتبعوني أدلُّكم وأرشدكم إلى طريق الصواب، والهداية إلى الحق.(5)

* * *

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (389/21).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 471). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (471/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (699/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 471). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- وقال الذي آمن معيداً نصيحته لقومه: يا قوم اتبعون أهدكم طريق الرشد والصواب.(1)

* * *

يَعْنِي:- وقال الذى آمن من قوم فرعون: يا قوم اقتدوا بى أرشدكم طريق الصلاح.(2)

* * *

[٣٩] ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا قوم، إنما هذه الحياة الدنيا تمتع بملذات منقطعة، فلا تغرَّنَّكم بما فيها من متاع زائل، وإن الدار الآخرة بما فيها من نعيم دائم لا ينقطع هي دار الاستقرار والإقامة، فاعملوا لها بطاعة الله، واحذروا من الانشغال بحياتكم الدنيا عن العمل للآخرة.(3)

* * *

يَعْنِي:- يا قوم إن هذه الحياة الدنيا حياة يتنعَّم الناس فيها قليلا ثم تنقطع وتزول، فينبغي ألا تَرْكَنوا إليها، وإن الدار الآخرة بما فيها من النعيم المقيم هي محل الإقامة التي تستقرون فيها، فينبغي لكم أن تؤثروها، وتعملوا لها العمل الصالح الذي يُسعدكم فيها.(4)

* * *

يَعْنِي:- يا قوم: ما هذه الحياة الدنيا إلا كمتاع الراكب يفنى بسرعة، وإن الدار الآخرة هى - وحدها - دار الاستقرار.(5)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) استقرت الجنة بأهلها، واستقرت النار بأهلها.(6)

* * *

انظر: سورة – (الرعد) - آية (26) لبيان متاع أي: قليل ذاهب. - كما قال تعالى: {اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ }.

* * *

[٤٠] ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

من عمل عملًا سيئًا فلن يُعاقَب إلا بمثل ما عمل، لا يزاد عليه عقاب. ومن عمل عملًا

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (471/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (699/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 471). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (471/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (699/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (389/21).

صالحًا يبتغي به وجه الله، ذكرًا كان العامل أو أنثى، وهو مؤمن بالله ورسله -فأولئك الموصوفون بتلك الصفات الحميدة يدخلون الجنة يوم القيامة، يرزقهم الله مما أودعه فيها من الثمرات والنعيم المقيم الذي لا ينقطع أبدًا بغير حساب.(1)

* * *

يَعْنِي:- من عصى الله في حياته وا نحرف عن طريق الهدى، فلا يُجْزَى في الآخرة إلا عقابًا يساوي معصيته، ومَن أطاع الله وعمل صالحًا بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ذكرًا كان أو أنثى، وهو مؤمن بالله موحد له، فأولئك يدخلون الجنة، يرزقهم الله فيها من ثمارها ونعيمها ولذاتها بغير حساب.(2)

* * *

يَعْنِي:- من عمل سيئة فى الدنيا فلا يُجازى عليها فى الآخرة إلا مثلها، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها رزقاً غير مقدر بحساب الحاسبين.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{بِغَيْرِ حِسَابٍ} ... بلاَ نِهَايَة، وَلاَ تَبِعَة.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا) أي: شركاً، "السيئة عند قتادة شرك"، (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا) أي: خيراً (مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ).(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) قال: لا والله ما هناكم مكيال ولا ميزان.(5)

* * *

﴿ من فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- الجدال لإبطال الحق وإحقاق الباطل خصلة ذميمة، وهي من صفات أهل الضلال.
- التكبر مانع من الهداية إلى الحق.
- إخفاق حيل الكفار ومكرهم لإبطال الحق.
- وجوب الاستعداد للآخرة، وعدم الانشغال عنها بالدنيا.(6)

* * *

[٤١] ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ويا قوم، ما لي أدعوكم إلى النجاة من الخسران في الحياة الدنيا والآخرة بالإيمان بالله والعمل الصالح، وتدعونني إلى دخول النار بما تدعونني إليه من الكفر بالله وعصيانه؟!.(7)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 471). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/471)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/699)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/390).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/390).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 471). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 472). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- ويا قوم كيف أدعوكم إلى الإيمان بالله واتباع رسوله موسى، وهي دعوة تنتهي بكم إلى الجنة والبعد عن أهوال النار، وأنتم تدعونني إلى عمل يؤدي إلى عذاب الله وعقوبته في النار؟. (1)

* * *

يَعْنِي:- ويا قوم: أى شئ لى، أدعوكم إلى أسباب النجاة وتدعوننى إلى النار؟ . (2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ) قال: الإيمان بالله. (3)

* * *

[٤٢] ﴿ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

تدعونني إلى باطلكم رجاء أن أكفر بالله، وأعبد معه غيره مما لا علم لي بصحة عبادته مع الله، وأنا أدعوكم إلى الإيمان بالله العزيز الذي لا يغلبه أحد، الغفار عظيم المغفرة لعباده. (4)

* * *

يَعْنِي:- تدعونني لأكفر بالله، وأشرك به ما ليس لي به علم أنه يستحق العبادة من دونه -وهذا من أكبر الذنوب وأقبحها- وأنا أدعوكم إلى الطريق الموصل إلى الله العزيز في انتقامه، الغفار لمن تاب إليه بعد معصيته. (5)

* * *

يَعْنِي:- تدعوننى إلى الكفر بالله وإشراك من لا علم لى به، وأنا أدعوكم إلى القوى الذى لا يغلب، الكثير المغفرة للذنوب. (6)

* * *

[٤٣] ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

حقًّا إن ما تدعونني إلى الإيمان به وإلى طاعته "ليس له دعوة يُدْعَى بها بحق في الدنيا ولا في الآخرة، ولا يستجيب لمن دعاه، وأن مرجعنا جميعًا إلى الله وحده، وأن المسرفين في الكفر والمعاصي هم أصحاب النار الذين يلازمون دخولها يوم القيامة. (7)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (472/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (699/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (391/21).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 472). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (472/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (699/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 472). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- حقًّا أن ما تدعونني إلى الاعتقاد به لا يستحق الدعوة إليه، ولا يُلجأ إليه في الدنيا ولا في الآخرة لعجزه ونقصه، واعلموا أن مصير الخلائق كلها إلى الله سبحانه، وهو يجازي كل عامل بعمله، وأن الذين تعدَّوا حدوده بالمعاصي وسفك الدماء والكفر هم أهل النار.(1)

* * *

يَعْنِي:- لا محالة أن الإله الذى تدعوننى إلى عبادته ليس له دعوة يستجيبها فى الدنيا ولا فى الآخرة، وأن مرجعنا إلى الله، وأن المجاوزين الحدود هم أهل النار لا المؤمنين المعتدلين.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿لَا جَرَمَ﴾ ... حقًّا. أي: حقًّا يقينًا.

﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ ... لا يَسْتَحِقُّ الدَّعْوَةَ إلَى عبادَته، ولَا يُلْجَأُ إليْه" لعجْزه.

﴿مَرَدَّنَا﴾ ... مَرجعَنَا، ومَصيرَنَا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (النحل) - آية (62) لبيان لا جرم أي: بلى. ... كما قال تعالى ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾.

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وهذا كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (5) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾،

﴿إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولوسمعوا ما استجابوا لكم﴾.

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره) - (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- عن (مجاهد)، قوله: (لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا) قال: الوثن ليس بشيء.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله (لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ) أي: لا ينفع ولا يضر.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قول الله (وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ) قال: السفاكون الدماء بغير حقها، هم أصحاب النار.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) أي: المشركون.(6)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (472/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (700/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (392/21).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (392/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (393/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (393/21).

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ) قال: أجعل أمري إلى الله.(1)

* * *

[٤٤] ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فرفضوا نصحه، فقال: ستذكرون ما قدمت لكم من نصح، وتتحسَّرون على عدم قبوله، وأفوِّض أموري كلها إلى الله وحده، إن الله لا يخفى عليه من أعمال عباده شيء.(2)

* * *

يَعْنِي:- فلما نصحهم ولم يطيعوه قال لهم: فستذكرون أني نصحت لكم وذكَّرتكم، وسوف تندمون حيث لا ينفع الندم، وألجأ إلى الله، وأعتصم به، وأتوكل عليه. إن الله سبحانه وتعالى بصير بأحوال العباد، وما يستحقونه من جزاء، لا يخفى عليه شيء منها.(3)

* * *

يَعْنِي:- فستعلمون صدق ما قلته لكم، وأكل أمرى إلى الله، إن الله محيط بصره بالعباد فيجازيهم على أعمالهم.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأُفَوِّضُ} … أَعْتَصِمُ، وَأَلْجَأُ، وَأَتَوَكَّلُ.

* * *

[٤٥] ﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فحفظه الله من سوء مكرهم حين أرادوا قتله، وأحاط بآل فرعون عذاب الغرق، فقد أغرقه الله هو وجنوده كلهم في الدنيا.(5)

* * *

يَعْنِي:- فوقى الله سبحانه ذلك الرجل المؤمن الموفَّق عقوبات مكر فرعون وآله، وحلَّ بهم سوء العذاب حيث أغرقهم الله عن آخرهم.(6)

* * *

يَعْنِي:- فَوَقَى الله مؤمن آل فرعون شدائد مكرهم وأحاط بآل فرعون العذاب السيئ.(7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا} … عُقُوبَاتِ مَكْرِهِمْ مِنْ إِرَادَةِ إِهْلَاكِهِ.

{وَحَاقَ} … نَزَلَ، وَأَحَاطَ.

* * *

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (394/21).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 472). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (472/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (700/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 472). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (472/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (700/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا) قال: وكان قبطيا من قوم فرعون فنجا مع موسى.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قول الله: {وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ} قال: قوم فرعون.(2)

* * *

وانظر: سورة – (الأنعام) – آية (10) لبيان حاق أي: وقع. – كما قال تعالى: {وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}.

* * *

[٤٦] ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وبعد موتهم يعرضون على النار في قبورهم أول النهار وآخره، ويوم القيامة يقال: أدخلوا أتباع فرعون أشدَّ العذاب وأعظمه؟" لما كانوا عليه من الكفر والتكذيب والصد عن سبيل الله.(3)

* * *

يَعْنِي:- لقد أصابهم الغرق أولا وهلكوا، ثم يُعذَّبون في قبورهم حيث النار، يُعرضون عليها صباحًا ومساء إلى وقت الحساب، ويوم تقوم الساعة يقال: أدخلوا آل فرعون النار" جزاء ما اقترفوه من أعمال السوء. وهذه الآية أصل في إثبات عذاب القبر.(4)

* * *

يَعْنِي:- النار يدخلونها صباحاً ومساءً، هذا فى الدنيا وهم فى عالم البرزخ، ويوم القيامة يقول الله تعالى: أدخلوا قوم فرعون أشد أنوع العذاب.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{غُدُوًّا وَعَشِيًّا} ... أَوَّلَ النَّهارِ، وَآخِرَهُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا) قال: يعرضون عليها صباحا مساء، ويقال لها: يا آل فرعون هذه منازلكم توبيخا ونقمة وصغارا لهم.(6)

* * *

قال: الإمام (البخاري) – (رحمه الله) – في (صحيحه) – (بسنده):- حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن نافع، عن (عبد الله ابن عمر) (رضي الله عنهما) أن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/ 394).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/ 395).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 472). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 472)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 700)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/ 396).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيُقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة)).(1)

* * *

[٤٧] ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكر أيها الرسول - ﷺ - حين يتخاصم الأتباع والمتبوعون من أصحاب النار، فيقول الأتباع المستضعفون للمتبوعين المتكبرين: إنا كنا لكم أتباعًا في الضلال في الدنيا، فهل أنتم مغنون عنا جزءاً من عذاب الله بتحمُّله عنا؟!.(2)

* * *

يَعْنِي:- وإذ يتخاصم أهل النار، ويعاتب بعضهم بعضًا، فيحتجُّ الأتباع المقلدون على رؤسائهم المستكبرين الذين أضلُّوهم، وزيَّنوا لهم طريق الشقاء، قائلين لهم: هل أنتم مغنون عنا نصيبًا من النار بتحملكم قسطًا من عذابنا؟.(3)

* * *

يَعْنِي:- واذكر لهم يا محمد - ﷺ - حين يتخاصم أهل النار فيها، فيقول الضعفاء - وهم الأتباع - للمستكبرين - وهم الرؤساء - : إنا كنا لكم في الدنيا تَبعاً، فهل أنتم حاملون عنا جزءاً من عذاب النار؟.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَتَحَاجُّونَ} ... يَتَخَاصَمُونَ.

{مُغْنُونَ} ... دَافِعُونَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة (البقرة) - آية (166-167).

كما قال تعالى: {إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ}.

* * *

[48] ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال المتبوعون المستكبرون: إنا -سواء كنَّا أتباعاً أو متبوعين- في النار، ولا يتحمل أحد منا جزءاً من عذاب الآخر، إن الله قد

---

(1) (صحيح) برقم (3/286ح1379) – (كتاب: الجنائز)،/ باب: (الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي) ،

أخرجه (مسلم) (8/160 - ك الجنة وصفة نعيمها، ب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 472). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/472)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/700)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

حكم بين العباد، فأعطى كلًّا ما يستحقه من العذاب.(1)

* * *

يَعْنِي:- قال الرؤساء المستكبرون مبيِّنين عجزهم: لا نتحمل عنكم شيئًا من عذاب النار، وكلُّنا فيها، لا خلاصَ لنا منها، إن الله قد قسم بيننا العذاب بقَدْرِ ما يستحق كلٌّ منا بقضائه العادل.(2)

* * *

يَعْنِي:- قال المستكبرون: إننا كلنا فيها - نحن وأنتم - إن الله فصل بالحق بين العباد، فلكل منا ما قضاه عليه من العذاب.(3)

* * *

[٤٩] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال المعذبون في النار من الأتباع والمتبوعين للملائكة الموكلين بالنار لما يئسوا من الخروج من النار والعودة إلى الحياة الدنيا ليتوبوا: ادعوا ربكم يخفف عنا يومًا واحدًا من هذا العذاب الدائم.(4)

* * *

يَعْنِي:- وقال الذين في النار من المستكبرين والضعفاء لخزنة جهنم: ادعوا ربكم يُخَفِّفْ عنا يومًا واحدًا من العذاب" كي تحصل لنا بعض الراحة.(5)

* * *

يَعْنِي:- وقال الذين فى النار من الضعفاء والكبراء لحفظة جهنم - متوسلين إليهم - ادعوا إلهكم يُخفف عنا يوماً من العذاب نستروح فيه.(6)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- أهمية التوكل على الله.
- نجاة الداعي إلى الحق من مكر أعدائه.
- ثبوت عذاب البرزخ.
- تعلُّق الكافرين بأي سبب يريحهم من النار ولو لمدة محدودة، وهذا لن يحصل أبدًا.(7)

(7)

* * *

[٥٠] ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَ فِي ضَلَالٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال خزنة جهنم ردًّا على الكفار: أَوَلم تكن تأتيكم رسلكم بالبراهين والأدلة الواضحة؟!

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 472). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (472/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (700/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 472). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (472/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (700/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 472). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

قال الكفار: بلى، كانوا يأتوننا بالبراهين والأدلة الواضحة، قال الخزنة تَهَكُّمًا بهم: فادعوا أنتم، فنحن لا نشفع للكفار، وما دعاء الكافرين إلا في بطلان وضياع" لعدم قَبوله منهم بسبب كفرهم. (1)

* * *

يَعْنِي:- قال خزنة جهنم لهم توبيخًا: هذا الدعاء لا ينفعكم في شيء، أو لم تأتكم رسلكم بالحجج الواضحة من الله فكذبتموهم؟ فاعترف الجاحدون بذلك وقالوا: بلى. فتبرأ خزنة جهنم منهم وقالوا: نحن لا ندعو لكم، ولا نشفع فيكم، فادعوا أنتم، ولكن هذا الدعاء لا يغني شيئًا" لأنكم كافرون. وما دعاء الكافرين إلا في ضياع لا يُقبل، ولا يُستجاب. (2)

* * *

يَعْنِي:- قال خزنة جهنم لهم - موبخين -: ألم تتنبهوا إلى ما نزل بكم وكانت تجيئكم الرسل بالبراهين الواضحات؟ قال أهل جهنم: بلى جاءتنا الرسل فكذبناها. قال الخزنة: فإذا كان الأمر كذلك فادعوا - أنتم - وما دعاء الجاحدين إلا في ضياع. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ضَلَالٍ} ... ضَيَاعٍ" فَلَا يُقْبَلُ، وَلَا يُسْتَجَابُ.

* * *

[٥١] ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا بالله وبرسله في الدنيا بإظهار حجتهم وتأييدهم على أعدائهم، وننصرهم يوم القيامة بإدخالهم الجنة، وبعقاب خصومهم في الدنيا بإدخالهم النار بعد أن يشهد الأنبياء والملائكة والمؤمنون على حصول التبليغ وتكذيب الأمم. (4)

* * *

يَعْنِي:- إنَّا لننصر رسلنا ومَن تبعهم من المؤمنين، ونؤيدهم على مَن آذاهم في حياتهم الدنيا، ويوم القيامة، يوم تشهد فيه الملائكة والأنبياء والمؤمنون على الأمم التي كذَّبت رسلها، فتشهد بأن الرسل قد بلَّغوا رسالات ربهم، وأن الأمم كذَّبتهم. (5)

* * *

يَعْنِي:- إنا لننصر رسلنا والمؤمنين فى الحياة الدنيا بالانتقام من أعدائهم، وإقامة الحُجة عليهم، وفى يوم القيامة يوم يقوم الشهود يشهدون للرسل بالتبليغ، ويشهدون على الكفرة بالتكذيب. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{الْأَشْهَادُ} ... مَنْ يَشْهَدُونَ عَلَى الْمُكَذِّبِينَ" مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 473). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (473/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (700/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 473). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (473/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (700/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- قول الله (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) قد كانت الأنبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون، وذلك أن تلك الأمة التي تفعل بالأنبياء والمؤمنين لا تذهب حتى يبعث الله قوماً فينتصر بهم لأولئك الذين قتلوا منهم. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) من ملائكة الله وأنبيائه، والمؤمنين به. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) يوم القيامة. (3)

* * *

[٥٢] ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يوم لا ينفع الظالمين أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعاصي اعتذارُهم عن ظلمهم، ولهم في ذلك اليوم الطرد من رحمة الله، ولهم سوء الدار في الآخرة بما يلاقونه من العذاب الأليم. (4)

* * *

يَعْنِي:- يوم الحساب لا ينتفع الكافرون الذين تعدَّوا حدود الله بما يقدِّمونه من عذر لتكذيبهم رسل الله، ولهم الطرد من رحمة الله، ولهم الدار السيئة في الآخرة، وهي النار. (5)

* * *

يَعْنِي:- يوم لا ينفع الظالمين اعتذارهم عمَّا فرط منهم في الدنيا، ولهم الطرد من الرحمة، ولهم سوء الدار. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَعْذِرَتُهُمْ} ... عُذْرُهُمْ.

{اللَّعْنَةُ} ... الطَّرْدُ وَالإِبْعَادُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة (المرسلات) – آية (36). –

كما قال تعالى: {وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ}.

* * *

[٥٣] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد أعطينا موسى العلم الذي يهتدي به بنو إسرائيل إلى الحق، وجعلنا التوراة كتاباً

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/401).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/402).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/402).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 473). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/473)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/701)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

متوارثًا في بني إسرائيل يرثونه جيلًا بعد جيل. (1)

* * *

يَعْنِي:- ولقد آتينا موسى ما يهدي إلى الحق من التوراة والمعجزات، وجعلنا بني إسرائيل يتوارثون التوراة خلفًا عن سلف، (2)

* * *

يَعْنِي:- لقد آتينا موسى ما يهتدى به إلى الحق، وأورثنا بنى إسرائيل التوراة. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْكِتَابَ} ... التَّوْرَاةَ.

* * *

[٥٤] ﴿ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هدايةً إلى طريق الحق، وتذكيرًا لأصحاب العقول السليمة. (4)

* * *

يَعْنِي:- هادية إلى سبيل الرشاد، وموعظة لأصحاب العقول السليمة. (5)

* * *

يَعْنِي:- هادية ومذكرة لأصحاب العقول السليمة. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لِأُولِي الْأَلْبَابِ} ... لِأَصْحَابِ العُقُولِ السَّلِيمَةِ.

* * *

[٥٥] ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فاصبر أيها الرسول- ﷺ- على ما تلاقيه من تكذيب قومك وإيذائهم، إن وعد الله لك بالنصر والتأييد حق لا مرية فيه، واطلب المغفرة لذنبك، وسبح بحمد ربك أول النهار وآخره. (7)

* * *

يَعْنِي:- فاصبر أيها الرسول- ﷺ- على أذى المشركين، فقد وعدناك بإعلاء كلمتك، ووعْدُنا حق لا يتخلف، واستغفر لذنبك، ودُمْ على تنزيه ربك عمَّا لا يليق به، في آخر النهار وأوله. (8)

* * *

يَعْنِي:- إذا عرفت ما قصصناه عليك فاصبر يا محمد- - على ما ينالك من أذى، إن وعد الله بنصرك ونصر المؤمنين حق لا يتخلف،

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 473). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/473)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/701)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 473). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/473)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/701)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 473). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/473)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

واطلب المغفرة من ربك لما قد يُعد ذنباً بالنسبة إليك، ونزِّه ربك عن النقائص تنزيها مقترناً بالثناء عليه أواخر النهار وأوائله.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} ... نَزِّهْ رَبَّكَ وَاحْمَدْهُ.

{بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ} ... فِي آخِرِ النَّهَارِ، وَأَوَّلِه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (آل عمران) - آية (41).

كما قال تعالى: {قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ}.

* * *

[٥٦] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن الذين يخاصمون في آيات الله سعيًا لإبطالها بغير حجة ولا برهان، لا يحملهم على ذلك إلا إرادة الاستعلاء والتكبر على الحق، ولن يصلوا إلى ما يريدونه من الاستعلاء عليه، فاعتصم أيها الرسول- ﷺ - بالله، إنه هو السميع لأقوال عباده، البصير بأعمالهم، لا يفوته منها شيء، وسيجازيهم عليها.(2)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين يدفعون الحق بالباطل، ويردُّون الحجج الصحيحة بالشُّبَه الفاسدة بلا برهان ولا حجة من الله، ليس في صدور هؤلاء إلا تكبر عن الحق" حسدًا منهم على الفضل الذي آتاه الله نبيه، وكرامة النبوة التي أكرمه بها، وهو أمر ليسوا بمدركيه ولا نائليه، فاعتصم بالله من شرهم" إنه هو السميع لأقوالهم، البصير بأفعالهم، وسيجازيهم عليها.(3)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين يمارون فى دلائل الله بغير حُجة منه - تعالى - ليس فى صدورهم إلا تعال عن اتباع الحق، وليس تعاليهم بموصلهم إلى غايتهم، فاطلب الحفظ من الله، إنه هو المحيط سمعه وبصره بكل شئ.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{سُلْطَانٍ} ... حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ.

{إِنْ فِي} ... مَا فِي.

{مَّا هُم بِبَالِغِيهِ} ... لَيْسُوا بِوَاصِلِينَ لِلْعُلُوِّ عَلَيْكَ، وَلَا لِلْفَضْلِ الَّذِي خَصَّكَ اللهُ بِهِ.

{فَاسْتَعِذْ} ... اعْتَصِمْ.

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/701)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 473). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/473)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/701)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ) قال: عظمة. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ) لم يأتهم بذاك سلطان. (2)

* * *

انظر: سورة – (الحج) - آية (3) لبيان جدل الكفار بغير حجه ولا علم. – كما قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ}..

* * *

[٥٧] ﴿ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لخلق السماوات والأرض لضخامتهما واتساعهما أعظم من خلق الناس، فالذي خلقهما مع عظمهما قادر على بعث الموتى من قبورهم أحياء ليحاسبهم ويجازيهم، ولكن معظم الناس لا يعلمون، فلا يعتبرون به، ولا يجعلونه دليلًا على البعث مع وضوحه. (3)

* * *

يَعْنِي:- لَخَلْقُ الله السموات والأرض أكبر من خَلْق الناس وإعادتهم بعد موتهم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن خلق جميع ذلك هيِّن على الله. (4)

* * *

يَعْنِي:- أقسم: لخلق السموات والأرض أعظم من خلق الناس، لكن أكثر الناس سلبوا العلم، فلم يؤمنوا بالبعث مع إقرارهم بأنه خالق السموات والأرض. (5)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ). يقول تعالى: منبها على أنه يعيد الخلائق يوم القيامة، وأن ذلك سهل عليه، يسير لديه - بأنه خلق السماوات والأرض، وخلقهما أكبر من خلق الناس بدأة وإعادة، فمن قدر على ذلك فهو قادر على ما دونه بطريق الأولى والأحرى، كما قال تعالى: (أو لم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير). (6)

* * *

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/404).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/404).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 473). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/473)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/701)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (غافر) الآية (57)، للإمام (ابن كثير).

[٥٨] ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا يستوي الذي لا يبصر والذي يبصر، ولا يستوي الذين آمنوا بالله وصدَّقوا رسله وأحسنوا أعمالهم، لا يستوون مع من يسيء عمله بالاعتقاد الفاسد والمعاصي، لا تتذكرون إلا قليلًا" إذ لو تذكرتم لعلمتم الفرق بين الفريقين لتسعوا إلى أن تكونوا من الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحات رغبة في مرضاة الله. (1)

* * *

يَعْنِي:- وما يستوي الأعمى والبصير، وكذلك لا يستوي المؤمنون الذين يُقِرُّون بأن الله هو الإله الحق لا شريك له، ويستجيبون لرسله ويعملون بشرعه، والجاحدون الذين ينكرون أن الله هو الإله الحق، ويكذبون رسله ولا يعملون بشرعه. قليلا ما تتذكرون أيها الناس- حجج الله، فتعتبرون، وتتعظون بها. (2)

* * *

يَعْنِي:- وما يستوى الأعمى عن الحق والبصير العارف به، ولا يستوى المحسنون الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسئ فى عقيدته وعمله، قليلا - أى قليل - تتذكرون - أيها الناس. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (الأنعام) - آية (50) . .

كما قال تعالى: {قُلْ لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ} .

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ﴾

- نصر الله لرسله وللمؤمنين سُنَّة إلهية ثابتة.
- اعتذار الظالم يوم القيامة لا ينفعه.
- أهمية الصبر في مواجهة الباطل.
- دلالة خلق السماوات والأرض على البعث" لأن من خلق ما هو عظيم قادر على إعادة الحياة إلى ما دونه. (4)

* * *

[٥٩] ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن الساعة التي يبعث الله فيها الموتى للحساب والجزاء لآتية لا محالة، لا شك

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 473). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/473)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 473). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

فيها، ولكن معظم الناس لا يؤمنون بمجيئها، ولذلك لا يستعدُّون لها. (1)

* * *

يَعْنِي:- إن الساعة لآتية لا شك فيها، فأيقنوا بمجيئها، كما أخبرتْ بذلك الرسل، ولكن أكثر الناس لا يُصَدِّقون بمجيئها، ولا يعملون لها. (2)

* * *

يَعْنِي:- إن القيامة لآتية لا شك فيها، ولكن أكثر الناس لا يصدقون. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لا رَيْبَ فِيهَا} ... لا شَكَّ فِيهَا.

* * *

[٦٠] ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وقال ربكم أيها الناس:- وحِّدوني في العبادة والمسألة، أجب دعاءكم وأعفُ عنكم وأرحمكم، إن الذين يتعظمون عن إفرادي بالعبادة سيدخلون يوم القيامة جهنم صاغرين ذليلين. (4)

* * *

يَعْنِي:- وقال ربكم أيها العباد-: ادعوني وحدي وخصُّوني بالعبادة أستجب لكم، إن الذين يتكبرون عن إفرادي بالعبودية والألوهية، سيدخلون جهنم صاغرين حقيرين. (5)

* * *

يَعْنِي:- وقال خالقكم ومالك أمركم: اسألونى أعطكم، إن الذين يتعاظمون عن دعائى سيدخلون جهنم أذلاء صاغرين. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{دَاخِرِينَ} ... صَاغِرِينَ، حَقِيرِينَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) يقول: وحِّدوني أغفر لكم. (7)

(7)

* * *

وانظر: سورة -البقرة- آية (186). كما قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (إنَّ

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 474). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/474)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/701)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 474). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/474)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/701)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (406/21).

الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي) قال: عن دعائي.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (دَاخِرِينَ) قال: صاغرين.(2)

* * *

قال: الإمام (مسلم) – (رحمه الله) – في (صحيحه) – (بسنده):- وحدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي، حدثنا الربيع (يعني ابن مسلم) عن محمد بن زياد، عن (أبي هريرة):- عن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أنه قال: ((إن في الجمعة لساعة. لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً، إلا أعطاه إياه)) قال: وهي ساعة خفيفة.(3)

* * *

قال: الإمام (مسلم) – (رحمه الله) – في (صحيحه) – (بسنده):- وحدثني أبو الطاهر وعلي بن خشرم. قالا: أخبرنا ابن وهب عن مخرمة بن بُكير. ح وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى. قالا: حدثنا ابن وهب، أخبرنا مخرمة عن أبيه، عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

قال: قال لي (عبد الله بن عمر):- أسمعت أباك يُحدّث عن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في شأن ساعة الجمعة؟ قال قلت: نعم. سمعته يقول: سمعت رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول: ((هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة)).(4)

* * *

قال: الإمام (ابن ماجة) – (رحمه الله) – في (سننه) – (بسنده):- حدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن زرّبن عبد الله الهمداني عن سبيع الكندي، عن (النعمان بن بشير)، قال: قال: رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إن الدعاء هو العبادة)) ثم قرأ (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم).(5)

* * *

[٦١] ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

الله هو الذي صيَّر لكم الليل مظلمًا لتسكنوا فيه وتستريحوا، وصيَّر النهار مضيئًا منيرًا لتعملوا فيه، إن الله لذو فضل عظيم على

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (408/21).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (408/21).

(3) (صَحِيح): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (584/2) – (كتاب: الجمعة)، / باب: (في الساعة التي في يوم الجمعة).

(4) (صَحِيح): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (584/2) – (كتاب: الجمعة)، باب: (في الساعة التي في يوم الجمعة).

(5) أخرجه الإِمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (3828) (الدعاء)، / باب: (فضل الدعاء)،

(أخرجه الإمام (أحمد) و(أبو داود) و(الترمذي) و(النسائي) كلهم من طريق (الأعمش) به، نحوه.

وقال: الإمام (الترمذي) (حسن صحيح) (المسند) رقم (271/4)، (السنن (لأبي داوود) – (الصلاة)، / باب: (الدعاء)

(السنن (للترمذي) – (الدعوات)، / باب: (ما جاء في فضل الدعاء) رقم (456/5).

وانظر: (تفسير (ابن كثير). 143/7).

وقال: الإمام (الألباني) (صحيح) (صحيح ابن ماجة) رقم (324/2)

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) – (الإحسان) – (172/3) ح(890) قال محققه: (إسناده صحيح)، رجاله رجال الشيخين..

و الإمام (الحاكم) في المستدرك) رقم (491/1)، و(صححه) ووافقه الإمام (الذهبي).

الناس حين أسبغ عليهم من ظاهر نعمه وباطنها، ولكنَّ معظم الناس لا يشكرونه سبحانه على ما أنعم به عليهم منها. (1)

* * *

يَعْنِي:- الله وحده هو الذي جعل لكم الليل "لتسكنوا فيه، وتحققوا راحتكم، والنهار مضيئًا" لتُصَرِّفوا فيه أمور معاشكم. إن الله لذو فضل عظيم على الناس، ولكن أكثرهم لا يشكرون له بالطاعة وإخلاص العبادة. (2)

* * *

يَعْنِي:- الله - وحده - الذى جعل لكم الليل لتهدأوا فيه وتستريحوا من العمل، والنهار مضيئاً لتعملوا فيه، إن الله لصاحب فضل عظيم على الناس، ولكن أكثرهم لا يشكرونه على نعمه. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لِتَسْكُنُوا} ... لِتَرْتَاحُوا.

{مُبْصِرًا} ... مُضِيئًا.

{فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} ... كَيْفَ تُصْرَفُونَ عَنِ الإِيمَانِ بِهِ؟!.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة – (الإسراء) - آية (12) . - كما قال تعالى: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (12)} .

* * *

[٦٢] ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

ذلكم الله الذي تفضل عليكم بنعمه هو خالق كل شيء، فلا خالق غيره، لا معبود بحق إلا هو، فكيف تنصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره ممن لا يملك نفعًا ولا ضراً. (4)

* * *

يَعْنِي:- الذي أنعم عليكم بهذه النعم إنما هو ربكم خالق الأشياء كلها، لا إله يستحق العبادة غيره، فكيف تعدلون عن الإيمان به، وتعبدون غيره من الأوثان، بعد أن تبينت لكم دلائله؟. (5)

* * *

يَعْنِي:- ذلكم المنعم بهذه النعم الجليلة الله مالك أمركم، خالق كل شئ، لا معبود بحق إلا هو، فإلى أى جهة تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره؟ . (6)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة – (الأعراف) - آية (117) لبيان تؤفكون: تكذبون.. كما قال

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 474). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (474/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (702/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 474). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (474/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (702/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ}.

* * *

[٦٣] ﴿ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كما صرف هؤلاء عن الإيمان بالله وعبادته وحده يصرف عنه من يجحد بآيات الله الدالة على توحيده في كل زمان ومكان، فلا يهتدي إلى حق، ولا يُوَفَّق لرشد. (1)

* * *

يَعْنِي:- كما كذَّبتم بالحق -يا كفار قريش- وأعرضتم عنه إلى الباطل، يُصرف عن الحق والإيمان به الذين كانوا بحجج الله وأدلته يجحدون. (2)

* * *

يَعْنِي:- مثل هذا الانصراف عن الحق إلى الباطل انصرف الذين كانوا من قبلكم، ينكرون آيات الله ويجحدونها. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يُؤْفَكُ} ... يُصرَفُ.

* * *

[٦٤] ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر لهذه الآية:

الله الذي صيَّر لكم أيها الناس- الأرض قارة مهيأة لاستقراركم عليها، وصيَّر السماء محكمة البناء فوقكم ممنوعة من السقوط، وصوَّركم في أرحام أمهاتكم فأحسن صوركم، ورزقكم من حلال الأطعمة ومستطابها، ذلكم الذي أنعم عليكم بهذه النعم هو الله ربكم، فتبارك الله رب المخلوقات كلها، فلا رب لها غيره سبحانه. (4)

* * *

يَعْنِي:- الله الذي جعل لكم الأرض" لتستقروا فيها، ويسَّر لكم الإقامة عليها، وجعل السماء سقفًا للأرض، وبثَّ فيها من العلامات الهادية، وخلقكم في أكمل هيئة وأحسن تقويم، وأنعم عليكم بحلال الرزق ولذيذ المطاعم والمشارب، ذلكم الذي أنعم عليكم بهذه النعم هو ربكم، فتكاثر خيره وفضله وبركته، وتنزَّه عمَّا لا يليق به، وهو ربُّ الخلائق أجمعين. (5)

* * *

يَعْنِي:- الله - وحده - الذى جعل لكم الأرض مستقرة صالحة لحياتكم عليها، والسماء بناء محكم الترابط، وقدَّر خلقكم فأبدع صوركم، وجعلكم فى أحسن تقويم، ورزقكم

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 474). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (474/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (702/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 474). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (474/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

من المباحات ما يلذ لكم، ذلك المنعم بهذه النعم الله ربكم، فتعالى الله مالك العوالم كلها ومربيهم.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَتَبَارَكَ} ... تَكَاثَرَ خَيْرُهُ وَفَضْلُهُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة- (البقرة) - آية (22) . كما قال تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} .

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (وصوركم فأحسن صوركم) أي: فخلقكم في أحسن الأشكال، ومنحكم أكمل الصور في أحسن تقويم (ورزقكم من الطيبات) أي: من المآكل والمشارب في الدنيا. فذكر أنه خلق الدار، والسكان، والأرزاق فهو (الخالق الرازق،) كما قال في سورة البقرة: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) . (2)

* * *

[٦٥] ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

هو الحي الذي لا يموت، لا معبود بحق غيره، فادعوه دعاء عبادة ومسألة" قاصدين وجهه وحده، ولا تشركوا معه غيره من مخلوقاته، الحمد لله رب المخلوقات.(3)

* * *

يَعْنِي:- هو الله سبحانه الحي الذي له الحياة الكاملة التامة لا إله غيره، فاسألوه واصرفوا عبادتكم له وحده، مخلصين له دينكم وطاعتكم. فالحمد لله والثناء الكامل له رب الخلائق أجمعين.(4)

* * *

يَعْنِي:- هو المنفرد بالحياة الدائمة، لا معبود بحق إلا هو، فتوجهوا بالدعاء إليه مخلصين له العبادة، الثناء كله حق ثابت لله رب الخلائق جميعاً.(5)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة (البقرة) آية (255) لبيان، كما قال تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (702/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (غافر) الآية (64)، لِلإِمَام (ابن كثير).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 474). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (474/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (702/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وانظر: بداية سورة (الفاتحة) لبيان، {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

* * *

[٦٦] ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل أيها الرسول - ﷺ -: إني نهاني الله أن أعبد الذين تعبدونهم من دون الله من هذه الأصنام التي لا تنفع ولا تضر حين جاءتني البراهين والأدلة الواضحة على بطلان عبادتها، وأمرني الله أن أنقاد له وحده بالعبادة، فهو رب الخلائق كلها، لا رب لها غيره. (1)

* * *

يَعْنِي: - قل أيها الرسول - ﷺ -: لمشركي قومك: إني نُهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله، لَّما جاءني الآيات الواضحات من عند ربي، وأمرني أن أخضع وأنقاد بالطاعة التامة له، سبحانه رب العالمين. (2)

* * *

يَعْنِي: - قل أيها الرسول - ﷺ -: إنى نُهيت عن عبادة الآلهة التى تعبدونها من دون الله حين جاءنى الحُجج من ربى، وأمرت أن أنقاد فى كل أمورى لله رب العوالم كلها. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَنْ أُسْلِمَ} ... أَنْ أَخْضَعَ وَأَنْقَادَ بِالطَّاعَةِ.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

• دخول الدعاء في مفهوم العبادة التي لا تصرف إلا إلى الله" لأن الدعاء هو عين العبادة.
• نعم الله تقتضي من العباد الشكر.
• ثبوت صفة الحياة لله.
• أهمية الإخلاص في العمل. (4)

* * *

[٦٧] ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هو الذي خلق أباكم آدم من تراب، ثم جعل خلقكم من بعده من نطفة، ثم بعد النطفة من دم متجمد، ثم بعد ذلك يخرجكم من بطون أمهاتكم أطفالًا صغارًا، ثم لتصلوا سن اشتداد البدن، ثم لِتَكْبَرُوا حتى تصيروا

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (475/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (702/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 474). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

شيوخا، ومنكم من يموت قبل ذلك، ولتبلغوا أمداً محدداً في علم الله، لا تنقصون عنه، ولا تزيدون عليه، ولعلكم تنتفعون بهذه الحجج والبراهين على قدرته ووحدانيته. (1)

* * *

يَعْنِي:- هو الله الذي خلق أباكم آدم من تراب، ثم أوجدكم من المني بقدرته، وبعد ذلك تنتقلون إلى طور الدم الغليظ الأحمر، ثم تجري عليكم أطوار متعددة في الأرحام، إلى أن تولدوا أطفالا صغاراً، ثم تقوى بِنْيَتكم إلى أن تصيروا شيوخًا، ومنكم من يموت قبل ذلك، ولتبلغوا بهذه الأطوار المقدَّرة أجلا مسمى تنتهي عنده أعماركم، ولعلكم تعقلون حجج الله عليكم بذلك، وتتدبرون آياته، فتعرفون أنه لا إله غيره يفعل ذلك، وأنه الذي لا تنبغي العبادة إلا له. (2)

* * *

يَعْنِي:- الله - وحده - الذى خلقكم - يا بنى آدم - من تراب، ثم حول هذا التراب نطفة، ثم حول هذه النطفة إلى قطعة دم جامدة، ثم يُخرجكم من بطون أمهاتكم أطفالا، ثم يمد فى آجالكم لتبلغوا سن الكمال فى القوة والعقل، ثم يطيل أعماركم لتكونوا شيوخاً، ومنكم من يُتوفى قبل سن الشباب أو الشيخوخة، وخلقكم الله على هذا النمط لتبلغوا وقتاً مسمى عنده وهو يوم البعث، ولكى تعقلوا ما فى هذا التنقل فى الأطوار من حكم وعبر. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{عَلَقَة} ... الدَّم الغَلِيظ" المُتَعَلِّق بِجِدَار الرَّحم، وَهُوَ أَحَدُ أَطْوَار الجَنِين.

{لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ} ... لِتَتَكَامَلَ قُوَّتُكُمْ.

{أَجَلًا مُسَمًّى} ... مُدَّةً مُقَدَّرَةً تَنْتَهِي بِهَا أَعْمَارُكُم.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة- (آل عمران) - الآية (95) لبيان أن آدم خلق من تراب، ... كما قال تعالى {قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}.

وانظر: سورة – (الحج) - آية (5) لبيان أطوار خلق الإنسان، ... كما قال تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ}.

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/475)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/703)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وانظر: سورة – (النحل) - آية (4) . . . .
كما قال تعالى: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ} .

* * *

[٦٨] ﴿ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هو وحده سبحانه الذي بيده الإحياء، وهو وحده الذي بيده الإماتة، فإذا قضى أمرًا فإنما يقول لذلك الأمر: (كن)، فيكون. (1)

* * *

يَعْنِي:- هو سبحانه المتفرد بالإحياء والإماتة، فإذا قضى أمرًا فإنما يقول له: ‹ كن › ، فيكون، لا رادَّ لقضائه. (2)

* * *

يَعْنِي:- الله الذى يحيى ويميت، فإذا أراد إبراز أمر إلى الوجود فإنما يقول له: كن. فيكون دون تخلف. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة- (البقرة) - آية (117) لبيان (كن فيكون). . . . كما قال تعالى: {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} .

* * *

[٦٩] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألم تر أيها الرسول- ﷺ- الذين يخاصمون في آيات الله مكذبين بها مع وضوحها" لتعجب من حالهم وهم يعرضون عن الحق مع وضوحه. (4)

* * *

يَعْنِي:- ألا تعجب - أيها الرسول ﷺ - من هؤلاء المكذِّبين بآيات الله يخاصمون فيها، وهي واضحة الدلالة على توحيد الله وقدرته، كيف يعدلون عنها مع صحتها؟ وإلى أيِّ شيء يذهبون بعد البيان التام؟. (5)

* * *

يَعْنِي:- ألم تنظر إلى الذين يجادلون فى آيات الله الواضحة كيف يُصرفون عن النظر فيها ويصرون على ما هم فيه من ضلال؟ (6) .

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَنَّى يُصْرَفُونَ} ... كَيْفَ يَعْدِلُونَ عَنْهَا مَعْ صِحَّتِهَا؟!.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/475)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/703)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/475)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/703)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (أَنَّى يُصْرَفُونَ:- أنى يكذبون ويعدلون. (1)

* * *

انظر: سورة – (الحج) – آية (3) لبيان جدال الكفار بغير علم... كما قال تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ}.

* * *

[٧٠] ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الذين كذَّبوا بالقرآن، وبما بعثنا به رسلنا من الحق، سوف يعلم هؤلاء المكذبون عاقبة تكذيبهم، ويرون سوء الخاتمة. (2)

* * *

يَعْنِي:- هؤلاء المشركون الذين كذَّبوا بالقرآن والكتب السماوية التي أنزلها الله على رسله لهداية الناس، فسوف يعلم هؤلاء المكذبون. (3)

* * *

يَعْنِي:- الذين كذَّبوا بالقرآن وبما أرسلنا به رسلنا – جميعاً – من الوحي، فسوف يعلمون. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بِالْكِتَابِ} ... بِالقُرْآنِ.

* * *

[٧١] ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يعلمون عاقبته حين تكون الأصفاد في أعناقهم، والسلاسل في أرجلهم، تجرهم زبانية العذاب. (5)

* * *

يَعْنِي:- عاقبة تكذيبهم حين تجعل الأغلال في أعناقهم، والسلاسل في أرجلهم، وتسحبهم زبانية العذاب. (6)

* * *

يَعْنِي:- عاقبة تكذيبهم حين تكون الأغلال والسلاسل فى أعناقهم، يجرون بها. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَالسَّلَاسِلُ} ... القُيُودُ فِي الأَرْجُلِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- في قوله: (يُسْجَرُونَ) قال: يوقد بهم النار. (8)

* * *

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (413/21).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (475/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (703/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (475/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (703/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(8) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (416/21).

قـال: الإمـام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
حـدثنا محمد. قـال: ثنا أحمد، قـال: ثنا أسـباط، عـن (السـدّيّ):- (ثـمَّ فِـي النَّـار يُسْجَرُونَ) قال: يحرقون في النار.[1]

* * *

قـال: الإمـام (ابـن كـثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- وقوله (إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل) أي: متصلة بالأغلال، بأيدي الزبانية يسحبونهم على وجوههم، تارة إلى الحميم وتارة إلى الجحيم. ولهذا قال: (يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون).
كما قال تعالى (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ)
وقال بعد ذكره أكلهم الزقوم وشربهم الحميم {ثم إن مرجعهم إلى الجحيم}،
وقال: {وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (43) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ}.[2]

* * *

قوله تعالى: {إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (71) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ}.

قـال: الإمـام (الترمذي) – (رحمه الله) – في (سننه) – (بسنده):- حـدثنا سويد، أخبرنا عبد الله: أخبرنا سعيد بن يزيد، عن أبي السمح، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: ((لو أن رُضاضة مثل هذه

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (416/21).
(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (غافر) الآية (70)، لِلإِمَامْ (ابن كثير).

– وأشار إلى مثل الجمجمة – أرسلتْ من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لصارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها)).[3]

(3)

* * *

وانظر: سورة (غافر) – آية (71) ... كما قال تعالى: {إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ}.

* * *

وانظر: سورة (الإنسان) – آية (4) ... كما قال تعالى: {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا}.

* * *

[٧٢] ﴿ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

(3) واخرجه الإِمَامْ (الترمذي) في (السنن) برقم (709/4)، (ح 2588) – (كتاب: ص فة جهنم)، / باب: (رقم 6)،
وقال: هذا حديث إسناده حسن صحيح.
وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) رقم (197/2)، (ح 6856)،
قال محققه: (إسناده صحيح)، وذلك -من طريق-: (علي بن إسحاق من عبد الله به. وعنده: "رصاصة" بالصاد المهملة فيهما، والرضاضة كما في رواية الإمام (الترمذي):- واحدة الرضاض، ورضاض كل شيء فتاته (مختار الصحاح) رقم (ص 245) مادة: رض).
وأخرجه الإمام (الحاكم)- من طريق-: (سعيد بن يزيد) به،
وصححه وافقه الإمام (الذهبي) في (المستدرك) رقم (432/2-439)،
وحسنه محققو: (مسند) الإمام (أحمد) بإشراف:/ أ. د. عبد الله التركي (444/11 ح 6856).
وذكره الإمام (ابن كثير) تحت تفسير الآية المذكورة في بيان "السلسلة" وفي تحفة الأحوذي نقل عن التوربشتي قوله: بين مدى قعر جهنم ببلغ ما يمكن من البيان فإن الرصاص من الجواهر الرزينة، والجواهر كلما كان أتم رزانه كان أسرع هبوطاً إلى مستقره لا سيما إذا انضم إلى رزانته كبر جرمه ... (313/7).

يسحبونهم في الماء الحار الذي اشتدَّ غليانه، ثم في النار يوقدون. (1)

* * *

يَعْنِي:- في الماء الحار الذي اشتدَّ غليانه وحرُّه، ثم في نار جهنم يوقد بهم. (2)

* * *

يَعْنِي:- في الماء الذى بلغ الغاية فى الحرارة، ثم بعد ذلك يلقون فى النار يصطلون حرها، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{الْحَمِيمِ} ... المَاءِ الَّذِي بَلَغَ غَايَةَ الحَرَارَةِ.

{يُسْجَرُونَ} ... يُوقَدُ عَلَيْهِمْ.(أي: يُطْرَحُونَ فَيَكُونُونَ وَقُودًا لها).

* * *

[٧٣] ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ثم قيل لهم تَبْكِيتًا لهم وتوبيخًا: أين الآلهة المزعومة التي أشركتم بعبادتها؟!. (4)

* * *

يَعْنِي:- ثم قيل لهم توبيخًا، وهم في هذه الحال التعيسة: أين الآلهة التي كنتم تعبدونها. (5)

* * *

يَعْنِي:- ثم يقال لهم - توبيخاً وتبكيتاً -: أين معبوداتكم التى كنتم تعبدونها من دون الله؟. (6)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وقوله: {ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله} أي: قيل لهم: أين الأصنام التي كنتم تعبدونها من دون الله؟ هل ينصرونكم اليوم؟ (قالوا ضلوا عنا)، أي: ذهبوا فلم ينفعونا، (بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً) أي: جحدوا عبادتهم، كقوله تعالى: (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) ولهذا قال: (كذلك يضل الله الكافرين). (7)

* * *

[٧٤] ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

من دون الله من أصنامكم التي لا تنفع ولا تضرُّ؟! قال الكفار: غابوا عنَّا فلسنا

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/475)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/703)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/475)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/703)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (غافر) الآية (73)، للإمام (ابن كثير).

نراهم، بل ما كنَّا نعبد في الدنيا شيئًا يستحق العبادة. مثل إضلال هؤلاء يضل الله الكافرين عن الحق في كل زمان ومكان.(1)

* * *

يَعْنِي:- من دون الله؟ هل ينصرونكم اليوم؟ فادعوهم" لينقذوكم من هذا البلاء الذي حلَّ بكم إن استطاعوا، قال المكذبون: غابوا عن عيوننا، فلم ينفعونا بشيء، ويعترفون بأنهم كانوا في جهالة من أمرهم، وأن عبادتهم لهم كانت باطلة لا تساوي شيئًا، كما أضل الله هؤلاء الذين ضلَّ عنهم في جهنم ما كانوا يعبدون في الدنيا من دون الله، يضل الله الكافرين به.(2)

* * *

يَعْنِي:- من دون الله؟ قال الكافرون: غابوا عنا، بل الحق أننا لم نكن نعبد من قبل في الدنيا شيئاً يعتد به. مثل هذا الإضلال الشنيع يُضل الله الكافرين عن سبيل الحق لعلمه أنهم يؤثرون الضلالة على الهدى.(3)
الهدى.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ضَلُّوا عَنَّا} ... غَابُوا عَنْ عُيُونِنَا.

* * *

[٧٥] ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ويقال لهم: ذلك العذاب الذي تقاسونه بسبب فرحكم بما كنتم عليه من الشرك، وبتوسعكم في الفرح.(4)

* * *

يَعْنِي:- ذلكم العذاب الذي أصابكم إنما هو بسبب ما كنتم عليه في حياتكم الدنيا من غفلة، حيث كنتم تفرحون بما تقترفونه من المعاصي والآثام، وبما أنتم عليه من الأشَر والبَطَر والبغي على عباد الله.(5)

* * *

يَعْنِي:- يُقال للكافرين: ذلكم العذاب بسبب ما كنتم فى الدنيا تفرحون فى الأرض بغير ما يستحق الفرح، وبسبب توسعكم فى الفرح بما يصيب أنبياء الله وأولياءه من أذى،(6)
أذى،(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{تَمْرَحُونَ} ... تَتَوَسَّعُونَ فِي الفَرَحِ أَشَرًا وَبَطَرًا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/475)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/703)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/475)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/703)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن (ابن عباس)، قوله: (بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) إلى (فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) قال: الفرح والمرح: الفخر والخُيَلاء، والعمل في الأرض بالخطيئة، وكان ذلك في الشرك، وهو مثل قوله لقارون: (إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) وذلك في الشرك.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله (بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) قال: تبطرون وتأشرون.(2)

* * *

[76] ﴿ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ادخلوا أبواب جهنم ماكثين فيها أبدًا، فقبح مستقرُّ المتكبرين عن الحق.

ولما عانى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من قومه ما عانى، أمره الله بالصبر، وسلاه بما وعده به من النصر.(3)

* * *

يَعْنِي:- ادخلوا أبواب جهنم عقوبة لكم على كفركم بالله ومعصيتكم له خالدين فيها، فبئست جهنم نزلا للمتكبرين في الدنيا على الله.(4)

* * *

يَعْنِي:- ادخلوا أبواب جهنم مقدراً لكم فيها الخلود، فبئس مستقر المتكبرين جهنم.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَثْوَى} ... مَاوَى، ومَسْكَنُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (الزمر) – آية (71)، ... كما قال تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ}.

* * *

وانظر: سورة – (الحجر) – آية (44) لبيان عدد أبواب جهنم أنها سبعة.... كما قال تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}.

* * *

[٧٧] ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾:

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (417/21).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (417/21 - 418).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (475/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (703/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فاصبر أيها الرسول - ﷺ - على أذى قومك وتكذيبهم، إن وعد الله بنصرك حق لا مرية فيه، فإما نرينَّك في حياتك بعض الذي نعدهم به من العذاب كما حصل يوم بدر، أو نتوفينَّك قبل ذلك، فإلينا وحدنا يرجعون يوم القيامة فنجازيهم على أعمالهم، فندخلهم النار خالدين فيها أبداً. (1)

* * *

يَعْنِي:- فاصبر أيها الرسول - ﷺ - وامض في طريق الدعوة، إن وعد الله حق، وسيُنْجز لك ما وعدك، فإما نرينَّك في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من العذاب، أو نتوفينَّك قبل أن يحلَّ ذلك بهم، فإلينا مصيرهم يوم القيامة، وسنذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون. (2)

* * *

يَعْنِي:- فاصبر يا محمد - ﷺ - إن وعد الله لك - بعذاب أعدائك - حق لا ريب فيه، وسيأتيهم هذا العذاب إمَّا في حياتك أو حين يرجعون إلينا، فإن نُرِكَ بعض ما خوَّفناهم من العذاب في حياتك فذاك، وإن نُمِتْك قبل ذلك فإلينا يرجعون، فنحاسبهم على ما كانوا يفعلون. (3)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

• التدرج في الخلق سُنَّة إلهية يتعلم منها الناس التدرج في حياتهم.

• قبح الفرح بالباطل.

• أهمية الصبر في حياة الناس، وبخاصة الدعاة منهم. (4)

* * *

[٧٨] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد بعثنا رسلًا كثيرين من قبلك أيها الرسول - ﷺ - إلى أممهم، فكذبوهم وآذوهم فصبروا على تكذيبهم وإيذائهم، من هؤلاء الرسل مَن قصصنا عليك خبرهم، ومنهم من لم نقصص عليك خبرهم، وما يصح لرسول أن يأتي قومه بآية من ربه إلا بمشيئته سبحانه، اقتراح الكفار على أممهم الإتيان بالآيات ظلم، فإذا جاء أمر الله بالفتح أو الفصل بين الرسل وأقوامهم فصَل بينهم بالعدل، فأهلك الكفار ونجَّي الرسل، وخسر -في ذلك الموقف الذي يفصل فيه بين العباد- أصحابُ الباطل أنفسَهم بإيرادها موارد الهلاك بسبب كفرهم. (5)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/475)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 704)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 475). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 476). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- ولقد أرسلنا من قبلك أيها الرسول- ﷺ - رسلا كثيرين إلى قومهم يدعونهم، ويصبرون على أذاهم: منهم مَن قصصنا عليك خبرهم، ومنهم مَن لم نقصص عليك، وكلهم مأمورون بتبليغ وحي الله إليهم. وما كان لأحد منهم أن يأتي بآية من الآيات الحسية أو العقلية إلا بإذن الله ومشيئته، فإذا جاء أمر الله بعذاب المكذبين قُضِي بالعدل بين الرسل ومكذبيهم، وخسر هنالك المبطلون" لافترائهم على الله الكذب، وعبادتهم غيره. (1)

* * *

يَعْنِي:- لقد أرسلنا رسلا كثيرين من قبلك، منهم من أوردنا أخبارهم عليك، ومنهم من لم نرد عليك أخبارهم، وما كان لرسول منهم أن يأتى بمعجزة إلا بمشيئة الله وإرادته، لا من تلقاء نفسه ولا باقتراح قومه، فإذا جاء أمر الله بالعذاب فى الدنيا أو الآخرة قضى بينهم بالعدل، وخسر فى ذلك الوقت أهل الباطل. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{قُضِيَ بِالْحَقِّ} ... حُكِمَ بِالعَدْلِ بَيْنَ الرُّسُلِ، وَمُكَذِّبِيهِم.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة – (النساء) - آية (164) . . . .

كما قال تعالى: {وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا } .

* * *

[٧٩] ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

الله هو الذي جعل لكم الإبل والبقر والغنم" لتركبوا بعضها، وتأكلوا لحوم بعضها. (3)

* * *

يَعْنِي:- الله سبحانه هو الذي جعل لكم الأنعام" لتنتفعوا بها: من منافع الركوب والأكل. (4)

* * *

يَعْنِي:- الله الذى ذلل لكم الإبل، لتركبوا بعضها وتأكلوا بعضها. (5)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة – (النحل) - الآيات (5، 66، 80)، كما قال تعالى: {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} {النحل: 5}.

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (476/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (704/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 476). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (476/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (704/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وقال تعالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ} {النحل: 66}.

* * *

وقال تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ} {النحل: 80}.

* * *

وانظر: سورة – (الزمر) – آية (6) . . . .
كما قال تعالى: {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ}.

* * *

[٨٠] ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لكم في هذه المخلوقات منافع متعددة تتجدد في كل عصر، ويحصل لكم من خلالها ما ترغبون به مما في أنفسكم من حاجات، وأبرزها التنقل في البر والبحر.(1)

* * *

يَعْنِي:- وغيرها من أنواع المنافع، ولتبلغوا بالحمولة على بعضها حاجةً في صدوركم من الوصول إلى الأقطار البعيدة، وعلى هذه الأنعام تُحْمَلون في البرية، وعلى السفن في البحر تُحْمَلون كذلك.(2)

* * *

يَعْنِي:- ولكم فيها منافع كثيرة غير الركوب والأكل، ولتبلغوا عليها حاجة تهتمون بها فى أنفسكم، كجر الأثقال وحملها و نحو ذلك. وعلى الإبل التى هى نوع من الأنعام، وعلى الفلك تحملون أنتم وأمتعتكم.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ} ... مِنَ الوُصُولِ إلى الأَقْطَارِ البعيدة، وحصول السرور بها، والفرح عِنْدَ أَهْلِهَا.

{حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ} ... أَمْرًا ذَا بَالٍ تَهْتَمُّونَ بِهِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ) يعني: الإبل تحمل أثقالكم إلى بلد.(4)

* * *

[٨١] ﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾:

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 476). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/476)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/704)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (420/21).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويريكم سبحانه من آياته الدالة على قدرته ووحدانيته، فأي آيات الله لا تعترفون بها بعد أن تقرر لديكم أنها آياته؟!. (1)

* * *

يَعْنِي:- ويريكم الله تعالى دلائله الكثيرة الواضحة الدالة على قدرته وتدبيره في خلقه، فأي آية من آياته تنكرونها، ولا تعترفون بها؟. (2)

* * *

يَعْنِي:- ويريكم الله دلائل قدرته، فأخبروني أي دليل منها تنكرون، وهي من الوضوح بحيث لا ينكرها من له أدنى عقل. (3)

* * *

[٨٢] ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أفلم يسر هؤلاء المكذبون في الأرض فيتأملوا كيف كانت نهاية الأمم المكذبة من قبلهم فيعتبروا بها؟! فقد كانت تلك الأمم أكثر منهم أموالًا، وأعظم قوة، وأشدَّ آثارًا في الأرض، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون من القوة لما جاءهم عذاب الله المهلك. (4)

* * *

يَعْنِي:- أفلم يَسِرْ هؤلاء المكذبون في الأرض ويتفكروا في مصارع الأمم المكذبة من قبلهم، كيف كانت عاقبتهم؟ وكانت هذه الأمم السابقة أكثر منهم عددًا وعدة وآثارًا في الأرض من الأبنية والمصانع والغراس وغير ذلك، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبونه حين حلَّ بهم بأس الله. (5)

* * *

يَعْنِي:- أقعدوا فلم يسيروا فى الأرض فيروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الهلاك والتدمير؟! كان من قبلهم أكثر منهم عدداً وأشد منهم قوة وآثاراً فى الأرض، فما دفع عنهم عذاب الله ما كسبوه من مال أو قوة أو سلطان. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ} ... فَمَا دَفَعَ عَنْهُمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- (وَآثَارًا فِي الأرْضِ) المشي بأرجلهم (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) يقول: فلما جاءهم بأسنا

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 476). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (476/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (704/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 476). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (476/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (704/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وسطوتنا، لم يغن عنهم ما كانوا يعملون من البيوت في الجبال، ولم يدفع عنهم ذلك شيئا، ولكنهم بادوا جميعا فهلكوا. (1)

* * *

انظر: سورة – (يوسف) - آية (109) ...

كما قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.

* * *

[٨٣] ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فلما جاءتهم رسلهم بالبراهين الواضحة كذبوا بها، ورضوا بالتمسك بما عندهم من العلم المنافي لما جاءتهم به رسلهم، ونزل بهم ما كانوا يسخرون منه من العذاب الذي كانت تخوِّفهم رسلهم منه. (2)

* * *

يَعْنِي:- فلما جاءت هؤلاء الأمم المكذبة رسلُها بالدلائل الواضحات، فرحوا جهلا منهم بما عندهم من العلم المناقض لما جاءت به الرسل، وحلَّ بهم من العذاب ما كانوا يستعجلون به رسلَهم على سبيل السخرية والاستهزاء. وفي الآية دليل على أن كل علم يناقض الإسلام، أو يقدح فيه، أو يشكك في صحته، فإنه مذموم ممقوت، ومعتقده ليس من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم. (3)

* * *

يَعْنِي:- فحين جاءت هذه الأمم رسلهم بالشرائع والمعجزات الواضحات فرحت هذه الأمم بما عندهم من علوم الدنيا، واستهزأوا بعلم المرسلين، فنزل بهم العذاب الذى أخبرهم به المرسلون وكانوا به يستهزئون. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مِّنَ الْعِلْمِ} ... العِلْم بالدُّنْيا، وبِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الأَبَاطِيلِ الَّتِي يَظُنُّونَهَا عِلْمًا.

{وَحَاقَ} ... نَزَلَ وأَحَاطَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- في قول الله: (فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) قال: قولهم: نحن أعلم منهم، لن نُعَذَّب، ولن نُبْعَث. (5)

* * *

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) بجهالتهم. (6)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (422/21).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 476). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (476/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (705/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (422/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (422/21).

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) ما جاءتهم به رسلهم من الحقّ.(1)

* * *

وانظر: سورة- (الأنعام) - آية (10) لبيان حاق أي: وقع ... كما قال تعالى:{وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}.

* * *

[٨٤] ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فلما رأوا عذابنا قالوا مقرِّين حين لا ينفعهم إقرار: آمنا بالله وحده، وكفرنا بما كنا نعبد من دونه من شركاء وأصنام.(2)

* * *

يَعْنِي:- فلما رأوا عذابنا أقرُّوا حين لا ينفع الإقرار، وقالوا: آمنا بالله وحده، وكفرنا بما كنا به مشركين في عبادة الله.(3)

* * *

يَعْنِي:- فَلَمَّا رأت هذه الأمم شدة عذابنا قالوا: صدَّقنا بالله - وحده - وأنكرنا الآلهة التى كنا بسببها مشركين.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بَأْسَنَا} ... عَذَابَنَا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة –يونس- آية (90-92) ...
كما قال تعالى:{وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (91) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (92)}.

* * *

[٨٥] ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فلم يكن إيمانهم حين عاينوا عذابنا ينزل بهم نافعًا لهم، سُنَّةَ الله التي مضت في عباده أنه لا ينفعهم إيمانهم عندما يعاينون العذاب، وخسر الكافرون حين نزول العذاب أنفسهم بإيرادها موارد الهلاك بسبب كفرهم بالله، وعدم التوبة منها قبل معاينة العذاب.(5)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (423/21).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 476). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (476/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (705/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 476). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- فلم يك ينفعهم إيمانهم هذا حين رأوا عذابنا" وذلك لأنه إيمان قد اضطروا إليه، لا إيمان اختيار ورغبة، سنة الله وطريقته التي سنَّها في الأمم كلها أن لا ينفعها الإيمان إذا رأوا العذاب، وهلك عند مجيء بأس الله الكافرون بربهم، الجاحدون توحيده وطاعته. (1)

* * *

يَعْنِي:- فلم يكن ينفعهم إيمانهم حين رأوا شدة عذابنا، سَنَّ الله سنة قد سبقت فى عباده: ألا يقبل الإيمان حين نزول العذاب، وخسر وقت نزول العذاب الكافرون. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يكُ} ... يكُنْ.

{سُنَّتَ اللَّهِ} ... طَرِيقَتَهُ فِي عَدَمِ قَبُولِ تَوْبَةِ مَنْ عَايَنَ الْعَذَابَ.

{خَلَتْ} ... مَضَتْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) قال: النقمات التي نزلت بهم. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله:

(فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا :- لما رأوا عذاب الله في الدنيا لم ينفعهم الإيمان عند ذلك. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ) يقول: كذلك كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل إذا عاينوا عذاب الله لم ينفعهم إيمانهم عند ذلك. (5)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- لله رسل غير الذين ذكرهم الله في القرآن الكريم نؤمن بهم إجمالًا.
- من نعم الله تبيينه الآيات الدالة على توحيده.
- خطر الفرح بالباطل وسوء عاقبته على صاحبه.
- بطلان الإيمان عند معاينة العذاب المهلك. (6)

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخِرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ ﴿ غَافِر ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءِ وَالْفَضْلِ وَالْمِنَّةِ وَالْمَجدِ دَائِماً أَبَداً وَإِسْتِمْرَاراً كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ للَّه الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (476/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (705/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

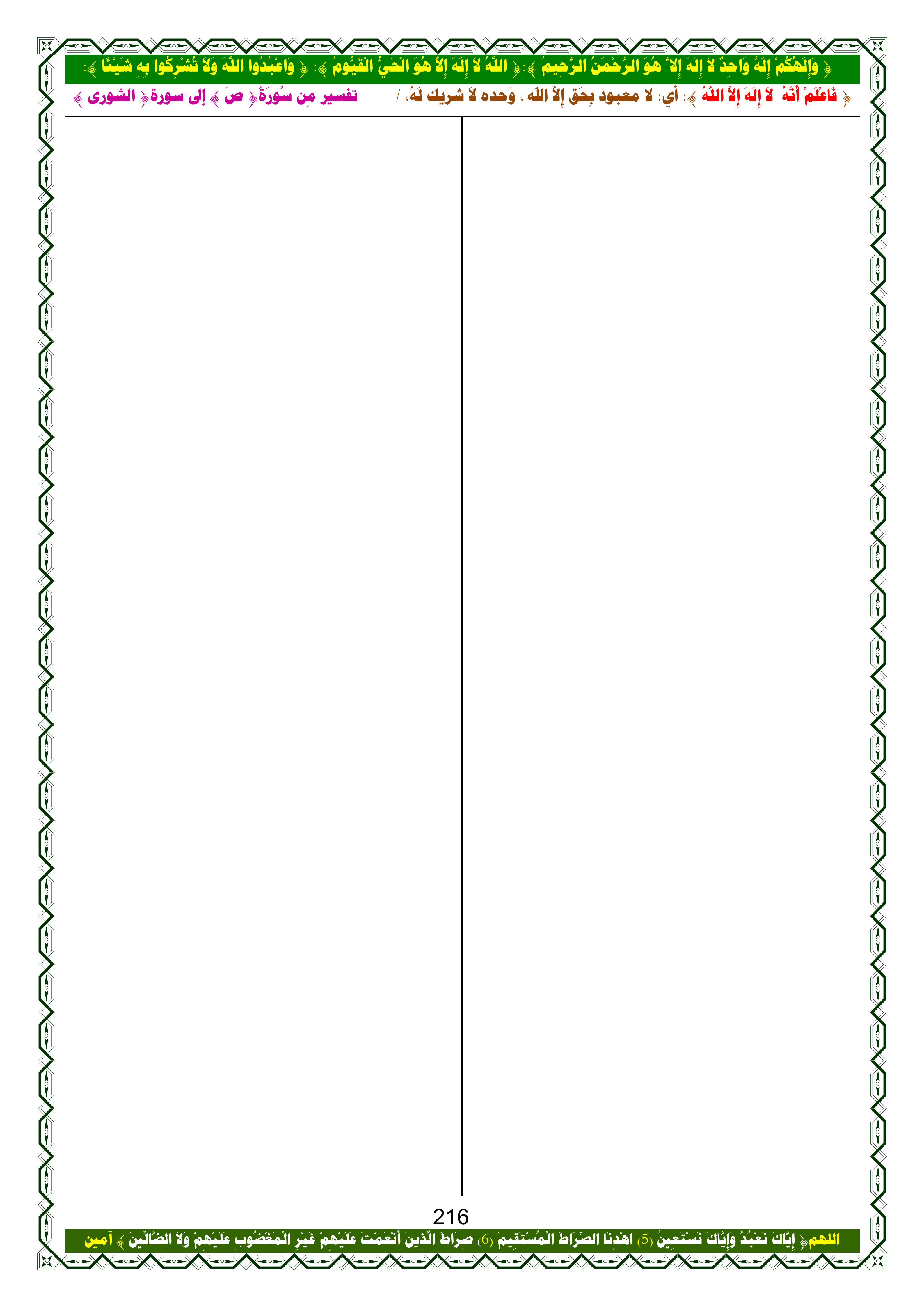
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (423/21).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (424/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (424/21).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (476/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

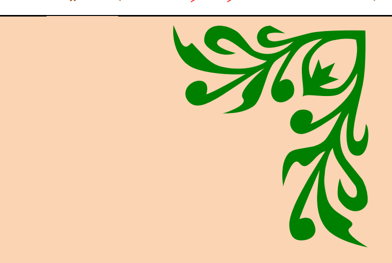
والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّموَات، وَمِلءَ الأرض،
وَمِلءَ مَا بينهُمَا. وَمِلءَ مَا فهيما.
سُبحانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أشهدُ أن لا إله إلاَّ أنتَ أستغفرُك وأتوبُ إليك.
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسليمًا كَثِيرًا.
۞ ۞ ۞



تَفْسِيرُ

سُورَةُ ﴿ فُصِّلَتْ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم



سُورَةُ ﴿ فُصِّلَتْ ﴾

ترتيبها (41) ... آياتها (54) .. وهي (مكية) بإجماع من المفسرين،

وتسمى: المصابيح،

وحروفها: ثلاثة آلاف وثلاث مئة وخمسون حرفًا،

وكلماتها: سبع مئة وست وسبعون كلمة. (1)

* * *

﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

بيان كيفية معالجة المعرضين عن القرآن برفق، ببيان أن القرآن هو الحق، وعاقبة الإعراض. (2)

* * *

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

حم (1) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ
آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3) بَشِيرًا وَنَذِيرًا
فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (4) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي
أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ
حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ (5) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ
وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (6) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (7) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (8) قُلْ
أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ
وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا
رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا
أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11)

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] ﴿ حم ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

{حم} تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة. (3)

* * *

يَعْنِي:- {حم} حرفان من حروف المعجم افتتحت بهما السورة - كعادة القرآن فى افتتاح كثير من السور - لإثارة الانتباه والتدليل على إعجاز القرآن. (4)

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (142/6).للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (477/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 477). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (706/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قال: (حم) قسم أقسمه الله، وهو اسم من أسماء الله. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن (السدّي)، قوله (حم):- من حروف أسماء الله. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
حدثني عبد الله بن أحمد بن شبُّويه المَروزي، قال: ثنا عليّ بن الحسن، قال: ثني أبي، عن يزيد، عن (عكرمة)، عن (ابن عباس):- (الر، وحم، ون، حروف الرحمن مقطعة).
وقال آخرون: هو قسم أقسمه الله، وهو اسم من أسماء الله. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة) (حم) قال: اسم من أسماء القرآن.
وقال آخرون: هو حروف هجاء. (4)

* * *

[٢] ﴿ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هذا القرآن تنزيل من الله الرحمن الرحيم. (5)

* * *

يَعْني:- هذا القرآن الكريم تنزيل من الرحمن الرحيم، نزَّله على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-. (6)

* * *

يَعْني:- هذا الكتاب تنزيل بديع من المنعم بجلائل النعم ودقائقها. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

وقوله: {تَنزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}... يقول تعالى ذكره: هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم نزله على نبيه محمد – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (8)

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: بداية سورة – (الزمر) – وبداية سورة – (الفاتحة).

* * *

[٣] ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾:

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (348/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (348/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (348/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (348/21).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 477). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (477/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (706/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(8) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (425/21).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كتاب بُيِّنت آياته أتم تبيين وأكمله، وجُعل قرآنا عربيًّا لقوم يعلمون" لأنهم الذين ينتفعون بمعانيه، وبما فيه من الهداية إلى الحق. (1)

* * *

يَعْنِي:- كتاب بُيِّنت آياته تمام البيان، وَوُضِّحت معانيه وأحكامه، قرآنًا عربيًّا ميسَّرًا فهمه لقوم يعلمون اللسان العربي. (2)

* * *

يَعْنِي:- كتاب ميزت آياته لفظاً ومقاطع، ومعنى بتمييزه بين الحق والباطل، والبشارة والإنذار، وتهذيب النفوس، وضرب الأمثال، وبيان الأحكام، وهو مقروء باللسان العربي ميسراً فهمه لقوم يعلمون. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ} ... يقول: كتاب بينت آياته.

{فُصِّلَتْ} ... بُيِّنَتْ آيَاتُهُ، وَوُضِّحَتْ مَعَانِيه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- قوله: (فُصِّلَتْ آيَاتُهُ) قال: بينت آياته. (4)

* * *

وانظر: سورة – (هود) – آية (1). - كما قال تعالى: {الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}.

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- وقوله: (كتاب فصلت آياته) أي: بينت معانيه وأحكمت أحكامه، (قرآناً عربياً) أي: في حال كونه لفظاً عربياً، بيناً واضحاً، فمعانيه مفصلة، وألفاظه غير مشكلة، كقوله: {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} {هود:1}. أي: هو معجز من حيث لفظه ومعناه. (5)

* * *

[٤] ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

مبشرًا المؤمنين بما أعدَّ الله لهم من الجزاء الجزيل، ومخوِّفًا الكافرين من عذاب الله الأليم، فأعرضَ معظمهم عنه، فهم لا يسمعون ما فيه من الهدى سماع قَبُول. (6)

* * *

يَعْنِي:- بشيرًا بالثواب العاجل والآجل لمن آمن به وعمل بمقتضاه، ونذيرًا بالعقاب العاجل والآجل لمن كفر به، فأعرض عنه أكثر الناس، فهم لا يسمعون له سماع قَبول وإجابة. (7)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 477). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (477/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (706/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (425/21).

(5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (فصلت) الآية (1)، للإمام (ابن كثير).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 477). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (477/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- مبشراً المؤمنين العاملين بما أعد لهم من نعيم، ومخوفاً المكذبين بما أعد لهم من عذاب أليم، فانصرف عنه أكثرهم، فلم ينتفعوا به، كأنهم لم يسمعوا.(1)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة- (البقرة) - آية (119). - كما قال تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ}.

* * *

[٥] ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقالوا: قلوبنا مغطاة بأغلفة فلا تعقل ما تدعُونا إليه، وفي آذاننا صَمَم فلا تسمعه، ومن بيننا وبينك ستر فلا يصل إلينا شيء مما تقول، فاعمل أنت على طريقتك، إنا عاملون على طريقتنا، ولن نتبعك.(2)

* * *

يَعْنِي:- وقال هؤلاء المعرضون الكافرون للنبي محمد ﷺ -: قلوبنا في أغطية مانعة لنا من فهم ما تدعونا إليه، وفي آذاننا صمم فلا نسمع، ومن بيننا وبينك -يا محمد ﷺ- ساتر يحجبنا عن إجابة دعوتك، فاعمل على وَفْق دينك، كما أننا عاملون على وَفْق ديننا.(3)

* * *

يَعْنِي:- وقال الكافرون للرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: قلوبنا في أغطية متكاثفة مما تدعونا إليه من توحيد الله، وفي آذاننا صمم فلا نسمع ما تدعونا إليه، ومن بيننا وبينك حجاب منيع يمنعنا من قبول ما جئت به، فاعمل ما شئت إننا عاملون ما شئنا.(4)

شئنا.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَكِنَّةٍ} ... أَغْطِيَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ فَهْمِ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ.

{وَقْرٌ} ... صَمَمٌ، وَثِقَلٌ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله: (قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) قال: عليها أغطية كالجَعْبة للنَّبل.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدّي):- قوله: (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) قال: عليها أغطية (وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ) قال: صمم.(6)

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (707/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 477). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (477/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (707/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (429/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (429/21).

وانظر: سورة – (الأنعام) - آية (25)، - كما قال تعالى: {وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ}.

* * *

وانظر: سورة – (الإسراء) - الآية (46) لبيان الأكنة والوقر. - كما قال تعالى: {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا}.

* * *

[٦] ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: أيها الرسول - ﷺ - لهؤلاء المعاندين: إنما أنا بشر مثلكم يوحي إلي الله أنما معبودكم بحق معبود واحد هو الله، فاسلكوا الطريق الموصل إليه، واطلبوا منه المغفرة لذنوبكم، وهلاك وعذاب للمشركين الذين يعبدون غير الله أو يشركون معه أحدًا.(1)

* * *

يَعْنِي:- قل لهم أيها الرسول - ﷺ -: إنما أنا بشر مثلكم يوحي الله إليَّ أنما إلهكم الذي يستحق العبادة، إله واحد لا شريك له، فاسلكوا الطريق الموصل إليه، واطلبوا مغفرته. وعذاب للمشركين الذين عبدوا من دون الله أوثانًا لا تنفع ولا تضر، والذين لم يطهروا أنفسهم بتوحيد ربهم، والإخلاص له،(2)

* * *

يَعْنِي:- قل لهم أيها الرسول - ﷺ -: ما أنا إلا بشر مثلكم يوحى إلى من الله إنما معبودكم الحق إله واحد، فاسلكوا إليه الطريق القويم، واطلبوا منه المغفرة لذنوبكم، وعذاب شديد للمشركين.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ} ... اسْلُكُوا الطَّرِيقَ المُوصل إِلَيْه.

{وَوَيْلٌ} ... هَلاَكٌ، وَعَذَابٌ.

* * *

[٧] ﴿ الَّذِينَ لاَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الذين لا يعطون زكاة أموالهم، وهم بالآخرة -وما فيها من نعيم مقيم وعذاب أليم- كافرون.(4)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 477). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/477)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/707)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 477). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي :- ولا يؤدون الصدقة إلى مستحقيها، فلا إخلاص منهم للخالق ولا نفع فيهم للخلق، وهم لا يؤمنون بالبعث، ولا بالجنة والنار. (1)

* * *

يَعْنِي :- الذين لا يؤدون الزكاة إلى مستحقيها، وهم بالحياة الآخرة - دون غيرهم - جاحدون. (2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال : الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره) :-

(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس) :- قوله : (وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (6) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) قال : هم الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله. (3)

* * *

قال : الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره) :-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة) :- (وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (6) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) قال : لا يقرون بها ولا يؤمنون بها، وكان يقال : إن الزكاة قنطرة الإسلام، فمن قطعها نجا، ومن تخلف عنها هلك. (4)

* * *

[٨] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إن الذين آمنوا بالله وبرسله، وعملوا الأعمال الصالحات لهم ثواب خالد فير مقطوع وهو الجنة. (5)

* * *

يَعْنِي :- إن الذين آمنوا بالله ورسوله وكتابه وعملوا الأعمال الصالحة مخلصين لله فيها، لهم ثواب عظيم غير مقطوع ولا ممنوع. (6)
ممنوع. (6)

* * *

يَعْنِي :- إن المؤمنين الذين عملوا الصالحات لهم جزاء حسن غير مقطوع. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{غَيْرُ مَمْنُونٍ} ... غَيْرُ مَقْطُوعٍ، وَلَا مَمْنُوعٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال : الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره) :-

(بسنده الحسن) - عن (السدي) :- (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) قال بعضهم : غير منقوص. وقال بعضهم : غير ممنون عليهم. (8)

* * *

قال : الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره) :-

(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس) :- قوله : (أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) يقول : غير منقوص. (9)

* * *

(1) انظر : (التفسير الميسر) برقم (477/1)، المؤلف : (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر : (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (707/1)، المؤلف : (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر : (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (430/21).
(4) انظر : (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (430/21).
(5) انظر : (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 477). تصنيف : (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر : (التفسير الميسر) برقم (477/1)، المؤلف : (نخبة من أساتذة التفسير).
(7) انظر : (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (707/1)، المؤلف : (لجنة من علماء الأزهر).
(8) انظر : (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (432/21).
(9) انظر : (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (432/21).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) قال: محسوب. (1)

* * *

[٩] ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: أيها الرسول- ﷺ - موبِّخًا المشركين: لماذا أنتم تكفرون بالله الذي خلق الأرض في يومين: يوم الأحد والاثنين، وتجعلون له نظراء تعبدونهم من دونه؟! ذلك رب المخلوقات كلهم. (2)

* * *

يَعْنِي:- قل أيها الرسول- ﷺ - لهؤلاء المشركين موبخًا لهم ومتعجبًا من فعلهم: أإنكم لتكفرون بالله الذي خلق الأرض في يومين اثنين، وتجعلون له نظراء وشركاء تعبدونهم معه؟ ذلك الخالق هو رب العالمين كلهم. (3)

* * *

يَعْنِي:- قل :أيها الرسول- ﷺ - لهؤلاء المشركين: عجباً لكم، تكفرون بالله الذى خلق الأرض فى يومين، وأنتم - مع هذا - تجعلون له شركاء متساوين معه، ذلك الخالق للأرض مالك العوالم كلها ومربيهم. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَنْدَادًا} ... شُرَكَاءَ، وَنُظَرَاءَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (البقرة) - آية (22) لبيان معنى أندادا أي: شركاء. - كما قال تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} .

* * *

وانظر سورة – (الفاتحة) - الآية: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) لبيان معنى رب العالمين.

* * *

[١٠] ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وجعل فيها جبالًا ثوابت من فوقها تثبتها لئلا تضطرب، وقدَّر فيها أقوات الناس والبهائم في أربعة أيام متمَّة لليومين السابقين هما: يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء سواء لمن أراد أن يسأل عنها. (5)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (432/21).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 477). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (477/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (707/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 477). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- وجعل سبحانه في الأرض جبالا ثوابت من فوقها، وبارك فيها فجعلها دائمة الخير لأهلها، وقدَّر فيها أرزاق أهلها من الغذاء، وما يصلحهم من المعاش في تمام أربعة أيام: يومان خلق فيهما الأرض، ويومان جعل فيها رواسي وقدر فيها أقواتها، سواء للسائلين أي: لمن أراد السؤال عن ذلك ليعلمه. (1)

* * *

يَعْنِي:- وجعل فى الأرض جبالا ثابتة من فوقها لئلا تميد بكم، وأكثر فيها الخير وقدر فيها أرزاق أهلها، حسبما تقتضيه حكمته، فى أربعة أيام، وأنتم - مع هذا - تجعلون له شركاء، وقدر كل شئ لا نقص فيه ولا زيادة، هذا التفصيل فى خلق الأرض وما عليها بيان للسائلين. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَقْوَاتَهَا} ... أَرْزَاقَ أَهْلِهَا.

{فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ} ... يَوْمَانِ لِخَلْقِ الأَرْضِ، وَيَوْمَانِ لِخَلْقِ الرَّوَاسِي، وَتَقْدِيرِ الأَقْوَاتِ.

{سَوَاءً} ... فِي تَمَامِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ مُسْتَوِيَةٍ" بِلَا زِيَادَةٍ، وَلَا نُقْصَانٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) يقول: أقواتها لأهلها. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا):- خلق فيها جبالها وأنهارها وبحارها وشجرها وساكنها من الدواب كلها. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) قال: من المطر. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) قال: من سأل عن ذلك وجده، كما قال الله. (6)

* * *

انظر: سورة- لقمان- آية (10) لبيان (رواسي) أي: جبال. كما قال تعالى: {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ}.

* * *

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (477/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (707/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (435/21).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (435/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (436/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (438/21).

[١١] ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم قصد سبحانه إلى خلق السماء، وهي يومئذ دخان فقال لها وللأرض: انقادا لأمري مختارتين، أو مكرهتين، لا مَحِيد لكما عن ذلك، قالتا: أتينا طائعتين، فلا إرادة لنا دون إرادتك يا ربنا. (1)

* * *

يَعْنِي:- ثم استوى سبحانه وتعالى، أي قصد إلى السماء وكانت دخانًا من قبلُ، فقال للسماء وللأرض: انقادا لأمري مختارتين أو مجبرتين. قالتا: أتينا مذعنين لك، ليس لنا إرادة تخالف إرادتك. (2)

* * *

يَعْنِي:- ثم تعلقت قدرته بخلق السماء وهي على هيئة دخان فوجدت، وخلقه للسموات والأرض - على وفق إرادته - هيِّن عليه بمنزلة ما يقال للشئ: احضر - راضياً أو كارهاً - فيطيع. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿اسْتَوَى﴾ ... قَصَدَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة -البقرة- آية (29). كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

* * *

قال الإِمَامُ (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بإسناده الجيد) - عن (أبي العالية):- في قوله: (ثم استوى إلى السماء) يقول: ارتفع. (4)

* * *

وقال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بإسناده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- في قوله: حيث ذكر خلق الأرض قبل السماء، ثم ذكر السماء، وذلك أن الله خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء (ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات)، ثم دحا الأرض بعد ذلك، فذلك قوله (والأرض بعد ذلك دحاها). (5)

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - و الإِمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهما الله) - في (تفسيرهما):- (بإسناديهما الحسن) - عن (قتادة):- في قوله: {فسواهن سبع سموات} قال: بعضهن فوق بعض بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام. (1)(6)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 477). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 477)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 708)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة) تحت الآية (22).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (البقرة) الآية (22).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (البقرة) الآية (22).

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (13) إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (14) فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (15) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ (16) وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (17) وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (18) وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (19) حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (20)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- تعطيل الكافرين لوسائل الهداية عندهم يعني بقاءهم على الكفر.
- بيان منزلة الزكاة، وأنها ركن من أركان الإسلام.
- استسلام الكون لله وانقياده لأمره سبحانه بكل ما فيه. (2)

* * *

[١٢] ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فأتمّ الله خلق السماوات في يومين: يوم الخميس ويوم الجمعة، وبهما تم خلق السماوات والأرض في ستة أيام، وأوحى الله في كل سماء ما يقدره فيها، وما يأمر به من طاعة وعبادة، وزيَّنَّا السماء الدنيا بالنجوم، وحفظنا بها السماء من استراق الشياطين السمع، ذلك المذكور كله تقدير العزيز الذي لا يغلبه أحد، العليم بخلقه. (3)

* * *

يَعْنِي:- فقضى الله خلق السماوات السبع وتسويتهن في يومين، فتم بذلك خلق السماوات والأرض في ستة أيام، لحكمة يعلمها الله، مع قدرته سبحانه على خلقهما في لحظة واحدة، وأوحى في كل سماء ما أراده وما أمر به فيها، وزيَّنَّا السماء الدنيا بالنجوم المضيئة، وحفظًا لها من الشياطين الذين يسترقون السمع، ذلك الخلق البديع تقدير العزيز في ملكه، العليم الذي أحاط علمه بكل شيء. (4)

* * *

يَعْنِي:- وأتم خلق السموات سبعاً فى يومين آخرين، وأوجد فى كل سماء ما أعدت له واقتضته حكمته، وزين السماء القريبة من

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة) الآية (22).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 477). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 478). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (478/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

الأرض بالنجوم المنيرة كالمصابيح، للهداية وحفظا من استماع الشياطين لأخبار الملأ الأعلى، ذلك الخلق المتقن تدبير العزيز الذى لا يغلب، المحيط علمه بكل شئ. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَقَضَاهُنَّ} ... فَخَلَقَهُنَّ، وَأَبْدَعَهُنَّ.

{بِمَصَابِيحَ} ... بِنُجُوم مُضيئة.

{وَحِفْظًا} ... حَرسًا مِنَ الشَّيَاطِين.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة – (الأنعام) – آية (97)، كما قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}..

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- في قوله: (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) قال: ما أمر الله به وأراده. (2)

* * *

قال: الإمامُ (إبن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- وهذا القول يشبه ما ذكره في قوله تعالى: (وآتاكم من كل ما سألتموه). (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا):- خلق فيها شمسها وقمرها و نجومها وصلاحها. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) قال: خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد، وما لا يعلم. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) قال: ثم زين السماء بالكواكب، فجعلها زينة (وَحِفْظًا) من الشياطين. (6)

* * *

[١٣] ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فإن أعرض هؤلاء عن الإيمان بما جئت به فقل لهم أيها الرسول - ﷺ -: خوفتكم عذابًا يقع عليكم مثل العذاب الذي وقع على عاد قوم هود، وثمود قوم صالح لما كذبوهما. (7)

* * *

يَعْنِي:- فإن أعرض هؤلاء المكذبون بعدما بُيِّنَ لهم من أوصاف القرآن الحميدة، ومن صفات الإله العظيم، فقل لهم: قد أنذرتكم

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/708)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (441/21).
(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (فصلت) الآية (12)، للإمام (ابن كثير).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (441/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (441/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (441/21).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 478). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

عذابًا يستأصلكم مثل عذاب عاد وثمود حين كفروا بربهم وعصوا رسله.(1)

* * *

يَعْنِي:- فإن أعرض المشركون عن الإيمان بعد وضوح دلائله فقل لهم أيها الرسول- ﷺ-: خوفتكم عذاباً شديد الوقع كالصاعقة مثل صاعقة عاد وثمود.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{أَنذَرْتُكُمْ} ... خَوَّفْتُكُمْ.

{صَاعِقَةً} ... عَذَابًا هَائِلًا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- في قوله: (صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) قال: يقول: أنذرتكم وقيعة مثل وقيعة عاد وثمود، قال: عذاب مثل عذاب عاد وثمود.
(3)

* * *

[١٤] ﴿ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

حين جاءتهم رسلهم يتبع بعضهم بعضًا بدعوة واحدة يأمرونهم ألا يعبدوا إلا الله وحده، قال الكفار منهم: لو شاء ربنا إنزال ملائكة إلينا رسلًا لأنزلهم، فإنا كافرون بما أرسلتم به" لأنكم بشر مثلنا.(4)

* * *

يَعْنِي:- حين جاءت الرسل عاداً وثمود، يتبع بعضهم بعضًا متوالين، يأمرونهم بعبادة الله وحده لا شريك له، قالوا لرسلهم: لو شاء ربنا أن نوحده ولا نعبد من دونه شيئًا غيره، لأنزل إلينا ملائكة من السماء رسلا بما تدعوننا إليه، ولم يرسلكم وأنتم بشر مثلنا، فإنا بما أرسلكم الله به إلينا من الإيمان بالله وحده جاحدون.(5)

* * *

يَعْنِي:- أتت عاداً وثمود الصاعقة حين أتتهم رسلهم من جميع الجهات، فلم يدعوا طريقاً لإرشادهم إلا سلكوه، وقالوا لهم: لا تعبدوا إلا الله. قالوا: لو أراد الله إرسال رسول لأنزل إلينا ملائكة، فإنا بما أرسلتم به من التوحيد وغيره جاحدون.(6)

* * *

[١٥] ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (478/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (708/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (442/21).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 478). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (478/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (708/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فأما عاد قوم هود فمع كفرهم بالله تكبَّروا في الأرض بغير الحق، وظلموا من حولهم، وقالوا وهم مخدوعون بقوتهم: من أشدُّ منا قوة؟! لا أحد أشد منهم قوة بزعمهم، فردّ الله عليهم: أفلا يعلم هؤلاء ويشاهدون أن الله الذي خلقهم وأودع فيهم القوة التي أطغتهم هو أشدُّ منهم قوة؟! وكانوا يكفرون بآيات الله التي جاء بها (هود) - عليه السلام. (1)

* * *

يَعْنِي:- فأما عاد قوم هود فقد استعلَوا في الأرض على العباد بغير حق، وقالوا في غرور: مَن أشد منا قوة؟ أو لم يروا أن الله تعالى الذي خلقهم هو أشدُّ منهم قوة وبطشًا؟ وكانوا بأدلتنا وحججنا يجحدون. (2)

* * *

يَعْنِي:- فأما عاد فتعالوا فى الأرض بغير حق لهم فى هذا التعالى، وقالوا - مغترين بأنفسهم -: من أشد منا قوة؟ {عجباً لهم. أيقولون ذلك ولم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة؟} وكانوا بآياتنا ينكرون. (3)

* * *

[١٦] ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فبعثنا عليهم ريحًا ذات صوت مزعج في أيام مشؤومات عليهم لما فيها من العذاب" لنذيقهم عذاب الذل والمهانة لهم في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة الذي ينتظرهم أشدّ إذلالًا لهم، وهم لا يجدون من ينصرهم بإنقاذهم من العذاب. (4)

* * *

يَعْنِي:- فأرسلنا عليهم ريحًا شديدة البرودة عالية الصوت في أيام مشؤومات عليهم" لنذيقهم عذاب الذل والهوان في الحياة الدنيا، ولَعذاب الآخرة أشد ذلا وهوانًا، وهم لا يُنْصَرون بمنع العذاب عنهم. (5)

* * *

يَعْنِي:- فأرسلنا عليهم ريحاً ذات صوت شديد فى أيام مشئومات لنذيقهم عذاب الهون فى الحياة الدنيا، وأقسم: لعذاب الآخرة أشد خزياً، وهم لا ينصرهم ناصر يومئذ. (6)

* * *

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 478). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/478)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/708)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 478). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/478)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/708)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

شرح و بيان الكلمات:

{صَرْصَرًا} ... شَدِيدَةَ البُرُودَةِ، عَالِيَةَ الصَّوْتِ.

{نَّحِسَاتٍ} ... مَشْؤُومَاتٍ.

{الْخِزْيِ} ... الذُّلِّ وَالهَوَانِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (رِيحًا صَرْصَرًا) قال: شديدة. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة):- (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا) قال: الصرصر: الباردة. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ) قال: مشائيم. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ) أيام والله كانت مشئومات على القوم. (4)

* * *

[١٧] ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأما ثمود قوم صالح - عليه السلام - فقد هديناهم بتبيين طريق الحق لهم، ففضلوا الضلال على الهداية إلى الحق، فأخذهم العذاب المذل بسبب ما كانوا يكسبونه من الكفر والمعاصي. (5)

* * *

يَعْنِي:- وأما ثمود قوم صالح فقد بيَّنا لهم سبيل الحق وطريق الرشد، فاختاروا العمى على الهدى، فأهلكتهم صاعقة العذاب المهين" بسبب ما كانوا يقترفون من الآثام بكفرهم بالله وتكذيبهم رسله. (6)

* * *

يَعْنِي:- وأما ثمود فبينا لهم طريق الخير وطريق الشر، فاختاروا الضلالة على الهدى فأصابتهم صاعقة أحرقتهم في مذلة وهوان، بسبب ما كسبوا من ذنوب. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَهَدَيْنَاهُمْ} ... فَبَيَّنَّا لَهُمْ سَبِيلَ الحَقِّ.

{فَاسْتَحَبُّوا} ... فَاخْتَارُوا.

{فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} ... يقول: فأهلكتهم من العذاب

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (444/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (444/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (446/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (446/21).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 478). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (478/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (709/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)

المذل المهين لهم مهلكة أذلتهم وأخزتهم"

والهون: هو الهوان.

{الْهُونِ} ... المُهين.

{بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} ... من الآثام بكفرهم بالله قبل ذلك، وخلافهم إياه، وتكذيبهم رسله.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس):- قوله: (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ:- أي: بينا لهم. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) بينا لهم سبيل الخير والشر. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدّي):- (فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) قال: اختاروا الضلالة والعمى على الهدى. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن (ابن عباس):- قوله: (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى)

قال: أرسل الله إليهم الرسل بالهدى فاستحبوا العمى على الهدى. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى) يقول: بينا لهم، فاستحبوا العمى على الهدى. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (عَذَابَ الْهُونِ) قال: الهوان. (6)

* * *

[١٨] ﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأ نجينا الذين آمنوا بالله ورسله، وكانوا يتقون الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، أ نجيناهم من العذاب الذي حلَّ بقومهم. (7)

(7)

* * *

يَعْنِي:- ونجَّينا الذين آمنوا من العذاب الذي أخذ عاداً وثمود، وكان هؤلاء الناجون يخافون الله ويتقونه. (8)

* * *

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (448/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (448/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (449/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (449/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (450/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (450/21).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (477/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (477/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- ونجينا من هذا العذاب الذين آمنوا وكانوا يتقون الله ويخشون عذابه. (1)

* * *

[١٩] ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويوم يحشر الله أعداءه إلى النار، ترد الزبانية أولهم إلى آخرهم، لا يستطيعون الهرب من النار. (2)

* * *

يَعْنِي:- ويوم يُحشر أعداء الله إلى نار جهنم، تَرُدُّ زبانية العذاب أولهم على آخرهم، (3)

* * *

يَعْنِي:- واذكر لهم - أيها النبي ﷺ - يوم يحشر أعداء الله إلى النار، فيجئ أولهم على آخرهم، ليتم إلزام الحُجة عليهم بين جميعهم. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يُوزَعُونَ} ... يُرَدُّ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخرهمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (فَهُمْ يُوزَعُونَ) قال: يحبس أولهم على آخرهم. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة):- (فَهُمْ يُوزَعُونَ) قال: عليهم وزعة تردّ أولاهم على أخراهم. (6)

* * *

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (المستدرك):- (حدثناه) أبو بكر محمد بن أحمد بني بالويه، ثنا بشر بن موسى ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ أبو قزعة الباهلي، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تحشرون هاهنا وأومى بيده إلى الشام مشاة وركبانا وعلى وجوهكم وتعرضون على الله وعلى أفواهكم الفدام، وإن أول من يعرب عن أحدكم فخذه وتلا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم). (7)

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (709/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (477 /1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (477/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (709/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (451/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (451/21).

(7) اخرجه الإِمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (439/2-440) - (كتاب: التفسير). وصححه الإِمَامُ (الحاكم) ووافقه الإِمَامُ (الذهبي)، وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) بنحوه، وقال: (حسن صحيح) في (السنن) رقم (ح2424)، و(صححه) الإِمَامُ (الألباني) في (فضائل الشام) رقم (ح13).

وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (21) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (22) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23) فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (24) وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (25) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (26) فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (27) ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (28) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (29)

[٢٠] ﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

حتى إذا ما جاؤوا النار التي سيقوا إليها، وتنكَّروا لما كانوا يعملون في الدنيا، شهدت عليهم أسماعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملونه في الدنيا من الكفر والمعاصي. (1)

* * *

يَعْنِي:- حتى إذا ما جاؤوا النار، وأنكروا جرائمهم شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون في الدنيا من الذنوب والآثام. (2)

* * *

يَعْنِي:- حتى إذا ما جاءوا النار وسئلوا عما ارتكبوا من الآثام فى الدنيا، فأنكروا، شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فى الدنيا. (3)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- **الإعراض عن الحق سبب المهالك في الدنيا والآخرة.**
- **التكبر والاغترار بالقوة مانعان من الإذعان للحق.**

- **الكفار يُجْمَع لهم بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.**
- **شهادة الجوارح يوم القيامة على أصحابها.** (4)

* * *

[٢١] ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال الكفار لجلودهم: لِمَ شهدتم علينا بما كنا نعمل في الدنيا؟! قالت الجلود جواباً لأصحابها: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء، وهو خلقكم أول مرة عندما كنتم في الدنيا،

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 478). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/478)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 709)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 478). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

وإليه وحده ترجعون في الآخرة للحساب والجزاء. (1)

* * *

يَعْنِي:- وقال هؤلاء الذين يُحْشرون إلى النار من أعداء الله لجلودهم معاتبين: لِمَ شهدتم علينا؟ فأجابتهم جلودهم: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء، وهو الذي خلقكم أول مرة ولم تكونوا شيئًا، وإليه مصيركم بعد الموت للحساب والجزاء. (2)

* * *

يَعْنِي:- وقال أعداء الله لجلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ، وهو خلقكم أول مرة من العدم، وإليه - وحده - ترجعون بعد البعث فيحاسبكم على ما قدمتم من عمل. (3)

* * *

[٢٢] ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما كنتم تَسْتَخْفُون حين ترتكبون المعاصي حتى لا تشهد عليكم أسماعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم؛ لأنكم لا تؤمنون بحساب ولا عقاب ولا ثواب بعد الموت، ولكن ظننتم أن الله سبحانه لا يعلم كثيرًا مما تعملونه، بل يخفى عليه، فاغتررتم. (4)

* * *

يَعْنِي:- وما كنتم تَسْتَخْفون عند ارتكابكم المعاصي؛ خوفًا من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم يوم القيامة، ولكن ظننتم بارتكابكم المعاصي أن الله لا يعلم كثيرًا من أعمالكم التي تعصون الله بها. (5)

* * *

يَعْنِي:- وما كان باستطاعتكم أن تخفوا أعمالكم القبيحة عن جوارحكم مخافة أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم وجلودكم، ولكن كنتم تظنون أن الله لا يعلم كثيراً من أعمالكم، بسبب إتيانها فى الخفاء. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{تَسْتَتِرُونَ} ... تَسْتَخْفُونَ عِنْدَ ارْتِكَابِكُمُ المَعَاصِيَ.

{أَنْ يَشْهَدَ} ... خوفًا من أَنْ يَشْهَدَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ):- أي: تَسْتَخْفُونَ منها. (7)

(7)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (479/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (479/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (709/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (479/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (479/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (709/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (454/21).

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ) قال: تتقون. (1)

* * *

أخرج - الإمام (مسلم) – (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- عن (أنس بن مالك) قال: كنا عند رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فضحك، فقال: ((هل تدرون مم أضحك)) ؟ قال: قلنا الله ورسوله أعلم. قال: من مخاطبة العبد ربه يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟. قال: يقول: بلى. قال: فيقول فإني لا أُجيز على نفسي إلا شاهداً مني. قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شهوداً قال: فيختم على فيه. فيقال لأركانه: انطقي. قال: فتنطق بأعماله قال: ثم يخلي بينه وبين الكلام. قال: فيقول: بعداً لكنَّ وسحقاً فعنكنّ كنت أناضل. (2)

* * *

قوله تعالى: {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ} {فصلت:22}.

قال: الإمام (الحاكم) – (رحمه الله) - في (المستدرك):- (حدثناه) أبو بكر محمد بن أحمد بني بالويه، ثنا بشر بن موسى ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ أبو قزعة الباهلي، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تحشرون هاهنا وأومى بيده إلى الشام مشاة وركبانا وعلى وجوهكم وتعرضون على الله وعلى أفواهكم الفدام، وإن أول من يعرب عن أحدكم فخذه وتلا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - {وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم} . (3)

* * *

﴿ سَبَبُ النُّزُول ﴾

قال: الإمام (البخاري) – (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا الصلت بن محمد حدثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن منصور عن (مجاهد) عن أبي (معمر) عن (ابن مسعود) {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ} الآية. كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف -أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش- في بيت فقال بعضهم لبعض أترون أن الله يسمع حديثا. قال بعضهم يسمع بعضه، وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله، فأنزلت {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ} الآية. (4)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (454/21).

(2) (صحيح): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (كتاب الزهد) - (ح9692)، (ص2280).

(3) أخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (439/2-440) - (كتاب: التفسير). و(صححه الإمَامُ (الحاكم)) ووافقه الإمَامُ (الذهبي)،

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) بنحوه، وقال: (حسن صحيح) في (السنن (ح2424)،

و(صححه) الإمَامُ (الألباني) في (فضائل الشام) رقم (ح13).

(4) (صحيح): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (424/8)، (ح4816) – أو (ج10 ص182) - (كتاب: تفسير القرآن) - سورة (فصلت)، باب: (الآية)،

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلِم) في (صحيحه) برقم (ح2775) - (كتاب: ص فات المنافقين).

وانظر: حديث الإمَامُ (مُسْلِم) المتقدم تحت الآية رقم (80) من سورة التوبة.

* * *

[٢٣] ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وذلكم الظن السيئ الذي ظننتم بربكم أهلككم، فأصبحتم بسبب ذلك من الخاسرين الذين خسروا الدنيا والآخرة.(1)

* * *

يَعْنِي:- وذلكم ظنكم السيِّئ الذي ظننتموه بربكم أهلككم، فأوردكم النار، فأصبحتم اليوم من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم.(2)

* * *

وقد أخرجه الإِمَامْ (البخاري) كذلك (504/13)، (ح7521) – (كتاب: التوحيد). الحديث أعاده (ج17 ص276)،

وأخرجه الإِمَامْ (مُسْلِم) في (صحيحه) برقم ج17/ ص122)،

وأخرجه الإِمَامْ (الترمذي) رقم (ج4 / ص178)- من طريقين:- صحح أحدهما وحسن الأخرى،

وأخرجه الإِمَامْ (أحمد) في (المسند) رقم (ج1 ص381، 408، 426، 442، 444)،

وأخرجه الإمام (الطيالسي) في (المسند) برقم (ج2 ص23)،

وأخرجه الإمَامْ (ابن جرير) رقم (ج24 ص109).

وأخرجه الإمَامْ (البيهقي) في (الأسماء والصفات) رقم (ج1 ص177)،

وأخرجه الإمَامْ (الطحاوي) (ج1 ص37) في مشكل الآثار، وفي بعض طرقه في الصحيح وغيره فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع كلامنا؟ فقال الآخر إنا إذا رفعنا أصواتنا سمعه وإذا لم نرفعه لم يسمعه، فقال الآخرون: إن سمع منه شيئاً سمعه كله، قال: فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأنزل الله - عز وجل - الآية.

وانظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) برقم (ص177/1). للشيخ (مُقْبِل بْنُ هَادِي الوادعي).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (479/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (479/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- وذلك الظن الفاسد الذى ظننتموه بربكم أهلككم، فأصبحتم - يوم القيامة - من الخاسرين أتم خسران.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَرْدَاكُمْ} ... أَهْلَكَكُمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قال:

الظن ظنان، فظن مُنْجٍ، وظن مُرد (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ)، قال: (إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ)، وهذا الظن المنجي ظنا يقيناً، وقال: ها هنا (وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ) هذا ظن مُرْد.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- قوله:

(أَرْدَاكُمْ) قال: أهلككم.(5)

* * *

[٢٤] ﴿ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فإن يصبر هؤلاء, الذين شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم، فالنار مستقر لهم، ومأوى يأوون إليه، وإن يطلبوا رفع العذاب

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (709/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (456/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (456/21).

ورضا الله عنهم، فما هم بنائلين رضاه ولا داخلين الجنة أبداً. (1)

* * *

يَعْنِي:- فإن يصبروا على العذاب فالنار مأواهم، وإن يسألوا الرجوع إلى الدنيا "ليستأنفوا العمل الصالح لا يُجابوا إلى ذلك، ولا تقبل لهم أعذار. (2)

* * *

يَعْنِي:- فإن يكظموا آلامهم فالنار مصيرهم ومستقرهم الدائم، وإن يطلبوا رضاء الله عليهم فما هم بمجابين إلى طلبهم. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{مَثْوًى} ... مَأوىً وَمَسْكَنٌ.

{يَسْتَعْتِبُوا} ... يَطْلُبُوا العُتْبَى وَهِيَ المَغْفِرَةُ.

{فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ} ... مَا هُمْ مِنَ الُمجَابِينَ إِلَى مَا طَلَبُوا.

* * *

[25] ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وهيأنا لهؤلاء الكفار قرناء من الشياطين يلازمونهم، فحسَّنوا لهم سوء أعمالهم في الدنيا، وحسَّنوا لهم ما خلفهم من أمر الآخرة فأنسوهم تذكرها والعمل لها، ووجب عليهم العذاب في جملة أمم قد مضت من قبلهم من الجن والإنس، إنهم كانوا خاسرين حيث خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بدخولهم النار. (4)

* * *

يَعْنِي:- وهيأنا لهؤلاء الظالمين الجاحدين قرناء فاسدين من شياطين الإنس والجن، فزينوا لهم قبائح أعمالهم في الدنيا، ودعَوهم إلى لذاتها وشهواتها المحرمة، وزَيَّنوا لهم ما خَلْفهم من أمور الآخرة، فأنسوهم ذكرها، ودعَوهم إلى التكذيب بالمعاد، وبذلك استحقوا دخول النار في جملة أمم سابقة من كفرة الجن والإنس، إنهم كانوا خاسرين أعمالهم في الدنيا وأنفسهم وأهليهم يوم القيامة. (5)

* * *

يَعْنِي:- وهيأنا لهم قرناء فاسدين - في الدنيا - فحسنوا لهم ما بين أيديهم من أمور الآخرة - فأغروهم بأنه لا بعث ولا حساب - وما خلفهم من أمور الدنيا ليستمتعوا بها، وثبتت عليهم كلمة العذاب مع أمم قد مضت من قبلهم من الجن والإنس ممن كانوا على شاكلتهم، لاختيارهم الضلالة على الهدى،

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (479/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (479/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (709/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (479/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (479/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

إن هؤلاء - جميعاً - كانوا من الخاسرين أتم خسران. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَقَيَّضْنَا} ... هيَّأنَا.

{قُرَنَاءَ} ... مُصَاحِبِينَ مِنْ شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ.

{فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ}... يقول: فزين لهؤلاء الكفار قرناؤهم من الشياطين ما بين أيديهم من أمر الدنيا. فحسنوا ذلك لهم وحببوه

{وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ} ... وَجَبَ عَلَيْهِمُ الوَعِيدُ بِالعَذَابِ.

{خَلَتْ} ... مَضَتْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله (وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ) قال: شياطين. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (السدي):- (وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ) قال: الشيطان. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (السدي):- قوله (فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) من أمر الدنيا (وَمَا خَلْفَهُمْ) من أمر الآخرة. (4)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- يذكر تعالى أنه هو الذي أضل المشركين، وأن ذلك بمشيئته وكونه وقدرته، وهو الحكيم في أفعاله، بما قيض لهم من القرناء من شياطين الإنس والجن (فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي: حسنوا لهم أعمالهم في الماضي، وبالنسبة إلى المستقبل فلم يروا أنفسهم إلا محسنين، كما قال تعالى: (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (36) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ). (5)

* * *

[٢٦] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وقال: الكفار متواصين فيما بينهم لما عجزوا عن مواجهة الحجة بالحجة: لا تسمعوا لهذا القرآن الذي يقرؤه عليكم محمد، ولا تنقادوا لما فيه، وصيحوا وارفعوا أصواتكم عند قراءته له" لعلكم بذلك تنتصرون عليه، فيترك تلاوته والدعوة إليه، فنستريح منه. (6)

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (709/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (458/21).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (458/21).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (459/21).

(5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (فصلت) الآية (25)، لِلإِمَامْ (ابن كثير).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (479/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِـي:- وقـال: الكـافرون بعضهم لبعض متواصين فيما بينهم: لا تسمعوا لهذا القرآن، ولا تطيعوه، ولا تنقادوا لأوامره، وارفعوا أصواتكم بالصياح والصفير والتخليط على محمد إذا قرأ القرآن" لعلكم تغلبونه، فيترك القراءة، وننتصر عليه. (1)

* * *

يَعْنِـي:- وقـال الكفار بعضهم لبعض: لا تصغوا لهذا القرآن، وأتوا باللغو الباطل عند تلاوته فلا يستمع لتلاوته أحد ولا ينتفع به، رجاء أن تغلبوا محمداً بذلك. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا} ... بالله ورسوله من مشركي قريش.

{وَالْغَوْا فِيهِ} ... يقول: الغطوا بالباطل من القول إذا سمعتم قارئه يقرؤه كَيْما لا تسمعوه، ولا تفهموا ما فيه.

{وَالْغَوْا فِيهِ} ... ائْتُوا بِاللَّغْو" مِنَ الصَّفِيرِ، وَالصِّيَاحِ، وَالجَلَبَةِ، عِنْدَ قِرَاءَتِه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمـام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (وَالْغَوْا فِيهِ) قال: بالمكاء والتصفير والتخليط في المنطق على رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إذا قرأ القرآن، قريش تفعله. (3)

* * *

قـال: الإمـام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ):- أي: اجحدوا به وأنكروه وعادوه، قال: هذا قول مشركي العرب. (4)

* * *

[٢٧] ﴿ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فلنذيقنَّ الذين كفروا بالله وكذَّبوا رسله عذابًا شديدًا يوم القيامة، ولنجزينَّهم أسوأ الذي كانوا يعملون من الشرك والمعاصي عقابًا لهم عليها. (5)

* * *

يَعْنِـي:- فلنذيقن الذين قالوا هذا القول عذابًا شديدًا في الدنيا والآخرة، ولنجزينهم أسوأ ما كانوا يعملون من السيئات. (6)

* * *

يَعْنِـي:- فنقسم: لنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً على فعلهم - ولا سيما محاربتهم القرآن - ولنجزينهم أسوأ جزاء على أعمالهم. (7)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (479/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (710/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (460/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (460/21).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (479/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (479/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (710/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

[٢٨] ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ذلك الجزاء المذكور جزاء أعداء الله الذين كفروا به وكذَّبوا رسله: النار، لهم فيها خلود لا ينقطع أبدًا" جزاءً على جحدهم لآيات الله، وعدم إيمانهم بها مع وضوحها وقوة حجتها. (1)

* * *

يَعْنِي:- هذا الجزاء الذي يُجزى به هؤلاء الذين كفروا جزاء أعداء الله النار، لهم فيها دار الخلود الدائم" جزاء بما كانوا بحججنا وأدلتنا يجحدون في الدنيا. والآية دالة على عظم جريمة من صرف الناس عن القرآن العظيم، وصدهم عن تدبره وهدايته بأيِّ وسيلة كانت. (2)

* * *

يَعْنِي:- ذلك الذى ذكر من العذاب جزاء حق لأعداء الله، النار مُعَدٌّ لهم فيها دار الخلود، جزاء جحودهم المستمر بآيات الله وحججه. (3)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (479/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (479/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (710/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا
مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (32) وَمَنْ
أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا
السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ
صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (35) وَإِمَّا
يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ (36) وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (37) فَإِنِ
اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

[٢٩] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال: الذين كفروا بالله وكذبوا رسله: ربنا، أرنا اللذَين أضَلانَا من الجن والإنس: إبليس الذي سنَّ الكفر والدعوة إليه، وابن آدم الذي سنَّ سفك الدماء، نجعلهما في النار تحت أقدامنا" ليكونا من الأسفلين الذين هم أشد أهل النار عذابًا. (4)

* * *

يَعْنِي:- وقال الذين كفروا بالله ورسوله، وهم في النار: ربنا أرنا اللذَين أضلانا من خلقك من الجن والإنس نجعلهما تحت

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (479/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

أقدامنا" ليكونا في الدرك الأسفل من النار.(1)

* * *

يَعْنِي:- وقال الكافرون - وهم في النار -: ربنا أرنا الفريقين اللذين أوقعانا في الضلال من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا، ليكونا من الأسفلين مكانة ومكاناً.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{الْأَسْفَلِينَ} ... فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قَالَ: الإِمَامُ (الطَّبَرِيُّ) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ):- هو الشيطان، وابن آدم الذي قتل أخاه.(3)

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (البُخَارِيُّ) – (رحمه الله) – في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال: حدثني عبد الله بن مرة عن (مسروق) عن (عبد الله) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه أول من سن القتل)).(4)(5)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (479/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (710/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) في (463/21).

(4) (صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (419/6)، (ح 3335) – (كتاب أحاديث الأنبياء)، / باب: (خلق آدم وذريته)،

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- سوء الظن بالله صفة من صفات الكفر.
- الكفر والمعاصي سبب تسليط الشياطين على الإنسان.
- تمنّي الأتباع أن ينال متبوعوهم أشدّ العذاب يوم القيامة.(6)

* * *

[٣٠] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إن الذين قالوا: ربنا الله، لا رب لنا غير، واستقاموا على امتثال أوامره، واجتناب نواهيه، تتنزل عليهم الملائكة عند احتضارهم قائلين لهم: لا تخافوا من الموت ولا مما بعده، ولا تحزنوا على ما خلَّفتم في الدنيا، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بها في الدنيا على إيمانكم بالله وعملكم الصالح.(7)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين قالوا ربنا الله تعالى وحده لا شريك له، ثم استقاموا على شريعته، تتنزل عليهم الملائكة عند الموت قائلين لهم: لا تخافوا من الموت وما بعده،

---

(5) (صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (1303/3) – (كتاب: (القسامة)، / باب: (بيان إثم من سن القتل).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (479/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (480/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم من أمور الدنيا، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بها.(1)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين قالوا: ربنا الله إقراراً بوحدانيته، ثم استقاموا على شريعته، تتنزل عليهم الملائكة مرة بعد مرة، قائلين: لا تخافوا من شر ينزل بكم، ولا تحزنوا على خير يفوتكم، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بها على لسان الأنبياء والمرسلين.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ} ... وحده لا شريك له، وبرئوا من الآلهة والأنداد.

{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا}... قال: استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله.

{ثُمَّ اسْتَقَامُوا} ... على توحيد الله، ولم يخلطوا توحيد الله بشرك غيره به، وانتهوا إلى طاعته فيما أمر ونهى.

{اسْتَقَامُوا} ... ثَبَتُوا عَلَى الحَقِّ عِلْمًا، وَعَمَلًا.

{تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ}... يقول: تتهبط عليهم الملائكة عند نزول الموت بهم.

{تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ} ... تَنْزِلُ عِنْدَ المَوْتِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن (قتادة):- (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) قال: استقاموا على طاعة الله. وكان الحسن إذا تلاها قال: اللهمَّ فأنت ربنا فارزقنا الاستقامة.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا} يقول: على أداء فرائضه.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- في قوله: {تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا} قال: عند الموت.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا) قال: لا تخافوا ما أمامكم، ولا تحزنوا على ما بعدكم.(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: {تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ} فذلك في الآخرة.(7)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (480/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (710/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (465/21).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (465/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (466/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (466/21-467).

(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (467/21).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- {وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} في الدنيا. (1)

* * *

قال: الإمام (مسلم) – (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب. قالا: حدثنا ابن نمير ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن جرير. ح وحدثنا أبو كريب. حدثنا أبو أسامة، كلهم عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن سفيان بن عبد الله الثقفي، قال: قلت: يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولاً، لا أسأل عنه أحداً بعدك (وفي حديث أبي أسامة: غيرك) قال: ((قل آمنت بالله فاستقم)). (2)

* * *

[٣١] ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا، فقد كنا نسدد ونحفظكم، ونحن أولياؤكم في الآخرة، فولايتنا لكم مستمرة، ولكم في الجنة ما تشتهيه أنفسكم من الملذات والشهوات، ولكم فيها كل ما تطلبونه مما تشتهونه. (3)

* * *

يَعْنِي:- وتقول لهم الملائكة: نحن أنصاركم في الحياة الدنيا، نسددكم ونحفظكم بأمر الله، وكذلك نكون معكم في الآخرة، ولكم في الجنة كل ما تشتهيه أنفسكم مما تختارونه، وتَقَرُّ به أعينكم، (4)

* * *

يَعْنِي:- وتقول لهم الملائكة: نحن نصراؤكم فى الحياة الدنيا بالتأييد وفى الآخرة بالشفاعة والتكريم، ولكم فى الآخرة ما تشتهيه أنفسكم من الملاذ والطيبات، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَوْلِيَاؤُكُمْ} ... أَنْصَارُكُمْ.

{تَدَّعُونَ} ... تَطْلُبُونَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا، ونحن أولياؤكم في الآخرة. (6)

* * *

[٣٢] ﴿ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾:

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (467/21).

(2) (صحيح) أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (65/1)، (ح38) – (كتاب: الإيمان)، / باب: (جامع أوصاف الإسلام).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (480/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (480/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (710/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (468/21).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

رزقًا مُهيَّأً لضيافتكم من ربّ غفور لذنوب من تاب إليه من عباده، رحيم بهم.(1)

* * *

يَعْنِي:- ومهما طلبتم من شيء وجدتموه بين أيديكم ضيافة وإنعامًا لكم مِن غفور لذنوبكم، رحيم بكم.(2)

* * *

يَعْنِي:- ولكم فيها ما تتمنون إكراماً وتحية من رب واسع المغفرة والرحمة.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{نُزُلًا} ... ضِيَافَةً، وَإِنْعَامًا.

* * *

[٣٣] ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا أحد أحسن قولًا ممن دعا إلى توحيد الله والعمل بشرعه، وعمل عملًا صالحًا يرضي ربه، وقال: إنني من المستسلمين المنقادين لله، فمن فعل ذلك كله فهو أحسن الناس قولًا.(4)

* * *

يَعْنِي:- لا أحد أحسن قولا ممن دعا إلى توحيد الله وعبادته وحده وعمل صالحًا وقال: إنني من المسلمين المنقادين لأمر الله وشرعه. وفي الآية حث على الدعوة إلى الله سبحانه، وبيان فضل العلماء الداعين إليه على بصيرة، وَفْق ما جاء عن رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم.(5)

* * *

يَعْنِي:- لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله وطاعته، وعمل - مع ذلك - عملا صالحاً، وقال - اعترافاً بعقيدته -: إنى من المنقادين لأوامر الله.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَنْ أَحْسَنُ} ... لَا أَحَدَ أَفْضَلُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ) .. الآية، قال: هذا عبد صدق قوله عمله، ومولجه مخرجه، وسره علانيته، وشاهده مغيبه، وإن المنافق عبد خالف قوله عمله، ومولجه مخرجه، وسره علانيته وشاهده مغيبه.(7)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (480/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (480/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (710/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (480/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (480/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (710/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (469/21).

[٣٤] ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا يستوى فعل الحسنات والطاعات التي ترضي الله، ولا فعل السيئات والمعاصي التي تسخطه، ادفع بالخصلة التي هي أحسن إساءةَ من أساء إليك من الناس، فإذا الذي بينك وبينه عداوة سابقة -إذا دفعتَ إساءته بالإحسان إليه- قريب شفيق. (1)

* * *

يَعْنِي:- ولا تستوي حسنة الذين آمنوا بالله، واستقاموا على شرعه، وأحسنوا إلى خلقه، وسيئة الذين كفروا به وخالفوا أمره، وأساؤوا إلى خلقه. ادفع أيها الرسول -ﷺ- بعفوك وحلمك وإحسانك مَن أساء إليك، وقابل إساءته لك بالإحسان إليه، فبذلك يصير المسيء إليك الذي بينك وبينه عداوة كأنه قريب لك شفيق عليك. (2)

* * *

يَعْنِي:- ولا تستوى الخصلة الحسنة ولا الخصلة القبيحة، ادفع الإساءة - إن جاءتك من عدو - بالخصلة التى هى أحسن منها، فتكون العاقبة العاجلة. إن الذى بينك وبينه عداوة كأنه ناصر مخلص. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَلِيٌّ حَمِيمٌ} ... قَرِيبٌ لَكَ، شَفِيقٌ عَلَيْكَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- **قوله:** (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) **قال:** أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم، كأنه ولي حميم. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) **أي:** كأنه ولي قريب. (5)

* * *

[٣٥] ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا يُوفَّق لهذه الخصلة الحميدة إلا الذين صبروا على الإيذاء، وما يلاقونه من الناس من السوء، ولا يُوفَّق لها إلا ذو نصيب عظيم"

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (480/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (480/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (710/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (471/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (472/21).

لما فيها من الخير الكثير، والنفع الوفير. (1)

* * *

يَعْنِـي:- وما يُوفَّق لهذه الخصلة الحميدة إلا الذين صبروا على المكاره والأذى، وحملوا أنفسهم على ما يحبه الله، وما يُوفَّق لها إلا ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة. (2)

* * *

يَعْنِـي:- وما يُرزَق هذه الخصلة - وهي دفع السيئة بالحسنة - إلا الذين عندهم خُلق الصبر، وما يُرزقها إلا ذو نصيب عظيم من خصال الخير وكمال النفس. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وما يُلَقَّاها} ... مَا يُوَفَّقُ لَهَا.

{ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} ... صَاحِبُ نَصِيبٍ وَافِرٍ" مِنَ السَّعَادَةِ، وَالخُلُقِ، وَالخَيْرِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا)... الآية. والحظ العظيم: الجنة. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله (وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) يقول: الذين أعد الله لهم الجنة. (5)

* * *

[٣٦] ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإن وسوس لك الشيطان في أي وقت بشرّ فاعتصم بالله والجأ إليه، إنه هو السميع لما تقوله، العليم بحالك. (6)

* * *

يَعْنِـي:- وإما يلقينَّ الشيطان في نفسك وسوسة من حديث النفس لحملك على مجازاة المسيء بالإساءة، فاستجر بالله واعتصم به، إن الله هو السميع لاستعاذتك به، العليم بأمور خلقه جميعها. (7)

* * *

يَعْنِـي:- وإن يوسوس لك الشيطان ليصرفك عمَّا أمرت به - أيها المخاطب - فتحصن بالله منه، إن الله هو المحيط سمعه وعلمه بكل شئ فيُعيذك منه. (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَنزَغَنَّكَ} ... يُلْقِيَنَّ فِي نَفْسِكَ وَسْوَسَةً، وَيَصْرِفَنَّكَ عَنِ الخَيْرِ.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (480/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (480/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (711/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (472/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (473/21).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (480/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (480/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (711/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ} ... اسْتَجِرْ، وَاعْتَصِمْ بِاللهِ قَائِلًا: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: تفسير الاستعاذة.

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ) قال: وسوسة، وحديث النفس (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم). (1)

* * *

وانظر: سورة- (المؤمنون) - آية (97-98).

- كما قال تعالى: {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (97) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (98)}.

* * *

[٣٧] ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن آيات الله الدالة على عظمته وتوحيده الليل والنهار في تعاقبهما، والشمس والقمر، لا تسجدوا أيها الناس- للشمس، ولا تسجدوا للقمر، واسجدوا لله وحده الذي خلقهنَّ إن كنتم تعبدونه حقًّا. (2)

* * *

يَعْنِي:- ومن حجج الله على خلقه، ودلائله على وحدانيته وكمال قدرته اختلاف الليل والنهار، وتعاقبهما، واختلاف الشمس والقمر وتعاقبهما، كل ذلك تحت تسخيره وقهره. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر- فإنهما مدَبَّران مخلوقان- واسجدوا لله الذي خلقهن، إن كنتم حقًّا منقادين لأمره سامعين مطيعين له، تعبدونه وحده لا شريك له. (3)

له. (3)

* * *

يَعْنِي:- ومن دلائل قدرته تعالى - الليل والنهار والشمس والقمر، لا تسجدوا للشمس ولا للقمر، لأنهما من آياته، واسجدوا لله - وحده - الذى خلق الشمس والقمر والليل والنهار إن كنتم حقا تعبدونه وحده. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي. عن أبيه، عن (ابن عباس)، قوله: {فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} قال: يعني محمدا، يقول: عبادي، ملائكة صافون يسبحون ولا يستكبرون. (5)

* * *

قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ}.

---

(1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (473/21).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (480/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (480/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (711/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (475/21).

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عبد الله بن محمد. قال: حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري وهشام بن عروة عن عروة عن (عائشة) - رضي الله عنها - قالت: كسفت الشمس على عهد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقام النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فصلى بالناس فأطال القراءة، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع رأسه فأطال القراءة وهي دون قراءته الأولى، ثم ركع فأطال الركوع دون ركوعه الأول، ثم رفع رأسه فسجد سجدتين، ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك، ثم قام فقال: ((إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات الله يُريهما عباده، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة)).(1)

* * *

[٣٨] ﴿ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لاَ يَسْأَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فإن استكبروا وأعرضوا، ولم يسجدوا لله الخالق، فالملائكة الذين هم عند الله يسبِّحونه ويحمدونه سبحانه في الليل والنهار معًا، وهم لا يملُّون من عبادته.(2)

* * *

يَعْنِي:- فإن استكبر هؤلاء المشركون عن السجود لله، فإن الملائكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن ذلك، بل يسبحون له، وينزِّهونه عن كل نقص بالليل والنهار، وهم لا يَفْتُرون عن ذلك، ولا يملون.(3)

* * *

يَعْنِي:- فإن تعاظم المشركون عن امتثال أمرك فلا تأسف، فالذين عند ربك فى حضرة قدسه - وهم الملائكة - يُنزِّهونه عن كل نقص فى كل وقت بالليل والنهار، مخلصين له، وهم لا يَملُّون من تسبيحه.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لاَ يَسْأَمُونَ} ... لاَ يَفْتُرُونَ، وَلاَ يَمَلُّونَ.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- منزلة الاستقامة عند الله عظيمة.
- كرامة الله لعباده المؤمنين وتولِّيه شؤونهم وشؤون مَن خلفهم.
- مكانة الدعوة إلى الله، وأنها أفضل الأعمال.
- الصبر على الإيذاء والدفع بالتي هي أحسن خُلُقان لا غنى للداعي إلى الله عنهما.(5)

* * *

(1) (صَحِيح): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (2/633-634)، (ح1058) - (كتاب: الكسوف)، / باب: (لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته)، وحديث (عائشة) - (رضي الله عنها)، وأخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (2/620)، (ح901) - (كتاب: الكسوف)، / باب: (صلاة الكسوف).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/480). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/480)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/711)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/480). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

[٣٩] ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن آياته الدالة على عظمته وتوحيده وعلى قدرته على البعث أنك تعاين الأرض لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها ماء المطر تحركت بسبب نمو المخبوء فيها من بذور، وارتفعت، إن الذي أحيا هذه الأرض الميتة بالنبات، لمحيي الموتى وباعثهم للحساب والجزاء، إنه على كل شيء قدير، لا يعجزه إحياء أرض بعد موتها، ولا إحياء الموتى وبعثهم من قبورهم. (1)

* * *

يَعْنِي:- ومن علامات وحدانية الله وقدرته: أنك ترى الأرض يابسة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها المطر دبَّت فيها الحياة، وتحركت بالنبات، وانتفخت وعلت، إن الذي أحيا هذه الأرض بعد همودها، قادر على إحياء الخلق بعد موتهم، إنه على كل شيء قدير، فكما لا تعجز قدرته عن إحياء الأرض بعد موتها، فكذلك لا تعجز عن إحياء الموتى. (2)

* * *

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (39) إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (40) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42) مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ (43) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (44) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (45) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (46)

يَعْنِي:- ومن دلائل قدرته - تعالى - أنك ترى - يا من يستطيع أن يرى - الأرض يابسة، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت للإنبات، إن الذى أحيا الأرض بعد موتها لخليق أن يحيى الموتى من الحيوان، إنه على كل شئ تام القدرة. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{خَاشِعَةً} ... يَابِسَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا.

{اهْتَزَّتْ} ... دَبَّتْ فِيهَا الحَيَاةُ، وَتَحَرَّكَتْ بِالنَّبَاتِ.

{وَرَبَتْ} ... انْتَفَخَتْ، وَعَلَتْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/481). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/481)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/711)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) قال: يابسة متهشمة (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) يقول تعالى ذكره: فإذا أنزلنا من السماء غيثا على هذه الأرض الخاشعة اهتزت بالنبات، يقول: تحركت به. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (اهْتَزَّتْ) قال: بالنبات (وَرَبَتْ) يقول: انتفخت. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة) (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) يعرف الغيث في سحتها وربوها. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد):- (وَرَبَتْ) للنبات، قال: ارتفعت قبل أن تنبت. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) – عن (السدي):- قال:

كما يحيي الأرض بالمطر كذلك يحيي الموتى بالماء يوم القيامة بين النفختين، يعني بذلك تأويل. قوله: (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى). (5)

* * *

[٤٠] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن الذين يميلون في آيات الله عن الصواب بإنكارها والتكذيب بها وتحريفها لا يخفى حالهم علينا، فنحن نعلمهم، أفمن يُلقَى في النار أفضل أم من يأتي يوم القيامة آمنًا من العذاب؟ اعملوا أيها الناس- ما شئتم من خير وشرّ، فقد بيَّنا لكم الخير والشر، إن الله بما تعملون منهما بصير، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم. (6)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين يميلون عن الحق، فيكفرون بالقرآن ويحرفونه، لا يَخْفَون علينا، بل نحن مُطَّلعون عليهم. أفهذا الملحد في آيات الله الذي يُلقى في النار خير، أم الذي يأتي يوم القيامة آمنًا من عذاب الله، مستحقًا لثوابه؛ لإيمانه به وتصديقه بآياته؟ اعملوا أيها الملحدون- ما شئتم، فإن

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (475/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (475/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (476/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (476/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (476/21).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (481/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

الله تعالى بأعمالكم بصير، لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم على ذلك. وفي هذا وعيد وتهديد لهم.(1)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين يميلون عن الصراط السوى فى شأن آياتنا، ويزيغون عنها تكذيباً لها، لا يغيب عنا أمرهم وما يقصدون، وسنجازيهم بما يستحقون، أفمَن يرمى فى النار خير أم من يأتى مطمئنا يوم القيامة إلى نجاته من كل سوء؟ قل لهم متوعداً: اعملوا ما أردتم، إن الله محيط بصره بكل شئ، فيجازى كلا بعمله.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يُلْحِدُونَ} ... يَمِيلُونَ عَنِ الحَقِّ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- في قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا) قال: المكاء وما ذكر معه.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا) قال: يكذبون في آياتنا.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ) قال: هذا وعيد.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ) وكفروا بالقرآن.(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) يقول: أعزه الله لأنه كلامه، وحفظه من الباطل.(7)

* * *

[٤١] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن الذين كفروا بالقرآن لما جاءهم من عند الله لمعذبون يوم القيامة، وإنه لكتاب عزيز منيع، لا يستطيع مُحَرِّف أن يحرِّفه، ولا مُبَدِّل أن يبدله.(8)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين جحدوا بهذا القرآن وكذبوا به حين جاءهم هالكون ومعذَّبون، وإن هذا القرآن لكتاب عزيز بإعزاز الله إياه وحفظه له من كل تغيير أو تبديل.(9)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (481/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (711/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (477/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (477/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (478/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (479/21).
(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (479/21).
(8) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (481/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(9) انظر: (التفسير الميسر) برقم (481/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- إن الذين جحدوا بالقرآن ذى الشأن حين جاءهم - من غير تدبر - سيكون لهم من العذاب ما لا يدخل تحت تصور أحد. جحدوه وإنه لكتاب عز نظيره، يغلب كل من عارضه. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بِالذِّكْرِ} ... بِالقُرْآنِ.

{عَزِيزٌ} ... مُمْتَنِعٌ عَلَى كُلِّ مَنْ أَرَادَهُ بِتَحْرِيفٍ، أَوْ سُوءٍ.

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ} ... إِنَّ الجَاحِدِينَ بِالقُرْآنِ، وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: هَالِكُونَ.

* * *

[٤٢] ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بنقص أو زيادة أو تبديل أو تحريف، تنزيل من حكيم في خلقه وتقديره وتشريعه، محمود على كل حال. (2)

* * *

يَعْنِي:- لا يأتيه الباطل من أي ناحية من نواحيه ولا يبطله شيء، فهو محفوظ من أن يُنقص منه، أو يزاد فيه، تنزيل من حكيم بتدبير أمور عباده، محمود على ما له من صفات الكمال. (3)

* * *

يَعْنِي:- لا يأتيه الباطل الذى لا أصل له من أية ناحية من نواحيه، نزل متتابعاً من إله منزه عن العبث، محمود كثير الحمد بما أسدى من نعم. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ} ... لَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ، وَلَا يُبْطِلُهُ شَيْءٌ؛ مَحْفُوظٌ مِنْ كُلِّ زِيَادَةٍ، وَنَقْصٍ، وَتَحْرِيفٍ.

{مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ} ... فِي أَيِّ: نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِيهِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ) الباطل: إبليس لا يستطع أن ينقص منه حقا، ولا يزيد فيه باطلا. (5)

* * *

[٤٣] ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (711/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (481/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (481/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (711/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (480/21).

ما يقال لك أيها الرسول - ﷺ - من التكذيب إلا ما قد قيل: للرسل من قبلك فاصبر، فإن ربك لذو مغفرة لمن تاب إليه من عباده، وذو عقاب موجع لمن أصرَّ على ذنوبه ولم يتب. (1)

* * *

يَعْنِي:- ما يقول لك هؤلاء المشركون أيها الرسول- ﷺ - إلا ما قد قاله مَن قبلهم مِن الأمم لرسلهم، فاصبر على ما ينالك في سبيل الدعوة إلى الله. إن ربك لذو مغفرة لذنوب التائبين، وذو عقاب لمن أصرَّ على كفره وتكذيبه. (2)

* * *

يَعْنِي:- لا يقال لك يا محمد- ﷺ - من أعدائك إلا كما قيل للرسل من قبلك من أعدائهم من شتْم وتكذيب، إن خالقك ومربيك لذو مغفرة عظيمة وذو عقاب بالغ الألم، فيغفر لمن تاب منهم وينتقم لك ممن أصر على عناده. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (مَا يُقَالُ لَكَ إِلَا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ) يعزي نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كما تسمعون،

يقول: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} . (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قوله: {مَا يُقَالُ لَكَ إِلا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ} قال: ما يقولون إلا ما قد قال المشركون للرسل من قبلك. (5)

* * *

[٤٤] ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولو أنزلنا هذا القرآن بغير لغة العرب لقال الكفار منهم: لولا بُيِّنت آياته حتى نفهمها، أيكون القرآن أعجميًا، والذي جاء به عربي؟ قل أيها الرسول- ﷺ - لهؤلاء: القرآن - للذين آمنوا بالله وصدقوا رسله- هداية من الضلال وشفاء لما في الصدور من الجهل وما يتبعه، والذين لا يؤمنون بالله في آذانهم صمم، وهو عليهم عمى لا يفهمونه، أولئك الموصوفون بتلك الصفات كمن ينادون من

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (481/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (481/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (712/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (481/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (481/21).

مكان بعيد، فكيف لهم أن يسمعوا صوت المنادي؟! (1)

* * *

يَعْنِي:- ولو جعلنا هذا القرآن الذي أنزلناه عليك أيها الرسول - ﷺ - أعجمياً، لقال المشركون: هلا بُيِّنتْ آياته، فنفقهه ونعلمه، أأعجمي هذا القرآن، ولسان الذي أنزل عليه عربي؟ هذا لا يكون. قل لهم أيها الرسول - ﷺ -: هذا القرآن للذين آمنوا بالله ورسوله هدى من الضلالة، وشفاء لما في الصدور من الشكوك والأمراض، والذين لا يؤمنون بالقرآن في آذانهم صمم من سماعه وتدبره، وهو على قلوبهم عَمًى، فلا يهتدون به، أولئك المشركون كمن يُنادى، وهو في مكان بعيد لا يسمع داعيًا، ولا يجيب مناديًا. (2)

* * *

يَعْنِي:- ولو جعلنا القرآن أعجمياً - كما اقترح بعض المتعنتين - لقالوا - منكرين -: هلا بيِّنت آياته بلسان نفقهه، أكتاب أعجمي ومخاطب به عربي؟ قل لهم أيها الرسول - ﷺ - هو كما نزل للمؤمنين - دون غيرهم - هدى وشفاء للمؤمنين، ينقذهم من الحيرة، ويشفيهم من الشكوك. والذين لا يؤمنون به كأن في آذانهم - من الإعراض - صمماً، وهو عليهم عمى، لأنهم لا يرون منه إلا ما يبتغون به الفتنة، أولئك الكافرون كمن يدعون إلى الإيمان به من مكان بعيد لا يسمعون فيه دعاء. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{أَعْجَمِيًّا} ... غَيْرَ عَرَبِيٍّ.

{لَوْلَا فُصِّلَتْ} ... هَلَّا بُيِّنَتْ آيَاتُهُ؟!.

{أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ} ... لَقَالُوا: كَيْفَ يَكُونُ الْقُرْآنُ أَعْجَمِيًّا، وَلِسَانُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ؟!.

{وَقْرٌ} ... صَمَمٌ.

{يُنَادَوْنَ} ... كَمَنْ يُنَادَى.

{مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ} ... فَلَا يَسْمَعُ دَاعِيًا، وَلَا يُجِيبُ مُنَادِيًا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- في قوله: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ) يقول: بينت آياته، أعجمي وعربي، نحن قوم عرب ما لنا وللعجمة. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ) قال: جعله الله نورا وبركة وشفاء للمؤمنين. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (قُلْ هُوَ

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/481). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/481)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/712)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/482).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/483).

لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ) قال: القرآن.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى) عموا وصموا عن القرآن، فلا ينتفعون به، ولا يرغبون فيه.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- (أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) قال: بعيد من قلوبهم.(3)

* * *

انظر: آية (3-5) من السورة نفسها وما نقل فيها عن (ابن كثير).

* * *

[٤٥] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد أعطينا موسى التوراة فاختلف فيها "فمنهم من آمن بها، ومنهم من كفر بها، ولولا وعد من الله أن يفصل بين العباد يوم القيامة فيما اختلفوا فيه لحكم بين المختلفين في التوراة، فبيّن المحق والمبطل، فأكرم المحق وأهان المبطل، وإن الكفار لفي شك من أمر القرآن مريب.(4)

* * *

يَعْنِي:- ولقد آتينا موسى التوراة كما آتيناك أيها الرسول- ﷺ- القرآن فاختلف فيها قومه: فمنهم مَن آمن، ومنهم مَن كذَّب. ولولا كلمة سبقت من ربك بتأجيل العذاب عن قومك لفُصل بينهم بإهلاك الكافرين في الحال، وإن المشركين لفي شك من القرآن شديد الريبة.(5)

* * *

يَعْنِي:- أقسم: لقد آتينا موسى التوراة فاختلف فيها قومه، ولولا قضاء سبق من ربك يا محمد- ﷺ- أن يؤخر عذاب المكذبين بك إلى أجل محدد عنده، لفصل بينك وبينهم باستئصال المكذبين، وإن كفار قومك لفي شك من القرآن موجب للقلق والاضطراب.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{كَلِمَةٌ} ... بِتَأجِيلِ العَذَابِ.

{مُرِيبٍ} ... شَدِيدِ الرِّيبَةِ مُقْلِقٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

بسنده الحسن) - عن (السدي):- في قوله:

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (483/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (484/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (485/21).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (481/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (481/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (712/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) قال: أخروا إلى يوم القيامة. (1)

* * *

[٤٦] ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

من عمل عملًا صالحًا فنفْعُ عمله الصالح عائد إليه، فالله لا ينفعه العمل الصالح من أحد، ومن عمل عملًا سيئًا فضرر ذلك راجع إليه، فالله لا تضرَّه معصية أحد من خلقه، وسيجازي كلًّا بما يستحقه، وما ربك أيها الرسول -ﷺ- بظلاَّم لعبيده، فلن ينقصهم حسنة، ولن يزيدهم سيئة. (2)

* * *

يَعْنِي:- من عمل صالحًا فأطاع الله ورسوله فلنفسه ثواب عمله، ومن أساء فعصى الله ورسوله -ﷺ- فعلى نفسه وزر عمله. وما ربك بظلام للعبيد، بنقص حسنة أو زيادة سيِّئة. (3)

* * *

يَعْنِي:- من عمل عملاً صالحاً فأجره لنفسه، ومن أساء في عمله فإثمه على نفسه، وليس ربك بظلام لعبيده، فيعاقب أحداً بذنب غيره. (4)

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ (47) وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ (48) لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ (49) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (50) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ (51) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (52) سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53) أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ (54)

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (الإسراء) - آية (7). - كما قال تعالى: {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا}.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- حفظ الله القرآن من التبديل والتحريف، وتكفُّل سبحانه بهذا الحفظ، بخلاف الكتب السابقة له.
- قطع الحجة على مشركي العرب بنزول القرآن بلغتهم.

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (487/21).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (481/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (481/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (712/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

• نفي الظلم عن الله، وإثبات العدل له. (1)

* * *

[٤٧] ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إلى الله وحده يُردُّ علم الساعة" فهو وحده يعلم متى تقع، فلا يعلم ذلك غيره، وما تخرج من ثمرات من أوعيتها التي تحفظها، وما تحمل من أنثى ولا تلد إلا بعلمه، لا يفوته من ذلك شيء، ويوم ينادي الله المشركين الذين كانوا يعبدون معه الأصنام" مُوبِّخًا إياهم على عبادتهم لهم: أين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء؟ قال المشركون: اعترفنا أمامك، لا أحد منا يشهد الآن أن لك شريكًا. (2)

* * *

يَعْنِي:- إلى الله تعالى وحده لا شريك له يُرْجَع علم الساعة، فإنه لا يعلم أحد متى قيامها غيره، وما تخرج من ثمرات من أوعيتها، وما تحمل من أنثى ولا تضع حَمْلها إلا بعلم من الله، لا يخفى عليه شيء من ذلك. ويوم ينادي الله تعالى المشركين يوم القيامة توبيخًا لهم وإظهارًا لكذبهم: أين شركائي الذين كنتم تشركونهم في عبادتي؟

قالوا: أعلمناك الآن ما منا من أحد يشهد اليوم أن معك شريكًا. (3)

* * *

يَعْنِي:- إلى الله - وحده - يرجع علم قيام الساعة، وما تخرج من ثمرات من أوعيتها، وما تحمل من أنثى ولا تضع حملها إلا كان هذا مقترناً بعلمه، واذكر يوم ينادى الله المشركين - توبيخاً لهم -: أين شركائى الذين كنتم تدعونهم من دونى؟ قالوا - معتذرين -: نُعْلمك - يا الله - ليس منا من يشهد أن لك شريكاً. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَكْمَامِهَا} ... أَوْعِيَتِهَا.

{آذَنَّاكَ} ... أَعْلَمْنَاكَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله: (مِنْ أَكْمَامِهَا) قال: حين تطلع. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (آنذاك) يقول: أعلمناك. (6)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (481/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (482/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (482/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (712/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (488/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (488/21-489).

[٤٨] ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وغاب عنهم ما كانوا يدعونه من الأصنام، وأيقنوا أنهم لا مهرب لهم من عذاب الله ولا مَحِيد. (2)

* * *

يَعْنِي:- وذهب عن هؤلاء المشركين شركاؤهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله، فلم ينفعوهم، وأيقنوا أن لا ملجأ لهم من عذاب الله، ولا محيد عنه. (3)

* * *

يَعْنِي:- وغاب عنهم ما كانوا يعبدونه من قبل من الشركاء، وأيقنوا أنه لا مهرب لهم. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَضَلَّ} ... ذَهَبَ، وَغَابَ.

{وَظَنُّوا} ... أَيْقَنُوا.

{مَّحِيصٍ} ... مَلْجَأ، وَمَهْرَب.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَالَ: الإِمَامُ (ابن كثير) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- (وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ) أي: وظن المشركون يوم القيامة، وهذا بمعنى

انظر: سورة –الأنعام- الآية (59) وتفسيرها لبيان قوله تعالى: {إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها}.

وسورة {الرعد} الآية (8) وتفسيرها لبيان قوله تعالى: {وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه} .

* * *

انظر: سورة – (الكهف) - الآية (52)، - كما قال تعالى: {وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا } .

* * *

وانظر: سورة – (القصص) - آية (62) . - كما قال تعالى: {وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ } .

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (ابن كثير) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- {إليه يرد علم الساعة} أي: لا يعلم ذلك أحد سواه، كما قال – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وهو سيد البشر لجبريل -وهو من سادات الملائكة- حين سأله عن الساعة، فقال: ((ما المسئول عنها بأعلم من السائل)).

وكما قال تعالى: {إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا} {النازعات: 44} .

وقال: {لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ} {الأعراف: 187} . (1)

* * *

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (فصلت) الآية (47)، للإمام (ابن كثير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (482/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (482/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (712/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

اليقين (ما لهم من محيص) أي: لا محيد لهم عن عذاب الله،

كقوله تعالى: {وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا} {الكهف: 53}. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ):- استيقنوا أنه ليس لهم ملجأ. (2)

* * *

[٤٩] ﴿ لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لا يملُّ الإنسان من طلب الصحة والمال والولد وغير ذلك من النعم، وإن أصابه فقر أو مرض ونحو ذلك فهو كثير اليأس والقنوط من رحمة الله. (3)

* * *

يَعْني:- لا يملُّ الإنسان من دعاء ربه طالبًا الخير الدنيوي، وإن أصابه فقر وشدة فهو يؤوس من رحمة الله، قنوط بسوء الظن بربه. (4)

* * *

يَعْني:- لا يمل الإنسان من دعاء ربه بالخير الدنيوى، فإذا أصابه الشر فهو ذو يأس شديد من الخير، ذو قنوط بالغ من أن يستجيب الله دعاءه. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَا يَسْأَمُ} ... لا يَمَلُّ.

{مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ} ... طَلَبِ الزِّيَادَةِ فِي الدُّنْيَا.

{الشَّرُّ} ... الفَقْرُ، وَالمَرَضُ، وَالخَوْفُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- (لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) يقول: الكافر، (وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ) قانط من الخير. (6)

* * *

[٥٠] ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولئن أذقناه منا صحة وغنى وعافية بعد بلاء ومرض أصابه ليقولنَّ: هذا لي" لأني أهل له ومستحق، وما أظن الساعة قائمة،

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (فصلت) الآية (48)، للإمام (ابن كثير).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (489/21).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (482/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (482/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (713/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (490/21).

ولئن فُرِض أن الساعة قائمة فإن لي عند الله الغنى والمال، فكما أنعم عليَّ في الدنيا لاستحقاقي ذلك ينعم عليَّ في الآخرة، فلنخبرنَّ الذين كفروا بالله بما عملوا من الكفر والمعاصي، ولنذيقنَّهم من عذاب بالغ في الشدة. (1)

* * *

يَعْنِي:- ولئن أذقنا الإنسان نعمة منا من بعد شدة وبلاء لم يشكر الله تعالى، بل يطغى ويقول: أتاني هذا" لأني مستحق له، وما أعتقد أن الساعة آتية، وذلك إنكار منه للبعث، وعلى تقدير إتيان الساعة وأني سأرجع إلى ربي، فإن لي عنده الجنة، فلنخبرن الذين كفروا يوم القيامة بما عملوا من سيئات، ولنذيقنهم من العذاب الشديد. (2)

* * *

يَعْنِي:- ونقسم: إن أذقنا الإنسان نعمة - تفضلا منا - من بعد ضر شديد أصابه ليقولن: هذا الذى نلته من النعم حق ثابت لى، وما أظن القيامة آتية، وأقسم: إن فُرِض ورجعت إلى ربى إن لى عنده للعاقبة البالغة الحسن. ونقسم نحن لنجزين الذين كفروا - يوم القيامة - بعملهم، ولنذيقنهم من عذاب شديد متراكماً بعضه فوق بعض. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَمَا أَظُنُّ} ... مَا أَعْتَقِدُ.

{غَلِيظٍ} ... شَدِيد.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قَالَ: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- (لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي) أي: بعملي، وأنا محقوق بهذا (وما أظن الساعة قائمة) يقول: وما أحسب القيامة قائمة يوم تقوم (ولئن رُجعت إلى ربي) يقول: وإن قامت أيضاً القيامة، ورددت إلى الله حيا بعد مماتي (إن لي عنده للحسنى) يقول: إن لي عنده غنى ومالا. (4)

* * *

انظر: سورة – (البقرة) - آية (177) لبيان (ضراء) . - كما قال تعالى: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } .

* * *

[٥١] ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (482/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (482/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (713/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (491/21).

وإذا أنعمنا على الإنسان بنعمة الصحة والعافية ونحوها غفل عن ذكر الله وطاعته، وأعرض بجانبه تكبرًا، وإذا مسَّه مرض وفقر ونحوه فهو ذو دعاء لله كثير، يشكو إليه ما مسَّه منه ليكشفه عنه، فهو لا يشكر ربه إذا أنعم عليه، ولا يصبر على بلائه إذا ابتلاه. (1)

* * *

يَعْنِي:- وإذا أنعمنا على الإنسان بصحة أو رزق أو غيرهما أعرض وترفَّع عن الانقياد إلى الحق، وإن أصابه ضر فهو ذو دعاء كثير بأن يكشف الله ضرَّه، فهو يعرف ربه في الشدة، ولا يعرفه في الرخاء. (2)

* * *

يَعْنِي:- وإذا أنعمنا على الإنسان تولى عن شكرنا، وبعد بجانبه عن ديننا، وإذا مسه الشر فهو ذو دعاء كثير. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَنَأَى بِجَانِبِهِ} ... تَبَاعَدَ عَنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ، وَاتِّبَاعِ الحَقِّ؛ تَكَبُّرًا.

{فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ} ... صَاحِبُ دُعَاءٍ بِكَشْفِ الضُّرِّ كَثِيرٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- في

قوله: (أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ) يقول: أعرض: صد بوجهه، ونأى بجانبه: يقول: تباعد. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- (فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ) يقول: كثير، وذلك قول الناس: أطال فلان الدعاء: إذا أكثر، وكذلك أعرض دعاءه. (5)

* * *

[٥٢] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: أيها الرسول - ﷺ - لهؤلاء المشركين المكذبين: أخبروني إن كان هذا القرآن من عند الله، ثم كفرتم به وكذبتموه، فكيف سيكون حالكم؟! ومن أضلُّ ممن هو في عناد للحق مع ظهوره ووضوح حجته وقوتها؟!. (6)

* * *

يَعْنِي:- قل أيها الرسول - ﷺ - لهؤلاء المكذبين: أخبروني إن كان هذا القرآن من عند الله ثم جحدتم وكذَّبتم به، لا أحد أضل منكم؛ لأنكم في خلاف بعيد عن الحق بكفركم بالقرآن وتكذيبكم به. (7)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (482/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (482/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (713/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (492/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (492/21).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (482/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (482/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- قل لهم يا محمد- ﷺ -: أخبروني إن كان هذا القرآن من عند الله ثم جحدتم به، فمن أبعد عن الصواب ممن هو في خلاف بعيد عن الحق؟!.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَرَأَيْتُمْ} ... أَخْبِرُونِي.

{مَنْ أَضَلُّ} ... لا أَحدَ أَضَلُّ.

{شِقَاقٍ بَعِيدٍ} ... خِلَافٍ بَعِيدٍ عَنِ الحَقِّ.

* * *

[٥٣] ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

سنري كفار قريش آياتنا في آفاق الأرض مما يفتحه الله للمسلمين، ونريهم آياتنا في أنفسهم بفتح مكة" حتى يتضح لهم بما يرفع الشك أن هذا القرآن هو الحق الذي لا مرية فيه، أولم يكف هؤلاء المشركين أن القرآن حق بشهادة الله من عنده؟! ومَن أعظمُ شهادة من الله؟! فلو كانوا يريدون الحق لاكتفوا بشهادة ربهم.(2)

* * *

يَعْنِي:- سَنُري هؤلاء المكذبين آياتنا من الفتوحات وظهور الإسلام على الأقاليم وسائر الأديان، وفي أقطار السموات والأرض، وما يحدثه الله فيهما من الحوادث العظيمة، وفي أنفسهم وما اشتملت عليه من بديع آيات الله وعجائب صنعه، حتى يتبين لهم من تلك الآيات بيان لا يقبل الشك أن القرآن الكريم هو الحق الموحَى به من رب العالمين. أو لم يكفهم دليلا على أن القرآن حق، ومَن جاء به صادق، شهادة الله تعالى؟ فإنه قد شهد له بالتصديق، وهو على كل شيء شهيد، ولا شيء أكبر شهادة من شهادته سبحانه وتعالى.(3)

* * *

يَعْنِي:- قريباً نُرى هؤلاء المنكرين دلائلنا على صدقك في أقطار السموات والأرض وفي أنفسهم حتى يظهر لهم أن ما جئت به هو الحق دون غيره، أأنكروا إظهارنا لهم الآيات، أو لم يكف بربك أنه مطلع على كل شئ؟.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْآفَاقِ} ... أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ، وَالأَرْضِ.

{أَنَّهُ الْحَقُّ} ... أَنَّ القُرْآنَ حَقٌّ لا رَيْبَ فِيهِ.

{أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ} ... أَلا يَكْفِيهِمْ دَلالَةً عَلَى أَنَّ القُرْآنَ حَقٌّ: شَهَادَةُ اللهِ لَهُ بِذَلِكَ؟!.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- (حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) ؟ أي: كفى بالله

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (713/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (482/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (482/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (713/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

شهيداً على أفعال عباده وأقوالهم، وهو يشهد أن محمداً صادق فيما أخبر به عنه، كما قال: {لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون} . (1)

* * *

[٥٤] ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألا إن المشركين في شك من لقاء ربهم يوم القيامة لإنكارهم البعث، فهم لا يؤمنون بالآخرة" لذلك لا يستعدُّون لها بالعمل الصالح، ألا إن الله بكل شيء محيط علمًا وقدرة. (2)

* * *

يَعْنِي:- ألا إن هؤلاء الكافرين في شك عظيم من البعث بعد الممات. ألا إن الله -جلَّ وعلا- بكل شيء محيط علمًا وقدرة وعزةً، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. (3)

* * *

يَعْنِي:- ألا إن هؤلاء الكفار فى شك عظيم من لقاء ربهم لاستبعادهم البعث، ألا إن الله بكل شئ محيط بعلمه وقدرته. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مِرْيَة} ... شَكّ عَظِيم.

{أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ} ... ألا أن الله بكل شيء مما خلق محيط علما بجميعه، وقدرة عليه، لا يعزب عنه علم شيء منه أراده فيفوته، ولكن المقتدر عليه العالم بمكانه. (5)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- (أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) يقول: في شك. (6)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- علم الساعة عند الله وحده.
- تعامل الكافر مع نعم الله ونقمه فيه تخبط واضطراب.
- إحاطة الله بكل شيء علمًا وقدرة. (7)

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ ﴿ فُصِّلَت ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالثَّناءِ وَالْفَضْلِ وَالْمِنَّةَ وَالْمَجد دائماً أبداً وَإستمراراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ لله الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

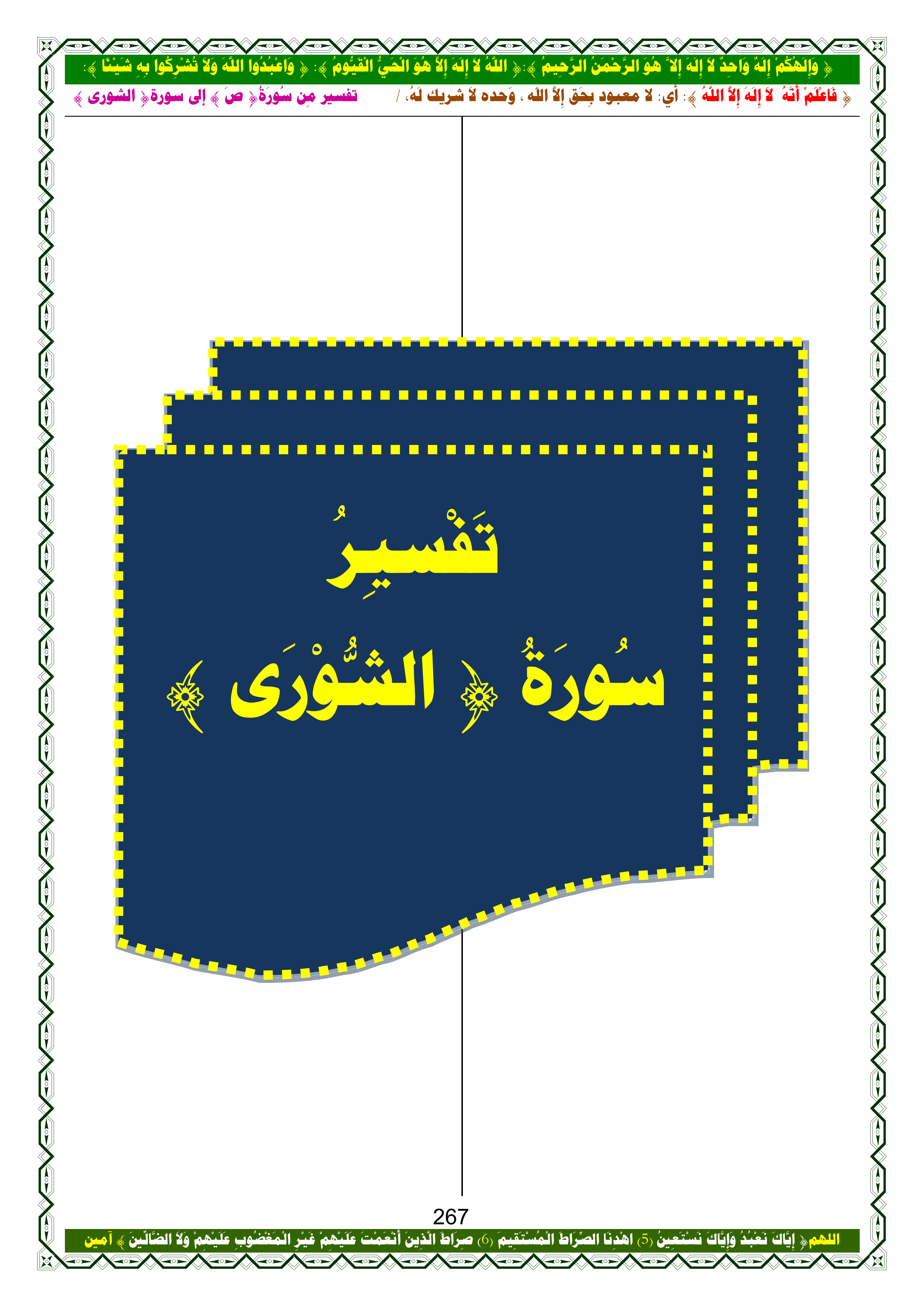
والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملءَ السَّمواتِ، وَمِلءِ الأرض،
وَمِلءِ ما بينَهُما. وَمِلءِ ما فهيما.

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (فصلت) الآية (53)، للإمام (ابن كثير).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (482/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (482/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (713/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (495/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (494/21).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (482/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

سُبحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أن لا إِله إِلاَّ أَنتَ أَستَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِليك.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجمعين تَسلِيمًا كَثِيرًا.


تَفْسِيرُ
سُورَةُ ﴿ الشُّوْرَى ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ ﴿ الشُّورَى ﴾

ترتيبها (42) ... **آياتها** (53) ... (**مكية**) [1]،

وحروفها: ثلاثة آلاف وخمس مئة وثمانية وثمانون حرفًا،

وكلماتها: ثماني مئة وست وستون كلمة، [2]

وهذه السورة أول المفصل على أحد القولين في مذهب الإمام (مالك) - رضي الله عنه [3]،

وعن (ابن عباس) و(قتادة):- إلا أربع آيات [4]

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ} {الشورى: 23} **الآية، فلما نزلت قال رجل من المنافقين: والله ما أنزل الله هذه الآية،**

سورة الشورى
بسم الله الرحمن الرحيم
حم (1) عسق (2) كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3) لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (4)
تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (5) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ
دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
(6) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى
وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي
الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (7) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ
وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (8) أَمِ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (9) وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ
فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ

فأنزل الله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ} {الشورى: 24} **ثم إن الرجل تاب من ذلك وندم**

{وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ} {الشورى: 25،26} **الآيتان** [5]،

وقال (مقاتل):- فيها مدني {ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ} **إلى** {الصُّدُورِ} {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ} **إلى** {مِنْ سَبِيلٍ}،

والقول الثاني: أنَّه من سورة النجم. [6]

* * *

(1) انظر: تفسير غريب القرآن (391)، والبحر المحيط (9/ 322) عن الحسن وعطاء وغيرهما، والمحرر الوجيز (13/ 137).
انظر: ذكر مكيتها (ابن عباس) و(ابن الزبير) كما في (الدر المنثور) (13/ 128)، وانظر: (البيان) (221).
(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (169/6). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
(3) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (169/6).
(4) انظر: (ابن الجوزي) في (زاد المسير) (7/ 271) عن (ابن عباس) بلفظ (وحكي).

(5) انظر: (البحر المحيط) (9/ 322) عن (ابن عباس).
(6) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (169/6).

﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

بيان حقيقة الوحي والرسالة المحمدية، وأنها امتداد للوحي إلى الأنبياء.(1)

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ حم ﴾ : [٢] ﴿ عسق ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

افتتحت هذه السورة بهذه الحروف الصوتية على طريقة القرآن الكريم فى افتتاح كثير من السور بمثل هذه الحروف.(2)

* * *

يَعْنِي:- {حم (1) عسق} سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{حم (1) عسق}... وهذه أحد الحروف المقطعة تكتب هكذا: حم عسق وتقرأ هكذا: حا ميمْ عَيْنْ سِينْ قَافْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

بنسبة الحروف المقطعة {حم (1)}

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قال: (حم) قسم أقسمه الله، وهو اسم من أسماء الله.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن (السديّ)، قوله (حم):- من حروف أسماء الله.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثني عبد الله بن أحمد بن شبُّويه المَروزي، قال: ثنا عليّ بن الحسن، قال: ثني أبي، عن يزيد، عن (عكرمة)، عن (ابن عباس):- (الر، وحم، ون، حروف الرحمن مقطعة).

وقال آخرون: هو قسم أقسمه الله، وهو اسم من أسماء الله.(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة) (حم) قال: اسم من أسماء القرآن.

وقال آخرون: هو حروف هجاء.(7)

* * *

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/483). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/483). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/483)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/348).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/348).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/348).
(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/348).

[٣] ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

مثل هذا الوحي يوحي إليك يا محمد- ﷺ - وإلى الذين من قبلك من أنبياء الله، اللهُ العزيزُ في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره وخلقه. (1)

* * *

يَعْنِي:- كما أنزل الله إليك أيها النبي- ﷺ -هذا القرآن أنزل الكتب والصحف على الأنبياء من قبلك، وهو العزيز في انتقامه، الحكيم في أقواله وأفعاله. (2)

* * *

يَعْنِي:- مثل ما فى هذه السورة من المعانى يوحى إليك وإلى المرسلين من قبلك الله الغالب بقهره، الذى يضع كل شئ موضعه، على وفق الحكمة فى أفعاله وتدبيره. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البخاري) – (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن هشام ابن عروة، عن أبيه عن (عائشة) أم المؤمنين- رضي الله عنها- أن الحارث بن هشام - رضي الله عنه - سأل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيُفصم عنّي وقد وعيتُ عنه ما قال، وأحيانا يتمثّل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول)).

قالت (عائشة) - (رضي الله عنها):- ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً. (4)

* * *

[٤] ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لله وحده ما في السماوات وما في الأرض خلقًا وملكًا وتدبيرًا، وهو العلي بذاته وقدره وقهره، العظيم في ذاته. (5)

* * *

يَعْنِي:- لله وحده ما في السماوات وما في الأرض، وهو العليُّ بذاته وقدره وقهره، العظيم الذي له العظمة والكبرياء. (6)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 483). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/483)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 714)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) (صحيح): أخرجه الإمَامْ (البُخَاري) في (صحيحه) (1/25-26) ح(2) – (كتاب: بدء الوحي)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه 4/1816 ح2333) – (كتاب: الفضائل)،/ باب: (عرق النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 483). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 483)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- لله - وحده - ما في السموات وما في الأرض خلقاً وملكاً وتدبيراً، وهو المتفرد بعلو الشأن وعظم السلطان.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

أي: (لِلَّهِ) ملك (مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) من الأشياء كلها (وَهُوَ الْعَلِيُّ) يقول: وهو ذو علوّ وارتفاع على كل شيء، والأشياء كلها دونه، لأنهم في سلطانه، جارية عليهم قدرته، ماضية فيهم مشيئته.

(العَظِيمُ) الذي له العظمة والكبرياء والجبرية.

* * *

[٥] ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ومن عظمته سبحانه تكاد السماوات مع عظمها وارتفاعها يتشققن من فوق الأرضين، والملائكة ينزهون ربهم ويعظمونه حامدين له خضوعًا وإجلالًا، ويطلبون المغفرة من الله لمن في الأرض، ألا إن الله هو الغفور لذنوب من تاب من عباد، الرحيم بهم.(2)

* * *

يَعْنِي:- تكاد السماوات يتشقّقْنَ، كل واحدة فوق التي تليها" من عظمة الرحمن وجلاله تبارك وتعالى، والملائكة يسبحون بحمد ربهم، وينزهونه عما لا يليق به، ويسألون ربهم المغفرة لذنوب مَن في الأرض مِن أهل الإيمان به. ألا إن الله هو الغفور لذنوب مؤمني عباده، الرحيم بهم.(3)

* * *

يَعْنِي:- تكاد السموات - مع عظَمِهن وتماسكهن - أن يتشققن من فوقهن، خشية من الله، وتأثراً بعظمته وجلاله، والملائكة ينزهون الله عما لا يليق به، مثنين عليه بما هو أهله، ويسألون الله المغفرة لأهل الأرض، وينبه - سبحانه - إلى أن الله هو - وحده - صاحب المغفرة الشاملة والرحمة الواسعة.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يَتَفَطَّرْنَ} ... يَتَشَقَّقْنَ. أي: يَتَشَقَّقْنَ مِن عَظَمَةِ الرَّحْمَن.

{مِن فَوْقِهِنَّ} ... مِنْ فَوْقِ الأَرَضِينَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن (ابن عباس)، قوله: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ) قال: يعني من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى.(5)

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (715/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 483). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (483/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (715/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (501/21).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ) أي: من عظمة الله وجلاله.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- {تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ} قال: يتشققن، في قوله: {منفطر به} قال: منشق به.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قوله: {وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ} قال: للمؤمنين.(3)

* * *

[٦] ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والذين اتخذوا من دون الله أصنامًا يوالونهم ويعبدونهم من دون الله، الله لهم بالمرصاد يسجل عليهم أعمالهم ويجازيهم بها، وما أنت أيها الرسول – ﷺ – موكل بحفظ أعمالهم، فلن تُسأل عن أعمالهم، إنما أنت مبلغ.(4)

* * *

يَعْني:- والذين اتخذوا غير الله آلهة من دونه يتولَّونها، ويعبدونها، الله تعالى يحفظ عليهم أفعالهم" ليجازيهم بها يوم القيامة، وما أنت أيها الرسول – ﷺ – بالوكيل عليهم بحفظ أعمالهم، إنما أنت منذر، فعليك البلاغ وعلينا الحساب.(5)

* * *

يَعْني:- والذين اتخذوا من دون الله نصراء، الله رقيب عليهم فيما يفعلون، ولست أنت يا محمد – ﷺ – موكلاً بمراقبهم.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{أَوْلِيَاءَ} ... آلِهَةً يَتَوَلَّوْنَهَا، وَيَعْبُدُونَهَا.
{حَفِيظٌ} ... رَقِيبٌ عَتِيدٌ.

* * *

[٧] ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومثلما أوحينا إلى الأنبياء من قبلك أيها الرسول – ﷺ – أوحينا إليك قرآنًا عربيًّا لتنذر مكة ومن حولها من قرى العرب، ثم الناس جميعًا، وتخوِّف الناس من يوم القيامة يوم يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد للحساب والجزاء، لا شك في وقوع ذلك اليوم، والناس منقسمون فيه إلى

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (501/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (501/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (502/21).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 483). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (483/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (715/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

فريقين: فريق في الجنة وهم المؤمنون، وفريق في النار وهم الكفار. (1)

* * *

يَعْنِي:- وكما أوحينا إلى الأنبياء قبلك أوحَيْنا إليك قرآنا عربيًّا" لتنذر أهل ‹مكة› ومَن حولها من سائر الناس، وتنذر عذاب يوم الجمع، وهو يوم القيامة، لا شك في مجيئه. الناس فيه فريقان: فريق في الجنة، وهم الذين آمنوا بالله واتبعوا ما جاءهم به رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم-، ومنهم فريق في النار المستعرة، وهم الذين كفروا بالله، وخالفوا ما جاءهم به رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم. (2)

* * *

يَعْنِي:- ومثل ذلك الإيحاء البيِّن أوحينا إليك قرآناً عربياً لا لبس فيه، لتنذر أهل مكة ومن حولها من العرب، وتنذر الناس عذاب يوم يجمع الله فيه الخلائق للحساب، لا ريب فى مجيئه، الناس فيه فريقان: فريق فى الجنة، وفريق فى السعير. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ} ... يا محمد -ﷺ-.

{قُرْآنًا عَرَبِيًّا} ... بلسان العرب، لأن الذين أرسلتك إليهم قوم عرب، فأوحينا إليك هذا القرآن بألسنتهم، ليفهموا ما فيه من حجج الله وذكره، لأنا لا نرسل رسولا إلا بلسان قومه، ليبين لهم

{لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى} ... وهي مَكَّةُ المُكَرَّمَة.

{أُمَّ الْقُرَى} ... مَكَّة" وَالمُرَادُ أَهْلُهَا.

{وَمَنْ حَوْلَهَا} ... ومن حول أم القرى من سائر الناس.

{لَا رَيْبَ فِيهِ} ... لاَ شَكَّ فِي مَجِيئِه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قوله: (لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى) قال: مكة. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) -عن (السدي):- (وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ) قال: يوم القيامة. (5)

* * *

قال: الإمام (ا بن كثير) – (رحمه الله) – في (سننه) - (بسنده):- وقوله: {فريق في الجنة وفريق في السعير}. كقوله: (يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن) أي: يغبن أهل الجنة أهل النار. وكقولهتعالى: (ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (103) وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلا لأَجَلٍ مَعْدُودٍ (104) يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ).

* * *

قال: الإمام (الترمذي) – (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي بن حمراء (الزهري) قال: رأيت

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 483). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (483/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 715)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (503/21).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (503/21).

رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واقفاً على الحزورة فقال: ((والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت)).(1)

* * *

[٨] ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولو شاء الله جَعْلَهم أمةً واحدة على دين الإسلام لجعلهم أمة واحدة عليه، وأدخلهم جميعًا الجنة، ولكن اقتضت حكمته أن يدخل من يشاء في الإسلام، ويدخله الجنة، والظالمون لأنفسهم بالكفر والمعاصي ما لهم من ولي يتولاهم، ولا نصير ينقذهم من عذاب الله.(2)

* * *

يَعْنِي:- ولو شاء الله أن يجمع خَلْقَه على الهدى ويجعلهم على ملة واحدة مهتدية لفعل، ولكنه أراد أن يُدخل في رحمته مَن يشاء من خواص خلقه. والظالمون أنفسهم بالشرك ما لهم من ولي يتولى أمورهم يوم القيامة، ولا نصير ينصرهم من عقاب الله تعالى.(3)

* * *

يَعْنِي:- ولو شاء الله أن يجمع الناس في الدنيا على طريقة واحدة لجمعهم، ولكن يدخل من يشاء في رحمته، لعلمه أنهم سيختارون الهدى على الضلالة، والظالمون أنفسهم بالكفر ليس لهم من دون الله ولي يتكفل بحمايتهم، ولا نصير يُنقذهم من عذاب الله.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أُمَّةً وَاحِدَةً} ... مُجْتَمِعِينَ عَلَى الهُدَى.

* * *

[٩] ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

بل اتخذ هؤلاء المشركون من دون الله أولياء يتولَّونهم، والله هو الولي الحق، فغيره لا ينفع ولا يضر، وهو يحيي الموتى ببعثهم للحساب والجزاء، ولا يعجزه شيء سبحانه.(5)

* * *

---

(1) قال: الإمام (أبو عيسى):- هذا حديث (حسن غريب صحيح). (السنن 722/5) ح(3925) - (كتاب: المناقب)،/ باب: (في فضل مكة).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (سننه) رقم (1037/2)، (ح3108) - (كتاب: المناسك)،/ باب: (فضل مكة)، -من طريق:- (عيسى بن حماد).

وأخرجه الإمام (الدارمي) في (السنن) رقم (239/2) - (كتاب: السير)،/ باب: (إخراج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من مكة)، من (طرش عبد الله بن صالح)، كلاهما عن (الليث) به.

وأخرجه الإمام (أحمد) في (مسنده) رقم (305/4)، - من طريق:- (شعيب عن الزهري) به.

و(صححه) وأخرجه الإمام (الألباني) في (صحيح الترمذي) رقم (250/3)، (ح3082).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 483). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/483)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/715)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 483). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- بل اتخذ هؤلاء المشركون أولياء من دون الله يتولونهم، فالله وحده هو الوليُّ يتولاه عَبْدُه بالعبادة والطاعة، ويتولَّى عباده المؤمنين بإخراجهم من الظلمات إلى النور وإعانتهم في جميع أمورهم، وهو يحيي الموتى عند البعث، وهو على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء. (1)

* * *

يَعْنِي:- هؤلاء الظالمون لم يتخذوا الله ولياً، بل اتخذوا غيره أولياء، وليس لهم ذلك، فالله - وحده - الولى بحق إن أرادوا ولياً، وهو يحيى الموتى للحساب، وهو المسيطر بقدرته على كل شئ. (2)

* * *

[١٠] ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما اختلفتم أيها الناس- فيه من شيء من أصول دينكم أو فروعه فحكمه إلى الله، فيرجع فيه إلى كتابه أو سُنَّة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، هذا الذي يتصف بهذه الصفات هو ربي، عليه اعتمدت في أموري كلها، وإليه أرجع بالتوبة. (3)

* * *

يَعْنِي:- وما اختلفتم فيه أيها الناس- من شيء من أمور دينكم، فالحكم فيه مردُّه إلى الله في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ذلكم الله ربي وربكم، عليه وحده توكلت في أموري، وإليه أرجع في جميع شؤوني. (4)

* * *

يَعْنِي:- والذى اختلفتم فيه من الإيمان والكفر فالحكم الفصل فيه مفوض إلى الله، وقد بينه، وهو - سبحانه - معتمدى ومرجعي فى كل أمورى. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} ... إِلَيْهِ أَرْجِعُ فِي كُلِّ الأُمُورِ.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- عظمة الله ظاهرة في كل شيء.
- دعاء الملائكة لأهل الإيمان بالخير.
- القرآن والسُّنَّة مرجعان للمؤمنين في شؤونهم كلها، وبخاصة عند الاختلاف.
- الاقتصار على إنذار أهل مكة ومن حولها" لأنهم مقصودون بالرد عليهم لإنكارهم رسالته - صلى الله عليه وسلم - وهو رسول للناس كافة كما قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ...}. (6)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/483)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/715)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 483). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/483)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/715)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 484). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

[١١] ﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الله خالق السماوات والأرض على غير مثال سابق، جعل لكم من أنفسكم أزواجًا، وجعل لكم من الإبل والبقر والغنم أزواجًا، حتى تتكاثر من أجلكم، يخلقكم فيما جعل لكم من أزواجكم بالتزاوج، ويعيشكم فيما جعل لكم من أنعامكم من لحومها وألبانها، لا يماثله شيء من مخلوقاته، هو السميع لأقوال عباده، البصير بأفعالهم، لا يفوته منها شيء، وسيجازيهم على أعمالهم" إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.(1)

* * *

يَعْنِي:- الله سبحانه وتعالى هو خالق السماوات والأرض ومبدعهما بقدرته ومشيئته وحكمته، جعل لكم من أنفسكم أزواجًا" لتسكنوا إليها، وجعل لكم من الأنعام أزواجًا ذكورًا وإناثًا، يكثركم بسببه بالتوالد، ليس يشبهه تعالى ولا يماثله شيء من مخلوقاته، لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله" لأن أسماءه كلَّها حسنى، وصفاته صفات كمال وعظمة، وأفعالَه تعالى أوجد بها المخلوقات العظيمة من غير مشارك، وهو السميع البصير، لا يخفى عليه من أعمال خلقه وأقوالهم شيء، وسيجازيهم على ذلك.(2)

* * *

يَعْنِي:- مُبدع السموات والأرض، خلق لكم من جنسكم أزواجاً ذكوراً وإناثاً، وخلق من الأنعام من جنسها أزواجاً كذلك، يكثِّركم بهذا التدبير المحكم، ليس كذاته شئ، فليس له شئ يزاوجه، وهو المدرك - إدراكاً كاملاً - لجميع المسموعات والمرئيات بلا تأثر حاسة.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ} ... خالق السموات السبع والأرض.

فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (12) شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (13) وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (14) فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 484). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/485)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/716)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{فَاطِرُ} ... خَالِقُ، وَمُبْدِعُ.

{جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا} ... يقول تعالى ذكره: زوّجكم ربكم من أنفسكم أزواجا.

وإنما قال جلّ ثناؤه: {مِنْ أَنْفُسِكُمْ} ... لأنه خلق حوّاء من ضلع آدم، فهو من الرجال.

{وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا} ... يقول جلّ ثناؤه: وجعل لكم من الأنعام أزواجا من الضأن اثنين، ومن المعز اثنين، ومن الإبل اثنين، ومن البقر اثنين، ذكورا وإناثا، ومن كل جنس من ذلك.

{وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا} ... أَنْوَاعًا" ذُكُورًا، وَإِنَاثًا {يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ} ... يقول: يخلقكم فيما جعل لكم من أزواجكم، ويعيشكم فيما جعل لكم من الأنعام.. (1)

{يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ} ... يُكَثِّرُكُمْ" بِسَبَبِ التَّزْوِيجِ.

{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} ... أي: ليس يُشْبِهُهُ تَعَالَى ولا يُمَاثِلُهُ شيءٌ من مخلوقاته، لا في ذاته ولا في أَسْمَائه، ولا في صِفَاتِه، ولا في أَفْعَاله.

{وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} ... يقول جلّ ثناؤه واصفا نفسه بما هو به، وهو يعني نفسه: السميع لما تنطق به خلقه من قول، البصير لأعمالهم، لا يخفى عليه من ذلك شيء، ولا يعزب عنه علم شيء منه، وهو محيط بجميعه، محصٍ صغيره وكبيره {لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ} من خير أو شرّ. (2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدّي):- قوله: (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) قال: خالق. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) قال: نسل بعد نسل من الناس والأنعام. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- قوله: (يَذْرَؤُكُمْ) قال: يخلقكم. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) قال: عيش من الله يعيشكم فيه. (6)

* * *

[١٢] ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

له وحده مفاتيح خزائن السماوات والأرض، يوسع الرزق لمن يشاء من عباده" اختبارًا له أيشكر أم يكفر؟ ويضيِّقه على من يشاء" ابتلاءً له أيصبر أم يتسخط على قدر الله؟ إنه

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (507/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (510/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (507/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (507/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (507/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (508/21).

بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء مما فيه مصالح عباده. (1)

* * *

يَعْنِي:- له سبحانه وتعالى ملك السماوات والأرض، وبيده مفاتيح الرحمة والأرزاق، يوسِّع رزقه على مَن يشاء مِن عباده ويضيِّقه على مَن يشاء، إنه تبارك وتعالى بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه. (2)

* * *

يَعْنِي:- له مقاليد السموات والأرض حفظاً وتدبيراً، يوسع الرزق لمن يشاء، ويضيقه على من يشاء، إنه - تعالى - محيط علمه بكل شئ. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} ... له مفاتيح خزائن السموات والأرض وبيده مفاليق الخير والشر ومفاتيحها، فما يفتح من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده. (4)

{مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ} ... مِلْكُهَا، وَمَفَاتِيحُ خَزَائِنِهَا.

{مَقَالِيدُ} ... مَفَاتِيحُ خَزَائِنِهَا مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ.

{يَبْسُطُ} ... يُوسعُ.

{وَيَقْدِرُ} ... يُضَيِّقُ.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 484). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/485)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 716)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/ 510).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

وقوله: {يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ} ... يقول: يوسع رزقه وفضله على من يشاء من خلقه، ويبسط له، ويكثر ماله ويغنيه. ويقدر: يقول: ويقتر على من يشاء منهم فيضيقه ويفقره.

{إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} ... يقول: إن الله تبارك وتعالى بكل ما يفعل من توسيعه على من يوسع، وتقتيره على من يقتر، ومن الذي يُصلحه البسط عليه في الرزق، ويفسده من خلقه، والذي يصلحه التقتير عليه ويفسده، وغير ذلك من الأمور، ذو علم لا يخفى عليه موضع البسط والتقتير وغيره، من صلاح تدبير خلقه.

يقول تعالى ذكره: فإلى من له مقاليد السموات والأرض الذي صفته ما وصفت لكم في هذه الآيات أيها الناس فارغبوا، وإياه فاعبدوا مخلصين له الدين لا الأوثان والآلهة والأصنام، التي لا تملك لكم ضرّا ولا نفعا. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) قال: مفاتيح. (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (السدي):- (لَهُ

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/ 511).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/ 511).

مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ (قال: خزائن السماوات والأرض. (1)

* * *

انظر: سورة -الرعد- آية (26). كما قال تعالى: {اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (26)}.

* * *

وانظر: سورة - الإسراء - آية (30). كما قال تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا}.

* * *

[١٣] ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

شرع لكم من الدين مثل ما أمرنا نوحًا بتبليغه والعمل به، والذي أوحيناه إليك أيها الرسول - ﷺ - وشرع لكم مثل الذي أمرنا إبراهيم وموسى وعيسى بتبليغه والعمل به،

وخلاصته: أن أقيموا الدين، واتركوا التفرق فيه، عَظُمَ على المشركين ما تدعوهم إليه من توحيد الله، وترك عبادة غيره، الله يصطفي من شاء من عباده، فيوفقه لعبادته وطاعته، ويهدي إليه من يرجع إليه منهم بالتوبة من ذنوبه. (2)

* * *

يَعْنِي:- شرع الله لكم أيها الناس- من الدِّين الذي أوحيناه إليك أيها الرسول- ﷺ -، وهو الإسلام- ما وصَّى به نوحًا أن يعمله ويبلغه، وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى -هؤلاء الخمسة هم أولو العزم من الرسل على المشهور- أن أقيموا الدين بالتوحيد وطاعة الله وعبادته دون مَن سواه، ولا تختلفوا في الدين الذي أمرتكم به، عَظُمَ على المشركين ما تدعوهم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة له، الله يصطفي للتوحيد مَن يشاء من خلقه، ويوفِّق للعمل بطاعته مَن يرجع إليه. (3)

* * *

يَعْنِي:- شرع لكم من العقائد ما عهد به إلى نوح، والذى أوحيناه إليك، وما عهدنا به إلى إبراهيم وموسى وعيسى، أن ثبِّتوا دعائم الدين - بامتثال ما جاء به - ولا تختلفوا فى شأنه، شق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دعائم الدين، الله يصطفى لرسالته من يشاء، ويوفق للإيمان وإقامة الدين من يترك العناد ويقبل عليه. (4)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (511/21).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 484). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (484/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (716/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات :

وقولــه : {كَبُــرَ عَلَــى الْمُشْــرِكِينَ مَــا تَــدْعُوهُمْ إِلَيْــهِ} ... يقــول تعــالى ذكــره لنبيــه محمــد - صَــلَّى اللهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ -: كــبر علــى المشــركين بــالله مــن قومــك يــا محمــد مــا تــدعوهم إليــه مــن إخــلاص العبــادة لله، وإفــراده بالألوهيــة والبراءة مما سواه من الآلهة والأنداد. (1)

{كَبُرَ} ... عَظُمَ.

{يَجْتَبِــي إِلَيْــهِ} ... يَصْــطَفِي لِتَوْحِيــدِهِ، وَدِينِه.

{يُنِيبُ} ... يَرْجِعُ إِلَيْه بِالطَّاعَة.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):-
(بســنده الصــحيح) – عــن (مجاهــد):- قولــه: (مَــا وَصَّــى بِــهِ نُــوحً) قــال: مــا أوصــاك بــه وأنبياءه، كلهم دين واحد. (2)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):-
حــدثنا محمــد، قــال: ثنــا أحمــد، قــال: ثنــا أســباط، عــن (الســدّي)، في قولــه: (شَــرَعَ لَكُــمْ مِــنَ الــدِّينِ مَــا وَصَّــى بِــهِ نُوحًــا) قــال: هــو الــدين كله. (3)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):-
(بســنده الحســن) – عــن (قتــادة):- قولــه: (شَــرَعَ لَكُــمْ مِــنَ الــدِّينِ مَــا وَصَّــى بِــهِ نُوحًــا) بعــث نــوح حــين بعــث بالشــريعة لتحليــل الحــلال، وتحــريم الحــرام (وَمَــا وَصَّــيْنَا بِــهِ إِبْــرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى). (4)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):-
حــدثنا محمــد، قــال: ثنــا أحمــد، قــال: ثنــا ابــن ثــور، عــن معمــر، عــن (قتــادة):- (شَــرَعَ لَكُــمْ مِــنَ الــدِّينِ مَــا وَصَّــى بِــهِ نُوحًــا) قــال: الحلال والحرام. (5)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):-
(بســنده الحســن) – عــن (الســدي):- في قولــه: (أَنْ أَقِيمُــوا الــدِّينَ) قــال: اعملــوا بــه. (6)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):-
(بســنده الحســن) – عــن (قتــادة):- قولــه: (وَلَا تَتَفَرَّقُــوا فِيــهِ) تعلمــوا أن الفرقــة هلكــة وأن الجماعة ثقة. (7)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفسيره):- (بســنده الحســن) – عــن (قتــادة):-
(كَبُــرَ عَلَــى الْمُشْــرِكِينَ مَــا تَــدْعُوهُمْ إِلَيْــهِ) قــال: أنكرهــا المشــركون، وكــبر علــيهم شــهادة أن لا إلــه إلا الله، فصــادمها إبلــيس وجنــوده، فــأبى الله تبــارك وتعــالى إلا أن يمضــيها وينصــرها ويفلجها ويظهرها على من ناوأها. (8)

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (513/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (512/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (512/21).
(4) انظــر: (جــامع البيــان في تــأويــل القــرآن) للإمــام (الطــبري) (512/21-513).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (513/21).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (513/21).
(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (513/21).
(8) انظــر: (جــامع البيــان في تــأويــل القــرآن) للإمــام (الطــبري) (513/21-514).

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) يقول: ويوفق للعمل بطاعته، واتباع ما بعث به نبيه -عليه الصلاة والسلام- من الحق من أقبل إلى طاعته، وراجع التوبة من معاصيه.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

كما حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدي):- (وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ):- من يقبل إلى طاعة الله.(2)

* * *

[١٤] ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما تفرق الكفار والمشركون إلا من بعد ما قامت عليهم الحجة ببعثة محمد - صلى الله عليه وسلم - إليهم، وما كان تفرُّقهم إلا بسبب البغي والظلم، ولولا ما سبق في علم الله من أنه يؤخر عنهم العذاب إلى أَمَد محدد في علمه هو يوم القيامة لحكم الله بينهم، فعجل لهم العذاب بسبب كفرهم بالله وتكذيبهم لرسله، وإن الذين أورثوا التوراة من اليهود، والإنجيل من النصارى من بعد أسلافهم، ومن بعد هؤلاء المشركين، لفي شك من هذا القرآن الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - ومكذبون به.(3)

* * *

يَعْنِي:- وما تفرَّق المشركون بالله في أديانهم فصاروا شيعًا وأحزابًا إلا من بعد ما جاءهم العلم وقامت الحجة عليهم، وما حملهم على ذلك إلا البغي والعناد، ولولا كلمة سبقت من ربك أيها الرسول- بتأخير العذاب عنهم إلى أجل مسمى وهو يوم القيامة، لقضي بينهم بتعجيل عذاب الكافرين منهم. وإن الذين أورثوا التوراة والإنجيل من بعد هؤلاء المختلفين في الحق لفي شك من الدين والإيمان موقعٍ في الريبة والاختلاف المذموم.(4)

* * *

يَعْنِي:- وما اختلف أتباع الرسل السابقين فى الدين عداوة وحسداً فيما بينهم إلا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقته فى رسالتك، ولولا وعْد سابق من الله بتأجيل العذاب إلى يوم القيامة لأهلكوا، وإن الذين ورثوا الكتاب من أسلافهم وأدركوا عهدك لفى شك من كتابهم موقع فى الريب، حيث لم يستجيبوا لدعوتك.(5)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/514).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/514).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 484). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/484)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/716)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ} ... يقول: لفرغ ربك من الحكم بين هؤلاء المختلفين في الحق الذي بعث به نبيه نوحا من بعد علمهم به، بإهلاكه أهل الباطل منهم، وإظهاره أهل الحقّ عليهم.

{وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ} ... يقول: وإن الذين آتاهم الله من بعد هؤلاء المختلفين في الحقّ كتابه التوراة والإنجيل.

{لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ} ... يقول: لفي شكّ من الدين الذين وصّى الله به نوحا، وأوحاه إليك يا محمد، وأمر كما بإقامته مريب. (1)

{بَغْيًا بَيْنَهُمْ} ... ظُلْمًا وَحسدًا.

{بَغْيًا} ... عِنَادًا، وَظُلْمًا.

{كَلِمَةٌ سَبَقَتْ} ... بِتَأخِيرِ العَذَابِ.

{الْكِتَابَ} ... التَّوْرَاةَ، وَالإِنْجِيلَ.

{مُرِيبٍ} ... مُوقِعٍ فِي الرِّيبَةِ، وَالاخْتِلَافَ المَذْمُومِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (وَمَا تَفَرَّقُوا إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ) فقال: إياكم والفرقة فإنها هلكة (بَغْيًا بَيْنَهُمْ) يقول: بغيا من بعضكم على بعض وحسدا وعداوة على طلب الدنيا (وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) يقول جل ثناؤه: ولولا قول سبق يا محمد من ربك لا يعاجلهم بالعذاب، ولكنه أخر ذلك إلى أجل مسمى وذلك الأجل المسمى فيما ذكر: يوم القيامة. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السديّ) (وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) قال: يوم القيامة. (3)

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- قوله: (وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ) قال: اليهود والنصارى. (4)

* * *

[١٥] ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ادعُ لهذا الدين المستقيم، واثبت عليه وفق ما أمرك الله، ولا تتبع أهواءهم الباطلة، وقل عند مجادلتهم: آمنت بالله وبالكتب التي أنزلها الله على رسله، وأمرني الله أن

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (515/21).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (515/21).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (515/21).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (515/21).

أحكم بينكم بالعدل، الله الذي أعبده ربنا وربكم جميعًا، لنا أعمالنا خيرًا كانت أو شرًا، ولكم أعمالكم خيرًا كانت أو شرًا، لا جدال بيننا وبينكم بعد أن تبينت الحجة، واتضحت المحجة، الله يجمع بيننا جميعًا، وإليه المرجع يوم القيامة، فيجازي كلًّا منا بما يستحقه، فيتبيَّن عندئذ الصادق من الكاذب، والمحق من المبطل.(1)

* * *

يَعْنِي:- فإلى ذلك الدين القيِّم الذي شرعه الله للأنبياء ووصَّاهم به، فادع أيها الرسول- ﷺ- عباد الله، واستقم كما أمرك الله، ولا تتبع أهواء الذين شكُّوا في الحق وا نحرفوا عن الدين، وقل: صدَّقت بجميع الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء، وأمرني ربي أن أعدل بينكم في الحكم، الله ربنا وربكم، لنا ثواب أعمالنا الصالحة، ولكم جزاء أعمالكم السيئة، لا خصومة ولا جدال بيننا وبينكم بعدما تبين الحق، الله يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة، فيقضي بيننا بالحق فيما اختلفنا فيه، وإليه المرجع والمآب، فيجازي كلا بما يستحق.(2)

* * *

يَعْنِي:- فلأجل وحدة الدين، وعدم التفرق فيه، فادعهم إلى إقامة الدين، وثابر على تلك الدعوة كما أمرك الله، ولا تساير أهواء المشركين، وقل: آمنت بجميع الكتب التي أنزلها الله على رسله، وأمرني الله بإقامة العدل بينكم، وقل لهم: الله خالقنا وخالقكم، لنا أعمالنا لا لكم، ولكم أعمالكم لا لنا، لا احتجاج بيننا وبينكم لوضوح الحق. الله يجمع بيننا للفصل بالعدل، وإليه - وحده - المرجع والمآل.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَلِذَلِكَ فَادْعُ} ... قُمْ بِالدَّعْوَةِ إِلَى ذَلِكَ الدِّينِ.

{وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ} ... **يقول تعالى ذكره:** ولا تتبع يا محمد ﷺ - أهواء الذين شكُّوا في الحقّ الذي شرعه الله لكم من الذين أورثوا الكتاب من بعد القرون الماضية قبلهم، فتشك فيه، كالذي شكوا فيه.

{وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ} ... **يقول تعالى ذكره:** وقل لهم يا محمد: وأمرني ربي أن أعدل بينكم معشر الأحزاب، فأسير فيكم جميعا بالحق الذي أمرني به وبعثني بالدعاء إليه.(4)

{لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ} ... لَا جِدَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ" بَعْدَمَا تَبَيَّنَ الحَقُّ.

(أي: لا خصومة بيننا وبينكم)،

{اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا} ... **يقول:** الله يجمع بيننا يوم القيامة، فيقضي بيننا بالحقّ فيما اختلفنا فيه.

{وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ} ... **يقول:** وإليه المعاد والمرجع بعد مماتنا.(5)

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 484). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/484)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/716)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/516).
(5) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/518).

{الْمَصِيرُ} ... الْمَرْجِعُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ) قال: أمر نبي الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أن يعدل، فعدل حتى مات صلوات الله وسلامه عليه، والعدل ميزان الله في الأرض، به يأخذ للمظلوم من الظالم، وللضعيف من الشديد، وبالعدل يصدق الله الصادق، ويكذب الكاذب، وبالعدل يرد المعتدي ويوبخه. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- في قوله: (لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ) قال: لا خصومة. (2)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- وقوله: {لنا أعمالنا ولكم أعمالكم} أي: نحن برآء منكم، كما قال تعالى: {وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون}.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- دين الأنبياء في أصوله دين واحد.
- أهمية وحدة الكلمة، وخطر الاختلاف فيها.
- من مقومات نجاح الدعوة إلى الله: صحة المبدأ، والاستقامة عليه، والبعد عن اتباع الأهواء، والعدل والتركيز على المشترك، وترك الجدال العقيم، والتذكير بالمصير المشترك. (3)

* * *

[١٦] ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والذين يجادلون بالحجج الباطلة في هذا الدين المنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم – بعدما استجاب الناس له، هؤلاء المجادلون حجتهم ذاهبة وساقطة عند ربهم وعند المؤمنين، لا أثر لها، وعليهم غضب من الله لكفرهم ورفضهم الحق، ولهم عذاب شديد ينتظرهم يوم القيامة.

ولما بيّن بطلان حجج الكافرين بيّن أصل الحجج الصحيحة التي يحتج بها المسلم وهي القرآن، (4)

* * *

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/517).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/518).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 484). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 485). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (16) اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (17) يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (18) اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (19) مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (20) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (21) تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (22)

يَعْنِي:- والذين يجادلون في دين الله الذي أرسلتُ به محمدًا -صلى الله عليه وسلم-، مِن بعد ما استجاب الناس له وأسلموا، حجتهم ومجادلتهم باطلة ذاهبة عند ربهم، وعليهم من الله غضب في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب شديد، وهو النار. (1)

* * *

يَعْنِي:- والذين يُجادلون في دين الله من بعد ما استجاب الناس لدعوته الواضحة، حُجَّة هؤلاء المرتابين باطلة عند ربهم، وعليهم غضب شديد بكفرهم، ولهم عذاب أليم ينتظرهم. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ} ... يقول تعالى ذكره: والذين يخاصمون في دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بعد ما استجاب له الناس، فدخلوا فيه من الذين أورثوا الكتاب.

{حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ} ... يقول: خصومتهم التي يخاصمون فيه باطلة ذاهبة عند ربهم.

{وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ} ... يقول: وعليهم من الله غضب، ولهم في الآخرة عذاب شديد، وهو عذاب النار. (3)

{يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ} ... يُخَاصِمُونَ فِي دِينِ الله.

{دَاحِضَةٌ} ... ذاهِبَةٌ باطِلَةٌ.

* * *

قال الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن (ابن عباس)، قوله: (وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) قال: هم أهل الكتاب كانوا يجادلون المسلمين، ويصدّونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله. وقال: هم أهل الضلالة كان استجيب لهم على ضلالتهم، وهم يتربصون بأن تأتيهم الجاهلية. (4)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (485/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (717/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (518/21-519).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (518/21).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- (وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ) قال: طمع رجال بأن تعود الجاهلية. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) قال: هم اليهود والنصارى، قالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن خير منكم. (2)

* * *

[١٧] ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الله الذي أنزل القرآن بالحق الذي لا مرية فيه، وأنزل العدل ليحكم بين الناس بالإنصات، وقد تكون الساعة التي يكذّب بها هؤلاء قريبة، ومعلوم أن كل آتٍ قريب. (3)

* * *

يَعْنِي:- الله الذي أنزل القرآن وسائر الكتب المنزلة بالصدق، وأنزل الميزان وهو العدل" ليحكم بين الناس بالإنصاف. وأي شيء يدريك ويُعْلمك لعل الساعة التي تقوم فيها القيامة قريب؟. (4)

* * *

يَعْنِي:- الله الذى أنزل كتاب محمد ﷺ - وما قبله من كتب المرسلين مشتملة على الحق والعدل، وما يُعلمك لعل وقت الساعة قريب وأنت لا تدرى. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ} ... هذا {الْكِتَابَ} ... يعني القرآن.

{بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ} ... يقول: وأنزل الميزان وهو العدل، ليقضي بين الناس بالإنصاف، ويحكم فيهم بحكم الله الذي أمر به في كتابه.

{بِالْحَقِّ} ... بالصِّدْق.

{وَالْمِيزَانَ} ... العَدْل.

{وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ} ... يقول تعالى ذكره: وأيّ شيء يدريك ويعلمك، لعل الساعة التي تقوم فيها القيامة قريب.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ) قال: العدل. (6)

* * *

---

(1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (519/21).

(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (519/21).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 485). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (485/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (717/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (520/21).

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن (قتادة)، في قوله: (الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ) قال: الميزان: العدل.(1)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- ثم قال (الله الذي أنزل الكتاب بالحق) يعني: الكتب المنزلة من عنده على أنبيائه (والميزان) هو: العدل والإنصاف، قاله: (مجاهد) و(قتادة). وهذه كقوله تعالى {لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط} وقوله: {وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ} .(2)

* * *

[١٨] ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يطلب الذين لا يؤمنون بها تعجيلها؛ لأنهم لا يؤمنون بحساب ولا ثواب ولا عقاب، والذين آمنوا بالله خائفون منها لخوفهم من مصيرهم فيها، ويعلمون علم اليقين أنها الحق الذي لا مرية فيه، ألا إن الذين يجادلون في الساعة ويخاصمون فيها، ويشككون في وقوعها، لفي ضلال بعيد عن الحق.(3)

* * *

يَعْنِي:- يستعجل بمجيء الساعة الذين لا يؤمنون بها؛ تهكمًا واستهزاءً، والذين آمنوا بها خائفون من قيامها، ويعلمون أنها الحق الذي لا شك فيه. ألا إن الذين يخاصمون في قيام الساعة لفي ضلال بعيد عن الحق.(4)
الحق.(4)

* * *

يَعْنِي:- يستعجل بمجئ الساعة - استهزاء - الذين لا يصدقون بها، والذين صدقوا بها خائفون من وقوعها فلا يستعجلونها، ويعلمون أنها الحق الثابت الذى لا ريب فيه، ويُنبِّه - سبحانه - إلى أن الذين يجادلون فى وقوعها لفى ضلال بعيد عن الحق.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا} ...: يقول: يستعجلك يا محمد بمجيئها الذين لا يوقنون بمجيئها، ظنا منهم أنها غير جائية.

{وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا} ... يقول: والذين صدّقوا بمجيئها، ووعد الله إياهم الحشر فيها،

---

(1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (520/21).

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الشورى) الآية (17)، للإمام (ابن كثير).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 485). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (485/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (717/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{مُشْفِقُونَ مِنْهَا} ... يقول: وَجِلون من مجيئها، خائفون من قيامها، لأنهم لا يدرون ما الله فاعل بهم فيها.(1)

{مُشْفِقُونَ مِنْهَا} ... خَائِفُونَ مِنْ قِيَامِهَا.

{وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ} ... يقول: ويوقنون أن مجيئها الحقّ اليقين، لا يمترون في مجيئها.

{أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ} ... يقول تعالى ذكره: ألا إن الذين يخاصمون في قيام الساعة ويجادلون فيه.

{يُمَارُونَ} ... يُجَادِلُونَ. يَعْنِي:- يَشُكُّونَ

{لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ} ... يقول: لفي جور عن طريق الهدى، وزيغ عن سبيل الحقّ والرشاد، بعيد من الصواب..

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

وانظر: سورة – (القمر) - آية (1) كما قال تعالى: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1)}.

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- وقوله (يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا) أي: يقولون: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)؟ وإنما يقولون ذلك تكذيباً واستبعاداً، وكفراً وعناداً.(2)

* * *

[١٩] ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الله ذو لطف بعباده، يرزق من يشاء، فيوسع له الرزق، ويضيّق على من يشاء رحمة به، وإن بدا غير ذلك، وهو القوي الذي لا يغلبه أحد، العزيز الذي ينتقم من أعدائه.(3)

* * *

يَعْنِي:- الله لطيف بعباده، يوسِّع الرزق على مَن يشاء، ويضيِّقه على مَن يشاء وَفْق حكمته سبحانه، وهو القوي الذي له القوة كلها، العزيز في انتقامه من أهل معاصيه.(4)

* * *

يَعْنِي:- الله عظيم البر بجميع عباده، يرزق من يشاء كما يشاء، وهو الغالب على كل شئ، المنيع الذى لا يغلب.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ} ... يقول تعالى ذكره: الله ذو لطف بعباده، يرزق من يشاء فيوسع عليه ويقتر على من يشاء منهم.

{وَهُوَ الْقَوِيُّ} ... الذي لا يغلبه ذو أيد لشدته، ولا يمتنع عليه إذا أراد عقابه بقدرته

{الْعَزِيزُ} ... في انتقامه إذا انتقم من أهل معاصيه.

* * *

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية:

---

(1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/520).

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الشورى) الآية (18)، للإمام (ابن كثير).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 485). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/485)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/717)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾، يقول تعالى مخبراً عن لطفه بخلقه في رزقه إياهم عن آخرهم، لا ينسى أحداً منهم، سواء في رزقه البرّ والفاجر، كقوله تعالى: {وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ}. ولها نظائر كثيرة. (1)

* * *

[٢٠] ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

من كان يريد ثواب الآخرة عاملًا لها عملها، نضاعف له ثوابه، فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن كان يريد الدنيا وحدها أعطيناه نصيبه المقدر له فيها، وليس له في الآخرة من حظ لإيثاره الدنيا عليها. (2)

* * *

يَعْنِي:- من كان يريد بعمله ثواب الآخرة فأدى حقوق الله وأنفق في الدعوة إلى الدين، نزد له في عمله الحسن، فنضاعف له ثواب الحسنة إلى عشر أمثالها إلى ما شاء الله من الزيادة، ومن كان يريد بعمله الدنيا وحدها، نؤته منها ما قسمناه له، وليس له في الآخرة شيء من الثواب. (3)

* * *

يَعْنِي:- من كان يريد بعمله ثواب الآخرة نضاعف له أجره، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا - فحسب - غير راغب فى متاع الآخرة نعطه ما قسم له فيها، وليس له فى الآخرة نصيب من الثواب. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ} ... يقول تعالى ذكره: من كان يريد بعمله الآخرة نزد له في حرثه: يقول: نزد له في عمله الحسن، فنجعل له بالواحدة عشرا، إلى ما شاء ربنا من الزيادة.

{حَرْثَ الْآخِرَةِ} ... ثوابَهَا، أي: ثَوَابَ الآخِرَةِ وَأَجْرَهَا.

{نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ} ... بأن نُضَاعِفَ عَمَلَهُ وَجزَاءَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً.

{وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا} ... يقول: ومن كان يريد بعمله الدنيا ولها يسعى لا للآخرة، نؤته منها ما قسمنا له منها.

{وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ} ... قَدْ حُرِمَ الجنةَ ونعيمَها، واسْتَحَقَّ النارَ وَجَحِيمَهَا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده) – عن (ابن عباس)، قوله: (مَنْ

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الشورى) الآية (19)، للإمام (ابن كثير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 485). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/485)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/717)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ) ... إلى (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) قال: يقول: من كان إنما يعمل للدنيا نؤته منها. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا) ... الآية، يقول: من آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيب في الآخرة إلا النار، ولم نزده بذلك من الدنيا شيئا إلا رزقا قد فرغ منه وقسم له. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثني محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السديّ)، قوله: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ) قال: من كان يريد عمل الآخرة نزد له في عمله. (3)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (من كان يريد حرث الآخرة) ، أي: عمل الآخرة، (نزد له في حرثه) ، أي: نقويه ونعينه على ما هو بصدده، ونكثر نماءه، و نجزيه بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلى أن يشاء الله. {ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب} ، أي: ومن كان إنما سعيه ليحصل له شيء من الدنيا، وليس له إلى الآخرة همة البتة بالكلية، حرمه الله الآخرة، والدنيا إن شاء أعطاه منها، وإن شاء لم يحصل له لا هذه ولا هذه، وفاز هذا الساعي بهذه النية بالصفقة الخاسرة في الدنيا والآخرة. والدليل على هذا أن هذه الآية هاهنا مقيدة بالآية التي في (سبحان) وهي قوله تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (18) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (19) كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (20) انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) . (4)

* * *

وانظر: سورة – (هود) – آية (15)، وفيها تفصيل تقييد المطلق.

كما قال تعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (15) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

هذه الآية مطلقة وقد قيدتها آية أخرى كما في قوله تعالى (من كان يريد العاجلة عجلنا فيها ما نشاء لمن نريد) {الإسراء آية: 18}،

فقيد الأمر في هذه الآية تقييدين:

أحدهما: تقييد المعجل بمشيئته تعالى.

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (521/21).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (521/21).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (522/21).

(4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الشورى) الآية (20)، للإمام (ابن كثير).

والثاني: تقييد المعجل له. بإرادته تعالى.

* * *

قال: الإمام (الدارمي) – (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- أخبرنا عصمة بن الفضل، ثنا حرمي بن عمارة، عن شعبة، عن عَمْرو بن سليمان، عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان بن الحكم بنصف النهار، قال: فقلت ما خرج هذه الساعة من عند مروان إلا وقد سأله عن شيء فأتيته فسألته، قال: نعم سألني عن حديث سمعته من رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: ((نضّر الله امرا سمع منا حديثا فحفظه، فأداه إلى من هو أحفظ منه، فرب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. لا يعتقد قلب مسلم على ثلاث خصال إلا دخل الجنة)).

قال: قلت: ما هي؟ قال: ((إخلاص العمل، والنصيحة لولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم. ومن كانت الآخرة نيته جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة. ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه شمله، وجعل فَرَقَهُ بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له)).(1)

* * *

قال: الإمامُ (ابنُ أبي حَاتِم) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن (قتادة)، عن (أنس بن مالك) في قوله: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها) قال: نزلت في اليهود والنصارى.(2)

* * *

قال: الإمام (الحاكم) – (رحمه الله) – في (المستدرك) - (بسنده):- حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي، ثنا أحمد بن عبيد الله النرسي، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا عمران بن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبي خالد الوالي عن (أبي هريرة) – رضي الله عنه – قال: تلا رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) ثم قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: ((يقول الله عز وجل: ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإلا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك)).(3)

* * *

قال: الإمام (أحمد بن حنبل) - (أنصار السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (المسند):- ثنا (عبد الرزاق)

---

(1) أخرجه الإمَامُ (الدارمي) في (السنن) برقم (75/1)- (ح 233) - (المقدمة)، / باب: (الاقتداء بالعلماء)،

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) (الإحسان) بر(455-454/2) -من طريق-: الإمام (أبي داود الطيالسي) عن(شعبة) به.

وقال محققه: (إسناده صحيح).

انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) (46/3)، المؤلف: (أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين).

(2) واخرجه الإمَامُ (ابن أبي حاتم) في (تفسيره) - (سورة هود) رقم (15/ ح 156)،

وأخرجه الإمام (الطبري) في (التفسير) رقم (265/15)، (ح 23-18) -من طريق-: همام عن (قتادة) به. وصحح إسناده محقق: (ابن أبي حاتم).

(3) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (المستدرك) رقم (443/2) – (كتاب: التفسير). وصححه الإمام (الذهبي).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن برقم 2466). وقال: حسن غريب.

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) رقم (119/2)، (ح393).

وأخرجه الإمام (الحاكم) من رواية (معقل بن يسار) بنحوه، و(صححه) ووافقه الإمام (الذهبي) في (المستدرك) رقم (326/4) ووافقهما الإمام (الألباني) في (السلسلة الصحيحة) رقم(950).

أنا سفيان، عن أبي سلمة، عن (الربيع بن أنس)، عن أبي العالية، عن (أبي بن كعب)، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض)). وهو يشك في السادسة، قال: ((فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب)).(1)

* * *

قال: الإمام (ابن ماجة) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن عُمر بن سليمان قال: سمعت عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه" قال: خرج زيد بن ثابت من عند مَرْوان، بنصف النهار. قلتُ: ما بعث إليه، هذه الساعة، إلا لشيء سأل عنه. فسألته، فقال: سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: ((من كانت الدنيا همه، فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومَن كانت الآخرة نيته، جمع الله له أمره، وجعل غِناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة)).(2)

[٢١] ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أم لهؤلاء المشركين آلهة من دون الله، وقد شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن لهم الله بشرعه من الشرك به وتحريم ما أحل، وتحليل ما حرم؟ ولولا ما ضربه الله من أجَلٍ محدد للفصل بين المختلفين، وأنه يؤخرهم إليه لفصَل بينهم، وإن الظالمين لأنفسهم بالشرك بالله والمعاصي لهم عذاب موجع ينتظرهم يوم القيامة.(3)

* * *

يَعْنِي:- بل ألهؤلاء المشركين بالله شركاء في شركهم وضلالتهم، ابتدعوا لهم من الدين

---

(1) أخرجه الإِمَامْ (أحمد) في (المسند) برقم (134/5)،
وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) - (الإحسان) رقم (132/2 ح405)، -من طرق-: (عبد العزيز بن مسلم).
وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) رقم (311/4) -من طريق-: (المغيرة الخرساني).
وأخرجه الإمام (الضياء المقدسي) في (المختارة) رقم (358/3-359) -من طرق،-: كلهم عن (الربيع بن أنس) به.
قال: الإمام (الحاكم):- صحيح الإسناد ولم يخرجاه،
ووافقه الإمام (الذهبي). و(حسّن إسناده) الشيخ (الأرناؤوط) في حاشية الإحسان، وكذا محقق: (المختارة)،
وصححه الإمام (الألباني) في (صحيح الترغيب) رقم (87/1-88 ح21).

(2) اخرجه الإِمَامْ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1375/2) - (كتاب: الزهد)، /باب: (الهم بالدنيا) رقم (ح 4105).
وقال: الإِمَامْ (البوصيري):- هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.
رواه الإِمَامْ (أبو داود الطيالسي) عن (شعبة) بنحوه، ورواه الإِمَامْ (الطبراني) بإسناد لا بأس به.
وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) - بنحوه ورواه الإمام (أبو يعلى الموصلي) -من طريق -: (أبان بن عثمان عن زيد بن ثابت) وله شاهد عن حديث (أبي هريرة) رواه الإمام (الترمذي) في الجامع و الإمام (ابن ماجة).
(مصباح الزجاجة 321/2).
وقال: الإمام (الألباني):- صحيح. (صحيح ابن ماجة 393/2). ذكره (ابن كثير) (322/5).
وقال: (الحافظ العراقي). إسناد جيد (تخريج الأحياء 2387/6 وعزاه (الهيثمي) إلى (الطبراني) في (الأوسط) ثم قال: ورجاله وثقوا (مجمع الزوائد 247/10).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 485). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

والشرك ما لم يأذن به الله؟ ولولا قضاء الله وقدره بإمهالهم، وأن لا يعجل لهم العذاب في الدنيا، لقضي بينهم بتعجيل العذاب لهم. وإن الكافرين بالله لهم يوم القيامة عذاب مؤلم موجع. (1)

* * *

يَعْنِي:- بل ألهُم آلهة شرعوا لهم من الدين ما لم يأمر به الله؟ لم يكن ذلك، ولولا وعد سابق بتأخر الفصل إلى يوم القيامة لقضي بين الكافرين والمؤمنين في الدنيا، وإن الظالمين أنفسهم بالكفر لهم عذاب شديد الإيلام. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{كَلِمَةُ الْفَصْلِ} ... قَضَاؤُهُ بِإِمْهَالِهِمْ وَعَدَمِ مُعَاجَلَتِهِمْ بِالعُقُوبَةِ.

(أي: الأَجَلُ المُسَمَّى الَّذي أُخِّرَ العذابُ فيه إلى يومِ القيامة).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- وقوله: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ} أي: هم لا يتبعون ما شرع الله لك من الدين القويم، بل يتبعون ما شرع لهم شياطينهم من الجن والإنس، من تحريم ما حرموا عليهم، من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، وتحليل الميتة والدم والقمار، إلى نحو ذلك من الضلالات والجهالة الباطلة. التي كانوا قد اخترعوها في جاهليتهم، من التحليل والتحريم، والعبادات الباطلة، والأقوال الفاسدة. (3)

* * *

وقد ثبت في الصحيح:

كما قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثني محمد بن أبي يعقوب أبو عبد الله الكرماني، حدثنا حسان بن إبراهيم، حدثنا يونس عن الزهري عن عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا، ورأيت عَمْراً يَجُر قصبه، وهو أول من سيب السوائب)). (4)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (485/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (717/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الشورى) الآية (21)، لِلإِمَامْ (ابن كثير).

(4) (صَحِيح): أخرجه الإِمَامْ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (133-132/8)، (ح 4624)-(كتاب: التفسير) - (سورة المائدة)، / باب: (الآية). (ابن عمرو بن لي قمعه).

انظر: (السيرة النبوية لابن هشام) (78/1)، والمستدرك (605/4).

[٢٢] ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾:

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (23) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (24) وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (25) وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (26) وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (27) وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (28) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (29) وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (30) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (31)

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ترى أيها الرسول -ﷺ- الظالمين أنفسهم بالشرك والمعاصي خائفين من العقاب بما كسبوا من الإثم، والعقاب واقع بهم لا محالة، فلا ينفعهم الخوف المجرد عن توبة، والذين آمنوا بالله وبرسله وعملوا الأعمال الصالحات على النقيض منهم" فهم في بساتين الجنات يتنعمون، لهم ما يشاؤون عند ربهم من أنواع النعيم الذي لا ينقطع أبدًا، ذلك هو الفضل الكبير الذي لا يدانيه فضل. (1)

* * *

يَعْنِي:- ترى أيها الرسول -ﷺ- الكافرين يوم القيامة خائفين من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من أعمال خبيثة، والعذاب نازل بهم، وهم ذائقوه لا محالة، والذين آمنوا بالله وأطاعوه في بساتين الجنات وقصورها ونعيم الآخرة، لهم ما تشتهيه أنفسهم عند ربهم، ذلك الذي أعطاه الله لهم من الفضل والكرامة هو الفضل الذي لا يوصف، ولا تهتدي إليه العقول. (2)

* * *

يَعْنِي:- ترى في القيامة - أيها المخاطب - الذين ظلموا أنفسهم بالشرك خائفين عقاب شركهم، وهو نازل بهم - لا محالة - وترى الذين آمنوا وعملوا الصالحات مُتَمَتِّعين في أطيب بقاع الجنة، لهم ما يتمنون من النعيم عند ربهم، ذلك الجزاء العظيم هو الفضل الكبير الذى تتعلق به الآمال. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مُشْفِقِينَ} ... خَائِفِينَ.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 485). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/485)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/717)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ﴾

- خوف المؤمن من أهوال يوم القيامة يعين على الاستعداد لها.
- لطف الله بعباده حيث يوسع الرزق على من يكون خيرًا له، ويضيّق على من يكون التضييق خيرًا له.
- خطر إيثار الدنيا على الآخرة. (1)

* * *

[٢٣] ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ذلك التبشير العظيم الذي يبشر الله به على يد رسوله الذين آمنوا بالله ورسله، وعملوا الأعمال الصالحات، قل أيها الرسول- ﷺ -: لا أطلب منكم على تبليغ الحق ثوابًا إلا ثوابًا واحدًا عائدًا نفعه إليكم، وهو أن تحبوني لقرابتي فيكم، ومن يكسب حسنة نضاعف له أجره" الحسنة بعشر أمثالها، إن الله غفور لذنوب من تاب إليه من عباده، شكور لأعمالهم الصالحة التي يعملونها ابتغاء وجهه. (2)

* * *

يَعْنِي:- ذلك الذي أخبرتكم به أيها الناس- من النعيم والكرامة في الآخرة هو البشرى التي يبشر الله بها عباده الذين آمنوا به في الدنيا وأطاعوه. قل أيها الرسول- للذين يشكون في الساعة من مشركي قومك: لا أسألكم على ما أدعوكم إليه من الحق الذي جئتكم به عوضًا من أموالكم، إلا أن تَوَدُّوني في قرابتي منكم، وتَصِلوا الرحم التي بيني وبينكم. ومن يكتسب حسنة نضاعفها له بعشر فصاعداً. إن الله غفور لذنوب عباده، شكور لحسناتهم وطاعتهم إياه. (3)

* * *

يَعْنِي:- ذلك الفضل الكبير هو الذى يُبشِّر الله به عباده المؤمنين الطائعين، قل أيها الرسول- ﷺ -: لا أطلب منكم على تبليغ الرسالة أجراً إلا أن تحبوا الله ورسوله فى تقربكم إليه - سبحانه - بعمل الصالحات، ومن يكتسب طاعة يُضاعف الله له جزاءها، إن الله واسع المغفرة للمذنبين، شكور لعباده طيبات أعمالهم. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} ... لَا تُؤْذُونِي فِي تَبْلِيغِ الدَّعْوَةِ" لِمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ.

{يَقْتَرِفْ حَسَنَةً} ... يَكْتَسِبْ طَاعَةً.

{يَقْتَرِفْ} ... يَكْتَسِبْ.

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 485). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 486). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/486)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/718)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: {قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قال: كان لرسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قرابة في جميع قريش، فلما كذبوه وأبوا أن يبايعوه قال: ((يا قوم إذا أبيتم أن تبايعوني احفظوا قرابتي فيكم لا يكن غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم)). (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قال: قال (الحسن):- في قوله: {قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قل لا أسألكم على ما جئتكم به، وعلى هذا الكتاب أجرا، إلا المودة في القربى، إلا أن تودّدوا إلى الله بما يقربكم إليه، وعمل بطاعته. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قول الله عز وجل (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً) قال: يعمل حسنة. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) للذنوب، (شَكُورٌ) للحسنات يضاعفها. (4)

* * *

قال: الإمام (البخاري) – (رحمه الله) – في (صحيحه) – (بسنده):- حدثني محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت طاوسا عن (ابن عباس) (رضي الله عنهما) أنه سُئل عن قوله: {إلا المودة في القربى} فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فقال (ابن عباس):- عجلتَ، إن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لم يكن بطنٌ من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة. (5)

* * *

[٢٤] ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

مِنْ زعم المشركين أن محمداً – صلى الله عليه وسلم – قد اختلق هذا القرآن ونسبه لربه، ويقول الله رداً عليهم: لو حدَّثتَ نفسك أن تفتري كذبًا لطَبَعْتُ على قلبك، ومحوت الباطل المفترى، وأبقيت الحق، ولما لم يكن الأمر كذلك دلَّ على صدف النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه موحى له من ربه، إنه عليم

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (525/21).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (531/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (531/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (531/21).
(5) (صَحِيحٌ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (426/8 ح4818) – (كتاب: التفسير) – سورة الشورى، باب: (الآية).

بما في قلوب عباده لا يخفى عليه شيء منه. (1)

* * *

يَعْنِي:- بل أيقول هؤلاء المشركون: اختلق محمد الكذب على الله، فجاء بالذي يتلوه علينا اختلاقًا من عند نفسه؟ فإن يشأ الله يطبع على قلب أيها الرسول -ﷺ- لو فعلت ذلك. ويُذْهِبُ الله الباطل فيمحقه، ويحق الحق بكلماته التي لا تتبدل ولا تتغيَّر، وبوعده الصادق الذي لا يتخلف. إن الله عليم بما في قلوب العباد، لا يخفى عليه شيء منه. (2)

* * *

يَعْنِي:- أيقول الكفار: اختلق محمد الكذب على الله؟! فإن يشأ الله يربط على قلبك بالصبر على أذاهم، واتهامك بالافتراء على الله، ويزيل الله الشرك ويخذله، ويثبت الإسلام ويظهره بالوحى الذى أنزله على رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إنه - سبحانه - محيط بخفايا قلوبكم جميعاً. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{افْتَرَى} ... اخْتَلَقَ.

{يَخْتِمْ} ... يَطْبَعْ.

{وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ} ... الكَوْنِيَّة التي لا تُبَدَّلُ ولا تُغَيَّرُ، وَوَعْدِه الصادق، وَكَلِمَاتِه الدينية التي تُحَقِّقُ ما شَرَعَهُ مِن الحقِّ، وَتُثَبِّتُه في القلوب، وَتُبَصِّرُ أُولي الألْبَاب.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ) فينسيك القرآن. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن (قتادة)، في قوله: (فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ) قال: إن يشأ الله أنساك ما قد أتاك. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السديّ)، في قول الله عزّ وجلّ: (فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ) قال: يطبع. (6)

* * *

وانظر: سورة- الحاقة - آية (44) {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ} .... وتفسيرها في بيان الرد على المكذبين لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

* * *

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 486). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/486)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 718)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/532).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/532).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/532).

[٢٥] ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهو سبحانه الذي يقبل توبة عباده من الكفر والمعاصي إذا تابوا إليه، ويتجاوز عن سيئاتهم التي ارتكبوها، ويعلم ما تفعلون من شيء، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها.(1)

* * *

يَعْنِي:- والله سبحانه وتعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده إذا رجعوا إلى توحيد الله وطاعته، ويعفو عن السيئات، ويعلم ما تصنعون من خير وشر، لا يخفى عليه شيء من ذلك، وهو مجازيكم به.(2)

* * *

يَعْنِي:- والله - وحده - الذى يقبل التوبة من أهل طاعته بالتجاوز عما تابوا منه، ويصفح - تفضلاً ورحمة - عن السيئات دون الشرك، ويعلم ما تفعلون من خير أو شر.(3)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم -واللفظ لعثمان- قال إسحاق: أخبرنا. وقال عثمان: حدثنا جرير عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الحارث بن سويد، قال: دخلتُ على عبد الله أعوده وهو مريض. فحدثنا بحديثين: حديثا عن نفسه وحديثاً عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. قال: سمعتُ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: ((لَلَّهُ أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن، من رجل في أرض دوّية مَهلكة. معه راحلته. عليها طعامه وشرابه. فنام فاستيقظ وقد ذهبت. فطلبها حتى أدركه العطش. ثم قال: ارجع إلى مكاني الذي كنتُ فيه. فأنام حتى أموت. فوضع رأسه على ساعده ليموت. فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه. فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده)).(4)(5)

* * *

وانظر: سورة – (النساء) – آية (110) وتفسيرها لبيان قبول الله التوبة من عباده التائبين مهما بلغت الذنوب.

- كما قال تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (110)}.

* * *

[٢٦] ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 486). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/486)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) (صَحِيح): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (2013/4 ح2744) – (كتاب: التوبة)، / باب: (في الحض على التوبة والفرح بها)،

(5) (صَحِيح): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (ح6308) - الدعوات، ب التوبة).

فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويجيب دعاء الذين آمنوا بالله وبرسله وعملوا الصالحات، ويزيدهم من فضله على ما لم يسألوه، والكافرون بالله وبرسله لهم عذاب قوي ينتظرهم يوم القيامة.(1)

* * *

يَعْنِي:- ويستجيب الذين آمنوا بالله ورسوله لربهم لِمَا دعاهم إليه وينقادون له، ويزيدهم من فضله توفيقًا ومضاعفة في الأجر والثواب. والكافرون بالله ورسوله لهم يوم القيامة عذاب شديد موجع مؤلم.(2)

* * *

يَعْنِي:- ويُجيب الله المؤمنين إلى ما طلبوا، ويزيدهم خيراً على مطلوبهم، والكافرون لهم عذاب بالغ غاية الشدة والإيلام.(3)

* * *

[٢٧] ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولو وسَّع الله الرزق لجميع عباده لطغوا في الأرض بالظلم، ولكنه سبحانه ينزل من الرزق بقدر ما يشاء من توسيع وتضييق، إنه خبير بأحوال عباده بصير بها، فيعطي لحكمة، ويمنع لحكمة أيضًا.(4)

* * *

يَعْنِي:- ولو بسط الله الرزق لعباده فوسَّعه عليهم، لبغوا في الأرض أشَرًا وبطرًا، ولطغى بعضهم على بعض، ولكن الله ينزل أرزاقهم بقدر ما يشاء لكفايتهم. إنه بعباده خبير بما يصلحهم، بصير بتدبيرهم وتصريف أحوالهم.(5)

* * *

يَعْنِي:- ولو وسَّع الله الرزق لجميع عباده - كما يبتغون - لطغوا في الأرض وظلموا، ولكن الله يوسع الرزق لمن يشاء، ويُضيقه على من يشاء، حسبما اقتضته حكمته، إن الله محيط علماً بما خفي وظهر من أمور عباده، فيقدر بحكمته لكلّ ما يصلح شأنه.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَبَغَوْا} ... لَطَغَوْا وَتَجَبَّرُوا.

{قَنَطُوا} ... يَئِسُوا مِنْ نُزُولِه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 486). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/486)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/718)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 486). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/486)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/718)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الْأَرْضِ...} . الآية ... قال: كان يقال: خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك.(1)

* * *

قال: الإمام (الحاكم) – (رحمه الله) – في (مستدركه):- أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى المقري ببغداد، ثنا أبو قلابة الرقاشي، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا هشام بن أبي عبد الله، ثنا (قتادة) وتلا قول الله عز رجل (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء) فقال: ثنا خليد بن عبد الله العصري عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – عن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: ((ما طلعت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان إنهما ليسمعان أهل الأرض إلا الثقلين: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى. وما غربت شمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان: اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا)).(2)

* * *

[٢٨] ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهو الذي ينزل المطر على عباده من بعد ما يئسوا من نزوله، وينشر هذا المطر فتنبت الأرض، وهو المتولي شؤون عباده، المحمود على كل حال.(3)

* * *

يَعْنِي:- والله وحده هو الذي ينزل المطر من السماء، فيغيثهم به من بعد ما يئسوا من نزوله، وينشر رحمته في خلقه، فيعمهم بالغيث، وهو الوليُّ الذي يتولى عباده بإحسانه وفضله، الحميد في ولايته وتدبيره.(4)

* * *

يَعْنِي:- والله – وحده – هو الذى ينزل المطر الذى يغيثهم من الجدب من بعد اليأس واشتداد القحط، رحمة بعباده، وينشر بركات المطر فى النبات والثمار والحيوان والسهل والجبل، وهو – وحده – الذى يتولى تدبير أمور عباده، المحمود على إنعامه وجميع أفعاله.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ} ... يَبْسُطُ مَطَرَهُ.

{الْوَلِيُّ} ... الَّذِي يَتَوَلَّى عِبَادَهُ بِإِحْسَانِهِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله {مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا} قال: يئسوا.(6)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/536).

(2) هذا حديث (صحيح الإسناد) ولم يخرجاه. (المستدرك) رقم (2/444-445) ووافقه الإمام (الذهبي).
و(صححه) جماعة من النقاد كما في تخريج حديث (أبي الدرداء) في سورة (يونس) – آية (52).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/486). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/486)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/718)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/537).

* * *

قــال: الإمــام (ابــن كــثير) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):- وقولــه: {وهــو الــذي ينــزل الغيــث مــن بعــد مــا قنطــوا} أي: مــن بعــد إيــاس النــاس مــن نــزول المطــر، ينزلــه علــيهم في وقــت حــاجتهم وفقــرهم إليــه، كقولــه: {وإن كــانوا مــن قبــل أن ينــزل علــيهم مــن قبلــه لمبلســين}. (1)

* * *

[٢٩] ﴿ وَمِــنْ آيَاتِــهِ خَلْــقُ السَّــمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَــا بَــثَّ فِيهِمَــا مِــنْ دَابَّــةٍ وَهُــوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومــن آيــات الله الدالــة علــى قدرتــه ووحدانيتــه خلــق الســماوات وخلــق الأرض، ومــا نشــر فيهمــا مــن مخلوقــات عجيبــة، وهــو علــى جمعهــم للحشــر والجــزاء متــى شــاء قــدير، لا يعجــزه ذلك كما لم يعجزه خلقهم أول مرة. (2)

* * *

يَعْنِــي:- ومــن آياتــه الدالــة علــى عظمتــه وقدرتــه وســلطانه، خَلْــقُ الســموات والأرض علــى غــير مثــال ســابق، ومــا نشــر فيهمــا مــن أصــناف الــدواب، وهــو علــى جَمْــعِ الخلق بعــد مــوتهم لموقــف القيامــة إذا يشــاء قــدير، لا يتعذر عليه شيء. (3)

* * *

يَعْنِــي:- ومــن دلائــل قــدرة الله علــى خلــق مــا يشــاء: خلــق الســموات والأرض علــى هــذا النظــام المحكــم، وخلــق مــا فــرق ونشــر فيهمــا مــن الــدواب المرئيــة وغيرهــا، والله الــذى ثبتــت قدرتــه بإبــداع مــا تقــدم قــدير علــى جمــع المكلفــين فــى الوقــت الــذى يشــاء بعــثهم فيــه للجزاء. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بَثَّ} ... فَرَّقَ، وَنَشَرَ.

{دَابَّــةٍ} ... مَــا يَــدُبُّ عَلَــى الْأَرْضِ" مِــنْ إِنْــسٍ، وَحَيَوَانٍ، وَغَيْرِهِمَا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):- (بســنده الصــحيح) عــن – (مجاهــد):- قولــه: (وَمَــا بَــثَّ فِيهِمَــا مِــنْ دَابَّــةٍ) قــال: النــاس والملائكة. (5)

* * *

[٣٠] ﴿ وَمَــا أَصَــابَكُمْ مِــنْ مُصِــيبَةٍ فَبِمَــا كَسَــبَتْ أَيْــدِيكُمْ وَيَعْفُــو عَــنْ كَــثِيرٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومــا أصــابكم أيهــا النــاس- مــن مصــيبة في أنفســكم أو أمــوالكم فبمــا كســبته أيــديكم مــن

(1) انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الشــورى) الآيــة (28)، لِلإِمَــامْ (ابن كثير).

(2) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (1/ 486). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (486/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة التفسير).

(4) انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بــرقم (718/1)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (538/21).

المعاصي، ويتجاوز الله لكم عن كثير منها، فلا يؤاخذكم به. (1)

* * *

يَعْنِي:- وما أصابكم أيها الناس- من مصيبة في دينكم ودنياكم فبما كسبتم من الذنوب والآثام، ويعفو لكم ربكم عن كثير من السيئات، فلا يؤاخذكم بها. (2)

* * *

يَعْنِي:- وأى مصيبة أصابتكم مما تكرهونه فبسبب معاصيكم، وما عفا عنه فى الدنيا أو آخذ عليه فيها، فالله أكرم من أن يعاقب به فى الآخرة، وبهذا تنزَّه عن الظلم واتصف بالرحمة الواسعة. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الترمذي) - (رحمه الله) - في (سننه) -:(بسنده):- حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر - واسمه: أحمد بن عبد الله الهمداني الكريمة - قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي جحيفة، عن عليّ عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((من أصاب حداً فعجل عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة، ومن أصاب حداً فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكمل من أن يعود إلى شيء قد عفا عنه)). (4)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {ويعفو عن كثير} أي: عن السيئات، فلا يجازيكم عليها بل يعفو عنها {ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة}. (5)

* * *

[٣١] ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

ولستم بقادرين على النجاة من ربكم هربًا إذا أراد عقابكم، وليس لكم من دونه ولي يتولى أموركم، ولا نصير يرفع عنكم العذاب إن أراده بكم. (6)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/487)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/719)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (16/5)،(ح2626)- (كتاب: الإيمان)،/ باب: (ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن)،
وأخرجه الإمام (ابن ماجة) (868/2)، (ح2604) - (كتاب: الحدود)،/ باب: (الحد كفارة) - من طريق -: (محمد بن عبيد المديني).
وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) رقم (445/2)- (كتاب: التفسير) - من طريق-: (محمد بن الفرج، كلاهما عن حجاج بن محمد) به.
قال: الإمام (الترمذي):- حديث (حسن غريب صحيح).
وقال: الإمام (الحاكم):- (صحيح على شرط الشيخين) ولم يخرجاه،
ووافقه الإمام (الذهبي).
وأخرجه الإمام (أحمد) -من طريق-: (يونس) به، و(صححه) (أحمد شاكر) (المسند 118/2، 119 رقم775).
وقال (الزيلعي):- رواه (الترمذي) و(ابن ماجة) بإسناد متصل ثابت (تخريج أحاديث الكشاف 242/3).

(5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الشورى) الآية (30)، لِلإِمَامْ (ابن كثير).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 486). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- وما أنتم أيها الناس- بمعجزين قدرة الله عليكم، ولا فائتيه، ولا لكم من دون الله من وليٍ يتولى أموركم، فيوصل لكم المنافع، ولا نصير يدفع عنكم المضارَّ. (1)

* * *

يَعْنِي:- ولستم بقادرين على أن تعجزوا الله عن إنزال المصائب في الدنيا عقاباً على معاصيكم، وإن هربتم في الأرض كل مهرب، وليس لكم من دون الله من يتولاكم بالرحمة عند نزول البلاء، ولا من ينصركم بدفعه عنكم. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{بِمُعْجِزِينَ} ... بِفَائِتِينَ مِنَ العَذَابِ.

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ﴾

- **الداعي إلى الله لا يبتغي الأجر عند الناس.**
- **التوسيع في الرزق والتضييق فيه خاضع لحكمة إلهية قد تخفى على كثير من الناس.**
- **الذنوب والمعاصي من أسباب المصائب.** (3)

* * *

[٣٢] ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (32) إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (33) أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ (34) وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ (35) فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (36) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (37) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (38) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (39) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (40) وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (41) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (42) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (43) وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ

ومن آيات لـه على قدرته ووحدانيته السفن التي تجري في البحر مثل الجبال في ارتفاعها وعلوها. (4)

* * *

يَعْنِي:- ومن آياته الدالة على قدرته الباهرة وسلطانه القاهر السفن العظيمة كالجبال تجري في البحر. (5)

* * *

يَعْنِي:- ومن دلائل قدرة الله السفن الجارية في البحر كالجبال الشاهقة في عظمتها.
(1)

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (486/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (719/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 486). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (487/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{الْجَوَارِ} ... السُّفُنُ الجَارِيَةُ.

{كَالْأَعْلَامِ} ... كَالجِبَالِ فِي عِظَمِهَا. وَكُلُّ شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ عِنْدَ العَرَبِ فَهُوَ عَلَمٌ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله:

(الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ) قال: السفن. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدي) (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ) قال: الجواري: السفن. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):-

(كَالأَعْلامِ) قال: كالجبال. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله:

(وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) سفن هذا البحر تجري بالريح فإذا أمسكت عنها الريح ركدت. (5)

* * *

[٣٣] ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إن يشأ الله إسكان الريح التي تسيِّرهن أسكنها، فيظللن ثوابت في البحر لا يتحرَّكن، إنَّ في ذلك المذكور من خلق السفن وتسخير الرياح لدلالات واضحة على قدرة الله لكل صبَّار على البلاء والمحن، شكور لنعم الله عليه. (6)

* * *

يَعْنِي:- إن يشأ الله الذي أجرى هذه السفن في البحر يُسكن الريح، فتَبْقَ السفن سواكن على ظهر البحر لا تجري، إن في جَرْي هذه السفن ووقوفها في البحر بقدرة الله لَعظات وحججًا بيِّنة على قدرة الله لكل صبار على طاعة الله، وعن المعاصي، وعلى أقدار الله المؤلمة، شكور لنعمه وأفضاله. (7)

* * *

يَعْنِي:- إن يشأ الله يُسْكِن الريح فتظل السفن ثوابت على ظهر الماء لا تجرى بهم إلى مقاصدهم، إن فى سيرها ووقوفها بأمر الله لدلائل واضحة على قدرة الله، يعتبر بها المؤمنون الصابرون فى الضراء، الشاكرون فى السراء. (8)

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/719)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/540).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/540).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/540).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/541).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/487)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/719)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَيَظْلَلْنَ} ... يصِرنَ ويبْقيْن.

{رَوَاكِدَ} ... سَوَاكِنَ. ثَوابِتَ لاَ تَجْرِي.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدي) (إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) لا تجري. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله (فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) يقول: وقوفاً. (2)

* * *

[٣٤] ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أو إن يشأ سبحانه إهلاك تلك السفن بإرسال الريح العاصفة عليها أهلكها بسبب ما كسب الناس من الإثم، ويتجاوز عن كثير من ذنوب عباده فلا يعاقبهم عليها. (3)

* * *

يَعْنِي:- أو يهلك السفن بالغرق بسبب ذنوب أهلها، ويعفُ عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها. (4)

* * *

يَعْنِي:- أو يهلكن بذنوب ركابها بإرسال الرياح العاصفة، وإن يشأ يعف عن كثير، فلا يعاقبهم بإسكان الريح، أو بإرسالها عاصفة مغرقة. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يُوبِقْهُنَّ} ... يُهلِكهُنَّ. (أي: يُهلِك السُّفُنَ بالغَرَق).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس):- قوله: (أَوْ يُوبِقْهُنَّ) يقول: يهلكهنّ. (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (قتادة):- (أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا) أي: بذنوب أهلها. (7)

* * *

[٣٥] ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (541/21).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (541/21-542).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (487/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (719/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (542/21).

(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (543/21).

ويعلم عند إهلاك تلك السفن بإرسال الريح العاصفة الذين يجادلون في آيات الله لإبطالها ما لهم من مهرب عن الهلاك، فلا يدعون إلا الله، ويتركون من عداه. (1)

* * *

يَعْنِي:- ويَعْلَم الذين يجادلون بالباطل في آياتنا الدالة على توحيدنا، ما لهم من محيد ولا ملجأ من عقاب الله، إذا عاقبهم على ذنوبهم وكفرهم به. (2)

* * *

يَعْنِي:- الله - سبحانه - فعل ذلك ليعتبر المؤمنون، ويعلم الذين يردون آياته بالباطل أنهم في قبضته، ما لهم مهرب من عذاب الله. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{مَّحِيصٍ} ... مَهْرَبٍ، وَمَلْجَأٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- قوله (مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ):- ما لهم من ملجأ. (4)

(4)

* * *

[٣٦] ﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فما أُعطيتم أيها الناس- من مال أو جاه أو ولد، فمتاع الحياة الدنيا وهو زائل منقطع، والنعيم الدائم هو نعيم الجنة الذي أعده الله للذين آمنوا بالله ورسله، وعلى ربهم وحده يعتمدون في جميع أمورهم. (5)

* * *

يَعْنِي:- فما أوتيتم أيها الناس- من شيء من المال أو البنين وغير ذلك فهو متاع لكم في الحياة الدنيا، سُرعان ما يزول، وما عند الله تعالى من نعيم الجنة المقيم خير وأبقى للذين آمنوا بالله ورسله، وعلى ربهم يتوكلون. (6)

* * *

يَعْنِي:- لا تغتروا بمتاع الدنيا، فكل ما أعطيتموه - أيها الناس - من المال والبنين وسواهما فهو متاع لكم في الحياة الدنيا، وما أعده الله من نعيم الجنة خير وأدْوم للذين آمنوا، وعلى خالقهم ومربيهم - وحده - يعتمدون. (7)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/487)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/719)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/544).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/487)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/719)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[٣٧] ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والذين يبتعدون عن كبائر الذنوب وقبائحها، وإذا غضبوا ممن أساء إليهم بالقول أو الفعل يغفرون له زلته، ولا يعاقبونه عليها، وهذا العفو تفضل منهم إذا كان فيه خير ومصلحة. (1)

* * *

يَعْنِي:- والذين يجتنبون كبائر ما نهى الله عنه، وما فَحُش وقَبح من أنواع المعاصي، وإذا ما غضبوا على مَن أساء إليهم هم يغفرون الإساءة، ويصفحون عن عقوبة المسيء" طلبًا لثواب الله تعالى وعفوه، وهذا من محاسن الأخلاق. (2)

* * *

يَعْنِي:- والذين يبتعدون عن ارتكاب كبائر ما نهى الله عنه، وكل ما زاد قبحه من الذنوب، وإذا ما استفزوا بالإساءة إليهم فى دنياهم، هم - وحدهم - يبادرون بالصفح حتى كان ذلك علاجاً نافعاً. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَالْفَوَاحِشَ} ... مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ المَعَاصِي.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 487)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 719)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: أحاديث (البخاري) الثلاثة الواردة تحت الآية رقم (134) من سورة -آل عمران- لبيان فضل كظم الغيظ.

كما قال تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)} {آل عمران (134)}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)، قوم أنفقوا في العسر واليسر، والجهد والرخاء، فمن استطاع أن يغلب الشر بالخير فليفعل، ولا قوة إلا بالله. فنعمت والله يا بن آدم، الجرعة تجترعها من صبر وأنت مغيظ، وأنت مظلوم.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه)

- (بسنده):- حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن (أبي هريرة):- أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)).(4)(5)

* * *

---

(4) (صَحِيح): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (10/535)، (ح 6114) - (ك الأدب)،/ باب: (الحذر من الغضب)،

(5) (صَحِيح): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (4/294)، (ح 2609)

قال: الإمام (البُخَاري و مُسلِم) – (رحمهما الله) – في (صحيحهما) – (بسندهما):- عن (سليمان بن صُرَد) رضي الله عنه قال: ((استب رجلان عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فغضب أحدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير، فقال: النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد، فانطلق إليه الرجل فأخبره بقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: تعوذ بالله من الشيطان. فقال أترى بي بأس، أمجنون أنا؟ اذهب)). (1)(2)

واللفظ للبخاري.

* * *

وانظر: سورة – (البقرة) – آية (177) .

– كما قال تعالى: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (177)} .

* * *

قال: الإمام (البخاري) – (رحمه الله) – في (صحيحه) – (بسنده):- حدثنا يحيى بن يوسف أخبرنا أبو بكر -هو ابن عياش- عن أبي حصين عن أبي صالح عن (أبي هريرة) – رضي الله عنه – أن رجلاً قال للنبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: أوصني. قال: ((لا تغضب)). فردد مراراً، قال: ((لا تغضب)). (3)

* * *

قال: الإمام (ابن ماجة) – (رحمه الله) – في (سننه) – (بسنده):- حدثنا حرملة بن يحيى، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني سعيد ابن أبي أيوب عن أبي مرحوم، عن (سهل بن معاذ بن أنس)، عن (أبيه)، أن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: ((من كظم غيظاً، وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يُخيّره في أي الحور شاء)). (4)

* * *

قال: الإمام (ابن ماجة) – (رحمه الله) – في (سننه) – (بسنده):- حدثنا زيد بن أخزم ثنا بشر بن عمر، ثنا حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن (ابن عمر)، قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:

---

(1) (صَحِيح): أخرجه الإمَامْ (البُخَاري) في (صحيحه) ومع (فتح الباري) برقم (6048) – (كتاب : الأدب)، / باب: (ما ينهى عن السباب واللعن).

وأخرجه الإمَامْ (مُسلِم) في (صحيحه) برقم (2610) – (كتاب : البر والصلة والآداب)، / باب: (فضل من يملك نفسه عند الغضب) .

(2) (صَحِيح): أخرجه الإمَامْ (البُخَاري) في (صحيحه) ومع (فتح الباري) برقم (6048) – (كتاب : الأدب)، / باب: (ما ينهى عن السباب واللعن).

وأخرجه الإمَامْ (مُسلِم) في (صحيحه) برقم (2610) – (كتاب : البر والصلة والآداب)، / باب: (فضل من يملك نفسه عند الغضب) .

(3) (صَحِيح): أخرجه الإمَامْ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (535/10)، (ح 6116) – (كتاب : الأدب)، / ب: (الحذر من الغضب) .

(4) أخرجه الإمَامْ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (ح 4186) – (الزهد)، / باب: (الحلم).

أخرجه الإمَامْ (أبو داود)، و الإمَامْ (الترمذي) -من طريق-: (سعيد بن أبي أيوب) به نحوه،

وقال: الإمَامْ (الترمذي):- حديث حسن غريب (السنن- الأدب، 448/4 ، (السنن، باب كظم الغيظ) ،

وقال: الإمَامْ (الألباني):- (حسن) (صحيح ابن ماجة 407/2) .

وذكره الإمَامْ (ابن كثير) في (تفسيره) رقم (102/2) .

((ما من جرعة أعظم أجراً عند الله، من جُرعة غيظ، كظمها عبد ابتغاء وجه الله)). (1)

* * *

[٣٨] ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والذين استجابوا لربهم" بفعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه، وأتمُّوا الصلاة على أكمل وجه، والذين يتشاورون في الأمور التي تهمهم، ومما رزقناهم ينفقون ابتغاء وجه الله. (2)

* * *

يَعْنِي:- والذين استجابوا لربهم حين دعاهم إلى توحيده وطاعته، وأقاموا الصلاة المفروضة بحدودها في أوقاتها، وإذا أرادوا أمراً تشاوروا فيه، ومما أعطيناهم من الأموال يتصدقون في سبيل الله، ويؤدون ما فرض الله عليهم من الحقوق لأهلها من زكاة ونفقة وغير ذلك من وجوه الإنفاق. (3)

* * *

يَعْنِي:- والذين أجابوا دعوة خالقهم ومربيهم، فآمنوا به، وحافظوا على صلواتهم، وكان شأنهم التشاور في أمورهم لإقامة العدل في مجتمعهم، دون أن يستبد بهم فرد أو قلة من الناس، ومما أنعم الله به عليهم ينفقون في وجوه الخير. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}، أي: لا يبرمون أمراً حتى يتشاوروا فيه، ليتساعدوا بآرائهم في مثل الحروب وما جرى مجراها، كما قال تعالى: {وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله} ولهذا كان -عليه السلام -يشاورهم في الحروب ونحوها، ليطيب بذلك قلوبهم. وهكذا لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة حين طُعن جعل الأمر بعده شورى في ستة نفر، وهم عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنهم أجمعين، فاجتمع رأي الصحابة على تقديم عثمان عليهم، رضي الله عنهم. (5)

* * *

---

(1) اخرجه الإِمَامْ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (14,1/2)، (ح 4189) – (كتاب : الزهد)/، باب: (الحِلْم،
وأخرجه الإِمَامْ (أحمد) في (المسند) رقم (ح 6116) - من طريق- (سالم عن ابن عمر) به. و(صححه) الإِمَامْ (أحمد شاكر.
قال: الإِمَامْ (البوصيري):- (إسناده صحيح رجاله ثقات) (مصباح الزجاجة) رقم (291/3)،
وقال: الإِمَامْ (العراقي):- رواه الإِمَامْ (ابن ماجه) (بإسناد جيد) (تخريج الإحياء) رقم (1810/4)،
و(حسنه) الإِمَامْ (السيوطي (الدر المنثور) رقم (317/2)،
و(صححه) الإِمَامْ (الألباني) في (صحيح ابن ماجة) رقم (ح 3377) .

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (487/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (720/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الشورى) الآية (38)، لِلإِمَامْ (ابن كثير).

[٣٩] ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والذين إذا أصابهم الظلم ينتصرون إكرامًا لأنفسهم وإعزازًا لها، إذا كان الظالم غير أهل للعفو، وهذا الانتصار حق، بخاصة إذا لم يكن في العفو مصلحة. (1)

* * *

يَعْنِي:- والذين إذا أصابهم الظلم هم ينتصرون ممن بغى عليهم مِن غير أن يعتدوا، وإن صبروا ففي عاقبة صبرهم خير كثير. (2)

* * *

يَعْنِي:- والذين إذا اعتدى عليهم ظالم هم ينتصرون لأنفسهم بمقاومة عدوانه. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ} ... أي: وَصَلَ إليهم مِنْ أَعْدَائِهِمْ.

{الْبَغْيُ} ... الظُّلْمُ، وَالعُدْوَانُ.

{هُمْ يَنْتَصِرُونَ} ... لِقُوَّتِهِمْ وَعِزَّتِهِمْ، ولم يكونوا أَذِلَاءَ عَاجِزِينَ عن الانتصار.

{يَنْتَصِرُونَ} ... يَنْتَقِمُونَ مِمَّنْ بَغَى عَلَيْهِمْ لِشَجَاعَتِهِمْ، وَلَا يَعْتَدُونَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - رحمه الله - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي):- في

قولــه: (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ) قال: ينتصرون ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا. (4)

* * *

[٤٠] ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن أراد أن يأخذ حقه فله ذلك، لكن بالمثل دون زيادة أو تجاوز، ومن عفا عمن أساء إليه ولم يؤاخذه على إساءته، وأصلح ما بينه وبين أخيه فثوابه عند الله، إنه لا يحب الظالمين الذين يظلمون الناس في أنفسهم أو أموالهم أو أعراضهم، بل يبغضهم. (5)

* * *

يَعْنِي:- وجزاء سيئة المسيء عقوبته بسيئة مثلها من غير زيادة، فمن عفا عن المسيء، وترك عقابه، وأصلح الودَّ بينه وبين المعفو عنه ابتغاء وجه الله، فأَجْرُ عفوه ذلك على الله. إن الله لا يحب الظالمين الذين يبدؤون بالعدوان على الناس، ويسيئون إليهم. (6)

* * *

يَعْنِي:- وجزاء المسئ إساءة مماثلة تقريراً للعدل، فمن عفا عمن أساءه عند القدرة، وأصلح ما بينه وبين خصمه تقريراً للود، فثوابه على الذى لا يعلم بقدره سواه، إن

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/487)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 720)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) (للإمام (الطبري) (547/21).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 487)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

الله لا يرحم المعتدين على حقوق الناس بمجاوزة شريعة الله. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَصْلَحَ} ... وضع عفوَه فيمَنْ يُصلِحُهُ العفْوُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قوله: {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا} قال: إذا شتمك بشتيمة فاشتمه مثلها من غير أن تعتدي. (2)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- قوله تعالى: {وجزاء سيئة سيئة مثلها}. كقوله تعالى: {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم}.

وكقوله: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ} فشرع العدل وهو القصاص، وندب إلى الفضل وهو العفو.

كقوله: {والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له}. (3)

* * *

[٤١] ﴿ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن انتصر لنفسه فأولئك ما عليهم من مؤاخذة لأخذهم بحقهم. (4)

* * *

يَعْنِي:- ولمن انتصر ممن ظلمه من بعد ظلمه له فأولئك ما عليهم من مؤاخذة. (5)

* * *

يَعْنِي:- وإن الذين يعاقبون المعتدين بمثل ما اعتدوا به فلا مؤاخذة عليهم ولا لوم. (6)

(6) لوم.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{سَبِيلٍ} ... مُؤَاخَذَة.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- في قوله: (وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) قال: هذا فيما يكون بين الناس من القصاص، فأما لو ظلمك رجل لم يحل لك أن تظلمه. (7)

* * *

[٤٢] ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (720/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (547/21).

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الشورى) الآية (40)، للإمام (ابن كثير).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (487/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (487/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (720/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (550/21).

إنما المؤاخذة والعقاب للذين يظلمون الناس، ويعملون في الأرض بالمعاصي، أولئك لهم عذاب موجع في الآخرة.(1)

* * *

يَعْنِي:- إنما المؤاخذة على الذين يتعدَّون على الناس ظلمًا وعدوانًا، ويتجاوزون الحدَّ الذي أباحه لهم ربهم إلى ما لم يأذن لهم فيه، فيفسدون في الأرض بغير الحق، أولئك لهم يوم القيامة عذاب مؤلم موجع.(2)

* * *

يَعْنِي:- إنما اللوم والمؤاخذة على المعتدين الذين يظلمون الناس ويتكبرون فى الأرض، ويفسدون فيها بغير الحق، أولئك لهم عذاب شديد الإيلام.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{السَّبِيلُ} ... المُؤَاخَذَةُ.

{وَيَبْغُونَ} ... يَعْتَدُونَ.

* * *

[٤٣] ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وأما من صبر على إيذاء غيره وتجاوز عنه، فإن ذلك الصبر مما يعود بالخير عليه وعلى المجتمع" وذاك أمر محمود، ولا يوفَّق له إلا ذو حظ عظيم.(4)

* * *

يَعْنِي:- ولمن صبر على الأذى، وقابل الإساءة بالعفو والصفح والسَّتر، إن ذلك من عزائم الأمور المشكورة والأفعال الحميدة التي أمر الله بها، ورتَّب لها ثوابًا جريلا وثناءً حميدًا.(5)

* * *

يَعْنِي:- أقسم: لمن صبر على الظلم وتجاوز عن ظالمه، ولم ينتصر لنفسه حينما لا يكون العفو تمكيناً للفساد فى الأرض، إن ذلك لمن الأمور التى ينبغى أن يوجبها العاقل على نفسه.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{عَزْمِ الْأُمُورِ} ... الأَفْعَالِ الحَمِيدَةِ، والخِصَالِ المَشْكُورَةِ.

* * *

[٤٤] ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (487/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (720/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (487/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (720/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

ومن خذله الله عن الهداية فأضلَّه عن الحق فليس له ولي من بعده يتولى أمره، وترى الظالمين أنفسهم بالكفر والمعاصي لما عاينوا العذاب يوم القيامة يقولون متمنِّين: هل للعودة إلى الدنيا طريق فنتوب إلى الله؟.(1)

* * *

يَعْنِي:- ومن يضلله الله عن الرشاد بسبب ظلمه فليس له من ناصر يهديه سبيل الرشاد. وترى أيها الرسول ﷺ - الكافرين بالله يوم القيامة -حين رأوا العذاب- يقولون لربهم: هل لنا من سبيل إلى الرجوع إلى الدنيا" لنعمل بطاعتك؟ فلا يجابون إلى ذلك.(2)

* * *

يَعْنِي:- ومن ضل طريق الهدى - لسوء اختياره - فليس له ناصر سوى الله يهديه أو يمنعه من العذاب، وترى فى القيامة - أيها المخاطب - الظالمين حين يشاهدون عذاب الآخرة يسألون ربهم أى وسيلة يرجعون بها إلى الدنيا، كى يعملوا صالحاً غير الذى كانوا يعملون.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يُضْلِلِ اللَّهُ} ... يَصْرِفْهُ عَنِ الهُدَى.

{مَرَدّ} ... مَرْجِع إلَى الدُّنْيَا.

{سَبِيلٍ} ... طَرِيق.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قوله: (هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) يقول: إلى الدنيا.(4)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- يقول تعالى مخبراً عن نفسه الكريمة: إنه ما شاء كان ولا راد له، وما لم يشأ لم يكن فلا موجد له، وأنه من هداه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، كما قال: (ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً). ثم قال مخبراً عن الظالمين، وهم المشركون بالله (لما رأوا العذاب) أي: يوم القيامة يتمنون الرجعة إلى الدنيا (يقولون هل إلى مَرَدّ من سبيل) كما قال تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27) بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}.(5)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- الصبر والشكر سببان للتوفيق للاعتبار بآيات الله.
- مكانة الشورى في الإسلام عظيمة.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/487)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 720)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/ 551).

(5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الشورى) الآية (44)، للإمام (ابن كثير).

• جواز مؤاخذة الظالم بمثل ظلمه، والعفو خير من ذلك. (1)

* * *

[٤٥] ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وترى أيها الرسول - صلى الله عليه وسلم - هؤلاء الظالمين حين يُعْرَضون على النار وهم أذلاء وخزايا ينظرون إلى الناس خلْسة من شدة خوفهم منها، وقال الذين آمنوا بالله وبرسله: إن الخاسرين حقًّا هم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بسبب ما لاقوه من عذاب الله، ألا إن الظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي في عذاب دائم لا ينقطع أبدًا. (2)

* * *

يَعْنِي:- وترى أيها الرسول - صلى الله عليه وسلم - هؤلاء الظالمين يُعْرَضون على النار خاضعين متذللين ينظرون إلى النار من طرْف ذليل ضعيف من الخوف والهوان. وقال الذين آمنوا بالله ورسوله في الجنة، لما عاينوا ما حلَّ بالكفار من خسران: إن الخاسرين حقًّا هم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بدخول

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ (45) وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ (46) اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ (47) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ (48) لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (50) وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (51)

النار. ألا إن الظالمين -يوم القيامة- في عذاب دائم، لا ينقطع عنهم، ولا يزول. (3)

* * *

يَعْنِي:- وترى الظالمين - كذلك - يُعرضون على النار متضائلين بسبب ما رأوه من الهول وما نزل بهم من الهوان، يسارقون النظر إلى النار خوفاً من مكارهها، ويقول المؤمنون - حينئذ -: إن الخاسرين حقا هم الذين ظلموا أنفسهم بالكفر، وخسروا أزواجهم وأولادهم وأقاربهم بما حيل بينهم، ويُنبِّه الله إلى أن الظالمين فى عذاب دائم. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{خَاشِعِينَ} ... خَاضِعِينَ مُتَضَائِلِينَ.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 487). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 488). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (488/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (720/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ} ... يُسَارِقُونَ النَّظَرَ، ولا يَنْظُرُون بِملْءِ أَعْيُنِهِم.

{مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ} ... أي ذليل يُسَارِقُونَ النَّظَرَ مِنْ شِدَّة الخَوْف.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قوله: (خَاشِعِين) قال: خاضعين من الذل.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- في قوله عز وجل: (مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) قال: ذليل.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله: (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) قال: يسارقون النظر.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن – (السدي):- قوله: (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قال: غبنوا أنفسهم وأهليهم في الجنة.(4)

* * *

(1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/553).
(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/553).
(3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/553).
(4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/554).

[٤٦] ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما كان لهم من أولياء ينصرونهم بإنقاذهم من عذاب الله يوم القيامة، ومن يخذله الله عن الحق فيضله فليس له أبدًا من طريق تؤديه إلى الهداية إلى الحق.(5)

* * *

يَعْنِي:- وما كان لهؤلاء الكافرين حين يعذبهم الله يوم القيامة من أعوان ونصراء ينصرونهم من عذاب الله. ومن يضلله الله بسبب كفره وظلمه، فما له من طريق يصل به إلى الحق في الدنيا، وإلى الجنة في الآخرة" لأنه قد سدَّت عليه طرق النجاة، فالهداية والإضلال بيده سبحانه وتعالى دون سواه.(6)

* * *

يَعْنِي:- وما كان لهم نصراء مما عبدوهم من دون الله، وممن أطاعوا في معصيته، ينقذونهم من عذاب الله، ومن ضل طريق الحق - لسوء اختياره - فليس له أى طريق ينجِّيه من سوء المصير.(7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 488). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/488)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/721)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ} ... مَا لَهُ مِنْ طَرِيقٍ يَصِلُ بِهِ إِلَى الحَقِّ فِي الدُّنْيَا.

* * *

[٤٧] ﴿ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

استجيبوا أيها الناس- لربكم بالمسارعة إلى امتثال أوامره واجتناب نواهيه، وترك التسويف، من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي إذا جاء لا دافع له، ما لكم من ملجأ تلجؤون إليه، وما لكم من إكار تنكرون به ذنوبكم التي اكتسبتموها في الدنيا. (1)

* * *

يَعْنِي:- استجيبوا لربكم أيها الكافرون- بالإيمان والطاعة من قبل أن يأتي يوم القيامة، الذي لا يمكن رده، ما لكم من ملجأ يومئذ ينجيكم من العذاب، ولا مكان يستركم، وتتنكرون فيه. وفي الآية دليل على ذم التسويف، وفيها الأمر بالمبادرة إلى كل عمل صالح يعرض للعبد، فإن للتأخير آفات وموانع. (2)

* * *

يَعْنِي:- سارعوا - أيها الناس - إلى إجابة ما دعاكم إليه رسول خالقكم ومربيكم من الإيمان والطاعة، من قبل أن تنتهي الحياة التي هي فرصة للعمل، ويأتي يوم الحساب الذي لا يرده الله بعد أن قضى به، ليس لكم - يومئذ - أي ملاذ يحميكم من العذاب ولا تجدوا من يدفع عنكم أو يقوى على حمايتكم. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لَا مَرَدَّ لَهُ} ... لَا يُمْكِنُ رَدُّهُ.

{نَّكِيرٍ} ... لاَ تُنْكِرُونَ ذُنُوبَكُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ مَكَانٌ تَسْتَخْفُونَ وَتَتَنَكَّرُونَ فيه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (مجاهد):- قوله: (مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ) قال: من محرز. (4)

وقوله (من نكير) قال: ناصر ينصركم. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن (السدي) {مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ} تلجئون إليه {وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ} يقول: من عز تعتزون. (5)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- وقوله {ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير} أي: ليس لكم حصن تتحصنون

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 488). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/488)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/721)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/555).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/555).

فيه، ولا مكان يسترکم وتتنكرون لربكم فيه، فتغيبون عن بصره -تبارك وتعالى- بل هو محيط بكم بعلمه وبصره وقدرته، فلا ملجأ منه إلا إليه، {يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر}. (1)

* * *

[٤٨] ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فإن أعرضوا عما أمرتهم به فما بعثناك أيها الرسول -ﷺ- عليهم حفيظاً تحفظ أعمالهم، ليس عليك إلا تبليغ ما أمرت بتبليغه، وحسابهم على الله، وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة من غنى وصحة و نحوهما فرح بها، وإن يصب البشر بلاء بمكروه بسبب ذنوبهم" فإن طبيعتهم كفر نعم الله، وعدم شكرها، والتسخط مما قدره الله بحكمته. (2)

* * *

يَعْنِي:- فإن أعرض هؤلاء المشركون أيها الرسول ﷺ - عن الإيمان بالله فما أرسلناك عليهم حافظًا لأعمالهم حتى تحاسبهم عليها، ما عليك إلا البلاغ. وإنَّا إذا أعطينا الإنسان منا رحمة من غنى وسَعة في المال وغير ذلك، فَرِح وسُرَّ، وإن تصبهم مصيبة من فقر ومرض وغير ذلك بسبب ما قدمته أيديهم من معاصي الله، فإن الإنسان جحود يعدِّد المصائب، وينسى النعم. (3)

* * *

يَعْنِي:- فإن أعرض المشركون عن إجابتك أيها الرسول- ﷺ -فلا تحزن، فلست رقيباً عليهم فيما يفعلون، إنما كُلِّفت البلاغ، وقد بيَّنت، وإن شأن الناس إذا منحناهم من لدنا سعة بطروا لأجلها، وإن تصبهم مصيبة بسبب معاصيهم فإنهم ينسون النعمة، ويجزعون لنزول البلاء كفراً وجحوداً. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{حَفِيظًا} ... حَافِظًا لِأَعْمَالِهِمْ.

{كَفُورٌ} ... جَحُودٌ يُعَدِّدُ المَصَائِبَ، وَيَنْسَى النِّعَمَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (ابن كثير) – (رحمه الله) - في (تفسره):-

وقوله: (فإن أعرضوا)، يعني: المشركين.

(فما أرسلناك عليهم حفيظاً)، أي: لست عليهم بمصيطر.

وقال تعالى: (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء).

وقال تعالى: (فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب).

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الشورى) الآية (47)، للإمام (ابن كثير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 488). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (488/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (721/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وقــال هــا هنــا: (إن عليــك إلا الــبلاغ)، أي: إنمــا كلفنــاك أن تــبلغهم رســالة الله إلــيهم. (1)

* * *

[٤٩] ﴿ لِلَّـهِ مُلْـكُ السَّـمَاوَاتِ وَالْـأَرْضِ يَخْلُـقُ مَـا يَشَـاءُ يَهَـبُ لِمَـنْ يَشَـاءُ إِنَاثًـا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لله ملــك الســماوات وملــك الأرض، يخلــق مــا يشــاء مــن ذكــر أو أنثــى أو غــير ذلــك، يعطــي لمــن يشــاء إناثــا ويحرمــه الــذكور، ويعطــي لمــن يشاء الذكور ويحرمه الإناث، (2)

* * *

يَعْنِــي:- لله ســبحانه وتعــالى ملــك الســموات والأرض ومــا فيهمــا، يخلــق مــا يشــاء مــن الخلــق، يهــب لمــن يشــاء مــن عبــاده إناثًــا لا ذكــور معهــن، ويهب لمن يشاء الذكور لا إناث معهم، (3)

* * *

يَعْنِــي:- لله وحــده ملــك الســموات والأرض خلقــاً وتــدبيراً وتصــرفاً، يخلــق مــا يشــاء خلقــه، يهــب لمــن يشــاء الإنــاث مــن الذريــة، ويمنح من يشاء الذكور دون الإناث. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):- (بســنده الحســن) – عــن (قتــدة):- قولــه: {يَهَــبُ لِمَــنْ يَشَــاءُ إِنَاثًــا وَيَهَــبُ لِمَــنْ يَشَــاءُ الــذُّكُورَ} قــادر والله ربنــا علــى ذلــك أن يهــب للرجــل ذكــورا ليســت معهــم أنثــى، وأن يهــب للرجــل ذكرانــا وإناثــا، فــيجمعهم لــه جميعــا {وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا} لا يولد له. (5)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):- (بســنده الصــحيح) – عــن (مجاهــد):- (أَوْ يُــزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًــا وَإِنَاثًــا) قــال: يخلــط بيــنهم يقــول: التــزويج أن تلــد المــرأة غلامــا، ثــم تلــد جارية، ثم تلد غلاما ثم تلد جارية. (6)

* * *

[٥٠] ﴿ أَوْ يُــزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًــا وَإِنَاثًــا وَيَجْعَــلُ مَــنْ يَشَــاءُ عَقِيمًــا إِنَّــهُ عَلِــيمٌ قَدِيرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويجعــل لمــن يشــاء الــذكور والإنــاث معًــا، ويجعــل مــن يشــاء عقيمًــا لا يولــد لــه، إنــه علــيم بمــا هــو كــائن وبمــا ســيكون في المســتقبل، وهــذا مــن تمــام علمــه وكمــال حكمتــه، لا يخفــى عليــه شيء، ولا يعجزه شيء. (7)

* * *

يَعْنِــي:- ويعطــي ســبحانه وتعــالى لمــن يشــاء مــن النــاس الــذكر والأنثــى، ويجعــل مَــن يشــاء

---

(1) انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الشــورى) الآيــة (48)، للإمــام (ابن كثير).

(2) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (1/ 488). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (488/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة التفسير).

(4) انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بــرقم (721/1)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (557/21).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (557/21).

(7) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (1/ 488). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

عقيمًا لا يولد له، إنه عليم بما يَخْلُق، قدير على خَلْق ما يشاء، لا يعجزه شيء أراد خلقه. (1)

* * *

يَعْنِي:- ويتفضل - سبحانه - على من يشاء بالجمع بين الذكور والإناث، ويجعل من يشاء لا ولد له، إن الله محيط علمه بكل شئ، قدير على فعل كل ما يريد. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يُزَوِّجُهُمْ} ... يَجْمَعُ لَهُ النَّوْعَيْنِ.

{عَقِيمًا} ... لاَ يُولَدُ لَهُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس):- قوله: (وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا) يقول: لا يلقح. (3)

* * *

[٥١] ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ما يصحُّ لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا بالإلهام أو غيره، أو يكلمه، بحيث يسمع كلامه ولا يراه، أو يرسل إليه ملكًا رسولًا مثل جبريل، فيوحي إلى الرسول البشري بإذن الله ما يشاء الله أن يوحيه، إنه سبحانه عليٌّ في ذاته وصفاته، حكيم في خلقه وقدره وشرعه. (4)

* * *

يَعْنِي:- وما ينبغي لبشر من بني آدم أن يكلمه الله إلا وحيًا يوحيه الله إليه، أو يكلمه من وراء حجاب، كما كلَّم سبحانه موسى -عليه السلام-، أو يرسل رسولا كما ينزل جبريل عليه السلام إلى المرسل إليه، فيوحي بإذن ربه -لا بمجرد هواه- ما يشاء الله إيحاءه، إنه تعالى عليٌّ بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، قد قهر كل شيء ودانت له المخلوقات، حكيم في تدبير أمور خلقه. وفي الآية إثبات صفة الكلام لله تعالى على الوجه اللائق بجلاله وعظيم سلطانه. (5)

* * *

يَعْنِي:- وما صح لأحد من البشر أن يُكلمه الله إلا وحياً بالإلقاء فى القلب إلهاماً، أو مناماً، أو بإسماع الكلام الإلهي دون أن يرى السامع من يكلمه، أو بإرسال ملك يرى صورته، ويسمع صوته، ليوحى بإذن الله ما يشاء، إن الله قاهر فلا يمانع، بالغ الحكمة فى تصرفاته وتدبيره. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/488)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/721)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (21/557).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 488). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/488)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/721)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَحْيًا} ... إِعْلَامًا فِي الْمَنَامِ، أَوْ بِالإِلْهَامِ.

{مِن وَرَاءِ حِجَابٍ} ... كَمَا كَلَّمَ مُوسَى - عليه السلام-.

{رَسُولًا} ... هُوَ: جِبْرِيلُ - عليه السلام -.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قوله عز وجل: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيًا) يوحي إليه (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) موسى كلمه الله من وراء حجاب، (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ) قال: جبرائيل يأتي بالوحي. (1)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- وجوب المسارعة إلى امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه.
- مهمة الرسول البلاغ، والنتائج بيد الله.
- هبة الذكور أو الإناث أو جمعهما معًا هو على مقتضى علم الله بما يصلح لعباده، ليس فيها مزية للذكور دون الإناث.
- يوحي الله تعالى إلى أنبيائه بطرق شتى لحِكَمٍ يعلمها سبحانه. (2)

* * *

[٥٢] ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكما أوحينا إلى الأنبياء من قبلك أيها الرسول - ﷺ - أوحينا إليك قرآنًا من عندنا، ما كنت تعلم قبله ما الكتب السماوية المنزلة على الرسل، وما كنت تعلم ما الإيمان؟ ولكن أنزلنا هذا القرآن ضياءً نهدي به من نشاء من عبادنا، وإنك لتدل الناس إلى طريق مستقيم هو دين الاسلام. (3)

* * *

يَعْنِي:- وكما أوحينا إلى الأنبياء من قبلك أيها النبي ﷺ - أوحينا إليك قرآنًا من عندنا، ما كنت تدري قبله ما الكتب السابقة ولا الإيمان ولا الشرائع الإلهية؟ ولكن جعلنا القرآن ضياء للناس نهدي به مَن نشاء من عبادنا إلى الصراط المستقيم. (4)

* * *

يَعْنِي:- ومثل ما أوحينا إلى الرسل قبلك أوحينا إليك أيها الرسول- ﷺ - هذا القرآن حياة للقلوب بأمرنا، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك ما هو القرآن، ولا تعرف ما شرائع الإيمان، ولكن جعلنا القرآن نوراً

---

(1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) (558/21).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 488). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 489). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 489)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

عظيماً يرشد به من اختار الهدى، وإنك لتدعو بهذا القرآن إلى طريق مستقيم.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{رُوحًا} ... قرآنًا، سُمِّيَ القرآنُ رُوحًا "لِأَنَّهُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ.

{صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ... هُوَ: الإِسْلَامُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة) – عن (الحسن):- في قوله: (رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) قال: رحمة من أمرنا.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- في قوله: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) قال: وحياً من أمرنا.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (السدي):- {مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ} يعني: محمداً – صلى الله عليه وسلم –.

{وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا} يعني: بالقرآن.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة):- قوله:

{وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} قال تبارك وتعالى: {وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} داع يدعوهم إلى الله عز وجل.(5)

* * *

وانظر: (سورة الفاتحة) في بيان {الصراط المستقيم} هو: الإسلام.

* * *

[٥٣] ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

طريق الله الذي له ما في السماوات، وله ما في الأرض، خلقًا وملكًا وتدبيرًا، حتمًا إلى الله وحده ترجع الأمور في تقديرها وتدبيرها.(6)

* * *

يَعْنِي:- وإنك أيها الرسول- ﷺ - لَتَدُلُّ وَتُرْشِدُ بإذن الله إلى صراط مستقيم -وهو الإسلام- صراط الله الذي له ملك جميع ما في السموات وما في الأرض، لا شريك له في ذلك. ألا إلى الله أيها الناس- ترجع جميع أموركم من الخير والشر، فيجازي كلا بعمله: إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.(7)

* * *

يَعْنِي:- صراط الله طريقه الذى له - وحده - ما فى السموات وما فى الأرض وهذا ما

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (722/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (560/21).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (560/21).
(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (560/21).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (561/21).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (489/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (489/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

تدعو إليه يا محمد - ﷺ - وما نزلت به رسالتك، ليعلم الناس أن إلى الله وحده - تصير كل الأمور.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{تَصِيرُ} ... تَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.

* * *

واللّه سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخِرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ ﴿ الشورى ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والثَّناء والفَضْل وَالْمِنَّة وَالمَجد دائماً أبداً وإستمراراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحَمْدُ للّه الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحات))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّموَات، وَمِلءَ الأرض،
وَمِلءَ ما بَينَهُمَا. وَمِلءَ ما فهيما.
سُبحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أشهَدُ أن لا إله إلاَّ أنتَ أستَغفِرُكَ وَأتوبُ إليك.
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسلِيمًا كَثِيرًا.

۞ ۞ ۞

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (722/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).